

العلامة الشيخ

زين العابدين بن يوسف الكوراني

تحقيق ودراسة

د. المرابط محمد يسلم المجتبى



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

الناشر

مكتبة الإمام البخاري

هاتف: ٠٦٤/٣٤٣٧٣٤

هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير قدمها الباحث إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ونوقشت بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة.

ونالت درجة ممتاز

«وهؤلاء الرافضة متفقون في زماننا هذا على اعتقاد شنيعتين: قذف الصديقة عائشة، وإنكار صحبة أبيها الصديق رضي الله عنهما، على ماكتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق، وإنهم أغتام من جهلة كفار، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفاجرف هار.

نعوذ بالله من مزيلات الإسلام، ومزلات الأقدام...»

زين العابدين الكوراني

مقدمة الدراسة

الحمد لله نحمَده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده اللهُ فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لاشريك له القائل: ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾[١] وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله القائلُ- ومايـنطق عن الهوى-: (خيرُ القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..)[٢]. وأومن بأن الصحابة رضي الله عنهم بلغوا الرسالة، وأدّوا الأمانة، ونَصَحُوا الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهُمُ اليقين، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

أما بعدُ:

فإن الصراعَ بين الحق والباطل سنةٌ من سنن الله في الكون، فلقد بعث الله عزوجل محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً، فهدى الناس إلى صراط الله المستقيم، وأشرقت شعاب مكة بعد إظلام، وبَصُرَ الناسُ بعد عمى، وأفاقوا بعد إغماء، وعرفت مكة حيّها، وجمادها صدق هذا الرسول الأمين، وحقيَّةَ هذه الرسالة السامية، ومع كل ذلك فقد وقف في وجه دعوته ﷺ أعداءُ ألدّاء حاولوا وأدها في مهدها، وصدَّها عن بلوغ حدودها، فقاتلهم رسول الله ﷺ بجنده الذين اختارهُمُ الله لصحبة نبيه، فتبدد الظلام، وعمّ نور الإسلام أرجاءَ المعمورة، وعرف العالم للمهاجرين والأنصار جهدَهم، وحفظ في الصدور محبَتَهم، حتى نَبتَت نابتة في الإسلام لبست ثوب الإسلام، وتدعي الإيمان بمحمد ﷺ، وبالقرآن الكريم، ومع ذلك يموج في

---

(١) سورة الفتح الآية ١٨.

(٢) انظر: تخريجه في ص٢٧٧ من هذه الرسالة.

صدرها الحقد والحسد لسادة الدين، أصحاب رسول الله ﷺ وأنصارِ دينه، رضي الله عنهم.

تلكمُ النابتةُ هي رافضة الإسلام والإيمانِ، وباغضةُ الصحابةِ الكرامِ، التي هي أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى، والتي تطغى وتتجبر كلما قويت شوكتها، وتجعل مسبة الصحابة رضي الله عنهم شعاراً من أهم الشعارات، وضرورة دينية من أولَى الضرورات.

وكما يعلم، فقد ظهرت هذه الطائفة في خلافة عليّ رضي الله عنه بزعامة اليهودي ابن السوداء، وقد عانى المسلمون منه ومن أتباعه ماعانوا، ولم تنبتر الفتنة بهلاكه، بل لقد باض الرفض- وللأسف الشديد- وفرّخ في بعض المدن في المشرق الإسلامي.

وإذا كان معتقد الرافضة يقوم في الأساس على ادعاء حب أهل البيت وموالاتهم فإننا نجد أئمة أهلِ البيت أنفسَهم يتبرأون من هذا الادعاء، ومن حَماقات الرافضة. فالإمام علي رضي الله عنه تواتر الخبر أنه صعد على منبر الكوفة- وكرِ التشيع في عهده- وقال: (إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر)[١]، وثبت عنه أنه نفى عبدالله بن سبأ إلى ساباط المدائن، وحرَّق بعضَ السبئيةِ بالنار[٢].

وهذا جعفر الصادق رحمه الله الذي تنسب الرافضة إليه كذباً معظم مفترياتها قد تبرأ من تلك الحماقات، وألف رسالة في الرد على ضَلَلَةِ الرافضة[٣].

وبدأت فتنةُ هذه الفِرْقةِ تشتعل في ديَّارِ الإسلام، واستمر الصراع بين أهلِ

(١) انظر: فرق الشيعة ص٢٢، والتنبيه والرد ص٢٥.

(٢) انظر: ص١٦٤ من هذه الرسالة.

(٣) انظر: ص١٠٢.

السنة والرافضةِ، يشــتد حيناً، ويلين حيناً آخر، فعندمـا يقف شاعر الرافضة لِيُنشِدَ:

نَحْنُ أُنَاسٌ قَدْ غَدَا شَأْنـنَا　　حُبُّ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبِ
يَعِيبُنا النَّــاسُ عَلَــى حُبِّهِ　　فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى الْعَائِبِ(١)

ينبري له شاعــر أهلِ السنةِ ليرد هذا الزعمَ الكــاذبَ، والافتراءَ الصاخبَ فيقول:

مَاعَيْبُكُمْ هــــَذَا وَلَكــنَّــهُ　　بُغْضُ الذي لُقِّبَ بِالصَّاحِبِ
كَذَبْتُمْ عَنَــهُ وَعَــنْ بِنْتِــهِ　　فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَــاذِبِ(٢)

وبلغ هذا الصراع ذُرْوَتَــه في القرن الحادي عشرَ الهجريِّ، حـينما قويَت شوكة الرافضة بقيام الدولة الصفويـة في فارسَ، فأصبح علماؤهم يتجرأون على تأليف الكتب، ونشر الرسائل التـي توضح معتقداتِهم، وكلُّها مطاعِنُ في صحابة رسول اللهﷺ...

فلذلك نلاحــظ كثرة الردود من قبلِ علــماءِ أهلِ السنةِ على الـرافضة في هذا العصر(٣)، والذين كــانوا يَعْتَبِـرُون الرد على تلك المُـفتريات من قـبيل الجهاد الذي يَتَحتَّمُ عند ظهور البِدعةِ، لإحقاقِ الحقِ، وردِّ الباطلِ.

ومن تلك الردودِ القويةِ: كتابُ زَينِ العــابدينَ الكورانيِّ الذي بين أيدينا،

---

(١) انظر: بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري ص٨٢٣.

(٢) ينسب هذان البيتان لسليم شاه بن عثمان. انظر بدائع الزهور ص٨٢٣.

وقيل إنما البيتان لأبي السعود المفسر، وروايتهما:

ماعيبكـم هــذا ولكـنه　　بغض الذي لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفـي بنــته　　فلعــنة الله على الكـــاذب

انظر: شذرات الذهب٨/ ٤٠٠

(٣) انظر الحديـث المفصل عن المؤلفات فـي الرد على الرافضة قبـل عصر المصنف، وفي زمنـه، وبعـد عصره صـ٧٣.

فقد أفحمهم فيه المؤلف بما لايستطيعون الحَيْدةَ عنه بالأدلةِ الشرعيةِ والحججِ العقليةِ.

وقد رأيت أن يكون موضوعُ بحثي في رسالة الماجستير هو تحقيق هذا الكتاب ودراسته، فكان عنوان الرسالة.

«اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة«لزين العابدين بن يوسف الكوراني تحقيقاً ودراسة».

أسباب اختياري للموضوع

وقع اختياري لتحقيق هذا الكتاب ودراسته في أطروحة الماجستير للأسباب التالية:

أ- أن هذا الكتاب يناقش الرافضة ويرد على شبهاتهم التي انطلت على بعض المسلمين، ولاشك أن مذهب الرافضة من أشد المذاهب ضلالا، لأنه يقوم في الأساس على سبّ الصحابة الكرام، والطعن فيهم، ثم في القرآن الكريم، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في أئمتهم ودجاجلتهم، وتطاولهم على الذات العلية. وتجلية هذا الباطل للناس، وتحذيرهم منه من المطالب الهامة.

ب- أن الرافضة المعاصرين لهم نشاط واسع في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً في إفريقيا والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقاً ومن أوجه هذا النشاط نشر مؤلفاتهم التي تحمل فكرهم الفاسد باسم الإسلام، ومن المؤكد أن أهم مايقابل به هذا النشاط هو فضحهم بنشر الكتب التي ترد عليهم، وتبيّن مشربهم، وتوضح فساد مذهبهم.

جـ- أن الروافض معدودون من الفرق الإسلامية، مع ماينطوي عليه،

مذهبهم من ضلال وكفر، وكتاب «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» يلقي الضوء على هذا الأمر، ويرفع راية الحق فيه.

د- أن إخراج هذا الكتاب محققاً ومدروساً يسهم في إغناء المكتبة الإسلامية، خصوصاً في قسمها الذي يردّ على المخالفين.

هـ- قيمة الكتاب العلمية، وأهمية مادته في الرد على الفكر الرافضي المنحرف.

و - أنه يوضح معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ذلك النور الذي عميت عنه الرافضة.

ز- أن مؤلف الكتاب عاصر الرافضة في زمن كانت لهم فيه شوكة قوية، مما جعله يتعرف على خباياهم وأسرارهم التي لاتظهر منهم عادة إلا عند التقويّ والتمكن.

حـ- أن الكتاب مليء بالردود النقلية من الكتاب والسنة، وفتاوى العلماء المعتبرة والحجج العقلية التي لامحيد لهم عن الرضوخ لها.

ط- أنه لم يقم أحد بتحقيقه- فيما أعلم-، على أهميته ومكانته.

ي - تصريح المصنف باطلاعه على كتب الرافضة السرية في عصره ـ رغم المشاق التي واجهته ـ مما جعلني أطمئن إلى أن حكمه لم يكن عن تجن منه وأن حكمه عليهم بالكفر لم يأت من فراغ.

ك - أن ردّ الكوراني على معاصريه من الرافضة يصلح أن يكون ردّاً على الرافضة في عصرنا الحاضر.

ل- أني قابلت نوعيات من المسلمين وبعضهم من طلبة العلم، انخدعوا بتلبيسات الرافضة، وبشعار التقريب الذي ترفعه، فأصبحوا يعتبرون الخلاف بين أهل السنة والشيعة من قبيل الخلاف في الفروع ومن ثم يعتبرون رد العلماء عليهم من قبيل الحيف والتجني.

بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث:

تتلخص الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الرسالة في أمور ثلاثة: وهي:

١ - جهالة الحال التي غطت شخصية زين العابدين الكوراني وعدم توفر ترجمته.

٢ - تعدد الجوانب التي طرقها المؤلف في كتابه.

٣ - كثرة النقول، وتعدد المصادر التي تحتم على الباحث العودة إليها.

«خطة البحث»

يتكون العمل في هذه الرسالة من: مقدمة وقسمين: القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب ويتكون من:

الفصل الأول:

دراسة حياة المؤلف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران.

المبحث الثالث: حياته العلمية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب:

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: وصف الكتاب

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثالث: نُسَخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب.

المطلب السابع: موضوع الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة تقويمية للكتاب:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مميزاتُ الكتاب، وبعضُ المآخذِ عليه.

القسم الثاني: النص المحقق.

عملي في تحقيق الكتاب

ويتلخص فيما يلي:

- المقابلة الدقيقة بين النسختين.
- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة.
- التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف بالرجوع إلي أصولها حسب الإمكان.
- توثيق الكلام الذي يرد في الرسالة حول الرافضة من كتب الرافضة أنفسهم.
- وضع العناوين لخطبة المؤلف، ومقدمته، ومقالاته الأربع، وخاتمته.
- عزو الآيات إلي أماكنها من سور القرآن الكريم.
- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب.
- التعليق على ما تضمنه الكتاب من آراء ومباحث عقدية، وغير ذلك.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.
- شرح المفردات الغريبة.
- تحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب.
- محاولة ذكر الأقوال في التحقيقات والتعليقات مجتمعة حتى لايتشوش خاطر القاريء والاكتفاء في نهاية النقول بذكر المراجع مرتبة حسب تقدمها في الذكر.
- محاولة صياغة المادة العلمية التي نقلت سواء في قسم الدراسة، أو في التعليقات بأسلوب علمي سليم قدر الإمكان.
- ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي أستعين بها في الرسالة
- وضع الفهارس العلمية الضرورية.

وقبل أن أثني عنان القلم لايسعني إلا أنْ أزجي شكري الوافر لفضيلة الشيخ الدكتور/علي بن ناصر فقيهي الذي أشار علي بتحقيق هذا الكتاب ودراسته،

والذي أشرف على بداية العمل في الرسالة؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الشيخ الدكتور/ عطية بن عتيق الزهراني الذي تابع مراحل العمل في هذه الرسالة، قراءة وتوجيهاً حتى بلغت هذه المرحلة التي أتمنى أن تكون قريبة من الكمال فجزاه الله عني كل خير.

وأخيراً. لست أدعي أنني بلغت الكمال بهذا العمل في هذه الرسالة، ولكن حسبي أنني بذلت جهدي فإن بلغ الشأو الذي أردته فذلك بفضل الله وكرمه، وإن قصر دونه فذلك مني ومن الشيطان، وأستغفر الله في سري وفي علني.

وأقول معتذراً:

لاتُعاتِبْ على اجتهادي فحسْبِي ... أنَّني قد بذلْتُ وسْعِي وربِّي

إن تكنْ قد رَضِيتَهُ هَانَ خَطْبِي ... أو تكُنْ قَدْ رفَضْتَه هُوَكسْبِي

وأسأل الله عزوجل أن يجعل علمي وعملي خالصين لوجهه الكريم إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول:

دراسة المؤلف والكتاب

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف.

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

الفصل الأول

دراسة حياة المؤلف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران.

المبحث الثالث: حياته العلمية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

المبحث الأول

العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المطلب الأول: الحالة السياسية:

لم تتحفنا المصادر بشيء ينير لنا السبيل في تحديد الظرف الزمني الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني، إلا أنه- من خلال حديثه عن السبب الذي حمله على تأليف كتابه الذي بين أيدينا- يتضح أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري، حيث يقول في خُطبة كتابه:(وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالةً لاغية، وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصلفين من هؤلاء الضالين(يقصد الرافضة) إلى العراق)(١).

والخلافة في هذا الوقت للدولة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي في المرحلة التاريخية من سنة (٩٢٣هـ)، وهي السنة التي تسلم فيها العثمانيون الخلافة العباسية من المماليك في مصر، إلى سنة(١٣٢٨هـ)، وهي النسبة التي خلع فيها السلطان عبدالحميد، آخر السلاطين العثمانيين. وإن لم يكن الحكم العثماني قد شمل الأمصار الإسلامية كلها، لكنه ضم أكثرها، وكانت الخلافة العثمانية محط أنظار المسلمين ولو كانواخارج حدودها، لأنهم يعتبرونها مركز الخلافة، ويعدون حاكمها خليفة المسلمين، وليس خليفة العثمانيين وحدهم.

وكانت هذه الدولة أقوى دولة إسلامية آنذاك، فقد امتدت فتوحاتها إلى ثلاث قارات هي:

١ -أسيا ٢- وأوربا ٣ - وإفريقيا.

ومضت في زحفها تكتسح أقاليم مسيحية، وأوربية، واستولت على بلاد اليونان بما فيها شبه جزيرة«المورة»، وبلغاريا، ورومانيا، والصرب، والمجر،

---

(١) انظر: ص١٠٥.

وترنسلفانيا، والبوسنة والهرسك، وألبانيا، والجبل الأسود، وبسطت نفوذها على مياه المحيط الهندي، والبحر المتوسط، ثم المحيط الأطلسي أو «بحر الظلمات» كما كان يعرف... إلى غير ذلك من الفتوحات في الشرق والغرب(١).

وقد مرت الدولة العثمانية بمراحل هامة في تاريخها الطويل:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس، والتوسع، حيث كانت هناك إمارات منفصلة، فبدأ عثمان بن أرطغرل وهو أول حاكم وإليه تنسب الدولة العثمانية يوسع إمارته، ويُخضِعُ لها الإمارات الأخرى.

المرحلة الثانية: مرحلة قوة السلطنة، واتساعها، ويشكل فتح القُسطنطينيّة عام ٨٥٧هـ على يد السلطان محمد الفاتح أهم الأحداث، وعلامات القوة التي عرفت بها الدولة العثمانية في هذه المرحلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الضعف، والتدهور، إذ لم يطل عصر القوة في الخلافة العثمانية، ولم يزد على نصف قرن تقريباً، حتى بدأ الحكم العثماني في الرجوع والهبوط باستمرار(٢).

وفي هذه المرحلة عاش زين العابدين بن يوسف الكوراني، والذي كان من العلماء الذين لهم صلة قوية بالسلطان محمد خان الرابع العثماني.

---

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧م٨/ ٥، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر، دار العلم للملايين، ط خامسة ١٩٦٨م ص٤٠٧، والدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها د/ عبدالعزيز الشناوي، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠م١/ ٩، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق د/ إحسان عباس، دار النفائس ط خامسة ١٩٨٦م ص٢٥، وأعلام التراث الإسلامي د/ عبدالفتاح الحلو بمكتبات عكاظ، ط أولى ١٩٨١م ص١٤٣.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ٥٩ ومابعدها، وتاريخ الشعوب الإسلامية د/ عبدالعزيز نوار. دار الفكر العربي ص٢٩، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص٤٥٨.

ويذكر المؤرخون أن لهذا الضعف- الذي آلت إليه الخلافة العثمانية- عوامل من أهمها:

سيطرة العقلية العسكرية، فقد كان عساكر السلطان عادة بيدهم التصرف في كثير من شؤون الدولة، والترف الذي كاد يذيب الدولة العثمانية في هذه المرحلة، حيث حصلت الدولة على كثير من الغنائم مما أفسح المجال أمام الخلفاء، وكبار الدولة إلى أن ينصرفوا إلى اللهو في قصورهم، وأن يركنوا إلى الشهوات، والزواج بالأجنبيات، ثم ملاحظة أن معظم السلاطين- في هذه المرحلة- تولوا الحكم وأعمارهم دون البلوغ(١).

ومما يصور مدى الانشقاق، والاضطراب الذي حصل في الدولة، وكاد يودي بها قول محمود شاكر: (وتولى محمد الثالث الخلافة بعد موت أبيه عام ١٠٠٣هـ، فأمر مباشرة بخنق إخوته التسعة عشر، ودفنهم مع أبيه، وترك شؤون الدولة بيد الصدر الأعظم، فكثرت المفاسد، وهزمت الجيوش أمام أمير الأفلاق«ميخائيل» الذي تمكن بمساعدة النمسا أن يضم إليه إقليم البغدان، والجزء الأكبر من ترانسلفانيا لعدم وجود القادة الأكفاء)(٢).

ويقول بروكلمان: (وفي أواخر القرن السادس عشر)[الميلادي الموافق للقرن الحادي عشر الهجري] وقع الباب العالي في عجز مالي، اضطر معه إلى حبس أرزاق الجنود، فثار فرسان السِّباهية(٣)، غير مرة، معلنين

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/١١١.

(٢) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/١٢٩.

(٣) السِّباهية، أو السباهي: بكسر السين المهملة: لفظة فارسية معناها: العسكر، وقيل: الفرسان منهم، وكانت تطلق في الدولة العثمانية على صنف من الفرسان لهم نظام خاص مذكور في تاريخ جنديتها. انظر تاريخ العَلَم العثماني لأحمد تيمور، المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ ص٧.

عجزهم عن الاستمرار في تغطية نفقات الحملات العسكرية بمرتباتهم الخاصة)[١].

واختل الأمن في أطراف الدولة حتى أصبح الحجاج لايأمنون على أنفسهم وزادهم، ومن يصل منهم إلى الديار المقدسة سالما يعتبر ذلك من قبيل الأعاجيب، ويصور لنا الرحالة أبوسالم العياشي- الذي تعتبر الرحلة التي دونّها صورة واقعية لأنماط الحياة في ذلك العصر- يصور لنا الحالة المتدنية للأمن في مكة المكرمة بقوله: (تركنا الخباء، والإبل بمنزلنا بالحجون يبيت فيه بعض أصحابنا، ولقوا من أذى السرّاق بالليل شدة، فإنهم يهجمون على الناس هجوماً، ويعظم أذاهم في أيام الموسم لقلة الحكم بتهاون الحكام، وإرخاء العنان لهم في ذلك، وقد قيل إنهم يأخذون منهم جُعْلاً[٢] على ذلك في الموسم، فإذا أتي إليهم بسارق أدخلوه الحبس على أعين الناس، فإذا جنّ الليل أخرجوه)[٣][٤].

واستغل الشاه عباس ملك الصفويين في فارس هذه الثورات، وانتهز فرصة الضعف الذي لمسه في الدولة العثمانية، فاستولى على شمال

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٤٦٣.

(٢) الجُعْل، والجعالة، والجَعيلة: ما يجعل للإنسان من الأشياء، كالإتاوة.
انظر: مختار الصحاح ص١٠٥.

(٣) مقتطفات من رحلة العياشي(ماء الموائد) لحمد الجاسر، دار الرفاعي، ط أولى ١٩٨٤م ص٥٠.

(٤) ولايسعنا ونحن نرفل في هذا الأمن والرخاء إلا أن نشكر الله عزوجل حيث قيض للحرمين الشريفين أن يكونا تحت ظل الدولة السعودية فأصبح الحجاج يأتون من شتى أنحاء المعمورة، ويؤدون مناسكهم بكل يسر وسهولة، مع توفير الراحة وتيسير السبل، الأمر الذي فقده الحجاج بعد الخلافة الراشدة، وعودة هذا الأمن بلا شك هي بفضل الله تعالى ثم ببركة دعوة التوحيد السلفية التي جاء بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وناصرتها هذه الدولة. فلله الحمد والمنة.

العراق، ومدن تبريز، و«وان» وضعفت جيوش العثمانيين عن المقاومة، ومات الصدر الأعظم، مما حمل العثمانيين على إبرام الصلح مع الصفويين[١]، وفقدت الدولة كل ماضمنه سليمان القانوني من أراض في تلك الجهات، بما في ذلك بغداد، كما عقدت صلحاً مع النمسا عام ١٠١٥هـ تخلصت بسببه مما كانت تدفعه من جزية سنوية للعثمانيين[٢].

ولم يقف زين العابدين الكوراني بعيداً عن الأحداث السياسية في عصره، وخصوصاً تلك الحرب الطاحنة التي كان يشنها الرافضة الصفويون على مناطق أهل السنة الأكراد المتاخمة للحدود الفارسية، والتي شارك في صد بعضها خاله المفسر المولى عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني مع الأمير ههلوخان الأردلاني[٣]، بل نجده يتبرم من طغيان هؤلاء الرافضة، ويستنهض الخليفة لقتالهم، وتخليص المسلمين من شر فتنتهم فيقول: (إنه لما جرى عادة الله على أن هؤلاء الضالين كلما وجدوا شوكة وطغوا أياماً سلط عليهم ملكاً من الملوك فخلص المسلمين من شر فتنتهم، رجونا متضرعين من الله أن يسلط على هؤلاء الضالين بعض خدام سلطاننا الأعظم خادم الحرمين الشريفين ليخلص عن فسادهم المسلمين على وجه جرى على أسلافهم الطاغين من سائر السلاطين)[٤].

إلا أن هذا الضعف الذي كان حاصلاً، والاضطراب الذي كان سائداً لو

(١) انظر: العراق في التاريخ لصدام حسين، دار الحرية، ١٩٨٣م ص٥٨٦.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٣٠.

(٣) انظر: صـ٣٢٥. من هذه الرسالة.

(٤) انظر: صـ٢٢٠ من هذه الرسالة.

لم يقـدر الله له صدارة محـمد باشا كـوبريلي لـو صلت الحالـة إلى باب مسدود، فقد كان تعيين محمد باشا صدراً أعظم[١] عام ١٠٦٧هـ في عهد السلطان محمد خان الرابع الذي ماكان يـزيد عمره حين تولى السلطة على تسع سنين، كان تعـيين هذا الصدر الأعظم من الحكمة، وبعـد النظر، فقد عرف بالشجاعة والقوة، فقتل كثيرا من الإنكشارية[٢] حتى خضعوا، وأعدم بطريرك الروم، وأعاد للدولة بعض هيبتها.

---

(١) هو لقـب تشريفي لـلوزير الأول الذي تنـاط به عادة المهام الـعسكرية. انـظر: استنبـول وحضارة الخلافة الإسلامية صـ١١٦، ومابعدها.

(٢) الإنكشارية: تنظيـم عسكري، ومعناه: الجيش الجديد. انظر: استنبـول وحضارة الخلافة الإسلامية ص٨٦.

المطلب الثاني: الحالة الإجتماعية

تتأثر الحالة الاجتماعية في كل عصر بحالته السياسية، وبما أن الحالة السياسية في هذا العصر لم تكن مستقرة- كما تقدم- لكثرة حروب الدولة العثمانية خارجياً مع الرافضة الصفويين من جهة ومع دول التحالف النصرانية من جهة أخرى، ولضعف الحكم، وكثرة الثورات داخلياً، لذلك فإننا نجد المؤرخين يصفون الحالة الاجتماعية في هذا العصر بقولهم: انتشرت الرشاوى، والهدايا، بطرق غير شرعية، فكانت الأموال تجمع من الرعية عن طريق متولي السلطان، وبعلم منه، وفي كثير من الأحيان عن طريق العمال في الدولة، كل يستغل منصبه في هذا الشأن، فإذا ماجتمعت عنده ثروة طائلة كفَّر عن تلك السيئات بإنشاء مدرسة، أو جامع![1][2].

ونجد مؤرخاً آخر يقول: سببت سنوات الاحتلال الصفوي لأجزاء من العراق، وحروب الاسترداد العثمانية كثيراً من الدمار، والخراب في بغداد، وأدى اضطراب الأمن، وتغيير الولاة من وقت لآخر إلى نتائج اقتصادية سيئة في الزراعة، والتجارة، ورافق ذلك انتشار الأوبئة في الناس، والفيضانات، والقحط في البلاد، وبلغ التدهور الاقتصادي ذروته في هذا العصر[3].

ومن مظاهر التدهور الاجتماعي في هذا العصر ظهور مايسمى «بنظام الحريم»[4] حيث ظل هذا النظام الذي كان معروفاً في قصور السلاطين

(١) انظر: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو٢/ ٢٨٣، وخطط الشام لمحمد كرد علي، دار العلم للملايين، ط ثانية ١٩٧١م٥/ ١٠٢.

(٢) ومعلوم أن هذا الفعل لايجوز شرعاً، وحكم الرشوة معلوم في الشريعة الإسلامية، ولانقول عن أفعال هؤلاء العمال إلاكما قال الشاعر:

كساعيةِ للخير من كَسْبِ فرجها .. لَكِ الويلُ لاتزني ولاتَتَصَدَّقي

(٣) انظر: العراق في التاريخ ص٥٨٦، ومقتطفات من رحلة العياشي ص١١٨.

(٤) يقصد المؤرخون بهذا النظام: تعدد الجواري والمخطيات لدى أصحاب السلطة بشكل ملفت للانتباه، ولهن نظام معين في القصر، وموظفون مختصون بشؤونهن. انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٢٢.

العثمانيين خطراً داهماً يهدد كيان الدولة، وينخر في عظامها، لانصراف كثير من السلاطين عن تسيير شؤون الدولة بأنفسهم، والاكتفاء بإيعاز القيام بالمهام الخطيرة في الدولة إلى صدر أعظم، أو وزير من الوزراء، وكثر الزواج بالأجنبيات، وتدخل الجواري في القصر في سياسة الدولة، والتوسل لدى السلطان: لرفع هذا، أو تسليم الصدارة العظمى إلى هذا، وبين هؤلاء النساء يعيش ولي العهد محجوباً لايعرف شيئاً من أمور الدولة.

ثم جاء محمد باشا كوبريلي الصدر الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع، فأنقذ الدولة من هذه الأوضاع الاجتماعية المزرية، وقضى على نظام الحريم بعد قرن من الزمان[1].

ومع هذا فقد كان لبعض السلاطين الاهتمام بالوعي الاجتماعي، في شئون الرعية ليس فقط في مجال الحياة المعيشية، وإنما في مجالات أهم من ذلك: مثل بناء المساجد، وتوفير المساكن التي كانت تجمع بين التعليم والسكنى، يقول بروكلمان: (بل لقد أ-لحقت بهذه المساجد معاهد للتعليم تتسع لسكنى الأساتذة، والطلاب، ومستشفيات، ومطاعم للفقراء، وخانات، وحمامات، وآبار. كان السلاطين، ووزراؤهم يتنافسون في إنشائها، وتعهدها)[2].

---

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٢٢، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص٤٧٥.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص٤٣٤.

المطلب الثالث: الحالة العلمية

لاشك أن الحالة العلمية تتأثر عادة بالحالة السياسية، والاجتماعية- السابقتين- فلذلك يمكننا القول إن الحالة العلمية في هذا العصر ظلت على ماهي عليه في العصور العثمانية السالفة، فقد كانت لغة الكتابة- في الأعم الأغلب- هي اللغة العربية، إذا استثنينا ماكان يؤلف من كتب الوعظ، والأدبيات الشعبية باللغة التركية، وكان يحلو لبعض الشعراء أن يكتب قصائده على النمط الفارسي، وباللغة الفارسية، ولم يكن للعلماء في هذا العصر تجديد، وابتكار يمكن أن يعد فريدا، وإنما جروا على سَنَنِ العلماء السابقين- في أغلب الأحيان- يحشون كتبهم، ويختصرون مطولاتهم.

يقول بروكلمان: (والواقع أن فضيلة العلماء العثمانيين ليست في عمق التفكير، وجراءته، ولكنها في الذاكرة الجامعة، والتطبيق الجلد الصبور)(١).

ويعلل الأستاذ محمود شاكر للركود العلمي عند العثمانيين بقوله: إن انصراف العثمانيين على جميع مستوياتهم نحو التدريب العسكري، والقتال، وتعبئة الجيوش، وبناء الأساطيل، ومواصلة الجهاد، كل ذلك لم يسمح لهم بالتوجه نحو العلم، والتفرغ لنشر الثقافات في المدن التي كانت تشع حضارة، وعمرانا.(٢)

ويقول المستشرق برنارد لويس: كان العلماء في هذا العصر يتضلعون في مجالاتهم العلمية من معينين رئيسين هما: العقيدة، والشريعة، وكانت مواهبهم تظهر في مهنتين عظيمتين هما: التعليم، والقضاء، وكان علماء الشريعة من فئتين كبيرتين هما: القضاة، والمفتون، وكان القضاة من الكثرة بدرجة ملحوظة في الخلافة العثمانية، ينظرون في قضايا العدل، ويصدرون فيها الأحكام، بينما كان المفتون يصدرون الفتاوى في القضايا القانونية عندما يستشارون، ويستفتون(٣).

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٤٨٢.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي ٨/ ١٢٠.

(٣) انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس، تعريب د/سيد رضوان، الدار السعودية للنشر ط ثانية ١٩٨٢م ص١٧٨

ثم لاننسى أن الفترة التي عاش فيها زين العابدين الكوراني، كانت مليئة بالصراع بين أهل السنة والرافضة، ولم يقتصر هذا الصراع على المجابهة العسكرية، والمواجهة الحربية، بل تعداه إلى ميادين أخرى كان من ضمنها نشاط العلماء من كلا الجانبين، فقد ظل علماء أهل السنة في هذا العصر يؤلفون الكتب، وينشرون الرسائل لبيان فضائح الرافضة، وخبث عقائدها، ويتحتم هذا الرد عندما ينشر علماء الرافضة كتباً تدعو الناس إلى الرفض، كما هو الحال، والسبب الأول الذي دفع الكوراني إلى تأليف هذا الرد الذي بين أيدينا، فقد شارك زين العابدين الكوراني في هذه الجبهة العلمية.

ومع كل هذا فقد ظهرت كوكبة من العلماء في هذا العصر ألفوا الكتب في شتى فروع المعرفة، وهذا عرض لأسماء بعض مشاهيرهم:

١ - ملا على القاري ت١٠١٤هـ

٢ - على بن أحمد الهيتي ت١٠٢٤هـ

٣ - حاجي[١] خليفة ت١٠٦٧هـ

٤- الشهاب أحمد بن محمد الخفاجي اللغوي ت١٠٦٩هـ

٥ - أبو البقاء الكفوي ت١٠٧٠هـ

٦ - ابن العماد الحنبلي المؤرخ ت١٠٨٩هـ

٧ - أبوسالم العياشي الرحالة المغربي ت١٠٩٠هـ

٨ -عبدالقادر بن عمر البغدادي الأديب ت١٠٩٣هـ

٩ - محمد أمين المحبي ت١١١١هـ

وغيرهم من العلماء كثير.

---

(١) وقدوصف بروكلمان حاجي خليفة بأنه كان من العلماء العثمانيين الموسوعيين، ألف للسلطان محمد خان الرابع سنة ١٠٥٨هـ كتابا في تاريخ الكون اسمه: «جهاننما»، وكتاباً آخر عن البحرية العثمانية اسمه: «تحفة الكبار في أسفار البحار».
انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص٤٨٥.

المطلب الرابع: الحالة الدينية

يقول العلامة حمد الجاسر: إن هذا العصر- القرن الحادي عشر الهجري- كان عصر جمود فكري، وتخلف ديني في جميع الأقطار الإسلامية حيث كانت الدولة العثمانية تشيد الأبنية على القبور لجهلها بتعاليم الإسلام، فكثرت البدع، والخرافات، وسيطر التخريف، والجهل على السواد الأعظم، فمن تلك الخرافات ماذكره أبوسالم العياشي الذي أكثر الترحال في أطراف البلاد في هذا العصر، حيث ذكر أنه وجد أهل مكة يقدسون قبرا هناك يزعمون أنه قبر أبي طالب عم النبي ﷺ، ويروون عن ذلك القبر حكايات منها: (أن بدوياً خرج من مكة بقفص عنب، فلما وصل قبره تذكر حاجته بمكة، فوضع القفص ورجع، فجاء سارق ليأخذه فيبست يده، والتصقت بالقفص، وبقي واقفاً عنده حائراً إلى أن جاء البدوي فرأى ذلك، فلما علم الأمر قال: - على حسب نيته- جُدْيا أبا طالب، أطلقه الآن، فقد قضيت حاجتي، فانطلقت يد السارق، وذهب)[١].

وانتشرت في هذه الفترة أمراض القلوب التي سببها استفحال أمر الطرق الصوفية التي كادت تسيطر على مناحي حياة الجماهير الدينية. يقول بروكلمان: (وخضعت حياة الجماهير الدينية لتأثير مشايخ الصوفية الدراويش المنتشرة انتشارا واسعا في آسيا الصغرى منذ القدم، وفي «الروم إيلي» بعد ذلك بزمن، «كالنقشبندية» ، و«المولوية»، و«البكتاشية» بأكثر مما خضعت لرجال الدين الرسميين. . وكان أتباع هذه الطرق لايحجمون عن الذهاب إلى أقصى حد من الصوفية القائلة بوحدة الوجود، هذه الصوفية التي لم تلغ العقيدة الإسلامية فحسب، بل حللت أصحابها من وصاياها الأخلاقية أيضاً)[٢].

(١) مقتطفات من رحلة العياشي ص٦٠.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٤٨١.

ونجد مؤرخا آخر يتبرم من هذه الأوضاع الدينية المزرية، واصفاً موقف علماء الشريعة منها ويقول: (عم الخلل في جسم الدولة من تغلب الأوجاقيين[العساكر] ، حيث كانوا يتسابقون على أخذ المناصب بالرشاوى، وسرقة الأموال، ثم سرى الظلم على الأهالي بزيادة الضرائب، ثم كثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفية الجهال، وكل منهم يتملق[1] لأحد الأوجاقيين، وهم يحترمونهم، حتى كثرت البدع، والحكايات الخرافية باسم الدين، فاجتمع العلماء أفراداً، وأزواجاً بالجوامع، وصاروا يعظون الناس، ويبينون لهم حقيقة الدين، واستمروا على ذلك حتى إن الأهالي انقادوا لنصائحهم في محو البدع من التكايا، فاغتاظ الدراويش، والأوجاقيون من ذلك)[2].

ويذكر بعض المؤرخين أن السلاطين العثمانيين كانوا قد أخذوا الآثار النبوية الباقية، وهم يقدسونها تقديساً زائداً، ومن ذلك أنهم يعملون طقوساً غريبة، وتقديساً على هيئة لم يرد بها الشرع في التبرك (بالبردة) التي أعطاها الرسول ﷺ لكعب بن زهير،وهي في سَفْط[3] ثمين، والسلاطين يحتفلون بزيارتها في وسط رمضان في يوم مشهود يكون فيه السلطان، والأمراء، والوزراء، والقواد، حيث يجلس السلطان على دُكَّة،وأمامه الصندوق الذي فيه السفط، وهم يقولون لها: (خرقة سعادت)، ثم يتقدم الرجال المدعوون للحفلة واحداً، واحداً على الترتيب حيث يرقى كل واحد منهم درجة

(١) تملق: تكلف الود، ورجل مَلَقٌ: أي يعطي بلسانه ماليس في قلبه. انظر: مختار الصحاح ص٦٣٢.

(٢) التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم، مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولي ١٩٠٥ م ص١٣٧.

(٣) السَّفط: مايخبأ فيه الطيب ونحوه، وجمعه: (أسفاط). انظر: المصباح المنير ١/٢٧٩.

الدكة، ويصير أمام الصندوق، وينحني، ويقبل الصندوق، فيناوله إياه، وينصرف سائرا من غير الجهة التي صعد منها، ثم يرقى غيره، وهلم جراً[١].

ولاشك أن علماء السلف رحمهم الله في هذا العصر لم يسكتوا على هذه الأوضاع بل إنهم وقفوا في وجه المبتدعة، ونظروا إلى المتصوفة بنظر الريبة، وبينوا للعامة ضلال الصوفية، وخطر عقائدها، مثل وحدة الوجود، وتقديس الأماكن والأشخاص، وادعاء الكرامات، وقلة اكتراثهم بحدود الشريعة[٢].

وكان الصراع بين أهل السنة والشيعة على أشده سواء في الساحات العسكرية، أو على المنابر، وفي ثنايا الكتب المؤلفة في الردود، ويمكن القول: إن القرن الحادي عشر الهجري كان عصر الرد على الشيعة والرافضة لكثرة المصنفات التي ألفها علماء أهل السنة في الرد على الرافضة[٣].

ومن الأمور التي تحمد للعثمانيين في هذا العصر، وتدل على الحضور الديني: الاهتمام بشئون المساجد، وترميمها، وبناء المرافق العامة بإزائها، من قبل الأسرة الحاكمة.

ويمثل قيام السلطانة «خديجة» والدة السلطان محمد الرابع بترميم جامع: «بني جامع» بقرب الجسر الواصل بين اسطنبول، والغَلَطة سنة ١٠٧٤هـ أكبر دليل على ذلك[٤].

---

(١) ذكر ذلك الأمير شكيب أرسلان. انظر: حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثروب ستودارد بتعليق الأمير شكيب أرسلان. دار الفكر العربي ١/ ٢٣١.

(٢) انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص١٨٧.

(٣) انظر: تفصيل ذلك في الحديث عن المؤلفات في الرد على الشيعة ص٧٣ من هذه الرسالة.

(٤) انظر: حاضر العالم الإسلامي ١/ ٢٢٢.

المبحث الثاني

حياة المؤلف الشخصية

ويشمل المطالب التالية

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى «كوران».

المطلب الأول: اسمه ونسبه

يعد زين العابدين بن يوسف الكوراني من الشخصيات العلمية التي سقطت ترجمتها من كتب التراجم، فقد أهمل ذكره المؤرخون-سوى بروكلمان الذي تحدث عن مؤلفاته-، ونسيه أصحاب التراجم الذين جمعوا تراجم العلماء في عصره.

وتعتبر كتب التراجم التالية:

- سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر للمرادي.
- وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي.
- ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للخفاجي.

تعتبر أهم موسوعة لتراجم هذا العصر، وقد أغفلت جميعها ترجمة الكوراني. ولم يكن هذا الإهمال من جانب كتب التراجم العامة وحدها، بل لقد شاركها في ذلك غيرها حتى الكتب الخاصة بتراجم علماء الأكراد، مثل كتاب «علماؤنا في خدمة العلم والدين» لعبد الكريم المدرس، الذي عمل في هذا الكتاب تراجم من الذاكرة لشخصيات كردية، علمية، مشهورة، وأخرى مغمورة، لم يكن لزين العابدين الكوراني نصيب منها.

لذلك فأنا أمام شخصية علمية، مجهولة، بذلت جهدي في معرفتها، وإعطاء صورة واضحة لبعض جوانب من حياتها.

فبعد التأكد من فقد ترجمته، بسؤال المختصين، ومراسلة بعض الجمعيات الكردية، مثل «جمعية علماء كردستان» بالرياض، التي يرأسها الدكتور مصطفى مسلم، كرست جهدي في البحث عن المخطوطات علّي أعثر على بعض آثار للمصنف تكون دليلا عليه. كما قيل:

إن آثـــاره تـــدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار[١]

من أجل ذلك فـأنا مدفوع إلى الاجتهاد فـي استنتاج ترجمة لـلمؤلف، ألتقطها من الشاردة، والواردة في كتبه، فأقول:

هو: فخـر الأفاضل[٢] زين الـعابديـن بن يوسـف بن مـحمد بـن زين العـابدين بـن طاهر بـن صدر الدين مـحمد بـن إسماعـيل الكـوراني[٣]

---

(١) انظر: ريحانة الألبا ١/٣٠٢، وتحفة المحبين والأصحاب ص٤٤٧.

(٢) وجدت تعليقاً على تفسير سورة(الكوثر) للمصـنف يقول:(تفسير فخر الأفاضل المولى زين العابدين الكوراني) ولعله لأحد تلامذته. انظر: الحديث عن مؤلفاته في ص٥٣.

(٣) نسبة إلـى (كُوران) بالضم وآخرها نـون، قرية من قرى أسفرايين. وأسـفرايين بُليدة حصـينة من نواحي نيسابور، على منتصف الطريق من جرجان. ويقول صاحب كتاب«علماء كردستان»: كوران بالضم قرية من قرى شـهرزور في كردستان. وفي «الأنساب» للسمعانـي:(الكُوراني): بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها النون هذه النسبة إلـى كوران وهي إحدى قرى أسفرايين. وفي «تحفة المحبين والأصحاب»:(بيت الكَرَاني) بإسقاط الواو: ومعناه: كاتب المركب يكتب الداخل فيه والخارج منه. ووجدت صاحب«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» يضبط (الكَوراني) بفتح ثم سكون، ولعله سهو منه. والسخاوي منـفرد بهذا الضبط دون غيره من العلماء. وذهـب صاحب«تاج العروس» إلى أن (كُوران) قبيلة من قبائل الأكراد وقد خرج منها طائفة كثيرة من العلماء، بينما يرى صاحب«خلاصة تاريخ الـكرد وكردستان» أن الكـورانيين عناصر إيـرانية ثم يقـول:(وهي عشيرة من أعـظم وأقوى العشائر في هذه البلاد. ولها ست بطون كبيرة. . ومركزهم في كوران في شمالي زهاب.)
ومن الباحثـين من يرى أن(كوران)اسم يطلق علـى أحد فروع الشعب الكردي تارة، وعـلى المناطق الواقعة بين«كركوك» وسهل «شهرزور» وحلوان القديمـة تارة أخرى. ، كما أنه يطلق على عدة قبائل وعشائر في منـطقة«كرمنشاه». انظر: الأعلام للزركـلي ٦/٩٧ نقلا عن الشرفنامة للـبدليسي. وذكر صاحب كتاب«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهبـاء» بعد أن ترجم لغير واحد من الكورانيين أن بني الكوراني عائلة قـديمة في حلب يرجع عهدها إلى ماقـبل سبعمائة سنة، وربما كانت أقـدم عائلة لها ذرية باقيـة، ويغلب على ظن المؤلـف أن بني الكوراني الموجـودين بحلب في زمنه، يـرجعون في الأصل إلى تلك العائلة، التي يقول فيها الشاعر قاسم الحلبي:

من آل كوران بيت المجد نسل تقي فرع الكرام زكـي الأصل مؤتمنُ
بالعلم والفضل سدتم في زمانكم وتحسد العينَ في رؤياكم الأذن

إعلام النبلاء ٦/٥٠٨، وانظر:«معجم الـبلدان» ٤/٤٨٩، ١/١٧٧، وكتاب «علماء أكراد» ص١٧، و«الأنساب» للسمعاني لوحة ٤٩٠/أ مصور بالأوفست، و«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٣/١١٧، و«تحـفة المحبـين والأصحاب» ص ٤٠٥، و«الـضوء اللامـع» ١١/٢٢٤، و«تاج العروس» ٣/٥٣٢، و«خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» ١/٢٤٩، و١/٤٤٩، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»٦/٥٠٨.
والذي يبدو لي أن (كوران) قرية في شمال بغداد كمـا حددها أبوسالم العياشي ت١٠٩٠هـ، وكما قالت جمعية «علماء كردستان» في سلسلتـها رقم (١)، وأن قبائل من الأكراد تسكنها وهم غير =

الكردي، الحنفي. مفسر، لغوي أصولي، متكلم[١].

نشأ في أسرة علمية معروفة في منطقة «كوران» ببلاد الأكراد، في النواحي الشمالية من بغداد، وتعرف هذه المنطقة الآن بـ«كردستان» شارك في كثير من العلوم، وصنف فيها وكان رحمه الله سيفاً على المبتدعة، شديداً في ذم البدع، وخصوصاً بدعة الرفض، التي ألف في الرد عليها هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

كان من جملة علماء السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم خان العثماني، وكانت بينهما صلة قوية، والحال كذلك مع الوزير محمد باشا كوبريلي الصدر الأعظم.

وفي سنة ١٠٦٦هـ، بدأ يؤلف كتابه هذا للرد على كتاب آخر للرافضة أصدروه، وشحنوه بالشبهات، والأكاذيب، مما يوضح أنه بلغ مرحلة النضج في حياته العلمية في هذا الظرف الزمني.

توفي زين العابدين بن يوسف الكوراني بعد سنة ١٠٦٦هـ.

= عرب في الأصل لقول أبي سالم العياشي: إن إبراهيم بن حسن الكوراني أخبره أنه كان في تلك المناطق يدعو الله دائماً أن يرزقه ولداً يعلمه التكلم بالعربية، وذلك لغلبة العجمة في بلادهم.
انظر: «الرحلة العياشية» ١/ ٣٢٢، وانظر «سلسلة علماء كردستان» رقم (١) ص١٧. ويؤيِّد ذلك أن المؤلف زين العابدين الكوراني نفسه يقول: (والناؤسية الذين لهم بقايا سفاسف بقرب بلادنا الكوررانية) ٣٥/ب من الأصل، و١٤/ب من «م».

وهو رأي ياقوت الحموي، والسمعاني، وابن الأثير، والسخاوي، والشوكاني، وبسام عبدالوهاب صاحب معجم «الأعلام» كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ثم إنه لايبعد أن العشائر الكردية التي تسكن هذه البلدة اشتهرت بالنسبة إليها فظن البعض أنها قبيلة كردية كما ذهب إلى ذلك: الزبيدي في «تاج العروس»، وهو رأي المؤرخ محمد راغب الطباخ في كتابه: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، حيث اعتبر بني الكوراني عائلة قديمة في حلب، وأغلب الظن أنهم نزحوا إليها من (كوران) وقد سبقت الإشارة إلى أن هناك من يرى أن «كوران» اسم يطلق على أحد فروع الشعب الكردي، وعلى إحدي المناطق الكردية.

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الملحق ٢/ ٦٥٩، ومقدمة تحقيق النوافض للروافض ص٤١، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل لسالم عبد الرازق حسن ١٩٧٥م ٢/ ١٤٧ وفهرس مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ص٦٠، وتهذيب حاشية التهذيب للمصنف ١/أ، وقد عرف المصنف بنفسه بشيء من التفصيل في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا. انظر: ص١٠٤.

المطلب الثاني: أُسرته

نشأ زين العابدين الكوراني- كما تقدم- في أسرة علمية مرموقة، وكان معظم الكورانيين من العلماء المعروفين في بلاد الأكراد، ألّفوا في شتّى فروع المعارف، ومنهم من بلغت شهرته الآفاق، وتلقى العلماء تصانيفهم بالقبول، وتلقف التلاميذ كتبهم يتداولونها في مواطن الدرس، والتحصيل. والذي توصلت إلى معرفته من أسرة زين العابدين الكوراني ثلاث شخصيات هي:

أ- جده لأمه: أبوبكر الكوراني:[(١)]

وهو: أبوبكر حسن بن السيد هداية بن السيد بداية بن يوسف جان ابن يعقوب جان، المعروف بأبي بكر، والمشتهر بـ «المصنف» الشاهوى، الكوراني الكردي، الشافعي ولد في قرية (كَهْ لاتي) سنة ٩٠٩هـ، يقول صاحب«علماؤنا في خدمة العلم والدين»: تربى أبوبكر في بيت علم، وعبادة، وسيادة، ودخل في الدراسة، ووصل إلى مرحلة تحصيل العلوم، ثم سافر إلى مصر، والحجاز، وأقام بالمدينة المنورة مدة، ثم رجع إلى كردستان، وصار مدرساً للمدرسة المتصلة بجامع السور، فبقي مدرساً بها ثماني عشرة سنة واتصل بالأمير ههلوخان الأردلاني، وكان بينهما مصادقة، ومعارفة، توفي صاحب الترجمة سنة ١٠١٤هـ، وفي هدية العارفين سنة ٩٩٩هـ[(٢)]. وخلّف من المصنفات:

١ - رياض الخلود: بالفارسية في علم التصوف، والأخلاق في مجلد.

---

(١) ذكره المصنف في اليمانيات. انظر: صـ٣٢٥.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ١/ ١١٠، وتراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني تحقيق د/ صلاح الدين المنجد، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣م ١/ ٢٩٤، وهدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وسلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان ط أولى ١٤١٢ هـ صـ١٨، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٥٦.

٢ - سراج الطريق: بالفارسية أيضاً، في علم التصوف.

٣ - الوضوح: وهو شرح لمحرر الرافعي في الفقه الشافعي، في أربع مجلدات.

٤ - طبقات الشافعية: حققه، وعلق عليه عادل نويهض(١).

ب - خاله: عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني:(٢)

وهو: عبدالكريم بن أبي بكر حسن بن هداية بن بداية بن يوسف جان ابن يعقوب الكوراني، الكردي، ولد في قرية«جور» بناحية «مريوان» ونشأ في بيت السيادة، والعلم، والفضل، أخذ العلم عن والده«المصنف»، ثم رحل إلى الملا أحمد المُجَلي، وقرأ عليه شرح مختصر ابن الحاجب للإيجي، ثم رجع إلى قريته ينشر العلم، ويبثه بين طلاب المعرفة، حتى توفي سنة ١٠٥٠هـ في قرية«جور» حيث دفن بجوار والده رحمهما الله(٣).

من تلامذته: الملا إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة، الآتي ذكره. ولعبد الكريم من المصنفات:

١ - التفسير الواضح: وصل فيه إلى سورة(النحل) في ثلاثة مجلدات.

٢ - كتاب في المواعظ(٤).

جـ- شمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني:(٥)

---

(١) انظر: هدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٥٦.

(٢) ذكره المصنف في اليمانيات. انظر: صـ٣٢٥.

(٣) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده، دار الكتاب العربي ١٩٧٥م ص٩٥، وخلاصة الأثر ٢/ ٤٧٤، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٣١٨.

(٤) انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٣١٨، وانظر: صـ٣٢٥ من هذه الرسالة.

(٥) ذُكر في اليمانيات بالحاشية. انظر: صـ١٠٤.

وهو أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين، الكوراني، الكردي الحنفي، يلتقي مع زين العابدين بن يوسف الكوراني في الجد السادس وهو: (إسماعيل الكوراني).

ولد أحمد بن إسماعيل سنة ٨١٣هـ، قرأ ببلاده بعض العلوم، ثم ارتحل إلى القاهرة وتفقه بها، وقرأ القراءات العشر بطريق الإتقان، ثم قرأ الحديث، والتفسير حتى برع، واشتهر، وشاع صيته في الآفاق، وأقبل عليه الطلبة من كل حدب، وصوب، وتخرج به كثيرون، وتنافس السلاطين والأمراء على إرضائه، على الرغم من شجاعته، وصدعه بالحق، ولمكانته العلمية عهد إليه السلطان مراد خان تدريس السلطان محمد الفاتح، فأحسن تأديبه حتى حفظ القرآن على يديه بعد أن عجز غيره من العلماء عن هذه المهمة. وفي عهد تلميذه السلطان محمد الفاتح تولى قضاء العسكر، ثم قضاء بروسة، إلى أن توفي سنة ٨٩٣هـ بالقسطنطينية.(١)

وله مؤلفات كثيرة منها:

١ - غاية الأماني في تفسير السبع المثاني: في التفسير.

٢ - الكوثر الجاري على رياض البخاري: وهوشرح متوسط لصحيح البخاري.

٣ - الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسبكي: في أصول الفقه(٢).

---

(١) انظر: الشقائق النعمانية ص٥١، وشذرات الذهب ٥/٣١٧، والفوائد البهية ص٥٤٨.

(٢) انظر: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٢٣١، وعلماء أكراد ص١٧.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى «كوران»

لقد تقدم- في المطلب الثاني عند الحديث عن أسرة الكوراني- أن بني الكوراني عائلة عريقة في مجال العلم، والمعرفة، وأن مؤلفات الكورانيين طارت في الآفاق، لذلك فإن من يطالع كتب التراجم يجد كثيراً من العلماء ينتسبون إلى«كوران»، وسأقتصر على ذكر بعضهم، فمنهم:

١ - يوسف بن القاضي محمود بن المنلا كمال الدين الصّديقي، الشاهوي، الكوراني، الكردي، المتوفى في حدود سنة ١٠٠٠هـ[١]، وله من المؤلفات:

- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.
- حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد.
- رسالة في المنطق[٢].

٢ - أبوالوقت إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني، الشهرزوري، الكوراني، برهان الدين الشافعي، نزيل المدينة المنورة، يوصف في كتب التراجم بـ«علاَّمة الوجود»، ولد بـ«شهران» سنة ١٠٢٠هـ وتوفي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع سنة ١١٠١هـ[٣]. وله التصانيف المشهورة، المتعددة مثل:

---

(١) انظر: كشف الظنون ٦/ ٥٦٥، وخلاصة الأثر ٤/ ٥٠٨، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٦٣٠.

(٢) انظر: كشف الظنون ٦/ ٥٦٥، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٦٣٠.

(٣) انظر: الرحلة العياشية ١/ ٣٢٢، وحلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمّل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت برقم: ٢٣١/ ٤٢ / ٣١/أ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٧.

- شرح العوامل الجرجانية.

- قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل.

-شرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة. وغير ذلك[١].

٣ - محمد شريف بن القاضي يوسف بن محمود، الصّديّقي، الشّاهوي، الكوراني، الكردي. يصفه أبوسالم العياشي بأنه ذو عقل راجح، فارس في التفسير.

توفي سنة ١٠٧٨هـ[٢]. له:

- حاشيتان على تفسير البيضاوي.

- ومحاكمات على الإشارات لابن سينا.

- وحاشية على تهافت الفلاسفة[٣].

---

(١) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٢١، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٨.

(٢) انظر: الرحلة العياشية ٢/ ٢٨٧، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٩١.

(٣) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١٠/ ٦٨، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٩٢.

المبحث الثــالث

حياته العلمية

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته،ومذهبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الأول: ثقافته

يتضح من خلال الآثار التي وقفت عليها لزين العابدين الكوراني، وخصوصاً من كتابه الذي بين أيدينا، يتضح جلياً أن الرجل راسخ العلم، واسع الاطلاع في شتى فنون العلم، حتى على كتب الخصم، يدل على ذلك تعدد موارده[1] في كتابه«اليمانيات المسلولة»، وتنوعها، فهو في هذا الكتاب: أصولي بارع، ومفسر جليل، ولغوي واع، ومتكلم قوي الحجة، يدل على ذلك مناقشاته العلمية لآراء الرافضة، وعقائدها، ومن ثم ردّه عليها بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والحجج العقلية، والبراهين النظرية[2] التي توحي بأن له قدما راسخة في العلم، ودقة في الفهم، وفقْهاً في الدين، وقدرة فائقة على مقارعة الخصوم، والرد على شبههم، وإدحاض حججهم.

وقد ظهرت ثقافة زين العابدين الكوراني في ناحيتين:

الناحية الأولى: في كتابه الذي بين أيدينا، فقد تعددت فيه معارفه، وتنوعت علومه، حيث تحدث فيه عن أصول الفقه من خلال مقدمة في تعريف الاجتهاد، والقياس، والنسبة بينهما، وعن الإفتاء،ودرجات المفتين، مما يوحي بأن له معرفة بهذا الفن، وتحدث كذلك في جزء كبير من الكتاب عن تفسير الآيات التي تنص على عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وأطال النّفس في هذا التفسير، وناقش كثيراً من المفسرين، مبيناً الصواب في تلك المناقشات، مما يوضح أن الرجل على دراية واسعة بعلوم التفسير. وفقهه في النحو، ودرايته باللغة ليس أمراً خفياً، فهو يرد أحياناً على الجوهري، والزمخشري، والفيروز آبادي، في تعليلات لغوية ذهبوا إليها، لم يوافقهم

(١) انظر: الحديث عن مؤلفات المصنف في صـ٧٩.

(٢) انظر: أمثلة على ذلك في الصفحات: صـ٢٣٤، صـ٢٤٤، ٢٤٠، ضـ٢٧٠.

الكوراني عليها، ثم تحدث في مقصد خاص جمع فيه الأحاديث في مطلق المبتدعة، والتي تخص الرافضة. وفي باب كامل جعله للحديث عن الفرق، وتعدادها، وذكر أسمائها فرقة، فرقة، ثم بالتفصيل عن الشيعة، والرافضة، ذاكراً اسم كل فرقة، ومن تنسب إليه، ومتى ظهرت، ومجمل عقائدها، ولم يَفُتْه من ذلك شيء- في الغالب- مما يجعله في مرتبة العلماء الذين صنفوا في هذا الفن، وكانوا خبيرين بالفرق ورجالاتها، مثل: الشهرستاني، والبغدادي، وأبي محمد ابن حزم.

فظهرت في هذه الناحية ثقافته من خلال العلوم التالية: في الحديث، واللغة، وعلوم التفسير، وأصول الفقه، وعلم الفرق.

الناحية الثانية: التي يظهر من خلالها ثقافة زين العابدين الكوراني هي مؤلفاته:

إذ ما من شك في أن كل عالم تبرز ثقافته، وتتضح مشاربه من خلال موضوعات العلوم التي يصنف فيها، وإذا كان الأمر كذلك، فإن الذي حصرته هذه الدراسة من مؤلفات لزين العابدين الكوراني لايخرج عن العلوم التي سبق ذكرها، فقد صنف في اللغة كتاباً، وفي المنطق حاشيتين، وفي أصول الفقه حاشية، وفي التفسير رسالتين، وفي الفرق، والعقائد هذا الكتاب الذي بين أيدينا(١).

ولاشك أن من يتصدى للرد على المخالفين لعقيدة السلف- وخصوصاً على الرافضة التي قويت شبهها، وعظم خطرها- لابد أن يكون على مستوى عالٍ من العلم، وعلى قدرٍ واسع من الثقافة حتى يكون ردّه مقبولاً، وتكون لكتابه قيمة بين الكتب التي ألّفت في هذا الشأن.

---

(١) انظر: المزيد من التفصيل عن هذه الكتب في الحديث عن مؤلفات المصنف ص٧٩.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه

الذي يتضح من كلام المصنف رحمه الله تعالى- في كتابه الذي بين أيدينا- أنه أشعري العقيدة، فقد صرح بذلك في موضعين:

الموضع الأول: جَعْله الفرقة الناجية، وأهل السنة والجماعة هم الأشاعرة، حيث قال: (اعلم أن كبار الفرق ثمانية: الأولى الناجية، وهم الذين قال النبيﷺ فيهم: (الذين على ماأنا عليه وأصحابي)(١): وهم الأشاعرة، والسلف المحدّثون، وأهل السنة والجماعة)(٢).

الموضع الثاني: في حديثه عن الجبرية، ومناقشته لهم، ومحاولته الدفاع عن كسب الأشاعرة، حيث قال: (السادسة: الجبرية: وهم القائلون بأن فعل العبد بجبر من الله تعالى، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلا، وكسبا، ومنهم من أثبت له كسبا لاتأثير معه.. [إلى أن يقول]: وأما الأشعرية وإن وافق مذهبهم القول الثاني فلا يعدون منهم وهو اختيار الشهرستاني في كتاب«الملل والنحل». وعدّ صاحب«المواقف» ومن تبعه الأشعرية تارة منهم، وتارة من الناحية المستثناة الذين قال فيهم النبيﷺ: (هم على ماأنا عليه وأصحابي)(٣)، بظاهره تناقض صريح)(٤).

ومع هذا فقد قرر رحمه الله- كثيراً من مباحث عقيدة السلف(٥)، ومن ذلك: عقيدته في القدر: قال رحمه الله: (والحق ماذهب إليه أصحابنا من أن ماشاء الله كان.، وما لم يشأ لم يكن، عقلا، ونقلا، على ماحُقّق في محله)(٦).

---

(١) انظر تخريجه في صـ١٣٩.

(٢) انظر: صـ ١٤٠.

(٣) انظر تخريجه في صـ١٣٩.

(٤) انظر: صـ١٥١.

(٥) هذا مااستطعت التنبيه عليه فيما يتعلق بعقيدة المصنف رحمه الله، وأما مايخص موقفه من مسائل العقيدة الأخرى فليس لدي مايتعلق بهذا الجانب، لفقد ترجمته من كتب التراجم. ولعدم توفر كتبه الأخرى المخطوطة لدي.

(٦) انظر: صـ٢٣٤.

وقال أيضاً: (وجَعْل اللام للعاقبة كما وقع لبعضهم، مع كونه التزاماً لما لا يلزم مخل بالمقصود، المسوق له النظم الجليل، كيف؟ ولم يمل إليه صاحب الكشاف، مع تصلبه في الاعتزال، وذلك إن كان لدفع كون أفعال الله معللة بالغرض فلها أمثال كثيرة، ولابد في كلها من الحمل على معنى الحكمة، والمصلحة، وإن كان لعدم إرادة الله تعالى غيظ الكفار فهو باطل بيِّن لعدم قبحه)(١).

وأما عقيدته في الصحابة رضي الله عنهم فقد بينها في مواطن كثيرة من كتابه ومن ذلك قوله- وهو يفسر قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الفتح: ١٨]- : (وإذا كان هذا حال هؤلاء الصحابة، وشأنهم، وذلك كلام الله تعالى، وكلام رسوله فيهم فكيف يسوغ لمن يتديّن بدين الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى، ورسوله بالطعن فيهم، فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شَمَّة من الإدراك؟)(٢).

وقال أيضاً: (وقد صرح الله تعالى: برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ماوعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المبتهجة الخالدة، والفوز الكامل العظمة. فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم بسوء الخاتمة لمن هو آخر لاحقيهم فضلا عن من هو أسبق سابقيهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق الإيمان..)(٣).

وأما مذهبه في الفروع: فقد بان لي أنه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وذلك لسببين:

---

(١) انظر: صـ ٢٣٠.

(٢) انظر: صـ ٢٤٤.

(٣) انظر: صـ ٢٥٢.

الأول: كثرة نقوله- وخصوصاً في المقدمة التي عقدها للكلام في الاجتهاد والفتوى- عن علماء الحنفية، من أمثال فخر الإسلام البَزْدَوي، الذي اعتمد في معظم نقوله على كتابه «أصول فخر الإسلام البَزْدَوي»(١).

السبب الثاني: قوله في أواخر كتابه«اليمانيات»- وهو يتحدث عن حكم دار الرافضة، وأن العلماء اعتبروها دار حرب-: (وفي كتب أصحابنا كـ«الفصول العمادية»، و«الدرر والغرر»، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة)(٢).

وقد بين التحقيق أن هذه الكتب لعلماء من الحنفية(٣).

---

(١) انظر نماذج من تلك النقول في الصفحات (١١٩)، (١٣٣)،(٣٢٦).

(٢) انظر: صـ٣٢٧.

(٣) انظر: الكلام عن هذه الكتب وأصحابها في صـ٣٢٧.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه

بما أن المصادر التاريخية، وكتب التراجم لم تتحدث عن زين العابدين ابن يوسف الكوراني، فإنه لايُعْلم شيء- بالتفصيل- عن شيوخه، ولا عن طبيعة العلوم التي درسها عليهم، إلا أن هناك علماء عاصرهم، واتصل بهم ونقل عنهم في كتابه الذي بين أيدينا، ووصفهم بصفات علمية، مثل: الشيخ الصالح، الزاهد، الربآني، ورئيس المفسرين، والعالم، والمحقق، الكامل، الفقيه، الورع، وصاحب الفضائل الجلية، والمقامات السَّنية. منهم: جده أبوبكر الكوراني[١]، وخاله عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني[٢]، والشيخ رمضان بن عبدالحق العكاري[٣] الفقيه الحنفي، ويوسف الأصم، البُرسفي، الكردي[٤]، ومحمد البرقلعي[٥]، وحسين الشيفكي[٦].

ويمكن للباحث أن يعد هؤلاء العلماء من شيوخ المصنف، والله أعلم.

أما فيما يخص تلاميذه: فإنه يغلب على الظن أن شخصية زين العابدين الكوراني العلمية، كما اتضح لي من خلال آثاره التي وقفت عليها، وخصوصاً كتابه الذي بين أيدينا- يغلب على الظن- أن هناك تلاميذ درسوا عليه علوماً، أو قابلوه وأخذوا عنه، أو قرأوا كتبه وتأثروا به، ولكنه من الجائز أن أقلام المؤرخين نسيت هؤلاءالتلاميذ، ولم تدوّن لنا أسماءهم، تبعاً لنسيانها الحديث عن زين العابدين الكوراني نَفْسِه.

(١) تقدمت ترجمته. انظر: صـ٤٠.
(٢) سبقت ترجمته. انظر: صـ٤١.
(٣) انظر ترجمته في صـ٣٢٤.
(٤) انظر ترجمته في صـ٣٢٤.
(٥) انظر: صـ٣٢٤.
(٦) انظر: صـ٣٢٤.

المطلب الرابع: آثاره، ومؤلفاته

يعتبر كتاب«اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» الذي أقوم بتحقيقه، ودراسته، في هذه الرسالة، أول مصنف يرى النور من مصنفات زين العابدين الكوراني، لأن النسيان، وجهالة الحال، التي غطت هذا العالمَ، كادت تنسحب على مؤلفاته الأخرى.

وبفضل الله تعالى وتوفيقه،ثم بالبحث المتواصل في فهارس المكتبات تعرفت على كتب المصنف التالية:

١ - تفسير«سورة الإخلاص»(١): وقد بيّن أنه استوفى فيه الرد على غلاة الرافضة، والقرامطة(٢).

٢ - تفسير «سورة الكوثر»(٣): وعليه تعليق يقول:(تفسير فخر الأفاضل، المولى زين العابدين الكوراني على سورة الكوثر بالحروف المهملة)(٤).

٣ - «تهذيب حاشية التهذيب»(٥): في المنطق، وهو رسالة متوسطة الحجم(٦).

---

(١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/٣٠٣، وأشار إلى أنه في المكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم: ٢٣٥١، وذكره المصنف في اليمانيات. انظر: ص١٩٠.

(٢) قال زين العابدين في بيان الإسحاقية:(وقد أبطلنا مذهبهم الفاسد، ومذهب من يحذوهم في الحلول بالبراهين الدامغة، في تفسيرنا لسورة الإخلاص). انظر ص١٩٠.

(٣) في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة نسخة منه برقم ٢٧١١/خ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم ينسبه لأحد. انظر: ١/ ٤٥٠.

(٤) وهذا التفسير عبارة عن لوحة واحدة، ولم يأت فيه بمباحث جديدة، ولعله كان باكورة أعماله.

(٥) في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦٠،رقم الفيلم ٢٣٥١.

(٦) وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وهو رسالة متوسطة الحجم، فيه طمس قليل،ومخروم في آخره.

٤ - «حاشية على شرح التهذيب»[١]: في المنطق أيضاً.

٥ - «حاشية الكوراني على شرح التلويح»[٢]: في أصول الفقه.

٦ - «حواشي على شرح المنهاج»[٣]: ولعله في المنطق[٤].

٧ - «الملخص في النحو»[٥]: وقد أشار إليه في كتابين من كتبه مما يوحي بأن له قيمة علمية[٦].

٨ - «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة»: وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

هذا ماستطعت الوقوف عليه من آثار للمصنف رحمه الله تعالى.

وقد تكون هناك آثار أخرى مخطوطة ماتزال أسماؤها في طيات الفهارس في مكتبات العالم، ولعلها تظهر للوجود في مستقبل الأيام.

---

(١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي المحلق ٢/٣٠٣، وأشار إلى أنه في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٠.

(٢) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/٢١٥، وأشار إلى أنه يوجد في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٤.

(٣) ذكره المصنف في «تهذيب حاشية التهذيب»٣/أ.

(٤) لأنه أشار إليه في هذه الحاشية، والكلام فيها عن مباحث في المنطق، حيث يقول: (ولاينافيه قوله: لانستعين إلا إياه، فإنه أيضاً توجه كما يفصح عنه قوله: ولاحول ولاقوة إلا بالله، والتَّسبُّبُ لاينافي التوكل مطلقاً. وقد فصلنا ذلك في حواشي شرح المنهاج)٣/أ.

(٥) ذكره في اليمانيات المسلولة. انظر ص ٢٢٦، وأشار إليه في تهذيب حاشية التهذيب. انظر: ٨/ب.

(٦) قال في «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة»: «(والرسول: فَعُول بمعنى المَفْعُول، ويقال في تثنيته: رسولان، وفي جمعه، رُسُل، وقول صاحب القاموس تبعاً للجوهري: إنه مما يستوي فيه الواحد والجمع توهم، وخرق لإجماع أهل العربية، على مابيّنته في«الملخص في النحو») انظر: ص ٢٢٦. وقال في تهذيب حاشية التهذيب»: (ولـ «سواء» تفصيل نحوي ذكرته في الملخص) ٨/ب.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: وصف الكتاب:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثالث: نُسَخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب.

المطلب السابع: موضوع الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة تقويمية للكتاب:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه.

- ***عملي في تحقيق الكتاب.***

المبحث الأول
وصف الكتاب

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثالث: نُسَخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب.

المطلب السابع: موضوع الكتاب.

المطلب الأول: اسم الكتاب

هذا الكتاب الذي صنفه زين العابدين الكوراني للرد على الرافضة، والذي أقوم بتحقيقه، ودارسته، أطلق عليه المصنف اسم «اليمانيات[١] المسلولة على الرافضة المخذولة»[٢].

وقد ورد هذا الاسم على غلاف نسخة الأصل، ونسخة«م»، وفي فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل[٣].

وهذا العنوان الملتهب ينم عن العداء المتزايد بين أهل السنة والرافضة، والذي بلغ ذروته في عصر المصنف، حينما أنشأ الشاهات الصفويون دولة الرافضة في فارس، وجاهروا ببدعة الرفض، وامتحنوا أهل السنة في داخل دولتهم، وخارجها.

ولذلك لانستغرب أن يأتي عنوان الكتاب بهذه اللغة العسكرية.

وكأنه أراد أن يضع نفسه بهذا الكتاب في الجبهة التي وقف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى عندما ألف الأول كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ﷺ، وألف الثاني كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

---

(١) اليمانيات: أي السيوف المنسوبة إلى اليمن. انظر: ص١٠٢.

(٢) وأما بروكلمان فقد ذكر الكتاب باسم: (اليمانيات المسلولة على الروافض المخذولة). انظر: تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥٩، وكذلك فعل محقق«النواقض للروافض». انظر ص٤١.

(٣) انظر الفهرس ٢/ ١٤٧.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الذي يثبت أن كتاب«اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» لزين العابدين بن يوسف الكوراني الأمور التالية:

أولا: نسبة بروكلمان الكتاب إليه(١).

ثانيا: تصريح المصنف باسمه في خطبة كتابه حيث يقول: (أما بعد فهذه يمانية طالعة على أولاد البغي والبِغاء، ويمانيات قاطعة لرقاب مردة أهل الأهواء)(٢).

ثالثا: نسب الكتاب إلى المؤلف نفسه محقق كتاب«النوافض للروافض» للبرزنجي(٣).

رابعا: ذكر الكتاب بهذا الاسم ونسبه لزين العابدين الكوراني الدكتور/ سالم عبدالرزاق أحمد(٤).

خامسا: ورد في فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة اسم الكتاب منسوبا إلى المؤلف نفسه(٥).

سادسا: ومما يثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف أيضا: وحدة أسلوب المصنف في كتابه«اليمَانيات المسلولة» مع أسلوبه في حاشيته التي اطلعت عليها، وذكره لبعض مصنفاته في هذه الحاشية، أشار إليها في «اليمانيات المسلولة»(١).

وبهذا يتأكد عندي أن كتاب «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» لمؤلفه زين العابدين بن يوسف الكوراني.

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥٩. (٢) انظر: صـ١٠٢.

(٣) انظر: النوافض للروافض ص٤١.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٢/ ١٤٧.

(٥) انظر: فهرس المخطوطات في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ص٦٠.

(١) انظر: تهذيب حاشية التهذيب ٨/ب.

المطلب الثالث: نسخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها

بعد البحث، ومراجعة فهارس المكتبات، اتضح- بحمد الله- أن للكتاب ثلاث نسخ:

الأولى: حصلت عليها من المكتبة الوطنية بباريس بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم (١٤٦٢) عربي، وهي كاملة، وعدد أوراقها(٩٩) ورقة، ومقاسها (٢٠×١٤)، في كل صفحة (١٣) سطراً تقريباً، وعلى الصفحة الأولى التمليك الآتي:

الله حسبي في نوبة العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى السيد زين العابدين ابن السيد على بن السيد محمد[1] غفر الله ذنوبهم، وستر عيوبهم. آمين.

وَيَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ فِيما مَلَكْتَهُ   لَقَدْ كَانَ هَذَا مَرَّةً لِفُلَانِ

وجعلت هذه النسخة هي الأصل.

الثانية: حصلت عليها من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٢٨٥/ ٢٤٠)، وهي كاملة، وعدد أوراقها (٤٠) ورقة، ومقاسها (٢٠×١٣)، وعدد الأسطر في كل صفحة (١٩)سطراً، تقريباً، ورمزت لها بـ«م».

الثالثة: موجودة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، قسم مدرسة جامع النبيّ شيث برقم( )، وعدد أوراقها (٩١)[2]، ولم أتمكن من الوقوف عليها نظراً للظروف الراهنة، ولعل هذه النسخة صورة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس للتقارب الحاصل بين النسختين في الوصف، وعدد الأوراق.

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٢/ ١٤٧.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما

النسخة الأولى: وهي الأصل مكتوبة بخط نسخي جميل وواضح، ويظهر أن بعض عناونيها مكتوب باللون الأحمر، والصفحة الأولى مجدولة بالماء المذهب، وعليها بعض التعليقات، ولم يصرح الناسخ فيها باسمه، وأما تاريخ نسخها ففي شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠هـ.

وأما النسخة الثانية: «م» فمكتوبة بخط فارسي صغير، ولكنه مقروء، وهي مذهبّة الإطار، وعناوينها، والآيات القرآنية، مكتوبة باللون الأحمر، وعليها تعليقات يسيرة، وناسخها اسمه السيد محمد بن عبدالله السيواسي المشهور بكوسة حاج محمد زاده[1]، وقد فرغ من نسخها في يوم ٢١ رجب من شهور سنة ١١٦١هـ.

ويلاحظ على خط النسختين أمور، منها:

أ- اختصار بعض الكلمات مثل(تع)لـ (تعالى)، و(المقـ) لـ (المقصود)، و(الظ) لـ(الظاهر)، وقد يكون هذا الاختصار في نسخة،وتكتب الكلمة كاملة في النسخة الأخرى. وهو أمر متعارف عليه عند النساخ.

ب- عدم الأنضباط في كتابة الأعداد من حيث القواعدُ النحويةُ: فكثيراً ما يرد مثلا: (الفرقة الثامنة عشر)، و(الفرقة التاسعة عشر).

وقد قمت بكتابة الأعداد حسب القاعدة النحوية في تذكير الأعداد، وتأنيثها، واكتفيت بالتنبيه على ذلك أول مرة.

(١) لم أجد ترجمته.

جـ- التصحيف في بعض الأسماء مثل: (سنبر)والمكتوب(شيتر)، و(بنان بن سمعان) والمكتوب(بيان بن سمعان)، ولم يقتصر التصحيف على ذلك بل لقد طال الآيات القرآنية أيضا.

د- عدم الاعتناء بالهمزات فالهمزة التي على الألف تكتب بإزائها كأنها على السطر مثل: (لجأ) تكتب(لجاء)، و(العلماء) تكتب (العلمأ) وعدم التفريق بين همزات الوصل والقطع وغير ذلك.

هـ- الأخطاء النحوية، التي يستبعد أن تكون وقعت من المؤلف الذي كان على قدر واسع من علوم العربية، وله تأليف في النحو، بل إنه من الجائز أن الأخطاء النحوية حصلت من جرّاء تسارع النساخ في التبييض.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها

قد اعتمدت في نسخ الكتاب على نسخة المكتبة الوطنية بباريس، واعتبرتها أصلا، وذلك للأسباب التالية:

أولا: لقدمها، فقد فرغ الناسخ من كتابتها في ٢٦ من شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠هـ، وإذا كان المؤلف قد بدأ في تصنيف الكتاب سنة ١٠٦٦هـ، فمعنى ذلك أن هذه النسخة قريبة العهد بعصر المصنف، ووثيقة الصلة بمؤلفها، إن لم تكن نسخت في حياته.

ثانياً: لوضوح خطها، وقلة التصحيفات بها.

ثالثاً: لوجود بعض التعليقات على حواشيها، مما يفتح بعض مغاليق النص.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب

إذا بحثنا عن الدوافع التي حملت زين العابدين الكوراني على تأليف كتابه الذي بين أيدينا وجدناها تتلخص في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أنه وجد علماء أهل السنة- في تكفير الرافضة- على قسمين: حيث يقول: صنفت هذا الكتاب(بعدما رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين، الكافرين، وبعضاً آخر قادحاً في المكفرين، علماً من الأول بقوانين الدين، وجهلا من الثاني بالحق المبين)(١).

الأمر الثاني: أنه قرأ رسالة لأحد الروافض شحنها بالأكاذيب، والشبهات، وأطال فيها اللسان على الصحابة رضي الله عنهم، فجرد سيوفه اليمانية من غمدها ليقطع لسان هذا الرافضي، وليستأصل قرن هذه الشبهة الذي طلع في أيامه، وليغرس حب صحابة رسول الله ﷺ في القلوب، حيث يقول: (وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة لاغية وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصلفين(٢) من هؤلاء الضالين إلى العراق، خلط فيها الحق بالباطل والصحة بالفساد، وشحنها بجهالات العصبية والعناد، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين، وكابر في كثير من أوّليّات الإسلام، وضروريّات الدّين، فعارض صرائح منطوق القرآن، وأطال اللسان على عامة سادة الدين، وكافة قادة أهل الإيمان، وادعى أن اعتقاد جمهور شيعته هنالك، وافترى على أئمة أهل

(١) انظر: صـ١٠٥.
(٢) أي الباغضين. انظر: صـ١٠٥.

البيت الاتفاق على ذلك، وإني تيقنت أن مقابلة ذلك الكافر بالكلام، كمخاطبة البهائم والأنعام... فاستخرجت طريقة عامة في الخطاب، واخترت كلمة سواء بين أولي الألباب.)[١].

الأمر الثالث: أداء الأمانة بإظهار العلم، والرد على المبتدعة عندما يتفاقم الأمر وتدعو الحاجة، حيث يقول: (ولاحظت في ذلك مارواه الإمام الخطيب... عن النبي ﷺ أنه قال: (**إذا ظهرت البدع وسُبَّ أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً**)[٢][٣].

(١) انظر: صـ١٠٥.

(٢) انظر: تخريجه في صـ١٠٦.

(٣) انظر: صـ١٠٧.

المطلب السابع: موضوع الكتاب

صنف الكوراني الكتاب الذي بين أيدينا في الرد على الرافضة، وبيان فضائحها، فكما تقدم- في المطلب السادس في الحديث عن سبب تأليف الكتاب- أن الرسالة التي كتبها الرافضي، ووقعت في يد زين العابدين الكوراني كانت السبب الرئيس الذي حرك العاطفة الدينية، وخوالج الإيمان لدى الكوراني، عندما قرأ رسالة الرافضي، فوجدها مشحونة بالتقول على سادة الدين، صحابة رسول اللهﷺ، والطعن فيهم، فوقف رحمه الله في وجه هذا الرافضي ينافح عن عقيدة أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله، وأنصار دينه، وليبيّن عوار ماصرح به هذا الرافضي من اتفاق أئمة أهل البيت على القول بارتداد الصحابة رضي الله عنهم، وليقطع عرق الشبهة الذي بدأ ينبض في زمنه، حاكماً على معاصريه من الرافضة بالكفر، بعد نقل إجماع العلماء على ذلك.

والكتاب يفضح الرافضة، ويبيّن تناقضها في معتقداتها، فهو يلقي الضوء على أنهم لايتنبهون للرّوايات المليئة بها كتبهم المعتمدة، والمرويّة عن أئمتهم، وعلمائهم المعتبرين، وهي تشهد بعدالة الصحابة رضي الله عنهم، وتؤمن بصحة خلافة الشيخين رضي الله عنهما.

يقول المصنف- وهو يتحدث عن موضوع الكتاب-: هذه(أقوال كافية، فيها آيات باهرة، لامحيد عنها بالزيغ والتأويل، وأبحاث وافية، فيها أحاديث ظاهرة، وردت بشروط التزكية والتعديل، ناعية على الشيعة

الشنيعة، والرافضة البشيعة بالإكفار، حاكمة عليهم بمباينة الدار، والخلود في دار البوار)[١].

ثم يقول رحمه الله- مفـتخراً بكتابه، وحامداً الله على توفـيقه في اختيار موضوعه- :(فأصبحـت [اليمانيات] بحمد الله كتاباً حـافلاً، لم يظفر أحد بمثاله، ومجموعاً شريفاً لم ينسج على منواله)[٢].

---

(١) انظر: صـ١٠٣.
(٢) انظر: صـ١٠٨.

المبحث الثاني

دراسة تقويمية للكتاب

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه.

- *عملي في تحقيق الكتاب.*

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته

إن كتاب «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» يعد من الكتب المنهجية النادرة، فقد سلك فيه مؤلفه منهجاً علمياً دقيقاً يتفق إلى حد كبير مع خطوات البحث المنهجي المعاصر، من ذلك أنه صرح في خطبة الكتاب بالتزامه في المادة العلمية التي يوردها أن تكون من الآيات الباهرة التي لامجال فيها للتأويل، والأحاديث الظاهرة التي وردت بشروط التزكية والتعديل، مع ذكر آراء أكابر الأئمة، وعلماء الأمة المشهود لهم بالعلم والفضل من المذاهب الإسلامية الأربعة، حيث يقول: (أقوال كافية، فيها آيات باهرة، لامحيد عنها بالزيغ والتأويل، وأبحاث وافية، فيها أحاديث ظاهرة، وردت بشروط التزكية والتعديل.. مع ماسمحت به في ذلك آراء أكابر الأئمة، وأنظار علماء الأمة، الذاهبين في المذاهب الأربعة المستقيمة، السالكين مسلك السنة القويمة)(١).

وإذا نظرنا في المنهج العام للكتاب وجدنا المؤلف بناه على خطبة للكتاب، ومقدمة، وأربع مقالات، وخاتمة، على النحو التالي:

خطبة الكتاب: من [١/ إلى٧أ] وضح فيها سبب تأليف الكتاب، ومنهجه الذي سيسير عليه، وإهداء الكتاب إلى سلطان زمانه محمد خان الرابع العثماني.

المقدمة: من [٧/أ إلى ١٣/ب] تحدث فيها عن الاجتهاد، والقياس، والإفتاء، ومايتعلق بذلك. ليخلص في نهاية هذه المقدمة إلى القول بأن إفتاء معاصريه من العلماء بكفر الرافضة كان عن اجتهاد توافرت فيهم شروطه، وإفتاء معتبر يجب قبوله.

---

(١) انظر: صـ٣٠١

وأما المقالات:

فالأولى: من [١٣/أ إلى ٤١/أ] جعلها لبيان فرق أهل القبلة عموما، ولبيان عقائد الشيعة والرافضة منهم على التفصيل.

ومنهجه في الحديث عن الفرق: أنه يذكر الفرقة، وسبب التسمية، وإلى من تنسب، وتاريخ ظهورها، ومجمل عقائدها، أما إذا كان الحديث عن الرافضة فإنه يفصل القول في ذلك، وقد يرد على بعض معتقداتهم الفاسدة، وعندما وصل الحديث إلى القرامطة ذكر منشأهم، والاختلافات الحاصلة في معرفة من هو أول من ينتسبون إليه؟ ومعنى(قرمط)، وتحدث بشيء من التفصيل عن تاريخ هذه الفرقة، والدولة التي كونوها في فترات من تاريخنا الإسلامي، وماعاناه المسلمون من هذه الفرقة، التي وصل بها الأمر إلى أن تقلع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة، وتذهب به إلى هجر، وأثبت صلة هذه الدولة بدولة الصفويين في فارس.

وأما المقالة الثانية: من [٤١/أ إلى ٧٩/أ] فقد جمع فيها الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الرافضة، والأحاديث الواردة فيهم عموماً، وخصوصاً، ومايخذو حذو ذلك. وهي مقسمة إلى مقصدين:

المقصد الأول: من [٤١/أ إلى ٧٢/أ] في الآيات التي تتحدث عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وتثبت إيمانهم، وتذكر فضلهم، وتحذر من الوقوع فيهم، والتي أخذ منها العلماء القول بكفر الرافضة، وقد جمع من ذلك اثنتي عشرة آية.

ومنهجه في تفسير الآيات هو أنه يهتم باللغة والنحو، ويناقش علماء التفسير وأصحاب المعاجم اللغوية في جوانب كثيرة من تفسيره لهذه الآيات، ويقف عند المباحث العقدية، وخصوصاً مواطن الاعتزال في الكشاف التي لم يتنبه لها بعض العلماء، وفي نهاية تفسيره للآية يذكر أقوال

العلماء في الحث على حب الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ثم يذكر بعد ذلك رأيه مستنبطاً من الآية الكريمة، ويرد على الشيعة في ذلك الموطن، ليقول لهم: هذا كتاب الله عزوجل، وهو ينطق بالرضا عن صحابة رسول الله ﷺ، ويأمر بحبهم، فكيف يتجاسر إلى الطعن فيهم من يتدين بدين الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان؟

المقصد الثاني: من [٧٢/ أإلى ٧٩/ أ] وخصصه لبيان الأحاديث الواردة في الرافضة عموماً وخصوصاً، والأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم، وفساد اعتقادهم، وجمع من ذلك ثلاثة وعشرين حديثاً، أربعة منها في مطلق المبتدعة، وتشمل الرافضة والشيعة، والتسعة عشر حديثاً الباقية في الرافضة والشيعة على الخصوص، ويلاحظ عليه في المنهج هنا أنه لم يلتزم بما صرح به في الخطبة من أنه سيقتصر على ذكر الأحاديث الصحيحة، التي وردت بشروط العدالة والتزكية، فإنه أورد أحاديث ضعيفة، وأخرى مطعوناً في سندها.

وأما المقالة الثالثة: من [٧٩/أ إلى ٨٥/أ] فقد جرى الكلام فيها حول إفتاء العلماء بكفر الرافضة، واعتمد في نقله للفتاوى على كتب الأئمة من المذاهب الأربعة، إلا أنه- باعتباره حنفيا- يكثر عنده النقل من كتب أئمة الحنفية.

وأما المقالة الرابعة: من [٨٥/ أإلى ٩٧/ أ] ففي بيان حال المتأخرين من الرافضة، وحكم دارهم المخصوصة بهم، وفتاوى العلماء فيهما، ويلاحظ على منهجه في هذه المقالة أنه يتحدث عن معاصريه من الرافضة، ويناقشهم وأنه ينقل نصوص العلماء في تلك الفتاوى، وفي أثناء ذلك يشد عضد تلك النقول بمشاهداته اليومية لقبائح الرافضة، ومنكرات عقائدهم، ثم يسرد في أواخر المقالة أسماء عدد من العلماء الذين حكموا بكفر الرافضة، من غير

أن ينقل أقوالهم، أو يحدد كتبهم التي صرحوا فيها بالتكفير، ومعظمهم من المعاصرين للمصنف، أو قبل عصره بقليل.

الخاتمة: من [٩٧/أ إلى ٩٩/ب] وتحدث فيها إجمالا عن القضايا التي تناولها في الكتاب، وبيان النتيجة التي أراد الوصول إليها، وهي الحكم على هذه الطائفة بالكفر- والعياذ بالله- واعتبار دارهم المخصوصة بهم دار كفر.

ومن الملاحظات الهامة على منهج الكوراني في هذا الكتاب الأمور التالية: أولا: الناحية الفنية، أو المنهج الدقيق الذي سار عليه في تقسيم الكتاب، وترتيب موضوعاته- كما سبقت الإشارة إلى ذلك- وحضور هذا المنهج واضح في ذهن الكوراني عند ربطه للموضوعات من كتابه، فنجده يقول: (كما سبق في المقدمة)، و(تقدم في المقالة الأولى)، و(سيأتي في المقالة الثالثة)، وهكذا.

ثانياً: أمانته العلمية في النقل، ودقته في عزو المادة العلمية التي ينقلها إلى مظانها من الكتب، حتى يكاد أن يشير إلى الجزء والصفحة، فكثيراً ما يقول: (في أوائل سورة البقرة)، و(في أواسط سورة الأنعام)، و(في أوائل كتاب الملل والنحل)، مما يجعله يتميز بهذا المنهج العلمي الفريد(١).

ثالثا: تناول الكوراني في هذا الكتاب عدة فنون فعاد إلى كتب الفقه، وأصوله، وكتب الفرق، ومصنفات التواريخ، وإلى كتب الحديث، وكتب التفسير، واللغة، فجاء كتابه مليئاً بالنقول، وكان منهجه في النقل أنه لايقف عمله على النقل فحسب، بل كانت شخصيته واضحة في تعليقاته على تلك

---

(١) وقد لاحظ مثل هذا المنهج الدكتور أحمد الخراط عند عبدالقادر بن عمر البغدادي الأديب، صاحب«خزانة الأدب»، الذي كان معاصراً للكوراني، وشاركه في الحظوة لدى السلطان محمد خان الرابع العثماني. فصنف الدكتور الخراط في ذلك كتاب«منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب»، وهو شبيه بمنهج الكوراني في «يمانياته».

النصوص المنقولة، ومناقشاته لأصحابها إذا دعت الحاجة، وسلك أسلوباً مهذباً في المناقشة، يشوبه التهكّم في بعض الأحيان، مثل: قوله: (وماذهب إليه فلان غفلة، وذهول)، وقوله: (والمجتهد في هؤلاء كالكبريت الأحمر)، وقوله: (فلان مخطيء لابن أخت خالته).

ويلاحظ عليه اعتماده في النقل اعتماداً كبيراً على بعض الكتب حسب الموضوعات التي يطرقها: فقد اعتمد في أصول الفقه على «أصول فخر الإسلام البزدوي»، وفي الفرق على كتاب«الملل والنحل» «للشهر ستاني، وفي التفسير على «تفسير البيضاوي»، و«تفسير أبي السعود»، واعتمد بشكل واسع في الحديث عن الرافضة على كتاب «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة»لابن حجر الهيتمي.

وبعد أن بيّنت منهج الكوراني في «يمانياته»، وعرضت عرضاً موجزاً لمباحثه، يحسن بي أن أشير هنا إلى العلماء الذين صنفوا في الرد على الرافضة، وإلى مصنفاتهم، لكي تتضح مكانة هذا الكتاب بين تلك الكتب: -

أولا: المصنفات التي أُلّفت قبل عصر الكوراني:

١ - «الرد على الرافضة» لجعفر بن محمد الصادق. ذكره عبدالقاهر البغدادي[١].

٢ - «الرد على الرافضة«للحكيم الترمذي. ذكره فؤاد سزكين[٢].

٣ - كتاب«الإمامة والرد على الرفضة» لأبي نعيم[٣].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص٣٦٣.

(٢) انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د/محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م/١/ ٢٤٢.

(٣) حققه شيخنا الدكتور علي بن ناصر فقيهي حفظه الله.

٤ - «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد اختصره الإمام الذهبي، وسماه: «المنتقى من منهج الاعتدال»، واختصره الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان، وسماه: «مختصر منهاج السنة».

٥ - «الرد على الرافضة» لابن قيم الجوزية. ذكره أبو حامد المقدسي[١].

٦ - «الرد على الرافضة» لأبي حامد المقدسي.

٧- «الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة» لجلال الدين الدواني.

٨ -«الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول» ﷺ لمحمد بن عمر بحرق اليماني.

٩- «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» لابن حجر الهيتمي.

ثانياً: المصنفات التي أُلِّفت في عصر الكوراني:

يعتبر القرن الحادي عشر الهجري عصر الرد على الرافضة، فقد نشط علماء أهل السنة في الرد على الرافضة الذين أقاموا لهم دولة قوية في فارس، عُرِفت في ذلك العصر بالدولة الصّفوية، وكانت مرهوبة الجانب لشدة بأسها، وفتكها. ولحقدها على جيرانها من أهل السنة جرّتهم إلى حروب طاحنة، استمرت ردحاً من الزمن في عهد الدولة العثمانية، وكان شاهات الرافضة في ذلك العصر يغرون علماءهم، ويحرضون كتّابهم على تأليف الكتب التي تؤيّد معتقدهم، وتبيّن مشربهم، وكلها مطاعن في

(١) انظر: الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص٢٣٧.

صحابة رسول الله ﷺ، فلذلك يلاحظ كثرة الردود من قبل علماء أهل السنة الذين انبروا منافحين عن عقيدة السلف، ومدافعين عن أعراض الصحابة رضي الله عنهم، ورادّين على الشبه التي يثيرها علماء الشيعة والرافضة بالأدلة الشرعية، والحجج النظرية، والبراهين العقلية، ويمثل تلك الردود:

١ - «شم العوارض في ذم الروافض» لملا علي بن سلطان القاري.

٢ - «السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر» لعلي بن أحمد الهيتي.

٣ - «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» الذي بين أيدينا.

٤ - «درّ الحجج الداحضة على عصبة الفئة الرافضة» لعبد الغني النابلسي(١).

٥ - «رسالة في الرد على الرافضة» للطف الله الواعظ القريمي الحنفي(٢).

٦ - «النوافض للروافض» للبرزنجي، فقد ألفه سنة ١٠٩٧هـ مختصراً به «النواقض لظهور الروافض» لميرزا مخدوم.

٧ - «رسالة في الرد على الرافضة» لعبد الحليم الشويكي، ردّ بها على معاصره أبي الحسن العاملي الرافضي، في تأليف له أودعه بعض الدسائس، والشبهات الرافضية(٣).

٨ - «ردّ الشيعة» لأحمد بن عبدالأحد الهرندي - من علماء الهند - ذكره الزركلي(٤).

وغير ذلك. .

---

(١) مخطوط بالمكتبة المحمودية بالمدينة برقم ١/٢٧٦٣.

(٢) انظر: سلك الدرر ٤/ ١٥.

(٣) انظر: سلك الدرر ٢/ ٢٥٤.

(٤) انظر: الأعلام ١/ ١٣٩.

ثالثاً: وأما المصنفات التي أُلِّفت بعد عصر الكوراني فيمثلها:

١-«الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة»لعلي السنجاري[١].

٢ -«التحفة الاثنا عشرية» لشاه عبدالعزيز الدهلوي، واختصرها محمود شكري الآلوسي وسماها: «المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية».

٣- «نقض عقائد الشيعة»لعبد الله بن الحسين السويدي[٢].

٤-«رسالة في الرد على الرافضة»للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٥-«القصيدة النافضة لعقائد الرافضة» لحمزة بن أبي القاسم اليمني[٣].

٦-«صب العذاب على من سب الأصحاب» لمحمود شكري الآلوسي.

٧-«جواب أهل السنة النبوية على الشيعة والزيدية» لعبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٨-«الوشيعة في نقد عقائد الشيعة» لموسى جار الله.

٩-«الشيعة وآل البيت».

١٠-«الشيعة والسنة» وكلاهما للأستاذ إحسان إلهي ظهير.

وغير ذلك. . .[٤]

---

(١) مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ١٢٧٦.

(٢) ذكر محقق«النواقض للروافض» أنه مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٤٣٧٢ انظر النواقض للروافض ص٤٢.

(٣) مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢/٢٧٢١.

(٤) هناك رسالة في «تكفير الشيعة الأردبيلية» لمظهر بن عبدالرحمن مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، مصورة في الجامعة الإسلامية على الفيلم رقم ٥/٦٣٧٩.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب

كما سبقت الإشارة في المطلب الأول: من هذا المبحث في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب فقد رجع المؤلف رحمه الله-بعد القرآن الكريم- إلى الكثير من كتب الشريعة في العقائد،والتفسير، والحديث، والفقه،وأصوله،واللغة، وكتب الفرق، والتاريخ، كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق النصوص، وأثبتها في قائمة المراجع. وهي تدل على سَعة اطلاعه.

ويلاحظ هنا أن المؤلف لم يصرح ببعض مصادره في كتابه، مثل قوله: (قال بعض علماء المغرب)، و(قال فلان في بعض كتبه)، و(وفي بعض الكتب كذا..)، وأنه رجع إلى كتب الخصم- الرافضة- مصرحاً ببعضها، ومكتفياً بقوله: (وقال بعض علماء الشيعة) في بعضها الآخر، وأن هناك مشاهدات عاينها المصنف من أفعال الرافضة، ووقف عليها بنفسه تعتبر مصدراً من مصادره أيضاً. وفيما يلي بيان بأسماء المصادر التي رجع إليها المصنف، وصرح بذكرها من كتب أهل السنة والشيعة[١]:

١ - أدب القضاء لابن حجر الهيتمي[٢].

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر[٣].

٣ - أصول فخر الإسلام البزدوي للبزدوي[٤].

٤- بحر الأنساب[٥] (ش)

(١) وسأرمز لكتب الشيعة بالحرف (ش).

(٢) انظر: صـ١٣٥.

(٣) انظر: صـ٢٤٢.

(٤) انظر: صـ١١٩.

(٥) انظر: صـ٢٢٠.

٥ - البحر المحيط لأبي حيان[١].

٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي[٢].

٧ - تاريخ دمشق لابن عساكر[٣].

٨ - تجريد التوحيد للنصير الطوسي[٤]. (ش)

٩ - التعريفات للجرجاني[٥].

١٠ - تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا[٦].

١١ - تفسير ابن كثير[٧].

١٢ - تفسير أبي السعود[٨].

١٣ - تفسير البيضاوي[٩].

١٤ - تفسير سورة الإخلاص للمصنف[١٠].

١٥ - تفسير القرطبي[١١].

١٦ - التفسير الكبير للفخر الرازي[١٢].

١٧ - تفسير الكواشي[١٣].

١٨ - التوضيح في أصول الفقه لصدر الشريعة[١٤].

١٩ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي[١٥].

---

(١) انظر: صـ٢٣٢.
(٢) انظر: صـ٢٧٦.
(٣) انظر: صـ٢٨٥.
(٤) انظر: صـ٢٤٥.
(٥) انظر: صـ١٥٨.
(٦) انظر: صـ١٢٨.
(٧) انظر: صـ٢٦٦.
(٨) انظر: صـ٢٣٤.
(٩) انظر: صـ٢٢٦.
(١٠) انظر: صـ١٩٠.
(١١) انظر: صـ٢٢٨.
(١٢) انظر: صـ٢٩٥.
(١٣) انظر: صـ٢٣٤.
(١٤) انظر: صـ١٢٥.
(١٥) انظر: صـ١٠٧.

٢٠ - جمع الجوامع للسبكي[١].

٢١ - حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب[٢].

٢٢ - حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني[٣].

٢٣ - حلية المؤمن للروياني[٤].

٢٤ - خلاصة الفتاوى لطاهر البخاري[٥].

٢٥ - الدرر والغرر لملاّ خسرو[٦].

٢٦ - ديوان كثير عزة[٧].

٢٧ - روضة الطالبين في الفقه للنووي[٨].

٢٨ - الشافي للطوسي[٩]. (ش)

٢٩ - شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى لابن الحاجب[١٠].

٣٠ - شرح العقائد النسفية للتفتازاني[١١].

٣١ - شرح المقاصد للتفتازاني[١٢].

٣٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض[١٣].

٣٣ - صحاح اللغة للجوهري[١٤].

٣٤ - صحيح البخاري للإمام البخاري[١٥].

(١) انظر: ص١٢٢.
(٢) انظر: ص١٢١.
(٣) انظر: ص٣٢٢.
(٤) انظر: ص٣٢٨.
(٥) انظر: ص٢٩٢.
(٦) انظر: ص٣٢٧.
(٧) انظر: ص١٩.
(٨) انظر: ص٣٢٨.
(٩) انظر: ص٢٦.
(١٠) انظر: ص ١٣٤.
(١١) انظر: ص٣٢١.
(١٢) انظر: ص٣٢١.
(١٣) انظر: ص٢٩٢.
(١٤) انظر: ص٢٢٦.
(١٥) انظر: ص٢٥١.

٣٥ - صحيح مسلم للإمام مسلم[1].

٣٦ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي[2].

٣٧ - الفتاوى البزازية للكردري[3].

٣٨ - الفتاوى الناتارخانية[4].

٣٩ - فردوس الأخبار للديلمي[5].

٤٠ - الفصول العمادية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي[6].

٤١ - القاموس المحيط للفيروز آبادي[7].

٤٢ - الكشاف للزمخشري[8].

٤٣ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري[9].

٤٤ - كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة للأربلي[10]. (ش)

٤٥ - المتفق والمختلف للجوزفي الحنفي[11].

٤٦ - المحصول في علم أصول الفقه للرازي[12].

٤٧ - مختصرات الكشاف[13].

٤٨ - مختصر المنتهى لابن الحاجب[14].

---

(١) انظر: ص ٢٥١.
(٢) انظر: ص ٢٣٥.
(٣) انظر: ص٢٩٢.
(٤) انظر: ص٢٩٥.
(٥) انظر: ص٢٧٦.
(٦) انظر: ص٣٢٧.
(٧) انظر: ص٢٢٥.
(٨) انظر: ص٢٢٧.
(٩) انظر: ص٢٣٦.
(١٠) انظر: ص٢٨٥.
(١١) انظر: ص٣٢٦.
(١٢) انظر: ص١٢٤.
(١٣) انظر: ص٢٣٣
(١٤) انظر: ص١٣٠.

٤٩ - مرصاد الأفهام إلى مباديء الأحكام للبيضاوي[١].

٥٠ - المستدرك على الصحيحين للحاكم[٢].

٥١ - مطالب السؤل[٣]. (ش)

٥٢ - مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري[٤].

٥٣ - الملخص في النحو للمصنف[٥].

٥٤ - الملل والنحل للشهر ستاني[٦].

٥٥ - المنتقى في فروع الحنفية للحاكم الشهيد[٧].

٥٦ - منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي[٨].

٥٧ - المواقف في علم الكلام للإيجي[٩].

٥٨ - ميزان الاعتدال للذهبي[١٠].

٥٩ - نهج البلاغة المنسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١١]. (ش)

(١) انظر: ص٢٦٢.
(٢) انظر: ص ٢٨٢.
(٣) انظر: ص٢٨٦.
(٤) انظر: ص ٣١٥.
(٥) انظر: ص ٢٢٦.
(٦) انظر: ص ١٣٣.
(٧) انظر: ص٣١٥.
(٨) انظر: ص ١٢٧.
(٩) انظر: ص١٥١.
(١٠) انظر: ص٢٧٧.
(١١) انظر: ص٢٤٥.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه:

أولا: مميزات الكتاب:

يتميز كتاب «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» بميزات كثيرة منها:

- دقة المنهج الذي وضعه له مؤلفه، وحسن تبويب الكتاب، وترتيب مواده(١).
- نقل المؤلف عن كثير من الكتب المفقودة أو التي لاتزال في طيّ النسيان، مما يعطي للكتاب ميزة خاصة، فمن الكتب التي نقل عنها ولم تر النور حتى الآن: «مرصاد الأفهام» للبيضاوي، و«مختصرات الكشاف»، و«المنتقى في فروع الحنفية» للحاكم الشهيد، و«خلاصة الفتاوى» لطاهر البخاري. وغير ذلك.
- نقْله لمشاهدات عايَنها بنفسه، تعتبر مصدرا هاما من مصادره.
- تحريه في الحكم على الخصوم مما دفعه إلى التجسس على الرافضة كي يطلع على كتبهم السرية التي أودعوها معتقداتهم الردية، وأسرارهم الخفية، حيث يقول: (كما وصل إلينا من ثقاة العلماء العاملين، المخالطين لهم، وكما اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقائدهم، لاعلى سبيل التجسس المنهي عنه، بل لتحقيق الحق، وإظهار الصواب)(٢).
- تنوع الموارد التي استقى منها الكوراني مادة كتابه العلمية، وأمانته العلمية في النقل، والإحالة إلى المصادر التي رجع إليها، مما يجعل القارئ

---

(١) وقد سبق تفصيل ذلك في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب. انظر: ص٧١.
(٢) انظر: ص٣٠٧.

يطمئن للكتـاب، ويثق بمعلوماته وغيرذلك من المميزات الـتي يقف عليها القاريء للكتاب. .

ثانياً: المآخذ على الكتاب:

ليست الـعصمة لكتاب سـوى كتاب الله عزوجل، ولالأحد غيـر الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإذا بحثنا عن المآخذ عـلى كتاب«اليمانيات المسلولة» وجدنـاها قليلة جداً إذا وضعت بجانب مميزاته، ولاشك أن مثلي لايحق له أن يضع نفسه موضع الناقد للعلماء المبدي لزلاتهم، ولكن إتمامـاً للفائدة، واتباعاً للمنهج السائد في تحقيـق الكتب ودراستها، أشيـر إلى ملاحظات رأيت أن المؤلـف جانبه الصواب فيها، أسـأل الله تعالى لي وله المغفرة والرحـمة، وأن يتجاوز عن سيئاتنا وأخطائنا، إنه هو الغفور الرحيم.

وهذه الملاحظات هي:

- استـخدامه- في خـطبة الـكتاب- لمصـطلحات المـتصوفـة مثل(الفـيض) و(القطب)،و(الناسوت)، وإطراؤه للسلطـان محمد خان الرابع العثماني بعبارات غالية، مرفوضة شرعاً[١].

-خانه العدّ لأمـهات الفرق، ومايندرج تحتـها ليوصلها إلى ثـلاث وسبعين فرقة، فجرّه ذلك إلـى أن أوصلها أربعاً وسبعين فرقة: حيـث عدّ الناجية واحدة، والشيعة ثلاثـاً وعشرين فرقة، والمعتزلة عشريـن فرقة، والمرجئة خمـس فرق، والجبـرية ثلاث فِرَق، والمـشبهـة فرقة واحـدة، والخوارج عشرين فرقة، والنَّجَّارية فرقة واحدةً[٢].

---

(١) انظر: مناقشتي له في هذا الموضع ص١١١.

(٢) وقد بينت السبب في ذلك الخلط ومحاولة حصر فرق الأمة من قبل بعض الذين صنفوا في الفرق، ورددت عليه. انظر: ص١٤٠.

- جَعْله الفرقة الناجية هم الأشاعرة، ودفاعه عن كسب الأشاعرة، ومحاولة التوفيق بينه، وبين قول السلف في خلق أفعال العباد[١].

- الاستطراد في تفسيره لبعض الآيات القرآنية، حتى أنه قد تنبه لمثل ذلك في تفسيره لقول الله تعالى: **﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ.....﴾** [**سورة الفتح الآية** ٢٩]، واستطرد كثيراً في مناقشات علماء اللغة والتفسير حتى قال: (ولنرجع إلى مانحن بصدده)[٢] وهذه الاستطرادات، وإن كان فيها فائدة ودليل على غزارةعلم المصنف إلا أنها قد تخرج بالكلام عن المراد، وتخل بالمقصود.

- اعتباره الأسماء والصفات من قبيل المتشابه الذي يعذر المخالف فيه[٣].

- نقله لبعض الأحاديث الشريفة من مصادر ثانوية مثل قوله في حديث: (لايجتمع حب علي، وبغض أبي بكر في قلب مؤمن) رواه ابن حجر الهيتمي[٤].

- ذكره لبعض الحكايات التاريخية من غير أن يبيّن المصدر الذي استقاها منه، مثل: (قصة الرازي مع فدائي الملحد الإسماعيلي)، على أن منهج الكوراني العام منهج علمي، دقيق، يقوم على توثيق النصوص التي ينقلها، بيد أن منهجه تخلف في هذا الموضع من الكتاب.

---

(١) انظر الرد عليه في ص١٤١.

(٢) انظر: ص٢٣٥.

(٣) وقد رددت عليه في هذا الموضع مبيناً أقوال العلماء في المراد بالمتشابه. انظر: ص٣١٧.

(٤) انظر: ص٢٨٠.

عملي في تحقيق الكتاب

حاولت- قدر الإمكان- أن يخرج الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها مؤلفه، وذلك بضبط النص عن طريق الآتي:

أ- المقابلة الدقيقة بين النسختين، وطريقتي في المقابلة، أنني اعتمدت على نسخة الأصل، وجعلتها نص الكتاب، ومايرد بينها وبين نسخة «م» من فروق فإني أذكره في الحاشية، إلا إذا وقع خطأ، أو تصحيف في الأصل، وسلمت منه «م» فإني أثبت الصحيح من «م»، وأقول في الحاشية مثلا: (في الأصل (كذا)، وهو خطأ، والمثبت من «م»).

وأما إذا اتفقت النسختان على الخطأ فإن كان يسيرا كالتصحيفات غير الموهمة، فإني أتركه في النص، وأذكر التصحيح في الحاشية مشيراً إلى أن الذي في النص تصحيف، وأما إن كان الخطأ فاحشاً كالأخطاء النحوية فإني أثبت الصحيح في النص بين معقوفتين هكذا[]، وأذكر الخطأ في الحاشية، فأقول مثلا: (في الأصل و«م» (كذا) وهو خطأ، والصحيح المثبت).

محاولاً بذلك الوصول إلى النص الصحيح، وتيسيراً لقراءته، وفهمه.

ب- نسخ الكتاب وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة، باستخدام النقطة، والفاصلة، وعلامات الترقيم. أما الآيات القرآنية فكتبتها حسب الرسم العثماني للمصحف.

جـ- التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف، بالرجوع إلى أصولها حسب الإمكان.

- أشرت إلى بدء اللوحات في نسخة الأصل، ليسهل الرجوع إلى الكتاب مخطوطاً.

- وضعت عناوين: لخطبة المؤلف، ومقدمة الكتاب، ومقالاته الأربع، وخاتمته، في ورقة مستقلة، تاركاً العنوان الأصلي- الذي وضعه المؤلف- في رأس الصفحة عند بداية الكلام.

- عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى أماكنها من سور القرآن، وقمت بترقيم الآيات التي سردها المؤلف في المقصد الخاص بالآيات.

- خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب- بعد ترقيمها- بعزوها إلى مصادرها التي نُقلت منها- قدر الإمكان- فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما، أو إلى أحدهما، أما إن لم يكن في أحدهما فإني أبحث عن مصدر الحديث في غيرهما من كتب السنة، ناقلاً حكم العلماء على الحديث باختصار.

- قمت بالتعليق العلمي على ماتضمنه الكتاب من آراء، ومباحث عقدية، وخصوصاً التعليق على المسائل الاعتقادية التي تخالف عقيدة السلف، وقد يطول التعليق في بعض المواضع من الكتاب بما يوضح المقصود.

- عرَّفت بالفرق المذكورة في الكتاب.

- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، ماعدا الأنبياءَ عليهم الصلاة والسلام، والصحابة الكرامَ رضي الله عنهم.

وكان منهجي في تراجمهم: أني أُصدِّر الترجمة بكنية العَلَم- إن وجدت- وحاولت أن تكون الترجمة- على اختصارها- كافية لإعطاء صورة مميزة للشخصية.

- شرحت المفردات اللغوية الغريبة.

- قمت بتحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب.
- حرصتُ- في ذكر الأقوال أثناء التعليقات- على نقل النصوص، وأقوال العلماء مجتمعة، من غير أن أفرد لكل نص مرجعه، وذلك خوفاً من تشويش خاطر القارىء. وأكتفي في نهاية النقول بقولي: (انظر على الترتيب...) ملتزماً ترتيب المصادر حسب التقديم في الذكر.
- حاولت أن أصُوغ المادة العلمية التي أنقلها- سواء في قسم الدراسة، أو في التعليقات على الكتاب- بأسلوب علمي، سليم، قدر استطاعتي.
- حرصت على ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي رجعت إليها في الدراسة والتحقيق، وذلك بذكر اسم الكتاب كاملاً، واسمِ مؤلفه، ومحققه، إن كان محققاً- ودارِ النشر، ورقمِ الطبعة، وتاريخ الطبع، فإذا ماتكرر ذكرالكتاب فإني أكتفي بذكر اسمِهِ فقط، إلا إذا خيف اللبس فإني أقْرِنُه بذكر مؤلفه.

ونظراً لكثرة المصادر، والمراجع التي استعنت بها في الرسالة فإن هذا المنهج قد يتخلف أحياناً.

- ختمت الكتاب بعمل الفهارس العلمية الضرورية التي تسهل على القارىء العودة إلى مواد الكتاب، بيسر،وسهولة.

الاختصارات والمصطلحات التي استخدمتها في الرسالة:

قد أختصر الأسماء الطويلة لبعض الكتب- بعد ذكر اسمها كاملاً لأول

مرة- كما سبقت الإشارة إلى ذلك- وذلك مثل: «مختصر التحفة«لـ» مختصر التحفة الاثني عشرية«للآلوسي،و«الفصل» «لـ» الفصل في الملل والأهواء والنحل «لابن حزم،ويكثر هذا في كتب التفاسير فأقول: «تفسير الطبري»، و«تفسير القرطبي»، و«تفسير البيضاوي»، و«تفسير أبي السعود». وهكذا.

وجعلت نجمة هكذا* رمزاً للحواشي الموجودة على الكتاب و«د» اختصاراً للدكتور، و«ط» للطبعة.

1

الله حسبي

في نوبة العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى

السيد زين العابدين ابن

السيد علي ابن السيد محمد

غفر الله ذنوبهم وستر

عيوبهم آمين

ويكفيك قول الناس فيما ملكته

لقد كان هذا مرة لفلان

صورة غلاف نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام وسرح قلوبنا بالاهتداء في المرام، واسعدنا بسنن السعداء الكرام، وابعدنا عن بدع الخذلة الاشقياء الفدام، وجعلنا من الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام، وايد السنة السنية بالعلماء الاعلام والسلاطين العظام، حفظهم الله مدى الليالي والايام، وايدهم الى

قيام

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

ومسائل الفروع والاصول والحمد لله
الذي وفقنا للصدق والصواب
ويسّر لنا الاعتصام بالسنّة والكتاب
والصلوة والسلام على رسوله المبعوث
بفصل الخطاب والسنن والآداب
وعلى آله خير الآل واصحابه خير الاصحاب
قد وقع الفراغ من ترقيم الكتاب المسمى
باليمانيات المسلولة على الرافضة
المخذولة في اليوم السادس والعشرين
من شهر شعبان المعظم
من شهور سنه سبعين
والف هجريه والحمد لله وحده
والصلوة على من
لا نبي بعده

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الإسلام ۞ وسرح قلوبنا
بالاهتداء في المرام ۞ وأسعدنا بسنن السعداء الكرام ۞
وأبعدنا عن بدع الخذلة الأشقياء القدام ۞ وجعلنا من
الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام ۞ وأيد السنة السنية
بالعلماء الأعلام ۞ والسلاطين العظام ۞ حفظهم الله مدى
الليالي والأيام ۞ وأبدهم إلى قيام الساعة وساعة القيام ۞
والصلوة والسلام على نبيه النبيه محمد المبعوث في أشرف
القرون من أشرف قبائل الأنام ۞ المعزز بالأصهار والأنصار
الأتقياء والبررة الكرام ۞ وعلى آله وأزواجه الطيبات المبرآت
من شنائع المبتدعة الطغاة الطغام ۞ وأصحابه الهداة
في غياهب الضلال كالنجوم في الظلام أما بعد
فهذه يمانية طالعة على أولاد البغي والبغاء ۞ ويمانيات
قاطعة لرقاب مردة أهل الأهواء ۞ بل هي شوارق منها
بوارق لا مفر لهم عنها خلاص ۞ وبوارق فيها صواعق يجعلون

منها

القدام جمع قدم بمعنى ... الناس

اليمانية كوكب معروف واليمانيات جمع يماني السيف منه

صورة الصفحة الأولى من نسخة «م»

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الإسلام، وسَرَّح[١] قلوبنا بالاهتداء في المرام[٢]، وأسعدنا بسنن[٣] السعداء الكرام، وأبعدنا عن بدع[٤] الخذلة الأشقياء الفدام[٥]* وجعلنا من الفرقة الناجية، الفائزة بدار السلام، وأيد ١/

(١) يقال: سرحت الدابة بالغداة وراحت بالعشي. انظر: مختار الصحاح للرازي، المكتبة الأموية، طبعة حديثة منقحة ١٩٧٨م ص٢٩٣.
فلعل المعنى: وجعل قلوبنا تسرح في طاعته ومرضاته.

(٢) رام الشيء: طلبه، والروم والمرام: المطلب. انظر: مختار الصحاح ص٢٦٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٢م٤/ ١٢٤. ولعل المعنى: جعل الله قلوبنا تهتدي في بلوغ المقصود.

(٣) السنن: مصدر، وسن للقوم سنة وسننا.. وقال أبوبكر: قولهم فلان من أهل السنه معناه: من أهل الطريق المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهي الطريق. انظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٠ ومابعدها.

(٤) البدعة في اللغة: الإحداث في الدين، قال ابن منظور: البدعة الحدث ومابتدع من الدين بعد الكمال وقال رؤبة:

إن كنت لله التقي الأطوعا   فليس وجه الحق أن تبدَّعا

انظر: لسان العرب: ١/ ١٧٤، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٤٠. والبدع في اصطلاح الشرع: كل ماأحدث مما لاأصل له في الشريعة يدل عليه أما ماكان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة انظر: جامع العلوم والحكم: طبعة الحلبي بمصر ص٢٥٢، وقال الإمام أبوبكر الطرطوشي: وهذا الاسم«البدعة» يدخل فيما تخترعه القلوب وفيما تنطق به الألسنة وفيما تفعله الجوارح. انظر الحوادث والبدع: تحقيق علي بن حسن الأثري ص٤٠، وتلبيس إبليس ص١٧ وقال الجرجاني: هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي. انظر: التعريفات: ص٤٣، وقال الشاطبي: (ـ فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه).
الاعتصام: ١/ ٥٠، وحقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي مكتبة الرشد بالرياض١/ ٢٥٢.

(٥) قال الأزهري: قال الليث: الفدم من الناس العييُّ عن الحجة والكلام، وأصل الفدم الدم ومنه قيل للثقيل فدم تشبيهاً به. انظر تهذيب اللغة: ١٤/ ١٤٧، وفي اللسان ٤/ ١٠٦٣: الفدم العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضا الغليظ السمين الأحمق الجافي، والأنثى فدمة.

* الفدام جمع فدم بمعنى الغبي الجافي الناقص. منه سلمه الله تعالى. حاشية ١/من الأصل، و١/أ من «م».

السنة(١) السنية(٢) بالعلماء الأعلام والسلاطين العظام، حفظهم الله مدى الليالي والأيام، وأبّدهم(٣) إلى/ قيام الساعة(٤) وساعة القيام(٥)، والصلاة ٢/

(١) السنة في اللغة: الطريقة. انظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٠، وفي اصطلاح الشرع: هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته. انظر: التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز بن ناصر الرشيد ط ثانية ص١٦٠ قال في معجم لغة الفقهاء هذا تعريف الأصوليين للسنة، وعند المحدثين: (السنة إما قولية، وإما فعلية، وإما تقريريه، وإماوصفية) معجم لغة الفقهاء وضعه د/ محمد قلعة جي وآخر، دار النفائس ط ثانية ١٩٨٨م ص٢٥١. وتطلق السنة تارة على مايقابل البدعة فيقال أهل السنة وأهل البدعة انظر: التنبيهات السنية: ص١٦٠ وهو المراد هنا، كما تطلق السنة على مايقابل القرآن قال ﷺ: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة) صحيح مسلم١/ ٤٦٥.

وتطلق أيضا على مايقابل الفرض وغيره من الأحكام الخمسة، وربما لايراد بها إلا مايقابل الفروض كفروض الوضوء وسننه. انظر: التنبيهات السنية ص١٦٠. قال الجرجاني في تعريفاته هي(مشترك بين ماصدر عن النبي ﷺ من قول، أوفعل، أوتقرير، وبين ماواظب النبي ﷺ عليه بلا وجوب وهي نوعان: سنة هدى، ويقال لها المؤكدة كالأذان والسنن الرواتب وحكمها كالواجب إلا أن تاركه يعاقب وتاركها لايعاقب، والنوع الثاني: سنن الزوائد كأذان المنفرد والسواك، وتاركها غير معاقب). التعريفات ص١٢٢.

(٢) أي الواضحة المضيئة قال الأزهري: (سنا البرق ضوءه والسناء من المجد والشرف ممدود) تهذيب اللغة ١٣/ ٧٦. قلت: وكلا المعنيين مستقيم في حق السنة، فهي طريق واضح أبلج من سلكه وتمسك به حصل له المجد والشرف. وعبارة المصنف فيها إشارة إلى الحديث الذي يرويه أبوالدرداء رضي الله عنه قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه.. إلى قوله: وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء). قال أبو الدرداء: صدق والله رسول الله ﷺ تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء: سنن ابن ماجة المقدمة١/ ٤، ثم قال بعده: هذا الحديث مما انفرد به المصنف، وصححه الترمذي وكذلك الحافظ أبونعيم. انظر: جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٨١.

(٣) الأبد: الدهر والجمع (آباد) والأبد أيضا: الدائم. انظر: مختار الصحاح ص٢ ومجمل اللغة ١/ ٨٣، و الضمير عائد إلى (العلماء الأعلام والسلاطين العظام) أي الله يحفظهم ويحفظ بهم السنة إلى يوم القيامة.

(٤-٥) قيام الساعة: يقصد به يوم القيامة، و(ساعة القيام) يقصد به الوقت الذي يكون فيه مشهد يوم القيامة، وكأن في عبارة المصنف إشارة إلى قوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾[سورة الروم الآية ٥٥]، فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية إحدى الساعات الزمانية فبينهما جناس تام انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٩ مما يشير إلى اقتباس المصنف رحمه الله في أسلوبه من الأساليب القرآنية البليغة.

والسلام على نبيه النبيه[١] محمد المبعوث في أشرف القرون[٢] من أشرف قبائل الأنام[٣] المعزز بالأصهار[٤] والأنصار الأتقياء البررة الفخام[٥] وعلى آله وأزواجه الطيبات الطاهرات عن شنائع[٦] المبتدعة الطغاة الطَّغام[٧]. وأصحابه الهداة في غياهب[٨] الضلال كالنجوم في الظلام.

(١) أي: الشريف، ونَبُهَ الرجل نباهة فهو نبيه ونَبَهٌ، ومنه قول طرفة يمدح رجلا:

كامل يجمع آلاء الفتى نَبَهٌ سيد سادات خضمّ

انظر: ديوانه ط دار صادر ص٩٠. ولاشك أنه ﷺ أشرف الشرفاء وأنبه النابهين.

(٢) لقوله ﷺ في الحديث الصحيح:(خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. . .) الحديث. صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٤،فضائل الصحابة،وصحيح البخاري.

(٣) فيه إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن واثلة بن الأسقع أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفضائل ٣٦/١٥.

(٤) قال ابن منظور: الصهر القرابة، وأهل بيت المرأة أصهار، وأهل بيت الرجل أختان، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا. انظر: لسان العرب ٧/٤٢٨. والمقصود أنه عليه الصلاة والسلام معزز بمن تزوج منهم كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهما رضي الله عنهم، وبمن زوجهم كذي النورين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الصحابة أجمعين. وكأنه كنى بالأصهار عن المهاجرين لأنه جعلهم في مقابل الأنصار. والله أعلم.

(٥) أي عظيمي القدر. قال كثير الشاعر:

فأنت إذا عد المكارم بينه وبين ابن حرب ذي النهى المتفخِّم

انظر: لسان العرب ١٠/ ٢٠٠

(٦) جمع شنيعة وشناعة وهو الأمر الفظيع والقبيح، وتشنع القوم قبح أمرهم باختلافهم واضطراب رأيهم انظر: لسان العرب ٣/٣٦٨،ويكثر في أسلوب زين العابدين الكوراني في معرض حديثه عن الشيعة قوله: (الشيعة الشنيعة) لفظاعة أحوالهم ومقالاتهم وشناعة أفكارهم ومعتقداتهم.

(٧) الطَّغَام والطغامة: أَرْذال الطير والسباع،وهي أيضا أرذال الناس وأوغادهم الواحد منه والجمع سواء قال الشاعر:

وكنت إذا هممت بفعل أمر يخالفني الطَّغَامة والطَّغَام

لسان العرب ٨/١٦٨.

(٨) جمع غيهب كالغيهبان وهو الظلمة واللون شديد السواد. انظر: القاموس المحيط ١/ ١١٢.

أما بعد: فهذه يمانية*[١] طالعة على أولاد البغي[٢] والبغاء[٣]، ويمانيات[٤] قاطعةلرقاب مردة[٥] أهل الأهواء، لابل هي شوارق[٦] منها حوارق[٧] لامفر لهم عنها لخلاص[٨]، وبوارق[٩] فيها صواعق[١٠] يجعلون منها أصابعهم/ ٣/أ

(*) اليمانية معروف، واليمانيات جمع يمانيٍّ السيوف منه سلمه الله. حاشية ق٢ من الأصل و١/أمن «م».

(١) في معجم متن اللغة(اليمانية): شجرة حمراء السنبلة ٥/ ٨٤٠ والمقصود هنا التشبيه بكوكب يرى من ناحية اليمن، قال ابن منظور(ولهذا قالوا سهيل اليماني لأنه يرى من ناحية اليمن) لسان العرب ١٥/ ٤٦٥.

قال الشاعر:

أيها المنكح الثريّا سهيلا عَمْرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ماستقلت وسهيل إذا استقلّ يماني!

انظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ١٤٦.

(٢) البغي: الإفراط ومجاوزة الحد في التعدي. أنظر: مختار الصحاص٥٩.

(٣) البغاء: فجور المرأة، والأمة تباغي أي تزاني. انظر: المصباح المنير ١/ ٥٧.

(٤) السيوف المنسوبة إلى اليمن قال الشاعر:

كأنهُمْ أسيُفٌ بِيضٌ يَمَانيةٌ . صَافٍ مضاربها باق بها الأثَرُ

وقال: الأزهري إذا نسبوا إلى اليمن قالوا يمانٍ وقولهم رجل يمان منسوبٌ إلى اليمن. انظر تهذيب اللغة ١٥/ ٥٢٧ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٥٦، وعن السيوف وأسمائها انظر: الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي، وحسين يوسف موسى، دارالفكر العربي ط ثانية ١/ ٥٨٩ ومابعدها.

(٥) أي رؤوسهم وطغاتهم قال ابن منظور: المُرد: التطاول بالكبروالمعاصي. انظر: لسان العرب ١٣/ ٧٠.

(٦) مادة (شرق) اللغوية لها عدة معان، ولعل مقصود المصنف هنا أن هذه اليمانيات تشرق هؤلاء الرافضة من تشريق اللحم وهو تقطيعه وتقديده أو أنها تكون لهم بمثابة الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام أو أن المعنى أن هذه السيوف تهوي عليهم فتصير محمرة اللون من دمائهم كما قيل:

وتشرق بالقول الذي قد أذعته . . كما شرقت صدر القناة من الدم

انظر: لسان العرب ٧/ ٩٤ وقد يريد المعاني جميعا.

(٧) جمع حارقة مأخوذ من الحَرَق وهو النار. انظر: لسان العرب ٣/ ١٣١.

(٨) الخلاص والتخلص: النجاة من الأمر. انظر: مختار الصحاح ص١٨٤.

(٩) يقال برق السيف إذا تلألأ، والبارق سحاب ذو برق. انظر: مختار الصحاح ص٤٩ فلعله استعار لمعان البروق لتلألأ السيوف.

(١٠) الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد، والصاعقة أيضا صيحة العذاب. انظر: مختار الصحاح ٣٦٣ وكل هذه العبارات من قبيل التهويل في الأسلوب حيث جعل السيوف تسقط عليهم كما تسقط الصواعق في ليلة ممطرةذات رعود وبروق.

في آذانهم[1] ولات حين مناص[2]، أقوال كافية فيها آيات باهرة لامحيد عنها بالزيغ[3] والتأويل[4]، وأبحاث وافية فيها أحاديث ظاهرة وردت

---

(١) هذا تضمين لقول الله تعالى في المثل الذي ضربه للكفار المنافقين: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ....﴾ [سورة البقرة آية١٩]. وهو تعريض بالرافضة حيث أضلهم الله عن النور والإيمان ببغضهم صحابة رسول الله ﷺ.

(٢) المناص: الملجأ والمهرب. ومعنى (ولات حين مناص) أي ليس ساعة ملجأ ولامهرب.
انظر: لسان العرب ٣٢٧/١٤، وهو جزء آية من قول الله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص آية٣]. وورد في ديوان طرفة بن العبد أن هذه الكلمة مثلٌ يضرب لفوات الأوان وقرب المحذور انظره بتحقيق لطفي ودرية ص٢٠٠.

(٣) الزيغ: الميل والتنحي. انظر: مختار الصحاح ٢٨٠.

(٤) التأويل في اللغة يأتي لمعنيين:
أ- التأويل: المرجع والمصير مأخوذ من آلَ يؤول إلى كذا أي صار إليه.
ب- التأوُّل والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولايصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد:
نحن ضربناكم على تنزيله   فاليوم نضربكم على تأويله
انظر: تهذيب اللغة ٤٥٨/١٥ ومابعدها، وذكر الشيخ محمد الأمين رحمه الله في أضواء البيان ثلاثة معان للتأويل وهي:
الأول: الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، وهذا هو معناه في القرآن الكريم.
الثاني: يراد به التفسير والبيان. ومنه بهذا المعنى. قوله ﷺ: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل). فتح الباري ١٠٠/٧، وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٧/١٦ من غير زيادة (وعلمه التأويل) فيهما وقول ابن جرير وغيره من العلماء: (القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا) أي تفسيره وبيانه.
الثالث: معناه المتعارف في اصطلاح الأصوليين، وهو: صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى محتملٍ مرجوح بدليل يدل على ذلك. وذكر ابن القيم رحمه الله أن هذا الأخير هو قول المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين. والتأويل الباطل هو الذي قصده المصنف رحمه الله في عبارته: أي لايستطيعون الحيدة عن هذه الآيات الصريحة والأحاديث التي وردت بشروط التزكية الصحيحة التي تحكم عليهم بالكفر، لا يستطيعون ذلك لابالميل ولابالتحريف. وقال الجرجاني: التأويل في الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [سورة الروم١٩]، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلاً انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٣٤/١، وانظر كلام ابن القيم رحمه الله في تفصيل القول حول التأويل =

بشروط التزكية والتعديل، ناعية[١] على الشيعة الشنيعة[٢] والرافضة البشيعة[٣] بالإكفار، حاكمة عليهم بمباينة الدار[٤] والخلود في دار البوار[٥] مع ماسمحت[٦] به في ذلك آراء أكابر الأئمة وأنظار علماء الأمة الذاهبين في المذاهب الأربعة المستقيمة، السالكين مسلك السنة القويمة[٧]، جمعتها وأنا العبد المفتقر إلى الله الغني زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن طاهر بن/ صدر الدين محمد بن إسماعيل* ٣/ب

=الفاسد الذي ضلت بسببه كثير من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام في الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة ١/ ٨١ ومابعدها. وانظر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية فالح آل مهدي ١/ ١٨٩، وانظر: التعريفات ص٠٥.

(١) النعي: الدعاء بموت الميت والإشعار به، والناعي أيضا المشنع، ونعى عليه الشيء قبحه وعابه عليه ووبخه. انظر: لسان العرب ١٤/ ٢١٦، ولعل المعنى الآخير: هو الذي يرمي إليه السياق.

(٢) أي القبيحة، والفظيعة في أحوالها ومعتقداتها. انظر: لسان العرب ٣/ ٣٦٨.

(٣) يقال: (شيء بَشِع) أي كريه الطعم يأخذ بالحلق بيِّن البشاعة. انظر: مختار الصحاح٥٣. وبشاعة الرافضة في منظرهم، ومعتقدهم، وأقوالهم وأحوالهم. نسأل الله السلامة والعافية من كل ماجرى لهم.

(٤) أي الخروج عن حكم دار الإسلام، وهي البلاد التي غلب فيها المسلمون وكانوا فيها آمنين يحكمون بشريعة الإسلام، والمعنى(حاكمة عليهم بالكفر)، فالدور أربعة:

١ -دار الإسلام، ٢ - دار الحرب: وهي البلاد الكافرة التي أعلنت الحرب على المسلمين.

٣ - دار العهد: وهي البلاد الكافرة التي ارتبطت بمعاهدة عدم اعتداء مع المسلمين.

٤ - دار الكفر: وهي البلاد التي يكون فيها المسلمون قلة، والحكم فيها بغير شريعة الإسلام: انظر: معجم لغة الفقهاء ص٢٠٥، وسيذكر المصنف في المقالة الرابعة من الكتاب حكم دار الرافضة المتأخرين وأنها دار كفر وإفتاء العلماء بذلك. انظر: ص٣٠٥.

(٥) أي الهلاك، وقوم بور: هلكى. انظر: مختار الصحاح ٦٨.

(٦) في الأصل (سمحت) غير مشكولة ولعلها (سمحتْ) بالنباء للغائب. ، وفي «م» (سمحتُ) بالنباء للمتكلم. ولعله خطأ.

(٧) أي المستقيمة من (قوّم) الشيء تقويما فهو قويم أي(مستقيم) أو المعنى: التي عليها قوام الأمر وعماده ونظامه. انظر: مختار الصحاح ٥٥٦.

* إسماعيل هذا هو أبو المولى شمس الدين أحمد الكوراني المدفون بقسطنطينية المحروسة صُنيت عن النوائب. منه سلمه الله. حاشية ١/ ب من «م». انظر: ترجمته في ص٤١.

. . . . الكوراني[١].

بعدما رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين[٢]، الكافرين، وبعضاً آخر قادحاً في المُكْفرين[٣][٤]، علماً من الأوَّل بقوانين الدين، وجهلا من الثاني بالحق المبين.

وقد صادفت في سنة ستٍّ وستين وألف رسالة[٥] لاغية[٦] وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصلفين[٧] من هؤلاء الضالين إلى العراق[٨]. خلط فيها الحق بالباطل، والصحة بالفساد، وشحنها بجهالات العصبية والعناد، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين، وكابر/ في كثير من أوليات الإسلام وضروريات الدين، فعارض صرائح منطوق القرآن، وأطال اللسان على عامة سادة الدين، وكافة قادة أهل الإيمان، وادعى أن اعتقاد جمهور ٤/أ

(١) انظر: ترجمته في قسم الدراسة. ص٣٧.

(٢) يقال(مرق السهم من الرَّمية) مروقا إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه قيل: مرق من الدين مروقاً أيضاً إذا خرج منه. انظر: مختار الصحاح ص٦٢٢، والمصباح المنير٢/٥٦٩.

(٣) كذا في الأصل، وفي«م» (المكَفِّرين) بتشديد الفاء. ولعل الصحيح مافي الأصل، لأن كفر تأتي لازمة نحو(فلان كفر بالله) من باب نَصَرَ، وتأتي متعدية بالهمزة نحو (فلان أكفر فلانا دعاه كفارا) وهو المراد هنا. انظر: مختار الصحاح ص٥٧٣.

(٤) وقد وافق المصنفُ في هذا الرأي عليٍّ بن أحمد الهيتي في السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر تحقيق محمد السويطي ص٣٤٠ وما بعدها. بحث مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٥) لم أعثر على هذه الرسالة!

(٦) لغا: قال باطلا. واللاغية اللغو قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [سورة الغاشية آية١١] أي: كلمة ذات لغو. انظر: مختار الصحاح ص٦٠٠.

(٧) الصَّلَف: البغض وقلة الظرف، وفلان أصْلَفَ ثقلت روحه وقل خيره، وتصلَّف تملَّق وتكلَّف الصلف. انظر: مختار الصحاح ص٣٦٧، والقاموس المحيط ٣/١٦٨.

(٨) العراق: البلاد المشهورة، سميت بذلك لأنها عرقت: أي سفلت عن نجد، ودنت من البحر. انظر معجم البلدان: ٤/٩٣.

شيعته[١] هنالك، وافترى على أئـمة أهل البيت الاتفاق[٢] على ذلك، وإني تيقـنت أن مقابـلة ذلك الكـافر بالكلام، كـمخاطبـة البهائـم والأنعام، وأن تخطئته ألغى[٣] من تحميـق الحمار[٤] وتفسيـق الفأر[٥]، وأن التـنبيه عـلى ضلاله، وفـساد مقاله كـطعن[٦] الـعاقـل في كـلب الـليـل بأن عـواءك[٧] هذيان[٨]، وقول القائل للشيطان إن مسعاك عصيان. فاستخرت[٩]طريقة عامة في الخـطاب/ واخترت كـلمة سـواء بين أولي الألـباب ولاحظت فـي ذلك ماروّاه الإمام الخطيـب أبوبكر[١٠] . . . .

---

(١) سيأتي تعريف الشيعة في المقالة الأولى من الكتاب إن شاء الله تعالى. انظر: ص١٥٣.

(٢) هكذا في الأصل وهو بمعنى إجماعهم على ذلـك، وفي«م» (الإنفاق) وهو بمعنى موتهم على ذلك، وكلا المعنيين مستقيم بقراءة العبارة على الوجهين.

(٣) لغا: قال: باطلا ولغا الرجل تكلم باللغو. انظر: المصباح المنير ص٥٥٥ ومعنى ألغى أي أبْطَلُ.

(٤) الحمق: قلة العقل، وتحميق الحمار نسبته إلى ذلك. انظر: القاموس المحيط ٣/ ٢٣١.

(٥) يقال للفأرة: الفويـسقة لخروجها من حجرها على الناس. انـظر: القاموس المحيط ٣/ ٢٨٥. وقال الفيومي: قيل لها ذلك استعارة وامتهانا لها لكثرة خبثها وأذاها حتى قيل تقتل في الحل والحرم وفي الصلاة ولاتبطلـها انظر: المصباح النير ص ٤٧٣ وعـبارتا المصنف كناية عن أن هـذا العمل لافائدة منه، فهو كقولهم (فلان ينفخ في رماد).

(٦) طعنه بالرمح، وطعنـه بلسانه ثلبه. انظر: لسان العرب٨/ ١٦٧. ولعل المـعنى الثاني هو المراد من عبارة المصنف، أي فالتنـبيه على ضلال هذا الرافضي وعدم الفائدة منه كمـن يقول للكلب: (لاتَعْوِ فإن عواءك غير مفيد). والله أعلم.

(٧) العُواء بالـضم والمد: الصياح. يـقال (عوى) الكلب والذئـب وابن آوى. انظر: مختـار الصحاح ص٤٦٤.

(٨) الهذيان: كلام غير معقول، أو غير مفهوم مثل كلام المعتوه. انظر: لسان العرب ١٥/ ٦٧.

(٩) من الاستخارة، واستخرت الله طلبت منه الخيرة، يقال(استخر الله يَخِرْ لك). انظر: مختار الصحاح ص١٩٤، والمصباح المنير ١/ ١٨٥.

(١٠) هو الحافظ أبوبـكر أحمد بن علي بن ثابت بـن أحمد بن مهدي المعروف بالخطـيب البغدادي، صاحب تاريخ بـغداد ولد سنة ٣٩٢هـ. واشتغـل بالحديث، والأصول، والتاريخ، تـوفي في بغداد سنة ٤٦٣هـ.

في كتاب «جـامع الأحاديث»(١) عن النـبيﷺ: (إذا ظهرت الـبدع وسُبَّ(٢) أصحابي فليظهـر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعلـيه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفا(٣) ولاعدلا(٤))(٥).

= انظر: ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٩٢، والوافي بالـوفيات ٧/ ١٩٠. وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩، ومعجم الأدباء ٤/ ١٣.

(١).قد سرد ياقوت الحـموي نقلاً عن ابن الجوزي مصنفـات الخطيب البغدادي، وكذلك فـعل الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه«مواردالخطيب البغـدادي في تاريخ بغداد» ولـم يذكرا أن للخطيب كتابا بهذا الاسم

انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة أخيـرة مراجعة وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث ٤/ ١٩، وموارد الخطـيب البغـدادي في تاريخ بـغداد، دار طيـبة للنشـر والتوزيع ط ثـانية ١٩٨٥م ص٦٤. ولعـل المصنف رحـمه الله تعالـى يقصـد كتاب الخطـيب«الجامع لأخـلاق الراوي وآداب السامع»- والحديث فيه- فـاختصره المصنف بهذا الاسم الذي يوهم أنه كـتاب آخر. قال الخطيب: عن معـاذ بن جبل قـال: قال رسول اللهﷺ: (إذا ظهـرت الفتن أو قال الـبدع، وسُبَّ أصحـابي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك فعـليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعـدلا) الجامع لأخلاق الـراوي وآداب السامع ٢/ ١٧٨، ويظـهر من هذا تـغيير المـصنف لبعض العبارات في نقله للحديث.

(٢) هكذا ضبطت الكلمة في الأصل على البناء للمجهول، وفي«م» (سَبُّ) على أنها مصدر.

(٣) الصرف: التوبة، وقيل النافلة. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/ ٢٤.

(٤) العدل: الفدية، وقيل الفريضة. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير٣/ ٢٤.

(٥) أخرجه الديـلمي في فردوس الأخبار بلـفظ: (إذا ظهرت البدع في أمـتي، وشتم أصحابي فلـيظهر العالم علمه فإن لم يـفعل فعليه لعنة الله) انظر: فردوس الأخبار بمأثـور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب تحـقيق فواز ومحمـد المعتصم ١/ ٣٩٠. وأشار الألـباني إلى أن رزقويه رواه فـي(جزء من حديثه)ورقة ٢/ب بـلفظ (إذا ظهرت الفتن والبدع..). سـلسلة الأحاديث الضعـيفة ٤/ ١٤ حديث ١٥٠٦، وأورده الحافظ الذهبي في ميـزان الاعتدال وجعله من مناكير محمد بن عبـدالمجيد التميمي المفلوج، وذكر الحديث بلفظ: (إذا ظهرت الفتن..) ثم قال ومـحمد بن عبدالمجيد هذا ضعفه محمد بن غالب تمتـام. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٠ ترجـمة ٧٨٨٧، وكذلك حكم بضعـفه ابن حجر العسقلاني في لسـان الميزان٥/ ٢٦٤ ترجمة ٩١١و ذكره ابن حجر الهيتمـي في الصواعق المحرقة في الرد علـى أهل البدع والزندقـة ص٣ وأورده الشاطبي في الاعـتصام ١/ ٧٧ وأورد ابن عسـاكر في تاريخ دمـشق قريبا مـنه حديث(إذاظهـرت البدع ولعـن آخر هذه الأمة أولهـا فمن كان عنـده علم فلينشره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ماأنزل الله على محمدﷺ). =

فأصبحت(١) بحمد الله كتـابا حافلا(٢) لم يظفـر أحد بمثاله، ومجـموعاً شريفاً لم ينسج على منواله(٣). فجعلته هدية(٤) ....

= انظر: تاريخ دمـشق مصور من نسخة المكـتبة الظاهرية بدمشـق، نشر مكتبة الدار بالمـدينة المنورة ١٥/ ٥٩٠، قال الألباني: منكر وابن عساكر يرويه عن محمد بن عبدالرحمن بن زمل بالزاي ووقع فيه تصحيف في سلسلة الضعيفة فذكرته بالراء المهملة ـ الدمشقي، وهذا إسناده ضعيف رجاله ثقات غير ابن زمل هذا، وقـد تابعة محمد بن عبدالمجيد المـفلوج الذي ضعفه محمد بن غـالب تمام كما سبقت إشارة الذهبي إلى ذلك. انظر السلسلة الضعيفـة ٤/ ١٤ حديث ١٥٠٦، وأخرج ابن ماجة قريبا منه حديث: (إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ماأنزل الله) سنن ابن ماجة المقدمة ١/ ٩٦ حديـث ٢٦٣، ثم قال: الألباني قال البـوصيري في (الزوائد) في إسنـاده حسين بن أبي السري كـذاب وعبدالله بن السري ضـعيف. وأخرج الحديث أيـضا ابن أبي عاصم فـي السنة ص٤٦٦ حديث ٩٩٤. بـتحقيـق الألباني وقـال فيه إسناده ضـعيف وأخرجـه ابن بطة فـي الإبانة الكبرى بتحقيق الدكتور رضا بن نعسان معـطي بلفظ: (إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظـهره فإن كاتم العلم يومئذ كـكاتم ماأنزل الله عزوجل على محمـد ﷺ) انظر: الإبانة عن شريـعة الفـرقة النـاجية ١/ ٢٠٧. وقـال المناوي فـي شرحه لـلجامـع الصغـير للـسيوطـي: قال المنذري(ضعـيف) انظر فيض القـدير١/ ٤٣٦. وقال الشيخ الألبانـي: ضعيف جدا. انظر: سـلسلة الضعيفة ٤/ ١٥حديث ١٥٠٧.

(١) لعل الضمير المؤنث في (أصبحت) يعود إلى ماسبق من قوله(أقوال كافية جمعتها)، أو إلى ماسلف من وصفه لكتابـه مرة(بالنجمة اليمانية)، ومـرة (بالسيوف اليمانيات)، وسيأتـي في أواخر الكتاب أيضاً وصفه لكتابه بالرسالة انظر: ص٣٣١.

(٢) يقال(حفل القوم واحتفلوا) إذا اجتمعوا واحتشدوا، وفلان (حفل الشيء: جلاه) وبالى به واهتم. انظر: مختار الصحاح ص١٤٥، فمعنى عبارة المصنف: (كتابا جامعا للمسائل حاويا للأمور المهمة في موضوعه).

(٣) أي مثاله ونظيره، وأصل المـنوال: الخشبة التي يلف عليها الحائك الثـوب ويقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد. انظر: مختار الصحاح ص٦٨٦.

(٤) لم يكن زين الـعابدين الكوراني بِدْعـاً في هذا العمل حين أهدى كـتابه إلى السلطان مـحمد خان الرابع، فقدكثر في عصر الـكوراني وماقبله من حكم السلاطين العثمانيين تـقديم العالم كتابه هدية لسلطان زمـانه، ويذكر ذلك في ديباجـة الكتاب، وقد استوقفـني مثل هذا العمل كـثيراً من خلال مطالعاتي في كتب تراجم القرن الحادي عشر وماقبلـه كما فعل أبوالسعود المفسر حين أهدى تفسيره الجليل للسلطان سليمان خان. انظر: البدر الطالع بمـحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة١/ ٢٦١، وكما فعل الشيخ «مصنفك» في كتابه(التحفة المحمودية) من أجل الوزير محمود باشا وسماها باسمه. انظر أسماء الـكتب المتمم لكشف الظنون لرياضي زاده ص٧٢. ونجد علاء الدين علي القوشجي يهدي للسلطان محمد خان الرابع صاحب المصنف رسالة لطيفة في علم=

إلى السدة[١] السنية[٢] السلطانية، وتحفة[٣] إلى العتبة[٤] العلية الخاقانية[٥].
أعني عتبة خاقان خواقين[٦] الآفاق/، وسدة سلطان السلاطين على ١/٥ أ
الإطلاق، مالك رقاب الأمم، قهرمان[٧] الروم والعرب والعجم، حامي
حمى بلاد الإسلام، ماحي ظلمة الظلمة[٨] الطَّغام[٩]، . . . .

= الهيئة، وأسماها «الرسالة الفتحية» لمصادفتها فتح عراق العجم. انظر: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٢٢٦.

وفعل الشيء نفسه البغدادي الأديب عندما قدم كتابه النفيس(خزانة الأدب) للسلطان محمدخان الرابع تماما كما فعل الكوراني، وبأسلوب يشبه إلى حدّ كبيرأسلوب الكوراني في مقدمة كتابه«اليمانيات» ونجد ذلك عند المؤلف علي الهيتي في مقدمة كتابه(السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر) وعند أبي البقاء الكفوي في مقدمة كتابه(:الكليات). وكل هؤلاء عاشوا في عصر الكوراني، وبعضهم شاركه في بلاط السلطان محمد خان الرابع مما يشير إلى أن هذا كان عادة عثمانية، وزلفى تقرب العلماء من السلاطين.

(١) السُّدة بالضم: باب الدار. انظر: مختار الصحاح ص٢٩٢.

(٢) سبق شرحها انظر: ص١٠٠.

(٣) التُحْفة والتُحَفَة: ما أتحفت به الرجل من البر واللطف. انظر: مختار الصحاح ص٧٦.

(٤) العتبة: الدرجة أمام الباب يوطأ عليها. انظر: مختار الصحاح ص٤١٠.

(٥) خاقان: اسم لكل ملك(خقنه) الترك على أنفسهم أي ملكوه ورأسوه قاله الليث، وقال الأزهري: ليس من العربية في شيء، وورد في جمهرة الأمثال:(أبهى ممن جاء برأس خاقان). انظر:تاج العروس للزبيدي تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت ٩/ ١٩٢، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، مطبعة المؤسسة الحديثة بالقاهرة ١٣٨٤هـ ١/ ٢٤٢،وانظر المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة وضعه د/ صلاح الدين المنجد، طبعة دار الكتاب الجديد ١٩٧٨م ص١٩٢.

(٦)قال الزبيدي: خواقين الترك ملوكهم، وهي لفظة تركية، ومنه أخذ (خان) لملك الروم و(قان) لملك العجم. انظر: تاج العروس ٩/ ١٩٣.

(٧) هو المسَيْطِر الحفيظ على ماتحت يديه، قال سيبويه: هو فارسي، وقال ابن بري: القهرمان من أمناء الملك وخاصته فارسي معرب، وقال أبوزيد بلغة الفرس: القائم بأمور الرجل. انظر: تاج العروس ٩/ ٣٨.

(٨) في«م» بعد الظلمة (البغاة).

(٩) سبق شرحها في ص١٠١.

قامع[١] فروع الكفر وأصوله، حافظ حرم الله ورسوله. لولم يكن للنجوم الثواقب[٢] أفول[٣] لشابهت عزماته، ولو لم يقع في السيوف القواضب[٤] فلول[٥] لكانت كصدماته[٦]. من التجأ إلى عتبته ساد وملك، ومن وقع في معتبته[٧] باد وهلك. قطب[٨] دائرة المجاهدين في سبيل الله، مظهر مصداق ﴿وَمَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِند اللَّهِ﴾[٩]. شمس فلك[١٠] الخلافة الكبرى نير[١١]سماء السلطنة العظمى/ بل ليس معه للشمس تشابه، وتضاه، كيف وتأريخ طلوع كوكب سلطنته محمد[١٢] ظل إله[١٣]، فهو ظل الله على

٥/ب

---

(١) يقال: قمعه وأقمعه إذا قهره وأذله. انظر: مختار الصحاح ص ٥٥١.

(٢) الثواقب: المضيئات. انظر: مختار الصحاح ص٨٤.

(٣) أفول: أي غياب. انظر: مختار الصحاح ص١٩.

(٤) القواضب: أي ذات القطع السريع. انظر: مختار الصحاح ص٥٣٩.

(٥) يقال: (تفلّلت) مضارب السيف أي تكسرت. انظر: مختار الصحاح ص٥١٢.

(٦) أي ضرباته، يقال(صدمه) إذا ضربه بجسده. انظر: مختار الصحاح٣٥٩.

(٧) أي تسبب فيما يكرهه السلطان ويعاتب عليه من العتاب والمعتبة الموجدة. انظر: مختار الصحاح ص٤١٠.

(٨) القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك شبه بقطب الرحى وهي الحديدة التي تدور عليها الرحى، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. انظر: مختار الصحاح ص٥٤١. والكليات للكفوي نشره د/عدنان درويش وآخر وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٦م ٦٥/٤.

(٩) سورة آل عمران جزء من آية ١٢٦.

(١٠) الفلك واحد أفلاك النجوم وناسب تشبيهه هنا بالشمس لتقدم تشبيهه بالقطب. وكلها مبالغات غالية ليست من العلم في شيء. وقال الجرجاني: هو جسم كروي يحيط به سطحان ظاهري وباطني وهما متوازيان ومركزهما واحد. انظر: مختار الصحاح ص٥١٢، والتعريفات للجرجاني، دارالكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣م ص ١٦٩.

(١١) أي عَلَمُهَا الذي تعرف به. انظر: لسان العرب ٣٤٧/١٤.

(١٢) هو اسم السلطان في عصر المصنف(محمد خان بن إبراهيم خان) العثماني.

(١٣) قال الجرجاني الظل في اصطلاح المشايخ: هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معلومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي، ثم قال: وظل الإله: =

بريته[١] بالفضل والعناية، وخليفته في خليقته بتسبب الفيض[٢]والحماية[٣]، . . . .

= هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية. انظر: التعريفات ص١٤٤، ومعجم مصطلحات الصوفية د/عبدالمنعم الحفني، دار المسيرة بيروت ١٩٨٠م ص١٧٥. قلت: وهذا التعريف الذي ينقله الجرجاني رحمه الله عن المشايخ فضلا عن كونه غير واضح المعاني فهو مضروب به عرض الحائط مالم يرد في الكتاب ولافي السنة ولم يتكلم به أحد من السلف الصالح وعلماء الأمة، وإن نسب لأشيخ المشايخ.

(١) لما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة، وكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة وعليه: (السلطان ظل الله في الأرض) الحديث: انظر: الكليات ٣/ ١٧٧.
قلت: وهذا الحديث موضوع انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ١/ ٤٨٧ حديث ٤٧٥.

(٢) فاض الماء: أي كثر، والفيض اسم لنيل مصر، ونهر البصرة، انظر: مختار الصحاح ص٥١٧.
قال الكفوي: والفيض إنما يستعمل في إلقاء الله تعالى، وأما مايلقيه الشيطان فإنه يسمى بالوسوسة، ثم قال: والفيض الإلهي ينقسم إلى الفيض الأقدس، والفيض المقدس، وبالأول تحصل الأعيان واستعداداتها الأصلية في العلم، وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها. انظر: الكليات ٣/ ٣٤٦، وانظر: التعريفات ص١٦٩، ومعجم مصطلحات الصوفية ص٢٠٨.
قلت: وإذا كان هذا هو مقصد المصنف من عبارته، ومرماه من إشارته فهو مردود، ويشير إلى عقيدة الفيض عند الصوفية التي يعبرون عنها أحيانا بالكشف والعلم اللدنّي، والغيب، والتلقي، وكلها شطحات ماأنزل الله بها من سلطان. وقد جرهم ذلك إلى القول بأن النبيﷺ يتلقى العلم بعد موته من ربه، ويتلقاه الأولياء منه بالفيض، ثم لم يتوقفوا عند هذا الحد بل ادعوا أن الولي يعلم الغيب، وقالوا في تفسير قول الله: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ(٢٧)**﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٧ أي من رسول أو ولي. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً، انظر: التيجانية ودراسة لأهم عقائدها في ضوء الكتاب والسنة، على بن محمد الدخيل الله ص١٨٢، وفضائح الصوفية عبدالرحمن عبدالخالق ص٢٢.

(٣) وهذه العبارات وجدت بعضها عند علي بن أحمد الهيتي ت١٠٢٤هـ في كتابه «السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر» حيث غلا في مقدمته في مدح وإطراء السلطان أحمد خان الذي يفخر بتصنيف الكتاب ورسمه باسمه حيث يقول: (فرسمته باسم إمام الزمان، وجوهرة العصر والأوان، خليفة الخلفاء العظام، وملجأ العلماء الكرام قامع البدعة ورافع الظلام، نعني به السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملاذ سلاطين العرب والعجم ظل الله على(رتبة)-هكذا- وخليفته في خليقته. . . ماحي ظلمة الظلم والعناد. . . . سرادق الأمن بالنصر والفتح المبين، سلطان البر بين البحرين، وخادم الحرمين الشريفين، المؤيد من السماء، المظفر على الأعداء). انظر: السيف الباتر بتحقيق السويطي مطبوع على الآلة الكاتبة ص٤٧(بتصرف).

أنور الأنوار الفائضة إلـى عالم الناسوت[١]، وأوفر الآلاء[٢] المغيضة[٣] من خزائن الملكوت[٤]، مشيد قواعد الأمن والأمان[٥] . . . .

(١) الناسوت: الطبيـعة الإنسانية. انظر: المنجد الأبجـدي طبعة أولى، دار المشرق ١٩٦٧م ص١٠٣٩، ولم أجد تفسير الكلمة في غيره من المعاجم اللغـوية، ولعل المقصود منه النسبة إلى الناس والمعنى: العالم الإنسـاني. وانظر معجم مصطلحات الصوفية ص٢٥٥ د/عبدالمنعم الحفني، دار المسيرة بيروت ط ١ ١٩٨٠م.

(٢) الآلاء: النعم واحدها إلى تفتح الهمزة فيه وتكسر. انظر: مختار الصحاح ص٢٣.

(٣) النابعة، يقال: (غضت الماء) أي فجرته. انظر: مختار الصحاح ص٤٨٦، والمصباح المنير ٢/ ٤٥٩.

(٤) من الملـك كالرهبوت مـن الرهبة، يقـال: له ملكـوت العراق وهو الملـك والعز. انظر: مـختار الصـحاح ص٦٢٣. قال الجرجـاني: (الملكـوت: علم الـغيب المختـص بالأرواح والنفـوس). وقال الكـفوي: وملكـوت الشيء عنـد الصوفـية: حقيـقته المجردة الـلفظيـة غير المـقيدة بقـيود كثيـفة جسمانيا. انظر: التعريفات ص٢٢٨، والكلـيات ٤/ ٢٧١. ولعل مقصود المصنف: من خزائن ملك الله. والذي يـظهـر لي في سـبب اسـتخدام زيـن العـابديـن الكوزانـي لهـذه المصطـلحـات في مقـدمة (اليمـانيات)- وهـو أشعري- أن العـقيدة الأشعـرية تلـوثت بعقـائد الصـوفية وأحوالـها، ومصطلحاتها، خصوصا في القرن الحادي عشر الهـجري، ومن يتتبع تراجم العلماء في هذا العصر يجد كثـيرا من الخرافات والمنـامات التي تنسـب إلى الأولياء، ويتقـرب إلى الله بتصديقـها، وبناء الاعتقادات عليها، حتى وجدت من المؤرخين من يعتب على هذه الأحوال المزرية في هذه الفترة وهو يصف الحالة الديـنية في عصر السلطان مـحمد خان الرابع فيقول: (.. كم كـثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفيـة الجهال، وكل منهم يتملق لأحد الأوجـاقيين أي عسـاكر السلطان وهم يـحترمونهم حتى كثرت البدع والحكايات الخرافية باسم الدين). انظر: التحفة الحليمية ص١٣٧ ومابعدها.

(٥) ولعل هذا الإطراء من المصنف للسلطان محمد خان العثماني كان سمة من سمات التأليف في القرن الحادي عشر الهجري كما رأينـا سابقا عند علي الهيتي وهو يَسِمُ كتابه بـاسم السلطان أحمد خان، ووجدت مؤلفا آخر فعل الشـيء نفسه مع الوزير مصطفى باشا العثمانـي ألا وهو أبو البقاء الكفوي ت١٠٩٤هـ، في مقـدمة كتابه (الكليات) حـيث يقول: (الوزير الأكرم، والدستور الأفـخم، الملكي النسم، القدسي الشيم، وهو نظام المفاخر والمآثـر، غوث الشاكي، وغيث الشاكر.. ينحني الهلال لتـقبيـل أقدامـه، ويمتـد كف الثـريا لاستـحداب صوب غمـامه.. إلـخ). انظر: الـكلـيات ١/ ٢ ومابعدها (بتصرف)، وانظر: مقدمة خزانة الأدب للبغـدادي فقد أطرى فيها السلطان محمد خان الرابع تماما كما فعل الكوزاني.

والغلو والإطراء مذموم عند أهل الـسنة والجماعة قال الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ (١٧١)﴾ سورة النـسـاء، وقال رسول الله - ﷺ - وهو يـنهى عن مدحـه وإطرائه-: (لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنمـا أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله) انظر: =

تمثل﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ.......﴾(١)، السلطان بن السلطان الغازي(٢) السلطان محمد خان(٣) بن السلطان إبراهيم خان(٤) أدام الله ظلال رأفته، على مفارق كافة الأنام وأقام...............

= فتح الباري ٦/٤٧٨، والغلو في الأشخاص قد يؤدي إلى تقديسهم، ثم إلى عبادتهم، كما حصل عند بعض الطوائف الضالة مثل الرافضة وغلاة الصوفية، والمسلم منهي عن الغلو والإطراء في حق نبينا محمد ﷺ، وفي غيره أولى وأحرى، والمرء مؤاخذ باعتقاده كما أنه مؤاخذ بكلامه، والإطراء لايخلو من أمرين: إما أن يكون للممدوح فضائل فهو استجداء، واستخذاء وإما أن لايكون له شمائل فهو اجتراء وافتراء وكان يحسن بالمصنف أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات المرفوضة شرعا، ولكن يشفع للمصنف- كما قلنا-أن هذا العمل كان عادة في مقدمات التأليف في ذلك العصر.

(١) سورة النحل جزء من آية ٩٠.

(٢) (الغازي) ساقطة من«م» وقد اشتهر السلاطين العثمانيون بهذا اللقب عندما كانوا يحاربون من أجل رفع راية الإسلام. انظر: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا ص٤١١.

(٣) هو السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم خان ولد سنة ١٠٤٩هـ وجلس على كرسي الملك سنة ١٠٥٨ وعمره إذ ذاك تسع سنوات، وشهد عصره بعض الفتوحات منها إتمام فتح جزيرة«كريد» سنة ١٠٨٠هـ، قال الشوكاني: وله فتوحات عظيمة، ومناقب جمة مات سنة ١٠٩٩هـ ولم يخالف في سنة ولادته وعمره حين تولى السلطنة إلا صاحب «التحفة الحليمية»، وصاحب«تاريخ الدولة العلية العثمانية» فقالا: ولد ١٠٥١هـ، وتولى الملك وعمره سبع سنوات. انظر ترجمته وسيرته في: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي المكي ٤/١٠٨، والتحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية لإبراهيم حليم ص١٣٧، والبدر الطالع ٢/٢٦٩ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣/٢٦٨، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص٣٠٥، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٤، والتعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٧.

(٤) هو السلطان إبراهيم خان بن أحمدخان العثماني ولد سنة ١٠٢٤هـ،وتولى السلطنة بعد موت أخيه السلطان مراد خان سنة ١٠٤٩هـ، يقول عنه المحبي: وكان زمانه من أنضر الأزمان، وعصره من أزهى العصور، وسكنت بيمن دولته الفتن، واعتدل به الزمن. يقول فيه الشاعر المنجي:

ملك من الإيمان جرد صارما　　　بالحق حتى الكفر أصبح مسلما
لو شاهد المطرود سطوة بأسه　　　في صلب آدم للسجود تقدما

قتل في اليوم الثالث من خلعه سنة ١٠٥٨هـ، ودفن بجوار جامع أيا صوفيا.

انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحبي ١/٣١، وسمط النجوم العوالي ٤/١٠٧، والتحفةالحليمية ص١٣٢، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص٢٨٦ ومابعدها.

٦/أ سطوة شوكته(١) وعظمته/ حرزاً حريزاً (٢)لعامة الإسلام، ولازال غصن الإقبال بسحائب(٣) ميمنته منضوراً(٤) ، وما برَحَ مجاهدا في سبيل الله منصورا، ودامت أيام مشيره(٥) المجدد لمباني سلطنته السنية بصدق النية، ودستوره(٦) المسدد لمساعد دولته العلية بخلوص الطوية(٧)، رافع الاختلال عن ماتحت ظل عظمته من البلاد، ببركة الاستقامة والسداد، ودافع الفساد عن ممالكه المحروسة بقوة إخلاص العمل والاعتقاد، الفارق بين السين والشين*، المهتدي

---

(١) الشوكة: شدة البأس والحدة في السلاح. انظر: مختار الصحاح ص٣٥١.

(٢) الحرزالموضع الحصين يقال (هذا حرز حريز). انظر: مختار الصحاح ص١٣٠.

(٣) في«م» (سجائب) وهو تصحيف.

(٤) أي مُخْتَضَراً. انظر: مختار الصحاح ص٦٤٤.

(٥) أي مستشاره في أمور الدولة. انظر: مختار الصحاح ص٣٥٠.

(٦) قال الزبيدي: الدُّسْتور بالضم النسخة المعمولة للجماعات كالدفاتر التي يجمع فيها قوانين الملك وضوابطه، فارسية معربة ثم لقب به الوزير الكبير الذي يرجع إليه في رسم أحوال الناس. انظر: تاج العروس ٣/٢٠٧.

(٧) الطوية: النية والضمير. انظر: مختار الحصاح ص١ ٤٠١.

* الظا- أي الظاهر وهذا من الاختصارات التي تعارف عليها النساخ-أن المراد من السين السني، ومن الشين الشيعي، لأنه المناسب للمقام، والموافق للمرام. (بعده اسم المعلق غير مقروء). حاشية ٣/أ من «م» وهو كذلك، فإني وجدت المؤلف الشيعي عبدالحسين شرف الدين الموسوي صرح بذلك في كتابه«المراجعات» الذي وضعه على شكل مقالات يطرح السؤال فيها على لسان أحد من أهل السنة. ويرمز للسني بالحرف (س) ويكون الجواب على لسان أحد من الشيعة، ويرمز له بالحرف -(ش). انظر: كتاب «المراجعات» للمؤلف المذكور ط خامسة، دار الأندلس. لبنان ص٣٨. والعرب تختصر عادة بعض الكلمات المبدوءة بالسين والشين، وترمز لها بالسين والشين كما قال الشاعر:

سَعِدتَ شَهِدتَ يامرعى المسَاعِي   فيَا لله من سينٍ وشينِ

أي: من سعادة وشهادة. انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق محمد النجار طبع بالقاهرة ١٣٨٧هـ ٣/ ٢٩١.

في الدنيا والدين ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾[١]، الوزير الأعظم محمد باشا[٢] حفظه الله[٣] وحماه لصيانة/ مباني جلالة سلطان الإسلام، ٦/ب وهذه دعوة شاملة للأنام، رب اجعلها مقرونة بالإجابة والقبول، فإنه منتهى المنى والمأمول، وهي[٤] مرتبة على مقدمة وأربع مقالات، وخاتمة: أما المقدمة ففي الاجتهاد والإفتاء، ومايتعلق بهما، وأما المقالات فالأولى: في بيان فرق أهل القبلة، وتفصيل عقائد الشيعة والرافضة (منهم ومايتعلق بذلك)[٥]، المقالة الثانية: في الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الشيعة والرافضة، والأحاديث الواردة فيهم عموما وخصوصا ومايحذو حذو ذلك[٦].

---

(١) سورة النور جزء من آية ٣٥.

(٢) هكذا وضع الناسخ ثلاث نقاط تحت الباء في الأصل مما يشير إلى النطق الأعجمي، وفي «م» بنقطة واحدة.

(٣) هو محمد باشا الشهير بكوبريلي، الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم، وكان يعرف بالفاضل، قال عنه المحبي: أشهر من نار على علم، كان واليا على الشام سنة ١٠٥٦هـ، ثم ولي القدس ثم طرابلس الشام، ولم يزل خامل الذكر حتى دعاه السلطان ونصبه صدراً أعظم عام ١٠٦٧هـ، وأنقذ الله به الدولة العثمانية في عهد صدارته، وذلك أن الأحوال ساءت جدا، وكان الوزير ينصب ثم يغتال أو يعزل بعد يوم من توليته، فاختل النظام، وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان محمد خان، فقيض الله للدولة هذا الوزير، وكان من الحزم بمكان، فلمّ شعث الدولة، وساسَ الوزارة بقبضة من حديد، ومنذ ذلك الحين وعائلة الكوبريلي لها شأن مرموق في تاريخ الدولة العثمانية. توفي محمد باشا سنة ١٠٧٢هـ ودفن بالزاوية التي عمّرها. انظر: في ترجمته ومناقبه: خلاصة الأثر ٤/ ٣٠٩، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٩٠، وإعلام النبلاء ٣/ ٢٧٢، والتحفة الحليمية ص١٣٩، ومعادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت١٠٧١هـ بتحقيق د/ عبدالله الغزالي ط أولى ص ١٢٩، والروض النضر في ترجمة أدباء العصر لعصام الدين العمري تحقيق سليم النعيمي ط المجمع العلمي العراقي ١٩٧٤ م ١/ ٧.

(٤) لعل هذا الضمير-كما سبق- عائد إلي الأقوال من الآيات والأحاديث التي جمعها المصنف. أو إلى ماسبق من وصفه للكتاب(بالنجمة اليمانية أو السيوف اليمانيات)، وسيأتي أواخر الكتاب وصفه له بالرسالة أيضا. انظر ص٣٣١.

(٥) مابين القوسين ساقط من «م».

(٦) في «م» بعد ذلك (منها).

١/أ المقالة الثالثة: في بيان إفتاء الأئمة والعلماء بكفرهم، وما يتعلق بذلك (من الأقوال والأحوال)[١].

المقالة الـرابعة: في بيان حال مـتأخريهم، وأنه لاشبـهة في أن دارهم دار كفر حكماً، وإفتاء العلماء بذلك.

وأما الخاتمة: ففي محصل المقال[٢] وفذلكة[٣] الأقوال.

---

(١) مابين القوسين ساقط من «م».

(٢) في«م» المقالة.

(٣) يقال فَذْلَكَ حـسابه إذا أنهاه وفرغ منه.، وفذلكـة الأقوال مثل قولهم فهرسـة الأبواب. انظر: تاج العروس ٧/ ١٦٦.

المقدمة

المقدمة: الاجتهاد لغة[١]: تحمل الجهد في أمر[٢]. واصطلاحا: استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي[٣][٤].

وقال الشيخ الإمام فخر الإسلام[٥] في أصوله:

الكلام في شرطه[٦] وحكمه.......................

(١) عُرِفَ الاجتهاد في المعاجم اللغوية بأنه: بذل الوسع في طلب الأمر: انظر مختار الصحاح ص١١٤، ولسان العرب ٢/٣٩٧، والقاموس المحيط ١/٢٩٦، المفردات في غريب القرآن ١/ ٣٢٠.

(٢) لم أجد تعريف الاجتهاد من حيث اللغة بهذه الألفاظ إلا عند القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصر ابن الحاجب حيث قال: (الاجتهاد لغة: تحمد الجهد وهو المشقة في أمر) انظر: الشرح مع حواش أُخَر ٢/٢٨٩.

(٣) هذا التعريف ذكره ابن الحاجب في مختصر المنتهى في أصول الفقه، وذكره القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصر ابن الحاجب، وذكره فخر الإسلام البزدوي في أصوله. وقد نظم هذا التعريف صاحب مراقي السعود بقوله:

بذل الفقيه الوسع أن يحصلا . . ظَنًا بأن ذاك حتم مثلا

انظر: مختصر المنتهى لابن الحاجب ص٢٢١، وشرح عضد الملة والدين لمختصر ابن الحاجب مع حواشٍ أُخَر ٢/٢٨٩، وكشف الأسرار عن أصول البزدوي ٤/١٤، ونشر البنود على مراقي السعود لسيدي عبدالله الشنقيطي ٢/٣٠٩.

(٤) معنى هذا التعريف: أن يبذل المجتهد طاقته وجهده لاستخراج حكم شرعي بحسب مايغلب على ظنه أنه صواب، «ووصف الحكم بالظن» لإخراج مادليله قطعي كوجوب الصلاة، والزكاة، وأمثالهما. فهذا من المسائل التي لايجري فيها الاجتهاد لأن المجتهد المخطئ فيها آثم، والمخطئ في المسائل الاجتهادية لايعد آثماً، وذهب البيضاوي إلى أن الاجتهاد قد يفيد القطع ولذلك قال في تعريفه: (هو استفراغ الجهد في درك الأحكام الشرعية) فتعبيره (بالدرك) أعم لأنه يشمل القطعي والظني، انظر: منهاج الوصول مع شرحه نهاية السول للأسنوي ١/١٩١ط محمد علي صبح، ومعه البدخشي، وانظر: الاجتهاد وأدواره لعبد الرحيم الأفغاني بحث ماجستير مطبوع على الآلة الكاتبة ص٩.

(٥) هو علي بن محمد بن الحسين البزودي، نسبة إلى بَزْدَة بفتح الباء والدال وسكون الزاي، الفقيه الحنفي الأصولي يلقب بفخر الإسلام، ولد سنة ٤٠٠هـ وتوفي سنة ٤٨٢هـ. انظر ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة اللكنوي صـ ١٢٤، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ١/٢٦٣.

(٦) عبارة البزدوي: (والكلام فيه في شرطه...) انظر: كشف الأسرار ٤/١٤.

٧/ب / أما شرطه[١]: فأن يحوي علم الكتاب بمعانيه ووجوهه التي[٢] قلنا، وعلم السنة بطرقها ومتونها ووجوه معانيها، وأن يعرف وجوه القياس على ماتضمنه كتابنا هذا، وأما حكمه فالإصابة بغالب الرأي، حتى قلنا: إن المجتهد يخطيء ويصيب[٣]، وقال المعتزلة: كل مجتهد مصيب[٤]، انتهى[٥].

---

(١) انظر الشروط التي وضعها الأصوليون للاجتهاد في الملل والنّحل ١/ ٢٠٠، والمستصفى للغزالي ٢/ ٣٥٠ وكشف الأسرار ٤/ ١٥ ونهاية السّول في شرح منهاج البيضاوي للأسنوي ٤/ ٤٥٧، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٣، وأعلام الموقعين ٤/ ٢٥٤ وتقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي تحقيق محمد عمار المراد ص٤٠. وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ص ٢٥.

(٢) في «م» (الذي).

(٣) هذا هو رأي الجمهور ويطلق عليهم المخطئة: لأن الحق في المسائل الفقهية واحد، فمن أصابه كان مصيباً وله أجران، ومن أخطأه بعد استفراغ وسعه كان مخطئاً لعدم موافقة الحق مأجوراً على اجتهاده، معذوراً على خطئه، للحديث الصحيح الذي رواه مسلم بلفظ: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) صحيح مسلم بشرح النووي باب بيان أجر الحاكم ١٢/ ١٣، ولقوله تعالى: ﴿... **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ** ﴿٥﴾﴾ سورة الأحزاب. آية(٥) وقال السيد البطليوسي الأندلسي في مسألة الاجتهاد والخطأ: (إن اختلاف المختلفين في الحق لايوجب اختلاف الحق في نفسه) الإنصاف في المسائل التي أوجبت الخلاف ص١. وانظر كشف الأسرار ٤/ ١٧، وإرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص٢٦٨.

(٤) نقل ابن الحاجب هذا القول عن الجاحظ والعنبري من المعتزلة، وقال الإمام علاء الدين البخاري في شرحه لأصول البزدوي: إن ممن ذهب إلى هذا الرأي أيضاً الأشاعرة، والقاضي الباقلاني، والغزالي وكثيراً من المعتزلة ويطلق عليهم المصوبة، ومعنى هذه الجملة- عندهم- (كل مجتهد مصيب): أن الحق في المسألة الاجتهادية هو ماأدى إليه اجتهاد المجتهد، فالحق- عندهم- مع كلا المجتهدين، وليس مع واحد منهما كما هو رأي الجمهور. انظر كتاب المعتمد في أصول الفقه لأبي محمد ابن الطيب المعتزلي ٢/ ٩٤٩، وشرح العُمَد له أيضاً ٢/ ٢٣٥، والمحصول في علم الأصول للرازي ٢/ ٥٠، ومختصر ابن الحاجب ص٢٢٣، وكشف الأسرار ٤/ ١٨، وانظر إمتاع العقول بروضة الأصول لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ١٩٦.

(٥) انظر: كشف الأسرار ٤/ ١٤ ومابعدها.

وأراد[١] بذلك تجويز الخطأ بالنظر إلى الحق الواقع في نفس الأمر[٢] وإلا فما يحصله المجتهد بالاجتهاد الصحيح فهو صواب وحق بالنظر إلى ظنه واجتهاده مطلقاً. على ماحققه المحققون[٣] وقال التفتازاني[٤]: المراد بالكتاب[٥] قدر مايتعلق بمعرفة الأحكام[٦] والمعتبر/ هو العلم بمواقعها بحيث يتمكن من الرجوع[٧] عند طلب الحكم لاالحفظ عن ظهر القلب[٨]، ثم صرح في أسانيد الأحاديث بالاكتفاء بالرجوع إلى كتب الأئمة الموثوق بهم كالبخاري[٩]، ٨/أ

(١) أي: البزدوي.

(٢) أي جواز كون المجتهد يخطيء ويصيب.

(٣) قال إمام الحرمين الجويني: (قد اضطرب الأصوليون في أن المجتهدين في المظنونات وأحكام الشريعة مصيبون على الإطلاق أم المصيب منهم واحد؟ وهذا بعد إطباقهم على أن المصيب فيما اختلف فيه اجتهاد المجتهدين في المعقولات (القطعيات) وقواعد العقائد واحد، والباقون على الزلل والخطأ.. إلى أن قال: فنقول: المجتهد مصيب من حيث عمل بموجب الظن بأمر الله، مخطئ إذا لم يعثر في اجتهاده على حكم الله في الواقعة. وهذا هو المختار)انظر: البرهان في أصول الفقه ٢/١٣١٦ ومابعدها، وانظر أدب القضاء لابن أبي الدم الشافعي تحقيق د/محمد الزميلي ١/ ١٣٢.

(٤) هو مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني، نسبة إلى بلدة «تفتازان» من بلاد خراسان، ولد سنة٧١٢هـ، وتوفي سنة ٧٩١هـ، اشتهر بالنحو والتصريف والمعاني والأصلين والمنطق، له عدة مصنفات. انظر ترجمته في بغية الوعاة في أخبار النحاة للسيوطي ٢/ ٢٨٥، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٥/ ١٠٠، حيث ترجم له باسم محمود بن عمر، وشذرات الذهب ٦/ ٣١٩، الأعلام للزركلي ٨/ ١١٣.

(٥) أي: القرآن الكريم.

(٦) انظر تفصيل ذلك في المحصول للرازي ٢/ ٤٩٧.

(٧) عبارة التفتازاني: (من الرجوع إليها عند طلب...) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢١٢٠/ ١١٧.

(٨) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/ ١١٧، وانظر حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٨٩.

(٩) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة الجعفي مولاهم البخاري ولد سنة ١٩٤هـ، كان حافظا لحديث رسول الله ﷺ وهو صاحب الجامع =

ومسلم[١] والبغوي[٢] والصّغاني[٣]، وغيرهم[٤] وخصص السنة بالأحاديث الواردة في الأحكام[٥]، وقال السبكي[٦] في جمع الجوامع: المجتهد

=الصحيح، سمع الحديث من ألف شيخ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ماوثق برواته توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: ترجمته في العبر في أخبار من غبر للذهبي ١/ ٣٦٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٥٥، وانظر: كتاب «التعريف بأمير المؤمنين في الحديث» إعداد لجنة إحياء كتب السنة ص١٢.

(١) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح كان يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، ولد سنة ٢٠٢هـ وقال الزركلي سنة ٢٠٤هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ، انظر: ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ١٩٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٠/ ١٢٦، والأعلام ٨/ ١١٧.

(٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي يلقب بركن الدين ومحيي السنة، قال السيوطي: كان إماماً في التفسير، إماما في الحديث إماما في الفقه ولد سنة ٤٣٦هـ، وتوفي ٥١٦ هـ على الراجح، انظر: العبر ٢/ ٤٠٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٤٣٩، وترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٧٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٤٩، وانظر: البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبدالغفور ص٣١.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصّغاني، ويقال الصّاغاني رضي الدين فقيه حنفي محدث، كان أعلم أهل زمانه باللغة، ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ انظر ترجمته في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٢٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/ ٢٥٠ لابن العماد الحنبلي، والأعلام ٢/ ٢٣٢.

(٤) وتمثيل المصنف بالبغوي والصّغاني المتأخرين من جملة الحفاظ الذين يعول على كتبهم في معرفة أسانيد الأحاديث وأحوال الرواة ليس بالجيد في نظري- مع أن قدرهما معروف ومكانتهما محفوظة إلا أنه كان الأولى أن يعد في هذا المضمار من الحفاظ المتقدمين أصحاب السنن كالترمذي والنسائي وابن ماجة وأبي داوود لأنهم يشكلون مع البخاري ومسلم أصحاب الكتب الستة التي أجمعت الأمة على قبولها لتقدم أصحابها وجلالة قدرهم واشتغالهم بالسنة، والمصنف قد نقل هذا الكلام عن السعد التفتازاني فوافقه ولم يعلق عليه، بيد أننا نجد الجلال المحلي في شرحه لجمع الجوامع للسبكي يمثل بالبخاري ومسلم والإمام أحمد لاشتهار مسنده واعتماده على الحديث رواية ودراية. انظر حاشية البناني على الجلال المحلي لمتن جمع الجوامع ٢/ ٣٨٤.

(٥) انظر: كلام التفتازاني الذي نقله المصنف بالمعنى في موضعه من شرح التلويح على التوضيح ٢/ ١١٧ ومابعدها.

(٦) هوأبونصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي تاج الدين قاضي القضاة شافعي له تصانيف في الفقه والأصول والطبقات، ولد سنة ٧٢٧هـ، وتوفي سنة ٧٧١هـ. انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٩، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي ص٢٤، والأعلام ٤/ ٣٣٥.

الفقيه[١] هو[٢] البالغ العاقل ذوملكة[٣] يدرك بها المعلوم[٤]، ذو الدرجة الوسطى لغة، وعربية، وأصولا، وبلاغة[٥]،ومتعلق الأحكام من الكتاب والسنة [٦] وإن لم يحفظ المتون[٧]، ثم ذكر اشتراط/ العلم بالإجماع[٨] هل هو واقع فيما يجتهد فيه أم لا؟ لئلا يخرقه[٩]، وبالنسخ[١٠] وأحوال روايات ٨/ب

(١) قال الخطيب البغدادي: (يقال للعلم الفقه لأنه عن الفهم يكون، وللعالم فقيه لأنه إنّما يعلم بفهمه على مذهب العرب في تسمية الشيء لما كان له سبباً) الفقيه والمتفقه ط القصيم ١/ ٥٣، وانظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم القونوي تحقيق أحمد الكبيسي. دار الوفاء للنشر جدة ص٣٠٩.

(٢) عبارة السبكي: (والمجتهد الفقيه،وهو البالغ..)انظر: حاشية البناني على شرح الجلال لجمع الجوامع ٢/ ٣٨٢.

(٣) أي مقدرة، يقال فلان حسن(الملكة) أي حسن الصنيع. انظر: مختار الصحاح ص٦٣٣، والتعريفات للجرجاني ص٢٢٩.

(٤) إلى هنا النقل من جمع الجوامع متصل ثم يترك المصنف أسطرا ليبدأ النقل من قوله: (ذو الدرجة).

(٥) انظر: تلك الشروط مفصلة في المستصفى للغزالي٢/ ٣٥٠، وفي إحاطة المجتهد بعلم العربية والبلاغة يقول الغزالي:(ولايشترط أن يبلغ«المجتهد» درجة الخليل والمبرد، وأن يعرف جميع اللغة ويتعمق في النحو بل القدر الذي يتعلق بالكتاب والسنة). انظر: المستصفى ٢/ ٣٥٢.

(٦) عبارة السبكي (من كتاب وسنة).

(٧) انظر: حاشية البناني على شرح المحلّي لمتن جمع الجوامع ٢/ ٣٨٢ ومابعدها.

(٨) تعريف الإجماع:

هو في اللغة: يطلق على العزم، ومنه قوله تعالى:﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴿٧١﴾﴾سورة يونس ، أي اعزموا،ويطلق على الاتفاق، ومنه قولهم: اجمع القوم على كذا، أي اتفقوا عليه.

انظر: مختار الصحاح ص١١٠، والمصباح المنير ١/ ١٠٩.

وفي اصطلاح الأصوليين:(هو اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ في أي عصر كان بعد وفاته ﷺ على حكم شرعي، كالإجماع على أن الماء ينجس إن تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه)انظر: المستصفى ١/ ١٧٣، ونهاية السُّول للأسنوي ٣/ ٢٣٧، وإرشاد الفحول ص٧١.

(٩)أي: لئلا يخالفه، من قولهم: خرق الثوب إذا أحدث فيه ثقبا: انظر: مختار الصحاح ص١٧٣، التعريفات ص٩٨.

(١٠) النسخ في اللغة: الرفع والإزالة، وفي الشرع: أن يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي آخر=

الأحاديث[١] وقال: ودون المجتهد بالمذهب[٢] المجتهد في المذهب[٣]، وهو المتمكن من تخريج الوجوه على نصوص إمامه، ودونه مجتهد الفتوى[٤] وهو المتبحر المتمكن من ترجيح قول على آخر[٥].

وقال الإمام الرازي[٦] في المحصول: يكفي للمجتهد المطلق في أسانيد الأحاديث الرجوع إلى كتب الأحاديث المعتمدة[٧] وقد سبق مثل ذلك[٨].

=مقتضيا خلاف حكمه. انظر: التعريفات ص: ٢٤، والكليات للكفوي ٤/ ٣٣٩، ونهاية السول في علم الأصول للأسنوي ٢/ ٥٤٨، وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي ص٣٦، وإمتاع العقول لشيبة الحمد ١/ ٣٢.

(١) انظر كلام السبكي الذي نقله المصنف بالمعنى في موضعه من حاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٤.

(٢) هذه عبارة المصنف، ومقصوده: المجتهد المطلق الذي تقدم الكلام عنه في ص ١٢٢ من هذا البحث. وسماه ابن القيم رحمه الله تعالى: العالم بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة.
انظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٤/ ٢٧٠، وانظر المسودة في أصول الفقه لآل تيمية ص٥٤٦.

(٣) وتبع المصنف في هذا الإطلاق صاحب فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، وأما السبكي فسمى صاحب الدرجة الثانية من المجتهدين (مجتهد المذهب)، وسماه ابن القيم (مجتهدا مقيدا في مذهب من أتم به).
انظر: فواتح الرحموت ٢/ ٤٠٤، وأعلام الموقعين ٤/ ٢٧٠.

(٤) وانظر: في أصناف المجتهدين أعلام الموقعين ٤/ ٢٧٠، والاجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية ص١٦.

(٥) انظر: حاشية البناني على شرح المحلي لمتن جمع الجوامع ٢/ ٣٨٥.

(٦) هو أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي الإمام المفسر، قال عنه ابن حجر العسقلاني: والفخر كان من أئمة الأصول، وكتبه في الأصلين شهيرة سائرة، وله مايقبل ومايرد.. رأس في الذكاء والعقليات لكنه عري من الآثار ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: ترجمته في لسان الميزان لابن حجر ٤/ ٤٢٦. وترجم له باسم (الفخر ابن الخطيب)!، وانظر العبر ٣/ ١٤٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء للخزرجي ٢/ ٢٣، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٠٣.

(٧) نقل المصنف كلام الرازي بالمعنى انظر المحصول في علم أصول الفقه ٢/ ٤٩٨، والرازي نقل كلامه بالحرف عن الغزالي وأشار إلى ذلك. انظر: المستصفى ٢/ ٣٥٠.

(٨) انظر كلام التفتازاني- رحمه الله- المتقدم ص١٢١.

وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر[١]: أدْون[٢] أصحابنا فمن بعدهم بلغ تلك الدرجة فأكثر من أفتى من المتأخرين بكفر الروافض/ والطائفة ٩/أ اليزيدية[٣] المرتدين مجتهدون، والمناقش في أقوالهم وأحوالهم مكابر هالك.

وقال صدر الشريعة[٤] في التوضيح: فإن استنبط المجتهدون في عصر حكماً[٥] اتفقوا عليه يجب على أهل ذلك العصر قبوله[٦].

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، الأنصاري شهاب الدين، ولد سنة ٩٠٩هـ، وتوفي بمكة سنة ٩٧٣هـ شافعي المذهب عدد صاحب الأعلام مصنفاته فبلغت أكثر من ثلاثة عشر كتاباً. ذكر في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ١٦٦ للمحبّي في ترجمة ابنه رضي الدين: (الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي)، وانظر الفوائد البهية في طبقات الحنفية ص٢٤٠، والبدر الطالع للشوكاني ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٩٩. والأعلام للزركلي ١/ ٢٢٣ وفيه أن وفاته كانت سنة ٩٧٤هـ، وانظر معجم الأعلام لبسام الجاني ص٧٣.

(٢) من الدُّون أي أقل أصحابنا درجة في الاجتهاد. انظر: مختار الصحاح ص ٢١٦.

(٣) الطائفة اليزيدية: فرقة منحرفة نشأت إثر انهيار الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ وينتسبون إلى يزيد بن معاوية ولهم في تلك النسبة قصة يذكرونها، وتقوم عقيدتهم على تقديس يزيد بن معاوية، وإبليس الذي يطلقون عليه اسم (طاووس ملك)، ولهم في كتم نحلتهم، والاحتفاظ بأسرارهم مبالغة شديدة، ولهم كتابان هما: كتاب(الجلوة)، وكتاب (مصحف رش) أي الكتاب الأسود، ثم إن هذه الطائفة أصبح لها ذكر في التاريخ منذ القرن السادس حين اشتهر الشيخ عدي بن مسافر بالزهد ثم انتقل إلى بلاد الأكراد فتبعه خلق كثير غلوا فيه، وصار بعضهم يحج إلى قبره. انظر عن هذه النحلة: التبصير في الدين ص١٢٣، والفرق بين الفرق ص١١، واليزيدية ومنشأ نحلتهم لأحمد تيمور باشا ط ثانية ١٣٥٢هـ المطبعة السلفية بالقاهرة ص٢٤-٥٦.

(٤) هو عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن أحمد بن جمال الدين عبيدالله المحبوبي صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الأكبر الحنفي شيخ في الأصول والفروع عالم بالمعقول والمنقول، كانت وفاته ببخارى سنة ٧٤٧هـ، انظر ترجمته في الفوائد البهية ص١٠٩، والأعلام ٤/ ٣٥٤، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦/ ٢٤٦.

(٥) عبارة صدر الشريعة(.. حكما واتفقوا..).

(٦) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/ ٥٠ ومعنى كلام صدر الشريعة: أنه لايجوز نقض الاجتهاد المتقدم باجتهاد متأخر لأن ذلك يؤدي إلى تسلسل النقوض وعدم استقرار الأحكام الشرعية. انظر =

وقالوا لايشترط في الاجتهاد علم الكلام[١] لعدم الحاجة إليه[٢]، وكذا علم القياس وفروع الفقه لتوقفها على الاجتهاد، ولزوم الدور من توقفه عليهما[٣]، والمراد بعلم القياس[٤]: العلم بكيفية اشتراك الأمرين المعلومين في عموم الحكم[٥] المستنبط بسبب اشتراكهما في العلة[٦]، في المواد المعينة في العمل بذلك[٧] بخلاف العلم بوجوهه كأصل الاشتراك/ وأصل العلِّيَّة ٩/ب

=شرح تنقيح الفصول في علم الأصول للقرافي ص٤٤١، وإرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص٢٦٣.

قال الإمام أبوبكر الجصاص: وعليه فإن الإجماع في أي حال حصل من الأمة فهو حجة لله عزوجل غير سائغ لأحد تركه ولاالخروج عنه. انظر أحكام القرآن للجصاص١/ ٨٩.

(١) هو علم العقائد القائم على الأدلة العقلية فقط ويتضمن الرد والمحاجة عن تلك العقائد بتلك الأدلة، ويسمى- على هذا التعريف زوراً وبهتاناً- علم التوحيد وعلم أصول الدين، ولعل الأشبه أن يطلق علم الكلام بهذا المفهوم على الجدل ولايبعد أن يكون هذا هو مقصود المصنف.

انظر: مقدمة ابن خلدون ص٤٥٨، وانظر مقدمة ذم الكلام للهروي بتحقيق عبدالرحمن الشبل صق/ ٢، وانظر مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي١/ ٧.

(٢) انظرشرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٤، ومنهاج الوصول ص١٠٤.

(٣) قال الإمام الغزالي: فأما الكلام وتفاريع الفقه فلا حاجة إليهما، وكيف يحتاج إلى تلك التفاريع؟ وهي إنما يولدها المجتهدون ويحكمون فيها بعد حيازة منصب الاجتهاد، انظر المستصفى ٢/ ٣٥٣، ونهاية السول٤/ ٥٥٥، ومسلم الثبوت ٢/ ٣١٨.

(٤) القياس في اللغة: التقدير والمساواة مأخوذ من قولهم فلان قاس الشئ بالشئ إذا قدره على مثاله. انظر: مختار الصحاح ص٥٥٩، والتعريفات ص١٨١.

(٥) إلى هنا هذا تعريف أبي بكر الباقلاني كما نسبه إليه صاحب فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لعبد العلي الأنصاري ٢/ ٢٤٧.

(٦) المقصود بالعلة هي الوصف الجامع بين الفرع المقيس والأصل المقيس عليه في الحكم.

(٧) لم أجد من سبق المصنف إلى هذا التعريف للقياس، بيد أن للأصوليين تعريفات عدة منها قولهم: القياس هو: (مساواة فرع لأصل في علة حكمه) وهذا تعريف ابن الحاجب في مختصره انظر حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٠٤، وانظر شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٢٠٢، والمستصفى ٢/ ٢٢٨، والتلويح على التوضيح ٢/ ٥٢، ومنظومة الكواكبي في أصول الفقه ص٦٤. وقد جمع الشوكاني تعريفات الأصوليين للقياس ثم قال: (وقال إمام الحرمين: يتعذر الحد الحقيقي في القياس لاشتماله على حقائق مختلفة).

انظر: إرشاد الفحول ص١٩٨.

ونحوهما فإنه مما لابد منه على ماسبق[١] وعرفه البيضاوي[٢] في أصوله بإثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت[٣].

وقالوا في قوله[٤]: عند المثبت دون أن يقول عند المجتهد أنه لإدخال القياس الصادر عن المفتي الغير[٥] المجتهد[٦].

وعرف الاجتهاد (بما حاصله[٧]) ماسبق في صدر المقدمة[٨]

(١) انظر كلام فخر الإسلام البزدوي المتقدم في ص١٢٠.

(٢) هو أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ويلقب بناصر الدين البيضاوي، ولد في المدينة البيضاء بفارس فنسب إليها، قاضي القضاة الشافعي كان عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين، والعربية والمنطق، توفي بتبريز سنة ٦٨٥هـ وهذا راجح، وقيل سنة ٦٩١هـ وهذا مرجوح لم يقل به إلا السبكي. انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٩٥، وبغية الوعاة ٢/ ٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢.

(٣) انظر: منهاج الوصول إلى علم الأصول ص٧٨، وانظر في شرح هذا التعريف وتقسيمات القياس الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي أيضا تحقيق علي القره داغي ١/ ١٨٠.

(٤) في«م» (في توجيه قوله).

(٥) قال ابن هشام إن (غير) لاتتعرف إلا إذا وقعت بين ضديها وليس هذا مكانه وقال الشيخ الأمين الشنقيطي إن تعريف غير ليس بالجيد في الأسلوب إلا أن عامة المتأخرين تساهلوا فيه وجرى على ألسنتهم بكثرة. انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام ص٢٠٩، وانظر آداب البحث والمناظرة القسم الثاني ص٢٣.

قلت: وبما أن هذا سيتكرر في أسلوب الكوراني اكتفيت بالتنبيه عليه في هذا الموضع.

(٦) ولذلك عبر عنه السبكي«بالحامل» في تعريفه حيث قال: (القياس حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل) إلا أن الشارح وهو الجلال المحلي قال في شرحه وهو«المجتهد» والذي يظهر أن تقييده بالمجتهد لايستقيم. بل إن اللفظ الذي ارتضاه السبكي وهو «الحامل»عام وليس ببعيد أنه احتراز من هذا التقييد بل لإدخال غير المجتهد في تناول القياس كما ذهب إليه المصنف. والعلم عند الله.

(٧) مابين القوسين ساقط من«م».

(٨) انظر: ص١١٩.

فكانت(١) النسبة بينهما العموم من وجه(٢) لاالعموم المطلق(٣) كما ظنه المولى ابن الكمال(٤) في بعض كتبه(٥). وأيضاً كان البيضاوي من القائلين بالفرق بين الاجتهاد والقياس لامن الغافلين عن ذلك كما توهمه(٦) / المولى المزبور(٧) هناك متمسكاً بظاهر عبارته في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾(٨) حيث قال في رد

١/أ

(١) في «م» (فعلم أن) وكلاهما مستقيم قراءة ومعنىً.

(٢) معنى العموم من وجه: أن النسبة بين شيئين تكون من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر، وانفراد كل منهما بانطباقه على أفراد لاينطبق عليها الآخر. فقد يحصل الاجتهاد ولايوجد القياس أو العكس كالاجتهاد في دلالة النصوص أو الجمع بينها. انظر تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا ص١٨٧، وآداب البحث والمناظرة للشنقيطي القسم الأول ص٢٤، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنّكة الميداني ص٤٤ ومابعدها.

(٣) وأما العموم المطلق فمعناه أن النسبة تكون بين شيئين ينطبق كل واحد منهما على جميع أفراد الآخر مثل النسبة بين الإنسان والحيوان. انظر تغيير التنقيح ص١٨٧، وآداب البحث والمناظرة القسم الأول ص٢٤ وضوابط المعرفة ص٤٤.

(٤) هو أحمد بن سليمان شمس الدين الرومي قاضي القضاة المشهور بابن كمال باشا من علماء دولة السلطان سليم خان العثماني كان عالما بالفقه والحديث ورجاله قال عنه التاجي: قلما يوجد فنٌ من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه. كانت وفاته سنة ٩٤٠هـ، انظر ترجمته في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص٢٢٦، والفوائد البهية ص٢١، والكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي ٢/ ١٠٧، والأعلام ١/ ١٣٠.

(٥) وجدت هذا الرأي في كتابه «تغيير التنقيح في الأصول) طبعة استانبول، وعبارة ابن كمال باشا: فبين القياس والاجتهاد عموم وخصوص وهذا مما اشتبه على كثير من مهرة هذا الفن ص٢٢٦.

(٦) ويفهم أيضا من كلام الأسنوي في شرحه منهاج البيضاوي حيث قال: لما كانت معرفة القياس إنما هي بفعل المجتهد ربما يطلق عليه مجازا كما صنع المصنف. انظر: نهاية السول ٤/ ٢.

(٧) أي المذكوروهو من الزَّبر بالفتح أي الكتابة، والزِّبر بالكسر الكتاب. انظر: مختار الصحاح ص٢٦٧.

قلت: وهذا تعبير شائع في أسلوب الكتابة في عصر المصنف. ووجدت صاحب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون المتوفى سنة ١٠٧٨هـ يكثر عنده هذا التعبير حينما يتحدث عن المصنفين وأسماء مصنفاتهم انظر الكتاب ص٢٣٨ لعبد اللطيف رياضي زاده تحقيق التونجي.

(٨) الآية ٥٩.

استدلال منكري القياس بالآية: وأجيب بأن رد المختلف فيه[١] إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس انتهى[٢].

وهو[٣] مع كونه نقلا عن الغير ليس مبنيا على القول باتحاد القياس والاجتهاد[٤] بل هو مبني على جعل الاجتهادات الواقعة في النصوص الجلية والخفية داخلة في المثبت بالكتاب والسنة[٥] وذلك قانون شائع في عبارات كتب الأصول[٦] / نعم قد يطلق الاجتهاد على مايعم استنباط المفتي فيكون أعم من القياس[٧]على ماسبق[٨] لكن كلامنا في الاجتهاد المطلق[٩]ونسبته مع القياس ماذكرنا[١٠] .

١٠/ب

ثم كون القياس حجة ثابت بإجماع الصحابة[١١] فإنكار الشيعة لحجيته[١٢] في مرتبة الفرع لإنكارهم الإجماع على ماسيأتي.

---

(١) (فيه) ليس من كلام البيضاوي.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ط دار الكتب ٢/ ٩٥، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٣/ ١١٠ وانظر تحقيق هذه المسألة في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ط المدني ١٩٧٦م، ١/ ٢٩٣.

(٣) أي ماستدل به ابن كمال باشا من كلام البيضاوي.

(٤) وقد قال بهذا علي بن أبي هريرة ونسبه إلى الشافعي، ولكن رأي الجمهور على أن الاجتهاد أعم من القياس على ماتقدم. انظر كشف الأسرار ٣/ ٢٦٨، والمستصفى ٢/ ٢٢٩.

(٥) قال البيضاوي: وهذا يدل على أن الأحكام ثلاثة: مثبت بالكتاب، ومثبت بالسنة، ومثبت بالرد إليهما على وجه القياس. انظر أنوار التنزيل٢/ ٩٥.

(٦) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص ١٠٥، وشرح منهاج البيضاوي لشمس الدين الأصفهاني ٢/ ٦٤٤، ونهاية السول ٤/ ٩، والمستصفى ٢/ ٢٣٤، والإحكام للآمدي ٣/ ١١٠.

(٧) انظر: المستصفى ٢/ ٢٢٩.

(٨) انظر: ص١٢٨.

(٩) في«م» أو نسبته

(١٠) وهو العموم من وجه انظر: ص١٢٨.

(١١) انظر الوصول إلى علم الأصول لأبى الفتح أحمد بن علي البغدادي ٢/ ٢٤٤، وكشف الأسرار ٣/ ٢٧٠، وشرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٣٧.

(١٢) في مسلم الثبوت للبهاري: (قال بعض النظّامية والشيعة إنه محال، ولو سلم فالعلم به محال، =

وقالوا يجوز تجزي الاجتهاد[1]: وهو أن يجتهد الفقيه في بعض المسائل ويجهل كثيرا منها.

واستدلوا عليه بالعقل والنقل، أما العقل فهو أنه لو اشترط عدم التجزي لوقع العلم بالجميع، واللازم[2] منتفٍ فالملزوم[3] مثله[4].

١١/أ وأما النقل فهوماذكره ابن الحاجب[5] في مختصر المنتهى من/ أن مالكاً[6] رضي الله عنه مع الاتفاق على اجتهاده سئل عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري وأجاب في أربعة[7]منها وقالوا نافي الإسلام مخطىء كافر اجتهد أو لم يجتهد[8].

=ولوسلم فنقله إلينا محال)٢/ ١٦٧، وانظر المسودة ص٣٦٧، وانظر رد الغزالي عليهم في المستصفى ٢/ ٢٤١، والوصول إلى الأصول ٢/ ٢٤١.

(١) انظر المستصفى ٢/ ٣٦، والإحكام للآمدي ٣/ ٢٠٥، ونهاية السول ٤/ ٥٥، وشرح الكوكب المنير لمحمد بن قاضي القضاة١/ ٣٩٨، وإرشاد الفحول ص٢٥٤، وتيسير التحرير ٤/ ٢٤٦، وفواتح الرحموت ٢/ ٣٦٤.

(٢) اللازم هنا (هو إحاطة المجتهد بجميع مآخذ الأحكام).

(٣) والملزوم(هو القول بعدم تجزي الاجتهاد).

(٤) وانظر دليلا عقليا آخر في فواتح الرحموت ٢/ ٣٦٤.

(٥) هو أبو عمر عثمان بن عمربن أبي بكربن يونس جمال الدين بن الحاجب الكردي الإسنائي المصري المقري النحوي المالكي الأصولي، ولد سنة ٥٧١هـ وقيل غير ذلك، وتوفي سنة ٦٤٦هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي ٢/ ٨٦، وانظر ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي.

(٦) هو أبوعبدالله الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة ولد سنة ٩٣هـ، وتوفي سنة ١٧٩هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٤٣٩، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٢/ ١٧٧، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥، وانظر كتاب «مالك حياته وعصره–آراؤه وفقهه» لمحمد أبي زهرة.

(٧) انظرمختصر المنتهى لابن الحاجب ص٢٢١، ونقل ابن الجوزي عن ابن مهدي قال: سأل رجل مالكا عن مسألة فقال(لاأحسنها) فقال الرجل: إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها! فقال له مالك: (فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أني قلت لك: لاأحسنها). انظر: صفة الصفوة ٢/ ١٧٩.

(٨) انظرمختصر ابن الحاجب ص٢٢٣، والملل والنحل ١/ ٢٠٢، وقال التفتازاني في حاشيته: (وإن =

وقالوا ليس كل من انتحل شبهة كأكثر أهل البدع مجتهدا[١]، ويظهر منه حرمان الرافضة[٢] المعادين[٣] الباغضين لحفاظ الآيات والأخبار عن الاجتهاد[٤]. وقد صرح به الشيخ ابن حجر بعد نقله عن كثيرين من المحققين مايؤيده. وقال بعض العلماء في منتحلي الشبه: غلبت عليهم البلادة والضلالة يفتخرون بإتيان غرائب الأحاديث بزعمهم الفاسد/ ١١/ب الفاسد[٥].

ورأيهم الكاسد من غير أن يلاحظوا لها معنىً مستقيماً[٦]

=من كان نافيا لملة الإسلام كلها أو بعضها فهو مخطيء آثم كافر سواءً اجتهد أو لم يجتهد) حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٩٣، وانظر التفصيل في هذه المسألة في فواتح الرحموت ٢/ ٣٧٦وكشف الأسرار ٤/ ١٧، والعدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي ٥/ ١٥٤٠، وإرشاد الفحول ص٢٥٩.

(١) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي ص٢١٧، والمسودة ص٤٩٥ وشرح الكوكب المنير١/ ٤٠٠، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ١٧٧.

(٢) انظر غاية السّول في علم الأصول لابن عبدالهادي تحقيق ضيف الله العمري ص٣٢٧ وإرشاد الفحول ص٨٠.

(٣) فيه سواد في الأصل على محل الياء والنون من الأصل وما أثبتناه من «م».

(٤) انظر شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي الحنبلي تحقيق بابا بن آده ٢/ ٦٤٠، وإشراد الفحول ص٨٠.

قلت: وكيف تعتبر اجتهادات المبتدعة من الرافضة وهم ينكرون أصلا من أصول الأحكام وهو الإجماع وعليه بنوا إنكارهم للقياس، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في كتاب الله العزيز وسنة نبيه المطهرة، والطعن في الصحابة الكرام البررة!؟.

(٥) (الفاسد) الثانية ساقطة من «م».

(٦) روي عن أمير المؤمنين عمربن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا). جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله لابن عبدالبر ٢/ ١٣٥ باب ماجاء في ذم القول في دين الله بالرأي. وانظر الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن ص٧٦.

يوافق الأقوال الإلهية والأحاديث النبوية بل يبتدعونها من عند أنفسهم[١] ويفترونها على الله ورسوله[٢]. كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولاسمع آباؤكم فإياكم وإياهم لايضلوكم ولا يفتنوكم)**[٣] يعني: يقولون للناس: نحن ندعوكم إلى الدين، ويبتدعون أحكاما باطلة واعتقادات فاسدة كالروافض[٤] والمعتزلة والجبرية من أهل/ البدع فإن الله حكم على أمثال هؤلاء بعدم الفلاح وخلود العذاب بكفرهم وافترائهم على الله ورسوله. انتهى.

١٢/أ

---

(١) انظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص٤، وانظر ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لعبد الله اليافعي تحقيق الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠هـ ص٢١.

(٢) قال ابن حجر الهيتمي: ومما يؤكد أن مانسبته الرافضة قبحهم الله إلى الصحابة رضي الله عنهم كذب مختلق عليهم، أن الرافضة لم ينقلوا شيئا منه بإسناد عرفت رجاله، ولاعُدِّلت نقلته، وإنما هوشيء من إفكهم، وحمقهم، وجهلهم، وافترائهم على الله سبحانه وتعالى. انظر الصواعق المحرقة ص٧، وانظر الاعتصام للشاطبي ١/ ٢٨٧- ٢/ ٨٤٧، ومنهاج السنة النبوية ١/ ٥٩.

(٣) الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي، ولكنه بلفظ: (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم لايضلونكم، ولايفتنونكم) ١/ ١٢، المقدمة- الباب الرابع- الحديث السابع.

آباؤكم

قلت: فظهر بهذا الاختلاف بين لفظ مسلم والذي أتى به المصنف: في زيادة «سمع» عند المصنف، وفي حذف نون الرفع من «يضلونكم» و«يفتنونكم» عند المصنف أيضاً. وانْظُرْه بلفظ آخر في البدع والنهي عنها لابن وضاح ص٢٧، والاعتصام للشاطبي ١/ ١٠٠.

(٤) روى الخطيب البغدادي أن الرشيد قال: (طلبت أربعة فوجدتها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث). شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص٥٥.

وقال فخر الإسلام(١) في قوله عليه الصلاة والسلام: **(يقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال)**(٢) المراد بالأمة من لايتمسك بالهوى والبدعة(٣) وقال في موضع آخر: من أنكر الإجماع أبطل دينه كله لأن مدار أصول الدين كلها ومرجعها إلى إجماع المسلمين(٤). وقال صدر الشريعة في التوضيح: الإجماع دليل قاطع يكفر جاحده(٥)، والجاحد لأصله(٦) النَّظّام(٧) من المعتزلة، وجميع الخوارج والشيعة(٨).

وقال الشهرستاني(٩) في كتاب «الملل والنّحل»/ المارق عن إجماع المسلمين ١٢/ب

(١) تقدمت ترجمته في ص١١٩.

(٢) لم أجده بلفظه والذي في كشف الأسرار (وقال حتى تقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال) ٢/ ٢٦٠، وورد في كنز العمال والطبقات الكبرى لابن سعد بلفظ: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردنّ وأنتم شرقي النهر وهم غربيه) انظر: الطبقات ٧/ ٤٢٢، وكنز العمال ١٤/ ٢٢٧.

(٣) انظر: كشف الأسرار ٢/ ٢٦٠.

(٤) انظر كشف الأسرار ٢/ ٢٦٥، وانظر أيضا شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٢٠١.

(٥) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/ ٤٩، وقال الشهر ستاني: الإجماع حجة ومخالفته بدعة. انظر الملل والنحل ١/ ١٩٩.

(٦) وفي تعبير المصنف بقوله: (والجاحد لأصله النّظّام من المعتزلة) إشارة إلى أن هذا قول بعض أصحابه، أما رأي النظّام نفسه فهو أنه متصور لكن لاحجة فيه. انظر فواتح الرحموت ٢/ ٢١١.

(٧) هو أبو إسحق إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري النَّظّام من رؤوس المعتزلة ولصق به هذا اللقب لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، شرب حتى شرق من الفلسفة وكانت له منها آراء خاصة تابعته فيها فرقة سموا (بالنظّامية) مات سنة ٢٣١هـ قال عنه ابن حجر: من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة.

انظر ترجمته في لسان الميزان ١/ ٦٧، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤، والخطط للمقريزي ٣/ ٢٨٤.

(٨) انظر الخطط للمقريزي ٣/ ٢٨٤، وفواتح الرحموت ٢/ ٢١١.

(٩) هو أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهر ستاني نسبة إلى بلدة شهرستان ولد سنة ٤٧٩هـ، كان إماما في علم الأديان، وعقائد الفرق، ومذاهب الأمم يلقب بالأفضل توفي في شهرستان سنة ٥٤٨هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٣، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٦، وتاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ص١٤١، والأعلام٧/ ٨٣.

يستحق اللعن باللسان والقتل بالسيف والسنان[١] عندالمعتزلة[٢]، ولعله أراد غير النّظّام وأتباعه[٣]. ثم إنه لاخلاف في صحة فتوى المجتهد، وكذا فتوى المقلد للمجتهد الحي، واختلفوا في المقلد للميت[٤] وقال عضد الملة والدين[٥] في بعض كتبه[٦] مامحصله[٧]: أنَّ مذهب الإمام الأعظم[٨]، والإمام الشافعي[٩] رضي الله عنهما صحة فتوى..................

(١) السنان: الرمح، وجمعه أسنة: انظر: مختار الصحاح ص٣١٧.

(٢) انظر الملل والنحل ١/ ٢٠٣، و(عند المعتزلة) لم أجده في كلام الشهرستاني!

(٣) انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة.

(٤)انظر المسودة ص٥٢١، والمستصفى ٢/ ٣٨٦، ومنهاج الوصول ص١٠٦، وفواتح الرحموت ٢/ ٤٠٧، وقال ابن القيم: (إن الأقوال لاتموت بموت قائلها، كما لاتموت الأخبار بموت رواتها وناقليها) أعلام الموقعين ٤/ ٢٧٤. ورأي الفخر الرازي في المحصول ٢/ ٥٢٦ المنع من تقليد الميت.

(٥) هو أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار عضد الملة والدين الإيجي نسبة إلى بلدة «إيج» بفارس، شافعي عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أشهر تصانيفه «المواقف» في علم الكلام. كانت وفاته سنة ٧٥٦هـ. انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٩، وبغية الوعاة ٢/ ٧٥، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٤٦، والأعلام ٤/ ٦٦.

(٦) وجدت هذا الرأي في شرحه لمختصر ابن الحاجب.

(٧) في «م» ماحاصله.

(٨) هو الإمام أبوحنيفة، النعمان بن ثابت بن زُوطَى التَّيمي بالولاء، الكوفي، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٣٢٣ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٦٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٢، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ١/ ٤٩، وانظر عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي.

(٩) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي الهاشمي القرشي المطلبي ولد في غزة سنة ١٥٠هـ. وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ.

انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٥٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ١٦٣، وطبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى ١/ ٢٨٠، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٩/ ٦٣، وانظر الإمام محمد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة.

. المقلد له[١]، والدليل عليه أنه وقع إفتاء العلماء وإن لم يكونوا مجتهدين في جميع الأعصار[٢]، وتكرر ولم ينكر فكان إجماعا[٣]. والذي اختاره هو مختار البيضاوي[٤]، وماذكره من الدليل[٥] مما اورده الإمام[٦] في المحصول[٧]./ وقالوا: يجوز تقليد غير الأئمة في العمل وكذا في الإفتاء ١٣/أ إذا رأى المفتي فيه مصلحة دينية مع بيانه للمستفتي قائل ذلك صرح به الشيخ ابن حجر في أدب القضاء نقلا عن السبكي[٨]. وقالوا: ليس لمجتهد نقض ماحكم به اجتهاد غيره مالم يخالف قاطعا[٩] وإلا لتسلسلت[١٠] النقوض، وارتفع الوثوق بأحكام الحكام[١١]. فظهر من هذا التفصيل أن إفتاء محققي العلماء من معاصرينا وغيرهم بكفر الرافضة إنما كان بالاجتهاد المقارن للتقوى، والاستناد المعتبر في الفتوى على ماسيظهر لك في المقالات من

---

(١) أي: للمجتهد الميت.

(٢) روى أن محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة سئل: متى يحل للرجل أن يفتي؟ فقال إذا كان صوابه أكثر من خطئه. انظرشم العوارض في ذم الروافض لملا علي القاري مخطوط ورقة ٦٤/أ مكتبة عارف حكمت برقم ٨٢/ ٨٠/٢.

(٣) انظر شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب مع حواش أخر ٢/٣٠٨.

(٤) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص١٠٦.

(٥) وهو انعقاد الإجماع على قبول فتوى المقلد للمجتهد المتفق على عدالته ومنزلة اجتهاده.

(٦) هو الفخر الرازي تقدمت ترجمته انظر: ص١٢٤.

(٧) انظر المحصول في علم أصول الفقه لفخر الدين الرازي ٢/٥٢٧.

(٨) انظر حاشية البناني على جمع الجوامع ٢/٣٦٩٧.

(٩) أي دليلا قاطعا مثل كون الفجر ركعتين، والظهر أربعا.. إلخ.

(١٠) في «م» (تسلسلت).

(١١) انظر المستصفى ٢/٣٨٢، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٢/٣٩١، وفواتح الرحموت ٢/٣٩٥.

١٣/ب الأحاديث والآيات، وأن[١] القدح في اجتهادهم/ من القدح في الدين، والضلال المبين. . . .[٢]

* * * * * *

(١) (أن) ساقطة من «م».

(٢) هكذاوضح المصنف- رحمه الله تعالى- القصد من تقديمه لهذا البحث الأصولي: في الاجتهاد، والإفتاء قبل أن يشرع في الكلام عن الرافضة، ويحكم عليهم بالكفر، وذلك ليقول إن هذا الحكم لم يأت إلا بعد إجماع العلماء في عصره، على القول بكفر الرافضة، وأن هؤلاء العلماء قد توافرت فيهم شروط الاجتهاد المعتبر في الحكم والفتوى. ولاشك أن القدح في اجتهادهم غير جائز لأنه خرق للإجماع بعد ثبوته، وطعن في أصل من أصول الأحكام الدينية في الشريعة الإسلامية. وقد قدم المصنف نقلا عن السبكي وصدر الشريعة: أنه إذا أجمع أهل عصرعلى حكم لايجوز لمن يأتي بعدهم خرقه والخروج عنه بما لم يخالف إجماعهم قاطعا، فظهر مراد المصنف من هذه المقدمة وأنه لبيان حكم علماء عصره على الرافضة بالكفر وأنه إنما كان عن اجتهاد معتبر حيث وجدت فيهم شروطه، وعن استناد في الفتوى مقارن للتقوى، فإذن لايجوز الخروج عن إجماعهم ولا الطعن في حكمهم واجتهادهم. . . والله أعلم.

المقالة الأولى

المقالة الأولى: في تفصيل الفرق التي قال فيهم [١] النبي ﷺ: (ستفترق أمتي ثلاثًا وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة[٢] وقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي)[٣]

---

(١) هكذا في الأصل ذُكِّر الضمير باعتبار المعنى، وفي «م» (فيها) وتأنيث الضمير بإعتبار اللفظ.

(٢) هذه الواو ساقطة من «م»

(٣) رواه بهذا اللفظ: العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٦٢ ح ٨١٥، والخطيب البغدادي في كتاب «شرف أصحاب الحديث» تحقيق محمد سعيد أو غلي ص٢٤.

وهو جزءمن الحديث الذي رواه الترمذي بلفظ (ليأتين علي أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي).

قال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. انظر: سنن الترمذي ٥/ ٢٦ باب ما جاء في هذه الأمة تحقيق إبراهيم عطوة، ورواه ابن الجوزي وعزا تحسينه إلى الترمذي. انظر تلبيس إبليس ص٩، وصححه الحاكم في المستدرك ١/ ١٥٩، كتاب العلم، ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» تحقيق شيخنا الدكتور أحمد سعد حمدان ١/ ١٠٠، والآجري في «الشريعة» ص١٥. ورواه وفي نهايته (قال: هم الجماعة) الإمام أحمد في «المسند» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ٣/ ١٤٥، وأبو داود في «سننه» في أول كتاب السنة باب شرح السنة ح ٤٥٩٦، وابن ماجة ٢/ ١٣٢٢ كتاب الفتن باب افتراق الأمم ح ٣٩٩٣، وابن أبي عاصم في «السنة» تحقيق الألباني ١/ ٣٢ حديث ٦٣ ورواه من غير زيادة (قيل من هم يا رسول الله؟....) الدارمي في سننه ٢/ ٢٤١، باب في افتراق هذه الأمة، وابن بطة في الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة تحقيق رضا نعسان معطي ص١٠٦. وحديث افتراق الأمة رواه العجلوني واستقصى طرقه فانظره في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/ ١٦٨ حديث ٤٤٦، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية انظر مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٣. وصححه الألباني وقال: تجمع عندي لهذا الحديث سبعة طرق وفيها كلها الزيادة المشار إليها، انظر تلك الطرق ورد الألباني على من طعن في الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول حديث ٢٠٤، والمجلد الثالث حديث ١٤٩٢ .

اعلم أن كبار تلك الفرق ثمانية(١): الأولى الناجية: وهم الذين قال النبي

(١) هذا الرأي موافق لرأي الإمام الشاطبي في الاعتصام، وعبدالرحمن الإيجي في «المواقف» حيث عدا أصول الفرق ثمانية، انظر الاعتصام ٢/ ٧١٨، والمواقف في علم الكلام ص ٤١٤ وقد اختلف العلماء في تحديد أصول الفرق منذ القديم ومن أقدم من تكلم في ذلك: عبدالله بن المبارك ت«١٨١ هـ»، ويوسف بن أسباط ت ١٩٥ هـ، حيث قالا: (أصول البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة) فقيل لابن المبارك: والجهمية؟ فأجاب بأن أولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ. انظر: الشريعة للآجري ص١٥. والاعتصام ٢/ ٧٢٠، والحوادث والبدع للطرطوشي ص ٢٧، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي ص١٧، ومجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٠.
وممن ذهب أيضًا إلى أن أصول الفرق الضالة أربعة: ابن حزم والمقريزي وعبدالله اليافعي: وذهب الشهرستاني إلى أنها خمسة، ورأي البغدادي وابن الجوزي، والشريف الجرجاني أنها ستة، وقال في عَدِّهِ: أصول البدع ست فرق: قدرية، وجبرية، ورافضية، وخارجية، ومشبهة، ومرجية. وجعلها الرازي والسفاريني سبعة وأما أبو الحسن الأشعرى، وأبو المظفر الأسفرائيني فذهبا إلى أن الأصول كلها عشرة. انظر على الترتيب: الفصل ٢/ ٢٦٥، وخطط المقريزى ٢/ ٣٤٥، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين ص٢٢، والملل والنحل ١/ ٤٣، والفرق بين الفرق ص١٩، وتلبيس إبليس ص ٢٠ وانظر رسالة في بيان الفرق الضالة للسيد الشريف الجرجانى ١/ أ مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٣/ ٢٢ مجاميع، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٢٣، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ١/ ٧٦، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥، والتبصير في الدين ص ٣٠.
وذهب محمد أبو زهرة إلى أن أصول الفرق سبعة: اثنتان كان خلافهما بسبب سياسي وهما الخوارج والشيعة، وخمس فرق كان خلافهم بسبب اعتقادي. انظر المذاهب الإسلامية ص.
قلت: وجَعْلُ أبي زهرة رحمه الله تفرق الخوارج والشيعة عن جماعة أهل السنة بسبب سياسي صرف فيه نظر، لأن الخوارج وإن كانت بدايتهم سياسة فإن من مذهبهم تكفيرَ مرتكب الكبيرة وهذا منزع عَقَديّ، وأما الشيعة فإن مذهبهم إنما يحوم حول مؤسسة اليهودي ابن السوداء الذى تستر باسم الإسلام ليفسد على المسلمين عقيدتهم!
وتحديد الفرق الثنتين وسبعين وتعيينها مسألة طاشت فيها أحلام الخلق كما قال الإمام الشاطبي، وتباينت فيها آراء من صنف في الفرق، مع أن حصر هذه الفرق ومعرفتها بأعيانها أمر لم يتعبدنا الله به والوصول إليه فيه تكلف، لأن الرسول ﷺ لم يعينها في الحديث، وإنما وقع فيه تعيين الوصف لا تعيين الموصوف، ولأن الزمان باق، والأمة قائمة والتكليف حاصل، وكل عصر لا يخلو من أن تحدث فيه البدع ومحاولة المصنف- رحمه الله- تحديد أصول فرق الأمة وما يندرج تحتها من فروع ليوصلها إلى ثلاث وسبعين فرقة، كما ورد في الحديث الشريف- هذه المحاولة جرته إلى =

ﷺ فيــهم: (الذين عــلى ما أنا عــليه وأصحــابي)[1] وهـم: الأشاعرة[2]،

= أن بلغــت الفرق في عدّه أربعًــا وسبعين فرقة حــيث جعل «الناجــية» فرقة واحدة، و «المعــتزلة» عشرين فرقة، و«المرجئة» خمس فرق، و «الجبرية» ثلاث فرق و «المشبهة» فرقة واحدة، و «الخوارج» عشرين فرقــة، و«النجارية» فرقة واحدة، و«الشيــعة» ثلاثًا وعشرين فرقة! قال الإمــام الطرطوشي: (ووجه تصحــيح الحديث: أن يخرج من الحــساب غلاة أهل البدع، ولا يعــدون من الأمة، ولا في أهل القبلــة) انظر الحوادث والبدع ص ٣١، والاعتصــام ٢/ ٧٢٠، والبرهان في معرفة عــقائد أهل الأديان ص٢٥، ومقــدمة ذكر مذاهب الفــرق ص٧، وصفة الغرباء لــلشيخ سلمــان العودة ص٥٦، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان مكتبة لينة ١/ ٢٠.

(١) في بعض روايات الحديث قــال: (هم الجماعة)، وفي بعضها الآخر قال: (الــسواد الأعظم). انظر تلك الروايات وتــخريجها في الحاشيــة ٣ ص١٣٩، وانظر أيضًا في رواية (الســواد الأعظم) كشف الخفاء ١/١٦٨ح ٤٤٦، وسلســلة الأحاديث الصحيحة المجــلد الأول ح٢٠٤، وقال الإمام الآجري: (ثم أنه صلى الله علــيه وسلم سئل: من الناجيــة؟ فقال عليه الصلاة و السلام فــي حديث: (ما أنا عليه وأصحابي)، وفي حديث قال: (السواد الأعظم). وفي حديث قال: (الجماعة)، قلت: ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى). الشريعة ص ١٤-١٥.

(٢) هم طائفة مــن أهل الكلام ينتسبون إلــى أبي الحسن الأشعري ت٣٢٤هـ، الإمام المتــكلم المعروف وهذا اللقب ينصرف عند الإطلاق إلى أولئك الذين اتبعوه في فترة انتسابه إلى «ابن كلاب» ولذا قد يطلق عليهم أحيانًا (الأشعرية الكلابية)، أما قــبل هذه المرحلة فأبو الحسن معتزلي نحواً من أربعين سنة، وبعد توبته مــن عقيدة الاعتزال وانتسابه وملازمته لابن كلاب فــترة من الزمن، رجع في آخر أيامه إلى مذهب السلف وأعلن أنه على عقيدة الإمام أحمد بن حنبل.

فالمنتسبون إلــى الأشعرية الآن هم أصحاب الطور الثاني، ولذلــك قال شيخ الإسلام: إن الأشاعرة برزخ بين الــسلف والجهــمية. انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبــي الحسن الأشعري ص ٥٢، والملل والنحــل ١/ ٩٤، ومجموع الــفتاوى ١٦/ ٤٧١، والصــفات الإلهيــة ص١٣٩، والمسائل والــرسائل المروية عــن الإمام أحمد بن حــنبل في العقــيدة تحقيق عــبد الإله الأحمدي ١/ ٧٤، وشــرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان ١/ ٢٤، وعلاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمــين ص٤٢، والمذاهب الإسلاميــة لأبي زهرة ص٢٦٥، ونشــأة الأشعرية وتطــورها. د/ جلال موسى ص ١٥، وانظر بين أبي الحســن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخــليل الموصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة ص٩١ =

والسلف المحدثون، وأهل السنة والجماعة[1] ....

(١) هذه الألفاظ التي عرف بها المصنف الفرقة الناجية وجدتها بحذافيرها عند القاضي عضد الملة والدين الإيجي في بيانه للفرقة الناجية. انظر المواقف ص ٤٢٩ .

والصحيح أن الفرق الناجية: هي المتبعة لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ثم المتبعون لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه هم أهل السنة والجماعة، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي) ١٣/ ٦٧. وانظر العقيدة الواسطية طبعة الأمير خالد ص ١٠٩، وانظر كتاب «عقيدة الفرقة الناجية» للشيخ محمد بن عبدالوهاب. وروى الخطيب البغدادي أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم!، وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. انظر شرف أصحاب الحديث ص٢٥. وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ٦٧، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٦/ ٤٣٤ .

وقال ابن المبارك وعلي بن المديني: هم أصحاب الحديث، وقال أحمد بن سنان: هم أهل العلم وأصحاب الآثار وقال الإمام البخاري: هم أهل العلم. انظر: شرف أصحاب الحديث ص٢٦-٢٧، وتحفة الأحوذي ٦/ ٤٣٣-٤٣٤، وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني في كتابه «الغنية»: أما الفرقة الناجية: فهي أهل السنة والجماعة، وأهل السنة لا اسم لهم إلا اسم واحد وهو: أصحاب الحديث. انظر الغنية لطالبي طريق الحق ص ٨٠ وقال ابن الجوزي: (ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله ﷺ، وآثار أصحابه هم أهل السنة لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث). تلبيس إبليس ص١٧، وانظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٥١٧. وقال عبدالله اليافعي: وإنما يصدق هذا الوصف على من يعتقد مذهب أهل السنة، لأن أهل السنة هم القائلون بالحديث والعاملون به، من النقل والعقل جامعون، وأهل البدع لا به عالمون ولا عاملون، بل لمحض الرأي والهوى متبعون. انظر: ذكر مذاهب الفرق ص ٢١ .

وقال النووي- بعد أن أورد أقوال الأئمة السابقة في بيان الفرقة الناجية-: (قلت: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف، وناهون عن المنكر.... ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل يكونون متفرقين في أقطار الأرض).

وروى ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾.

سورة هود الآية (١١٨-١١٩)، قال قتادة: (أهل رحمة الله أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم). =

= انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/٦٧، وتفسير ابن كثير ٤/٢٩١.
وذهب السفاريني الحنبلي إلى أن الفرقة الناجية ثلاث طوائف: الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي. وقد ناقض نفسه رحمه الله بهذا الشرح لما قرره في نظمه حيث قال:

وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقة إلا على أهل الأثر

لوامع الأنوار ١/٧٣، وانظر رد الشيخ أبا بطين على السفاريني في الحاشية (٤) ١/٧٣، وانظر علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين ص٢٠.
وذهب البغدادي إلى أن الفرقة الناجية ثمانية أصناف من الناس. انظر تلك الأصناف في الفرق بين الفرق ص ٣١٣ .
ولا شك أن منهج أهل السنة والجماعة، أو الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، أو أهل الأثر، أو السلف واضح وصريح بيّنه الحديث (الذين على ما أنا عليه وأصحابي) وهو التمسك بالكتاب والسنة، والسير على منهاج الصحابة رضي الله عنهم، وذلك باتباعهم وترك الاتباع في الدين بعدهم، فمن سار على هذا المنهج الرباني البين كان من أهل السنة والجماعة، ومن انحرف عنه كان من الفرق المخالفة والمفارقة للجماعة، ولهذا قال الإمام محمد بن الحسين الآجري- بعد أن ذكر الافتراق الحاصل في الأمة مبينًا علامةَ الفرقة الناجية ومنهجها: (وعلامة من أراد الله عز وجل به خيرًا سلوك هذه الطريق كتاب الله عز وجل وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضى الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد مثل: الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقهم، ومجانبة كل مذهب لا يذهب إليه هؤلاء العلماء) الشريعة ص١٤، وانظر الاعتصام ١/١٨، والباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي ص٤، ومجموع الفتاوى ٣/٣٤٧-٣٤٨، ومقدمة تحقيق «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لشيخنا الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي ١/٥٣، وعقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي لشيخنا الدكتور صالح بن عبدالله العبود ص١٥٩.
ثم تبقى بعد ذلك الدعاوى التي تدعيها الفرق المنحرفة عن هذا المنهج بأن الحق معها، وهي دعوى عارية عن الدليل، كما قال الشاعر:

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بيِّنات أبناؤها أدعياء

ولذلك قال الإمام الشاطبي: (فكل طائفة تدعي أنها على الصراط المستقيم، وأن ماسواها فنحرف عن الجادة، وراكدٌ بنيِّات الطريق... فعدو الأقوال في تعيين هذا المطلب علي عدو الفرق) الاعتصام ٢/٨٠١، وليس ادعاء الأشاعرة أنهم من أهل السنة والجماعة، وأنهم الطائفة المنصورة بغريب، فقد ادعى الشيعة أنهم الفرقة الناجية، وأن الحق معهم، وأن أهل السنة من الفرق الضالة. انظر مشارق أنوار اليقين للبرسي ص٢١٥، والمعارف الحسينية ص٦٣.

وكل يدعي رصلاً . . وليلى لاتقرله بذاكا

انظر: اليمانيات المسلولة ص ١٨٥، ومجموع الفتاوى ٣/٣٤٦، وصفة الغرباء ص٧١، وانظر أوصاف الفرقة الناجية والألقاب التي تنبزها بها الفرق المخالفة الأخرى في: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩٥، ومجموع الفتاوى ٣/١٢٦، وانظر كلامًا رائعًا للشيخ حافظ الحكمي في تحديد الفرقة الناجية، وبيان أوصافها في: معارج القبول ١/١٩، وفي أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة له أيضًا ص ١٩٤ . =

١٤/أ وعقائدهم على ما فصل في الكتب الكلامية[١]، وأيدهم الله بالعلماء/ الأعلام، وسلاطين الإسلام، وما سواهم من الفرق التي نذكرها هي التي

= والذي فعله المصنف من جعله الأشاعرة هم الفرقة الناجية لم يكن فيه فريدًا، ولا في هذا الرأي وحيدًا، بل لقد سبقه كثيرون نحوا هذا المنحى ، وله خلف رأوا الرأي نفسه، ونحوا المنحى عينه، أمثال السفاريني رحمه الله، كما تقدم.

ويعلل الدكتور محمد أمان الجامي لأسباب انتشار العقيدة الأشعرية بين جمهور المسلمين ووسمها بأنها عقيدة أهل السنة والجماعة فيقول: إن من تلك الأسباب كثرة الحق الذي عند الأشاعرة بالنسبة للباطل الذي عند غيرهم، ولأن موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم يوافق موقف أهل السنة والجماعة، وموقفهم من نصوص المعاد سليم، واستعمالهم الأدلة العقلية في مواجهة المعتزلة مما أكسبهم الشعبية مع ما ينطوون عليه من البدع، ولانتساب الإمام الأشعري إلى معتقد إمام أهل السنة أحمد بن حنبل. ومن الأسباب أيضًا: اعتناق بعض الحكام لهذه العقيدة ودفاعهم عنها، فانخدع بكل ذلك كثير من علماء الفقه والحديث، فوافقهم في بعض ما ابتدعوه، انظر الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه ص ١٥٤، ومجموع الفتاوى ١٢/ ٣٣ . نسأل الله تعالى أن يعيدهم إلى منبع الكتاب والسنة، ويلهمهم تصحيح عقائدهم حتى يدخلوا في سلك الفرقة الناجية، كما عاد إلى عقيدة أهل السنة والجماعة الإمام أبو الحسن الأشعري الذي يدعون الانتساب إليه!! فليس العيب أن نقع في الخطإ إنما العيب أن نتمادى في الخطإ.

(١) من تلك العقائد التي أبعدتهم عن أهل السنة والجماعة أنهم لا يثبتون للباري جل وعلا إلا سبع صفات فقط، لأن العقل دلهم على إثباتها، فقدموا بذلك العقل على وحي الله تعالى وحكّموه في كثير من الأحيان، ولذلك قال شيخ الإسلام- مبينًا ضياعهم بإتباع الرأي- (أهل الكلام لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفة كسروا)، وتلك الصفات التي يدعون إثباتها يسمونها صفات المعاني وهي: (السمع والبصر، والعلم والقدرة، والإرادة، والحياة، والكلام) وصفة الكلام في حقيقة الأمر لا يثبتونها لأن الكلام عندهم هو (المعنى القائم بالنفس) إلى غير ذلك من المخالفات التي خالفوا فيها عقيدة أهل السنة والجماعة انظر التبصير في الدين ص٩١، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٧، وشرح العقيدة الطحاوية ص١١٩، ومجموع الفتاوى ١٢/ ١٧٨- ٣٦/ ١١٧ والصفات الإلهية ص٢٢٠، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٦٤، والملل والنحل ١/ ٩٤، والفرق بين الفرق ص٣٣٤، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١/ ٥٣٤، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة تحقيق الدخيل الله ٢/ ٤٠٥، ونشأة الأشعرية وتطورها ص١٥، والفرق الإسلامية لمحمود البشبيشي ص١٠، والمواقف ص٤٣٠.

قال ﷺ[١]: **(كلها في النار)**[٢]. الثانية: المعتزلة[٣]، وهم: أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء[٤] سموا بذلك لأن واصلاً كان تلميذاً[٥] للحسن البصري[٦]، فلما سئل الحسن عن حال مرتكب الكبيرة [٧] تفكر فيه، وقبل أن يجيب الحسن اعتزل واصل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد، وقرر على جماعة أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، لا مؤمن ولا

---

(١) هكذا، ولعل المناسب للسياق (وهي التي قال ﷺ «عنها»).

(٢) سبق تخريجه انظر: ص١٣٩.

(٣) الاعتزال في اللغة: الانفصال والتنحي، والمعتزلة: هم المنفصلون. انظر: المصباح المنير ٢/ ٤٠٧، والقاموس المحيط ٤/ ١٥ وفي الاصطلاح: هم فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجًا عقليًا متطرفًا في بحث العقائد الإسلامية وقويت شوكتها في عصر المأمون حيث ناصرها ووقف معها ضد أهل السنة. انظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص١٤.

(٤) هو واصل بن عطاء الغزَّال، من موالي بني ضبة، أو بني مخزوم، ولصق به لقب «الغزَّال» لأنه كان يتردد على سوق الغزالين بالبصرة، كان من أئمة البلاغة رغم أنه كان يلثغ بالراء فيبدلها غينًا إلا أنه كان يتحاشاها في الكلام فضرب به المثل في ذلك. ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠ هـ، ونشأ بالبصرة، كانت وفاته سنة١٣١ هـ. انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي٥/ ٣١٠، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ص٢٩٣، ومرآة الجنان لليافعي ١/ ٢٧٤، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للمؤلفين: أبي القاسم البلخي ، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤م ص ٩٠ .

(٥) في«م» (تلميذ الحسن).

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة وقاضيهم وحبر الأمة في زمنه، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢١ هـ وسكن البصرة، توفي رحمه الله سنة ١١٠ هـ، انظر ترجمته وأخباره في أخبار القضاة لوكيع بن حيان تحقيق عبدالعزيز المراغي ٢/ ٣، وأمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ١٥٢، والمعرفة والتاريخ ليعقوب البسوى تحقيق د/ أكرم ضياء العمري ٢/ ٣٢، والمعارف لابن قتيبة تحقيق د/ ثروت عكاشة ص ٤٤٠، وانظر كتاب «الحسن البصري»: آدابه، وحكمه، نشأته، حياته» لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي.

(٧) اختلف العلماء في ضابط حد الكبيرة، فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الكبائر: كل ذنب ختمه الله تعالى بنار، أو غضب، أو لعنة، أو عذاب، ونحو هذا. =

كافر(١) فقال الحسن: اعتزل عنا واصل(٢)،

= وقال آخرون: هي ما أوعد الله عليه بنار، أو حد في الدنيا. وقال الغزالي: هي كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف، وحذار ندم، مما يدل على أنه غير مكترث بالدين.
والكبائر: منها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك؛ كقتل النفس، والتولي يوم الزحف، ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل هي سبع؟ فقال: هي إلى سبعين: ويروى إلى سبعمائة أقرب.
انظر: صحيح مسلم بشرح النووي٢/ ٨٤، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤١٤. والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٣٠، والتعريفات ص ١٨٣، وكتاب الكبائر للإمام محمد ابن عبدالوهاب ص٧، وأعلام السنة المنشورة للحكمي ص ١٦٤، وانظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية ص ١٨٦.

(١) وقالوا: وإنه في الآخرة خالد مخلد في النار، واتفق المعتزلة مع الخوارج في حال مرتكب الكبيرة في الآخرة، فوافقوهم في الحكم وخالفوهم في التسمية حيث ذهب الخوارج إلى أن مرتكب الكبيرة في الدنيا كافر كفرًا ينقله عن الملة، وفي الآخرة مخلد في النار، ولهذا قيل للمعتزلة: إنهم مخانيث الخوارج، لأن الخوارج صرحوا بكفر مرتكب الكبيرة وحاربوه، أما المعتزلة فلم تجسر على قتاله في الدنيا، من أجل ذلك نسب الشاعر إسحق بن سويد العدوي واصلاً وعمرو بن عبيد بن باب إلى الخوارج بقوله:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا عليًّا ... يردون السلام على السحاب

والسلف رحمهم الله وفقهم الله عز وجل إلى الصواب في هذه القضية العقدية الخطيرة، فكان قولهم وسطًا بين إفراط المرجئة من جهة، وتفريط الخوارج والمعتزلة من جهة أخرى حيث قالوا: إن مرتكب الكبيرة من حيث التسمية: مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، ونحو هذا. فهم لم يصفوا الفاسق بالإيمان المطلق، والفاسق مستحق للوعد بما معه من إيمان، وللوعيد لما اقترفه من المعاصي، فهو مخاطب باسم الإيمان والإسلام، ويعامل معاملة المسلمين في الدنيا، وهو في الآخرة- إن مات على كبيرته- واقع تحت مشيئة الله إن شاء غفر له ابتداء، وإن شاء عذبه.
انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار تحقيق عبد الكريم عثمان مكتبة وهبة مصر ط أولى ١٩٦٥م ص ٦٩٧، وكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق الألباني ص ٥٠، والإيمان لابن مندة تحقيق شيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ٢/ ٥٤٤، وشرح العقيدة الطحاوية ص٣٩٠، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٣٠، وأعلام السنة المنشورة للحكمي ص ١٦٩، وانظر الفصل لابن حزم ٣/ ٢٩١، والفرق بين الفرق ص ١١٩، والبيان والتبيين ١/ ٢٣، والكامل للمبرد ٢/ ١٤٢، وموقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين ص٤٦.

(٢) هذا رأي البغدادي، والشهرستاني، والجرجاني، والسفاريني، وغيرهم، انظر الفرق بين الفرق ص ٢٠، والملل والنحل ١/ ٤٦، والتعريفات ص ٢٢٢، ولوامع الأنوار البهية١/ ١٢. =

وهم عشرون فرقة[١] / الثالثة: الخوارج[٢] الذين يرون الخروج على الإمام ١٤/ب
عند مخالفته للسنة واجبًا[٣]، ومنهم الذين خرجوا على عليّ كرم الله وجهه
عند التحكيم، ومن تبعهم في العقائد، وهم أيضًا عشرون فرقة[٤]،

= وقيل إنهم يزعمون أن سبب تسميتهم بالمعتزلة هو قولهم: لما اشتبه علينا أمر علي ومعاوية، وتبرأنا من الفريقين لصق بنا هذا اللقب. انظر تلبيس إبليس ص ٢١، والقاموس المحيط ٤/ ١٥، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص٢٠٨، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للبلخي والقاضي والجشمي ص١١٥.

ويرى المقريزي أن تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن، وذلك أن عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة الدوسي مجلسه اعتزله عمرو في نفر معه فسماهم قتادة معتزلة، فأُطْلِق هذا اللقب على هذا الرأي هو قتادة وليس الحسن. انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٤٦، وانظر في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤٠.

وقيل: إنما سموا معتزلة لأن صاحب الكبيرة اعتزل عن الكافرين والمؤمنين. انظر الصفات الإلهية ص٤١، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص٢٠، ومذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي ١/ ٣٧.
وذهب أحمد أمين إلى أن سبب هذه التسمية: هو أن قومًا من اليهود أسلموا فرأوا معتقدات المعتزلة قريبة من معتقدات فرقة يهودية اسمها «الفروشيم» ومعناها المعتزلة فأطلقوا عليهم هذا اللقب. انظر فجر الإسلام لأحمد أمين ص٣٥٥، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص٢٠، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٠٧، وفي العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤١، وانظر تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص ٤٢.

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص٢٤، والملل والنحل ١/ ٤٣٠. وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٥. والتبصير في الدين ص ٦٠، والتنبيه والرد ص ٣٦، والمواقف ص ٤١٥، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٧٦. ويرى الرازي أن فرق المعتزلة سبع عشرة فرقة، وذهب عباس بن منصور السكسكي وعبدالله اليافعي إلى أنها افترقت ثماني عشرة فرقة. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٣٠، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٥٠، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٤٩.

(٢) وقد يطلق على الخوارج أيضًا: «الحرورية»، و «النواصب»، و «الشراة»، و«المارقة»، و«المحكمة»، انظر في الخوارج: مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، والفرق بين الفرق ص ٧٢، وتلبيس إبليس ص٢١، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٠، وذكر مذاهب الفرق ص ٢٣، وانظر دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة د/ أحمد علي ص ٣٥، وانظر الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم د/ مصطفى حلمي ص١٦.

(٣) وقال الجرجاني في تعريفاته: (الخوارج هم الذين يأخذون العشر من غير إذن سلطان). التعريفات ص١٠٢.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص ٧٢، والتبصير في الدين ص٤٦.
وقال الشهرستاني: إن كبار فرق الخوارج ثمانية والباقون فروعهم، وذهب الرازي إلى أن تعداد =

على ما فصل في محله[١] الرابعة: المرجئة[٢]: وهم الذين اعتمدوا على الرجاء، وقالوا: لا تضر المعصية مع الإيمان كما لا تنفع[٣] الطاعة مع الكفر، وهم خمس فرق[٤]. الخامسة: النَّجّارية[٥]: وهم أصحاب الحسين

= فرق الخوارج إحدى وعشرون، وعدهم صاحب «المواقف» سبع فرق. ويرى السكسكي، واليافعي أنها ثماني عشرة فرقة، وذهب ابن الجوزي إلى أن الخوارج افترقت اثنتي عشرة فرقة. وقال السفاريني: إن الخوارج عشرون فرقة ترجع إلى سبع. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/ ١٦٤، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٦٦. والمواقف ص٤٢٤، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٢٠، وذكر مذاهب الفرق ص٣١، وتلبيس إبليس ص٢٠، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٨٦.

(١) بالإضافة إلى المراجع قَبْلُ، انظر: الفصل لابن حزم ٥/ ٥١، والتنبيه والرد ص٥٣، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، والكامل للمبرد ٢/ ١٢٢، وانظر ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم لمحمد شريف سليم ص٣.

(٢) للإرجاء معنيان: أحدهما ماجاء به المصنف: وهو إعطاء الرجاء، وإفساح الأمل لأصحاب المعاصي، وثانيهما: أن معناه: التأخير لقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ سورة الأعراف آية (١١١)، والمرجئة يؤخرون العمل عن النية، وكلا المعنيين صادق بالإطلاق على طائفة والمرجئة. ومن الناس من يقول: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ومنهم من يقول: الإرجاء تأخير علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣، والملل والنحل ١/ ١٣٩، والتنبيه والرد ص٤٣، والفرق بين الفرق١/ ٢٠٢، والمواقف ص٤٢٧، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٩، والتعريفات ص ٢٠٨، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص١٩٩.

(٣) في «م» (ينفع) بالياء.

(٤) انظر الفرق بين الفرق ص٢٠٧، التبصير في الدين ص٩٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٠٧، والمواقف ص٤٢٧، ولوامع الأنوار البهية١/ ٨٩.
وذكر لهم الشهرستاني ست فرق. انظر الملل والنحل ١/ ١٤٠، ورأي أبي الحسن الأشعري أنهم اثنتا عشرة فرقة، انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣، وذهب السكسكي إلى أن المرجئة افترقت ثماني عشرة فرقة، انظر البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٣.

(٥) جعلها الشهرستاني من فرق الجبرية، وجعلها أبو الحسن الأشعري، والسكسكي، واليافعي. والسفاريني من فرق المرجئة، قال أبو محمد ابن حزم، وأقرب فرق المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد النجار. انظر الملل والنحل ١/ ٨٨، ومقالات الإسلاميين١/ ٢١٦، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٩، وذكر مذاهب الفرق ص١٤١، ولوامع الأنوار ١/ ٩٠، والفصل لابن حزم ٢/ ٢٦٦.

ابن محمد النجار[١] طائفة خلطوا بين مذهب المعتزلة ومذهب / أهل ١٥/أ السنة[٢] وأخذوا من كل منها مسائل، وهم فرقة واحدة[٣] لوحدة أصولهم، على ما ذكره الشهرستاني[٤]، وأكثرهم من سكان الري[٥] وحواليها[٦].

السادسة: الجبرية[٧] وهم القائلون: بأن فعل العبد بِجَبْرٍ[٨]

---

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله النجار الرازي، كان حائكاً في طراز العباس من جلة المجبرة ومتكلميهم، له مع النظام مجالس ومناظرات، مات سنة ٢٢٠ هـ. انظر ترجمته وأحواله في الفهرست لابن النديم ط مصر ص٢٥٤، واللباب لابن الأثير ٣/ ٢٩٨، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٠، والأعلام ٢/ ٢٧٦، ومعجم المؤلفين٤/ ٥٣.

(٢) قال الجرجاني: (فهم يوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية، وحدوث الكلام، ونفي الرؤية) التعريفات ص٢٤٠، وانظر التنبيه والرد ص١٥٥.

(٣) قال الرازي: والنجارية فرق كثيرة، بيد أنه لم يذكر منها سوى أربع فقط، وذهب البغدادي إلى أن للنجارية في أيامه أكثر من عشر فرق ترجع في الأصل إلى ثلاث: برغوثية، وزعفرانية، ومستدركة بينما يرى الشهرستاني والإيجي والمقريزي وأبو المظفر الأسفرائيني، والسفاريني أن النجارية افترقت إلى ثلاث طوائف لا غير. انظر اعتقادات فرق المسلمين ص١٠٥، والفرق بين الفرق ص٢٥، والملل والنحل ١/ ٨٩، والمواقف ص ٤٢٨، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١، والتبصير في الدين ص ٦٢، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٩٠.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ٨٨.

(٥) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا. انظر: معجم البلدان٣/ ١١٦.

(٦) انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٦، والفرق بين الفرق ص٢٥، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١. والتبصير في الدين ص ٦٢، والبرهان ص ٣٩.

(٧) في خطط المقريزي: «المُجْبِرَة»، وهم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق على الإيمان والكفر، وسائر الأعمال، فالجبر يقوم على نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى.
انظر خطط المقريزي٢/ ٣٤٩، والملل والنحل ١/ ٨٥، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٤٢، والتعريفات ص٧٤، والمواقف ص٤٢٨، ولوامح الأنوار البهية ١/ ٩٠، والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة ص٣٠.

(٨) أي بإكراه يقال: أجبره على الأمر إذا أكرهه عليه. انظر: مختار الصحاح ص٩١.

من الله تعالى [١]، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلاً وكسباً [٢]، ومنهم من أثبت له كسباً لا تأثير معه، فالأولى: الجبرية الخالصة، والثانية: الجبرية المتوسطة، وهم [٣] ثلاث فرق والقائلون بالقول الأول: الجهمية [٤]، وبالثاني: النجارية التي سبق ذكرها [٥] والضرارية [٦].

(١) انظر الرد الجامع الذي ألزمهم به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية ط ص١٤، وانظر الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان ص ٣٦٢ وما بعدها، وانظر بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال. للعلامة إبراهيم السويح النجدي ٢/ ٢٢٤، وانظر: خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص١٧ .

(٢) ولذلك أثر عنهم أنهم يصفون الإنسان في أفعاله، وتصرفاته، وأنه لا اختيار له فيها بقولهم: (هو كالريشة في مهب الريح)، انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨، واعتقادات فرق المسلمين ص ١٠٣.

(٣) أي الجبرية عموماً.

(٤) هم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي ، الضال المبتدع، هلك في أواخر أيام بني أمية مقتولاً سنة ١٢٨هـ تزعمت هذه الفرقة القول بنفي الصفات، وزادت عليها القول بأن الجنة والنار تبيدان، وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، وأن العبد لا قدرة له على الفعل أصلاً، وإنما هو بمنزلة الجمادات. إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة، أجارنا الله من إغواء الشيطان، والتخبط في الاعتقاد. انظر عن الجهمية: مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨، والملل والنحل ١/ ٨٦، والفرق بين الفرق ص٢١١، التعريفات ص ٨٠، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٩، والتبصير في الدين ص٩٦، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٤، واجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية ص٨١، ولوامع الأنوار ١/ ٩٠.

(٥) انظر: ص ١٤٨ السابقة.

(٦) هم أصحاب ضرار بن عمرو الكوفي الذي ظهر في أيام واصل بن عطاء المتوفي سنة ١٣١ هـ، وكان تلميذاً له انفردت هذه الفرقة بأشياء منها: أن الله تعالى يُرى يوم القيامة بحاسة سادسة زائدة، وأنكروا قراءة ابن مسعود، وشك ضرار في دين عامة المسلمين، وقال: لعلهم كفار، وتقول هذه الفرقة إن الأشياء أعراض مجتمعة، وأنه ليس في النار حرٌ، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، ولا في العروق دم، وإنما خلق الله ذلك عند القطع، والذوق، واللمس، إلى غير ذلك من الاعتقادات التي تقوم على التوهم، ويفطن الطفل لفسادها قبل الكبير. انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٩، والتنبيه والرد ص٣٩، والفرق بين الفرق ص٢١٣، والملل والنحل ١/ ٩٠، واعتقادات فرق المسلمين ص ١٠٦، والبرهان ص ٥٢، والتبصير في الدين ص ٩٥، ويقول المقريزي بعد أن سرد فرق الجبرية الثلاث: (ومن جملة المجبرة البطيخية، والصباحية، والفكرية، والجوفية) خطط المقريزي ٢/ ٣٤٩

وأما الأشعرية[1] وإن وافق/ مذهبهم القول الثاني فلا يعدون منهم[2]. ١٥/ب وهو اختيار الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»[3] وعدٌ صاحب «المواقف»[4]، ومن تبعه[5] الأشعرية تارة منهم[6]، وتارة من الناحية المستثناة[7]، الذين قال فيهم النبي ﷺ: **(هم على ما أنا عليه وأصحابي)**[8]

---

(١) سبق التعريف بها انظر ص ١٤١ .

(٢) وقد عدّهم الجرجاني من الجبرية حيث قال: (والجبرية اثنتان: متوسطة تثبت للعبد كسبًا في الفعل كالأشعرية، وخالصة لا تثبت كالجهمية)و هو رأي الإيجي في المواقف . انظر التعريفات ص ٧٤، والمواقف ص ٤٢٨، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وكسب الجبرية لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته) شفاء العليل ص ٢٥٢. وقال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني: (اعلم أن الحق الذى يجب اعتقاده هو الوسط بين طرفي إفراط وتفريط... وأن الكسب هو أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض) إلى أن يقول: (ومن كمالات العبد القدرة على أفعاله الاختيارية، وتمكينه من تحصيلها، فلا قدرة له على تحصيل شيء منها إلا بالله ، كما قال الله تعالى: ﴿مَا شَاء الله لا قُوَّةَ إلاَّ بِالله﴾ سورة الكهف آية ٣٩، إن كل فعل صادر عن العبد فإنما يصدر بقوة، إذ لا قوة للعبد إلا بالله فلا فعل له إلا بالله) الإقماع المحيط في معنى الكسب للشيخ إبراهيم بن حسين الكوراني (٢٣٤/ب-٢٣٦/ب) مخطوط في مكتبه عارف حكمت برقم ١٢٦/ ٨٠. ثم يقول إبراهيم بن حسن الكوراني أيضًا مبينًا أن آلجبر يشترك فيه الأشاعرة مع الجهمية، وإن أثبتوا للعبد كسبًا. يقول إبراهيم: (إذ لا فرق عند التحقيق بين القول بنفي الطول والقدرة كما ينقل عن الجهمية، والقول بإثباتها مع نفي التأثير عنها مطلقًا كما هو المشهور عن الأشاعرة... لكن قد دل الكتاب والسنة على ثبوت الاستطاعة للعبد). المرجع نفسه لوحة ٢٥٦/ب، وانظر التحقيق التام في علم الكلام تأليف محمد الحسينى الظواهري ص ١٠٧.

(٣) انظر الملل والنحل ١/ ٨٦.

(٤) هو عضد الملة والدين الإيجي تقدمت ترجمته انظر: ص ١٣٤ .

(٥) وهذا الذى ذهب إليه الإيجي هو رأي الجرجاني، وابن القيم، والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني. انظر الحاشية (٢) من هذه الصفحة وانظر الملل والنحل ١/ ٨٦.

(٦) قال الإيجي في حديثه عن الجبرية: (والجبرية متوسطة تثبت للعبد كسبا كالأشعرية، وخالصة لا تثبته كالجهمية). المواقف ٤٢٨ .

(٧) حيث قال الإيجي في بيان الفرقة الناجية: (أما الفرقة الناجية المستثناة... فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة). المواقف ص٤٢٩ .

(٨) سبق تخريجه انظر: ص١٣٩ .

بظاهرة تناقض صريح. السابعة: المشبهة(١)، الذين ادعوا الشبه بين الخالق والمخلوق، وهم فرقة واحدة(٢)، ....

(١) قال البغدادي: المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره، وأول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة.
وقال الجرجاني" المشبهة: قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات، ومثلوه بالمحدثات. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: المشبهة والمجسمة: هم الذين يجعلون الله من جنس غيره من الأجسام لكنه أكبر مقداراً، وهذا باطل ظاهر البطلان شرعا وعقلا، وقد ذمهم السلف، وقالوا المشبه: الذي يقول: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي.
انظر على الترتيب: الفرق بين الفرق ص٢٢٥، والتعريفات ص٢١٦، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ط أولى للملك فيصل سنة ١٣٩١هـ ١/ ٥١، وانظر كلاما رائعا للإمام أبي محمد ابن قتيبة في معرض رده على المشبهة من خلال كتابه: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة تعليق عمر بن محمود أبوعمر ص٥٢، وانظر المواقف ص٤٢٩.

(٢) ويرى الرازي أنهم خمس فرق، وذهب المقريزي إلى أن المشبهة سبع فرق: الهاشمية، والجواليقية، والبيانية، والمغيرية، والزرارية، واليونسية، والمنهالية. وكلهم من الروافض. ثم قال: إلا أنهم يعدون فرقة واحدة، لأن بعضهم لا يكفر بعضاً. وسرد البغدادي، وأبوالمظفر الأسفرائيني فرق المشبهة فعدّاً أكثر من عشر فرق ويرى السفاريني أن المشبهة ثلاثة أصناف: فمنهم مشبهة غلاة الشيعة، ومنهم مشبهة الحشوية، ومنهم مشبهة الكرامية. انظر على الترتيب: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٧، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٩، والفرق بين الفرق ص٢٢٥، والتبصير في الدين ص١٠٥، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٩١.
ويلاحظ هنا أن بعض الفرق المخالفة للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة قد يطلق عليها اسماً غير موافق للحق جداً منهم لها، وافتراءً عليها، فمن ذلك أنهم قد يسمونها مشبهة، وحشوية.
قال الإمام أبومنصور السكسكي: (فسمتها القدرية مجبرة لقولها إن أفعال العباد بقضاء الله وقدره وإرادته، وتسميها الرافضة ناصبة لقولها باختيار الإمام ونصبها له بالعقد، وتسميها الجهمية مشبهة لقولها بإثبات الصفات لله تعالى، وتسميها الأشعرية مجسمة، وتسميها الغالية حشوية لكثرة ولعها بالأخبار وكلام السلف الصالح... إلخ). البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٩٥، وانظر أيضاً: مقالات الإسلاميين ١/ ٢٨١، والملل والنحل ١/ ١٠٣، والتنبيه والرد ص٢٤، وذكر مذاهب الفرق ص١٣٣، وتوضيح الكافية الشافية للشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٨هـ ص٦٦، والتحفة المهدية ١/ ٨١.

وهذه الفرق الست[1] من الطوائف الضالة لما لم يجدوا دولة ينتمون إليها، وشوكة يعتمدون عليها، تفرقوا بين سمع الأرض وبصرها[2] وانقطع في زماننا هذا دابرهم، وانقرضت أخبارهم[3]/ وحق فيهم: إن الباطل يفور ثم يغور[4]. ١٦/أ

الثامنة: الشيعة[5]:

= قلت: وعلى منوال قول الشافعي رحمه الله تعالى:

إن كان رفضًا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

ديوان الشافعي ص٥٥ فأنا أقول:

إن كان حشواً حب قول محمد ... نفسي إذن حَشَوِيَّةٌ وفؤادي

(١) لعل المصنف يقصد الفرق الست غير الناجية، لأن ما تقدم من الفرق سبع مع الناجية.

(٢) في «م» مكان الواو (حتى).

(٣) إن هذه الطوائف الضالة لم تنقرض أخبارها كلية، وإذا كان أصحابها قد تفرقوا بين سمع الأرض وبصرها فإن معتقداتهم وللأسف الشديد باقية ببقاء كتبهم ومقالاتهم، وقد صرح المصنف بذلك في كلامه عن فرقة الكيالية من غلاة الرافضة ص١٩٠ فالأفكار الدخيلة على العقيدة الإسلامية مثل: الإرجاء وقضايا الاعتزال ما يزال في المجتمع الإسلامي من يعتقدها ويدعو لها وينافح عنها، وما تزال عقيدة السلف تصارع هذه الأفكار المخالفة وغيرها على أيدي المحققين من العلماء لتبقى العقيدة السلفية صافية من كل دخيل.

(٤) أي يختفي من غار الماء إذا ذهب في الأرض. انظر: مختار الصحاح ص٤٨٤.

(٥) كلمة «شيعة» في اللغة تعني: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وأتباع الرجل وأنصاره، والجمع شِيَعٌ وجمع الجمع أشياع، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس يقع على الواحد، والاثنين، والجمع، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

قال ابن الأثير: (وقد غلب اسم الشيعة على كل من يزعم أنه يتولى علياً رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم) انظر: لسان العرب ١٨٨/٨، والقاموس المحيط ٣/ ٤٩، ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا ٣/ ٤٠٠ والنهاية ٢/ ٥١٩.

قلت: وتخصيص الشيعة بمفهوم موالاة علي رضي الله عنه وأهل بيته ليس محددا لفرقة الشيعة إلا إذا قرن بتلك الموالاة معاداة الصحابة رضي الله عنهم ومجافاتهم لأن أهل السنة يتولون عليًا وأهل بيته على الحقيقة، ولذلك نجد المقريزي رحمه الله يعرف الشيعة بقوله: (هم الغلاة في حب علي ابن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله =

= عنهم أجمعين). وأما الشيعة في الاصطلاح: فهم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ. ويقول ابن حزم - محدداً معنى التشيع: (من وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا). ويقول المؤلف الشيعي لطف إله الصافي في تعريف الشيعة (أخرج الشيخ الجليل النجاشي بسنده عن أبان بن تغلب قال: تدري من الشيعة؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله ﷺ أخذوا بقول علي، وإذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد رحمه الله).

انظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، القسم الأول ١٢٠، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥، والفصل ٢/ ٢٧٠، ومقدمة ابن خلدون ص١٩٦، وانظر المقالات والفرق للقمي ص٣، وفرق الشيعة للنوبختي ص١٧، وأصل الشيعة وأصولها ص١٠٩، ومشارق أنوار اليقين ص١٣١، وأمان الأمة من الضلال والاختلاف لطف إله الصافي ص٢٤، والعقيدة والشريعة في الإسلام ص١٧٤، وما بعدها.

ويحسن بنا أن نشير هنا إلى أن الشيعة المتأخرين هم الذين يوالون عليًا - رضي الله عنه - ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويعتقدون في عليّ وبنيه اعتقادات تختلف من فرقة إلى فرقة، أما المتقدمون منهم فإنهم لايرون هذا وإنما كان تنازعهم في تفضيل عليّ على عثمان رضي الله عنهما. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبوالقاسم البلخي قال: سأل سائل شريك بن عبدالله فقال: أيهما أفضل أبوبكر أو عليّ؟ فقال له: أبوبكر، فقال له السائل: تقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى عليّ هذه الأعواد فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبوبكر ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ماكان كذابًا). منهاج السنة النبوية تحقيق د. محمد رشاد سالم ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١/ ١٣، وانظر تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار الهمذاني تحقيق د. عبدالكريم عثمان ١/ ٥٤٨، والفصل ٢/ ٢٦٦.

وبناءً على ما قاله شيخ الإسلام وجدت العلامة الآلوسي يقسم الشيعة إلى:

١ - الشيعة الأولى: وهم الشيعة (المخلصون) ممن كان في وقت خلافة عليّ رضي الله عنه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان كلهم عرف له حقه ولم ينقصوا أحدا من أخوانه أصحاب رسول الله ﷺ فضلا عن سبه وإكفاره.

٢ - والثانية: الشيعة التفضيلية: وهم الذين يفضلون عليا رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم من غير إكفار واحد منهم ولاسبه ولابغضه.

٣ - والثالثة: السبئية ويقال لها (التبرئية): وهم الذين يسبون الصحابة رضي الله عنهم إلا قليلا منهم وينسبونهم - وحاشاهم - إلى الكفر والنفاق ويتبرؤون منهم. =

وهم الذين شايعوا عليا كرم الله وجهه(١) على الخصوص، وقال جمهورهم: بإمامته وصاية(٢).

= ٤ ـ والرابعة الشيعة (الغلاة): وهم الذين يقولون بألوهية علي رضي الله عنه. وكان ظهور لقب الشيعة في عام ٣٧هـ.

ويقول ابن النديم: إن الشيعة تميزت بهذا الاسم في عهد علي رضي الله عنه وأنه سماهم: (الأصفياء)، و(الأولياء)، و(شرطة الخميس)، و(الأصحاب).

بينما يحلو للشيعة القول إن هذا اللقب وجد في عهد رسول الله ﷺ زورا وبهتانا. ولاننسى أن طائفة الاثني عشرية قد تزعمت طوائف الشيعة وحملت رايتها، وجهودها كبيرة في نشر عقائد الشيعة الخبيثة، فلذلك يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ (الشيعة) أنهم هم المرادون، يقول الدكتور ناصر القفاري: وبما أن طائفة الاثني عشرية استوعبت معظم مقالات فرق الشيعة وعقائدها: كالنص على الأئمة والقول بعصمتهم، والتقية، والغيبة، والرجعة، والبَداء، بالإضافة إلى أنها تمثل غالبية الشيعة، لذلك فإن مصطلح (الشيعة) إذا أطلق فلا ينصرف إلا إليهم.

وقد صرح بهذا الرأي محمد حسين الزين الشيعي حيث قال: لايحق لأحد أن يطلق مصطلح (الشيعة) على غير الاثني عشرية، وأكثر الزيدية، والاسماعيلية، وبعض الفطحية، والواقفية، وبما أن الفطحية، والواقفية لا وجود لهما في هذا العصر اختص اسم الشيعة بالشيعة الإمامية الاثني عشرية. انظر على الترتيب: مختصر التحفة الاثني عشرية ص٣ باختصار، والفهرست لابن النديم ط مصر ص٢٤٩، وأصل الشيعة وأصولها ص١٠٩، ومسألة التقريب القسم الأول ص١١، والشيعة في التاريخ ص٣٠، وانظر التنبيه والرد ص١٨.

(١) هذه الجملة (كرم الله وجهه) غلو في حق علي رضي الله عنه، والأولى العدول عنها، والترضي عنه مثل باقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولأن هذه الجملة شعار الرفض وأهل البدع، ولأن منهج السلف مساواة الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وعدم التفريق بينهم.

(٢) انظر كلامهم في ذلك على لسان الحافظ رجب البرسي في كتابه «مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» ص١٧، ولذلك جعل السيد حسين آل حيدر في كتابه «المعارف الحسينية» فصلا عنونه بقوله: (فصل في بيان ما ورد عن النبي ﷺ من تعيين عدد الأئمة وذكره ﷺ لأسمائهم، وأن المهدي هو الثاني عشر ابن الحسن العسكري).

ومن جرأتهم في الكذب على رسول الله ﷺ قولهم إنه قال لعلي: (هذا أخي ووصييّ وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا).

يقول ابن خلدون ـ مبينا جرأتهم على وضع الأحاديث ـ (يرون أن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم، لايعرفها جهابذة السنة، ولانقلة الشريعة بل أكثرها موضوع، أو مطعون في طريقه، أو بعيد عن تأويلاتهم =

ونصاً(١) إما جليا وإما خفيا(٢)، وبأن الإمامة لا تخرج عن أولاده إلا بظلم منه الغير أو تقيّة(٣)(٤) منه ....

= الفاسدة). انظر على الترتيب: المعارف الحسينية ص١٧٩، والشيعة في التاريخ ص١٨، وعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص٦١، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص٤٣، والمقدمة ص١٩٦، وانظر الرد القوي الذي ردّ به عليهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالة في الرد على الرافضة تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية ص٦.

(١) ويستشهدون على (النص) بحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده) وقد ردّ المحققون عليهم من جهة عدم صحة الحديث، وعلى فرض ثبوته فلا دليل للنص فيه. انظر مختصر منهاج السنة ١/ ٣٧٣، والصواعق المحرقة ص٤٢. يقول أحد أئمتهم: (نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فراق). عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص:٦٠، وانظر المقدمة لابن خلدون ص١٩٦، وانظر كلام ابن المطهر الحلي عن الوصية والنص في مختصر منهاج السنة لابن تيمية ١/ ٤٨.

(٢) انظر: فرق الشيعة ص١٩، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري د. عبدالله فياض مؤسسة الأعلمي بيروت ط ثانية ١٩٧٥م ص٣٢.

(٣) في «م» (ببيعة).

(٤) التّقية في اللغة: يقال اتقيت الشيء، وتقيته تقى وتقِيَّة وتقاء ككساء حذرته. انظر: لسان العرب ١٥/ ٤٠٢، والقاموس المحيط ٤/ ٤٠٣.

وعند الشيعة: يقول محسن الأمين (التقية شرعا: إظهار خلاف الواقع في الأمور الدينية بقول أو فعل خوفا وحذرا على النفس أو المال أو العرض أو على غيره).

ويقول الدكتور ناصر القفاري: وهذا التعريف للتقية لاينطبق على حالات التقية عندهم بل نجدهم يقولون بالتقية في غير مجال الضرورة والحاجة الشرعية. حيث يروون عن أبي جعفر رحمه الله أنه قال: (التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له) الكافي ٢/ ٢١٩، وقوله رحمه الله: (خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية) ـ البرانية: العلانية، والجوانية: السر، الكافي ٢/ ٢٢٠. ويروون عن أبي عبدالله ـ رحمه الله ـ أنه قال: (اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقيه له). الكافي ٢/ ٢١٨، وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام ص١٨٥، والمقالات والفرق للقمي ص٧٨، وفرق الشيعة للنوبختي ص٦٥، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص٦٦، ومسألة التقريب القسم الأول ص٣٣١، وبطلان عقائد الشيعة ص٧٢، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ص٨٠، فتبين من هذا أن الشيعة يجعلون التقيّة من أصول عقائدهم، بل إنها تمثل تسعة أعشار الدين عندهم،والذي جعلهم يتسترون بقناع التقية هو اعتماد معظم عقائدهم=

ومن أولاده[١]. وليس الكل منهم على ذلك الاعتقاد[٢]، ....

= على الكذب وادعائهم العصمة لأئمتهم، فكلما ظهرت منهم فرية وانكشف للناس منهم تناقض قالوا: إنما فعلنا ذلك أو قلناه تقية، فلم تكن التقية إلا تكأة إسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض والتدمير، ويقول المستشرق جولد تسيهر: (وإذن فمن اليسير أن نتصور أي مدرسة للمخاتلة والغدر تنطوي عليها تعاليم مبدأ التقية الذي أصبح ركنا من أركان المذهب الشيعي). وبالتقية رد الشيعة السنن الثابتة عن الأئمة الموافقة لمعتقد أهل السنة وقالوا إنما رواها أهل البيت تقية، فأصبح المتأمل لكلامهم في حيرة من أمرهم ولايدري هل ما يقولونه كتبوه عن قصد أو هو من قبيل التقية؟ وهذا ما حدا بسليمان بن جرير - من شيوخ طوائفهم كما سيذكره المصنف - أن يطعن في عقيدة البداء والتقية عند الرافضة بقوله: (إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين ولم يظهر معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما: القول بالبداء، وإجازة التقية). المقالات والفرق للقمي ص٧٨، وانظر: فرق الشيعة ص٦٤، ومسألة التقريب القسم الأول ص٣٤٥، والعقيدة والشريعة في الإسلام لجولد تسيهر ص١٨١. أما التقية في الإسلام فإنها رخصة عند الضرورة العارضة، وليست من أصول الدين، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ (١٠٦) سورة النحل، وقوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨) سورة آل عمران. قال ابن عباس رضي الله عنه: هو أن ينطق الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، وقال معاذ بن جبل ومجاهد رضي الله عنهما: كانت التقية في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين، أما اليوم فقد أعز الله المسلمين أن يتقوا من عدوهم. وقال الإمام القرطبي - بعد أن نقل تلك الأقوال: (التقية لا تحل إلا مع خوف القتل، أو القطع، أو الإيذاء العظيم، ومن أكره على الكفر فالصحيح أن له أن يتصلب ولا يجيب إلى التلفظ بكلمة الكفر). وقال الإمام أحمد بن حنبل لعمه إسحاق لما أراده أن يستعمل التقية وهو في السجن أيام المحنة: (يا عم إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل فمتى نتبين الحق)؟ انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٥٧، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ١/ ٣٣١، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٧٦، والمسائل والرسائل ١/ ١٩، وذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحاق بن حنبل تحقيق د. محمد نغش ط ثانية ص٤١.

(١) هذا التعريف للشهرستاني انظر الملل والنحل ١/ ١٤٦. ويعتبر بعض الباحثين تعريف الشهرستاني هذا من أكثر التعاريف الجامعة لعقائد الشيعة. انظر رأي الدكتور ناصر القفاري في مسألة التقريب ١/ ١٢٤.

(٢) أي كون الإمامة لا تخرج عن علي رضي الله عنه، وعن أولاده رحمهم الله من بعده!

كما(١) جرى عليه الشهر ستانـي في كتاب «الملل والنحل»(٢) وتبعه الشريف العلامة(٣) في بعض كتبه(٤). كيف ومنهم على ما اعترفا به في تفصيل فرقهم:

«المنصورية»(٥) أصحاب أبـي منصور الـعجلي، وقـد قالوا بإمـامة أبي(٦) منصور بعد محمد الباقـر./ وأيضاً منهم «المغيرية»(٧) أصحاب مغيرة مولى خالد بن عـبدالله، وقد قالـوا بإمامته بعد مـحمد بن علي بـن الحسين مع قولهم بكون علي إلها فمنهم من قـال بانتظار المغيرة بعد الموت، ومنهم من قال بـانتظار إمـامه(٨) مـحمـد المـذكور، وأيـضـا مـنهـم **«السليمانية»(٩) و«الصالحية»(١٠) وقد قالوا بكون الإمـامة شورى ليكون للمسلـمين جماعة، وقالوا بحقّية(١١) خلافة الـشيخين - رضـي الله عنـهما -(١٢)، وأيضا مـنهم «الخطابية»(١٣) وقد قالوا بإمامة أبي الخطاب، فمنهم من قال: بعد أبي الخطاب**

١٦/ب

---

(١) في «م» (وكما). (٢) انظر الملل والنحل ١/ ١٤٦.

(٣) هو أبوالحسن علي بن محـمد بن علي السيد الحسيني المعروف بالشريف الجـرجاني من كبار علماء العربية ولـد سنة ٧٤٠هـ. بجرجان ودرس العـلوم في شيراز، ثم خرج إلى بـلاد الروم، وبها ذاع صيته حتى وصف بالشريف العلامة، والسيد السند، توفي في شيراز سنة ٨١٦هـ، وله من المؤلفات نحو خمسـين مصنفا. انظر الفوائـد البهية ص١٢٥، والضوء اللامع ٥/ ٣٢٨. والـبدر الطالع ١/ ٤٨٨، والأعلام ٥/ ١٥٩.

(٤) وجدت رأيه هذا في كتابه التعريفات، حيث عرف الشيعة بقوله: (هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا: إنه الإمـام بعد رسول الله ﷺ. واعتقدوا أن الإمامة لاتخـرج عنه وعن أولاده). انظر: التعريفات ص١٢٩، وانظر شرح العقائد العضدية ٣/ ٣٨٦

(٥، ٧) هذه الفـرق التي ذكرها المـصنف هنـا إجمالا في معـرض رده على الشهـرستاني، والـشريف الجرجاني سوف أقوم بالتعريف بـها والرد عليها حينما يتناولها المصنف بالحـديث مفصلا بعد قليل إن شاء الله تعالى في حديثه عن الغلاة ص١٦٠.

(٦) (أبي) ساقطة من «م».

(٨) في «م» (إمامة) بالتاء المربوطة.

(٩، ١٠، ١٣) سيأتي التعريف بهذه الـفرق وترجمتها حينما يتناولها المصنـف بالحديث مفصلاً عنها. انظر ص١٦٠.

(١١) في «م» (بحقيقة).

(١٢) قال رجب البرسي: (والصالحية ويعرفون بالسريـة، وهم يرون أن عليا أفضل الأمة بعد نبيها =

بإمامة معمّر وهم «المعمّرية»[١] ومنهم من قال: بإمامة بزيع وهم «البزيعية»[٢]، ومع ذلك كانوا يعتقدون كون علي وأولاده آلهة إلى غير ذلك. والشيعة ثلاث وعشرون فرقة[٣] يكفر بعضهم بعضا، أصولهم أربع فرق[٤]: كيسانية، وغلاة، وزيدية، وإمامية. ولما رأى المحققون من العلماء المتأخرين[٥] شناعة عقائد الكيسانية وغلوّهم جعلوهم داخلين في ١٧/أ

= لكنهم لا يسبون الشيخين، ويقولون إن عليا بايعهما بيعة صلاح). ويرى ابن حزم أن أقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المنتسبون إلى الحسن بن صالح الهمذاني الفقيه، القائلون بأن الإمامة في ولد علي رضي الله عنه، والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قوله: إن الإمامة في جميع قريش، وتولى جميع الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه كان يفضل عليا على جميعهم رضي الله عن الجميع. انظر مشارق أنوار اليقين ص٢١٠، والفصل ٢/ ٢٦٦.

(١، ٢) سيأتي التعريف بهذه الفرق وترجمتها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلاً انظر صـ١٦٠.

(٣) وعدهم الشهرستاني فبلغوا ستا وعشرين فرقة، وأما أبوالحسن الأشعري فعدهم خمسا وأربعين فرقة، حيث عد الغلاة خمس عشرة فرقة، والإمامية أربعاً وعشرين فرقة، والزيدية ست فرق، وقال ابن الجوزي: انقسمت الرافضة اثنتي عشرة فرقة، وقال المقريزي: إن الرافضة اختلفوا في الإمامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلاثمائة فرقة، والمشهور منها عشرون فرقة. ويرى البغدادي والأسفرائيني أن الشيعة افترقت على عشرين فرقة، وقال الملطي وعباس بن منصور السكسكي: إن فرق الشيعة ثماني عشرة فرقة، ونقل عنه هذا الرأي أيضا عبدالله بن أسعد اليافعي في كتابه «ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين»، وذهب الإيجي والسفاريني إلى أن الشيعة افترقت على اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضها بعضا. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/ ١٤٦، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥، وتلبيس إبليس ص٢٢، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١، والفرق بين الفرق ص٢٩، والتبصير في الدين ص١٦، والتنبيه والرد ص١٨، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٦، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٧٢، والمواقف ص٤١٨، ولوامع الأنوار ١/ ٨٠.

(٤) هذا رأي البغدادي والأسفرائيني، وجعل الشهرستاني الأصول خمس فرق: (كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية). وهو ما ذهب إليه الرازي مع اختلاف في بعض أسماء الأصول، حيث قال: أصول الشيعة خمس فرق وهي: (الزيدية، والإمامية، والغلاة، والكيسانية، والمشبهة). انظر على الترتيب: الفرق بين الفرق ص٢١، والتبصير في الدين ص١٦، والملل والنحل ١/ ١٤٧، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٥٢ وما بعدها.

(٥) يقول محمد حسين الزين الشيعي: (فأنت ترى أن الكيسانية قد خالفوا الشيعة في أصول الإمامة لأنهم أخرجوها من بني علي إلى بني العباس، وإلى ابن الكندي، كما خالفوهم في القول بإباحة المحرمات، وتناسخ الأرواح). الشيعة في التاريخ ص٥٠.

الغلاة[١]، فصارت أصول فرقهم ثلاثا[٢]. أما الغلاة[٣]: فهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود المخلوقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية[٤]، قال الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»/ ربما شبهوا واحدا ١٧/ب

(١) في «م» (الغلات) بتاء مفتوحة.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٦٥، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٦، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٧٢، ولوامع الأنوار ١/ ٨٠، والرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص٤٧.
وقال الحافظ رجب البرسي ـ من الشيعة ـ: (وأما العلوية ففرقها ثلاثة [كذا]: الزيدية، والغلاة، والإمامية الاثنا عشرية)، وقال النوبختي: افترقت الشيعة ثلاث فرق:
١ ـ فرقة منهم قالت: إن عليا رضي الله عنه إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله ﷺ واجب على الناس قبوله ولايجوز غيره.
٢ ـ وفرقة قالت: إن عليا رضي الله عنه كان أولى الناس بعد رسول الله ﷺ بالناس وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدوهما أهلا لذلك.
٣ ـ وفرقة قالت: إن عليا رضي الله عنه أفضل الناس ولكن جاز للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجزئا. انظر مشارق أنوار اليقين ص٢١٠، وفرق الشيعة للنوبختي ص١٨، وما بعدها باختصار، وانظر قريبا من هذا التقسيم المقالات والفرق للقمي ص١٥، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص٣.

(٣) جمع غال، يقال: غلا الرجل في الدين والأمر يغلو غلوا إذا جاوز حده، وقال بعض العرب غلوت في الأمر غلوا وغلانية وغلانيا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. انظر: لسان العرب ١/ ١١٢، والقاموس المحيط ٤/ ٣٧٣.

(٤) قال النوبختي: (وكلهم متفقون على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وإثباتها في بدن مخلوق على أن البدن مسكن لله وأن الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان تعالى الله عن ذلك). وقال الحافظ البرسي: وهناك من فرق الغلاة من قالت: إن النبي والأئمة يخلقون ويرزقون وإليهم الموت والحياة.
انظر: فرق الشيعة للنوبختي، ص ٤٦، ومشارق أنوار اليقين ص٢١١، والمقالات والفرق للقمي ص٤٣، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص٨٧. وينبغي التنبيه هنا على أن الرافضة يتنصلون عادة من نسبة فرق الغلاة إليهم بَلْهَ نسبتهم إلى الغلاة وذلك بأحد أمرين:
أ ـ إما أن يقولوا إن فرق الغلاة قد انقرضت واندثرت معها عقائدها ومقالاتها.
ب ـ وإما أن يخرجوهم من القسمة، ويقولوا: إنهم غير داخلين في فرق الشيعة ومن الجور عدهم معهم. !والواقع يكذبهم ويرد عليهم؛ فإن كل من كتب عن فرق الشيعة ـ من الشيعة أنفسهم ـ =

من الأئـمة بـالإله وربما شـبهوا الإلـه بالخـلق، وهم عـلى طرفـي الغـلو والتقصير.

= يذكر فرق الغـلاة تفصيلا ولا يجد غضاضـة في ذلك، بل في صحيحهـم «الكافي» روايات منقولـة عن بعض شيوخ طـوائف من الغلاة مثـل (زرارة بن أعين). انظر الأصول مـن الكافي ١٤٦/١. ولعل الذي جـرهم إلى هذا الادعاء هو وجـود كثير من عقـائد الغلاة عند الإمـامية الاثني عشرية ولنستمع إلى الحافظ البرسي وهو يقرر عـقائد الإمامية حيث يقول: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ (١٧) سور الجن يعني عن ذكر علي، ثـم يقول في علي رضي الله عنه شعرا:

يا أولاً آخـراً نوراً ومعرفةً　　ياظاهراً باطنًا في العـين والأثـر

ويقول ابن أبي الحديد ـ وهو يصف عليا رضي الله عنه بالربوبية:

تقبلتَ أفعـال الربوبية التي　　عَذَرْت بها من شك أنك مربوب

انظر مشـارق أنوار اليقين ص٠٤، و٤٤، و٢٣٧. ولاشك أن فساد عـقائد الرافضة الضالـين سببه أنهم بنوها على أمور فـاسدة ـ كما فعلت الغلاة ـ وما بني على فاسد فـهو فاسد ـ فهم لما كان من عقائدهم القـول بعصمة الأئمة وأنه لايجوز علـيهم الخطأ عمدا ولا سهوا تمادوا فـي هذا المقام حتى أخرجوهم من حدود المخـلوقية وحكموا فيهم بأحكـام الإلهية فضلوا في أنفسهم وأضـلوا كثيرا من عباد الله الذيـن جروا معهم في وادي الخـزي والضلالة. يقول الحـافظ البرسي ـ وهو مـازال يقرر عقيدة الرافضة الإمامية ـ: (وأثبتوا أن علـيا مولى الأنام وأنه أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، وأنه معصوم واجب الـطاعة خصا من العلي العـظيم، ونصا من الرؤوف الرحيـم، وأنه ﷺ نص على الحسن ونص الحـسن على الحـسين... وهـكذا وأن معرفتهـم ـ أي الأئمة ـ واجبة وأن التـبرؤ من أعدائهم واجب كوجوب معرفتهم، وأن قبورهم ومشـاهدهم ملجأ القاصدين وملاذ الداعين، وأنهم الوسيلة والذخيرة يوم الحشر)، ثم ينشد البرسي لنفسه:

يا صاحب الحشر والحساب ومن　　مولاه حكـم أمـر العبـاد والاه

يا قاسـم النـار والجنـان غـدا　　أنـت مـلاذ الراجـي وملـجاه

مشارق أنوار اليقين ص٢٠٠، و٢١٥. وعلى مـا في البيتين من الركاكة اللفظية والمعـنوية فإن فيهما جرأة على عظمة الذات العلية فالله جل جلاله هو الذي بيده كل شيء وهو حاشر الناس يوم القيامة وسائلهم ومـحاسبهم ومحاسب الـبرسي على قوله هذا، والنـار والجنة أعدهما للعـاصي والمطيع، وليس لأحد مـن خلقه التصـرف في شيء من ملكـه عزوجل، سبحانـك هذا بهتان من الـرافضة عظيم.

ويكفي لبيان ما قدمـت من خرافة تأليه الأئمة عندهم ـ أن أشير إلى بعض الـعناوين التي بوّب بها الكليني بعض أبواب كتابه «الكافي» حيث يـقول: كتاب الحجة ـ باب أن الأئمة يعلمون جميع =

وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية[١]، و[٢] التناسخية[٣] ....

= العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ١/ ٢٥٥، باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لايموتون إلا بـاختيارهم ١/ ٢٥٨، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان ومـايكون وأنه لايـخفى عـليهـم الشيء ١/ ٢٦٠، باب أن الأرض كـلها لـلإمام ١/ ٤٠٧..
ويستخلص المستشرق جولد تسيهر الحكم على تصور الشيعة لأئمتهم بقوله: ويبدو أن هذه المبالغات الشيعية فـي تجسيد الجوهر الإلهي في أئمة أهـل البيت قد أفسح المجال في هذه البـيئات إلى ظهور عقائد وتصورات موغلة في التشبيه والتجسيم، فالشـيعة كانت على وجه الدقة البيئة التي نبتت فيها جراثيم السخـافات التي حاولت القضاء على نظـرية الألوهية في الإسلام. انظر العقـيدة والشريعة ص١٨٥..

(١) قال الجرجاني: (الحلول الجواري عبارة عن كون أحد الجسـمين ظرفا للآخر كحلول الماء في الكوز) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الحلولية قسمان:
- فمنهم من يقول بـالحلول الخاص: وهو ادعاؤهم أن الرب تعالى حل ببعض الخلـق كالمسيح عليه السلام، وعلي رضي الله عنه، وأولاده رحمهم الله.
- ومنهم مـن يقول بالحلول العـام: وهو ادعاؤهـم أن الله تعالـى حل بذاته في كل مكـان، فالقول الأول هو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول إن اللاهوت حل في الناسوت كحلول الماء في الإناء، وهؤلاء حققوا كفر النصارى بسبب مخالـطتهم للمسلمين، وكان أولهم في زمن المأمون، وهو قول غالية الرافضة الذين يقولون إن الله تعالـى حل في علي بن أبي طالب وأئمة أهل البيت، وغالية الـنساك الذين يقولون بـالحلول في الأولياء، والقول الـثاني هو الذي ذكره أئمة أهـل السنة والحديث عن طائفـة من الجهمية المتقدمين، وهو قـول غالب متعبدة الجهميـة الذين يقولون إن الله بذاته في كل مكان.
انظر التعريفات ص٩٢، ومجموع الفتاوى ٢/ ١٧١ وما بعدها. والملل والنحل ١/ ١٧٥. وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الحلولية في مجموع الفتاوى ٧/ ١٣١، ١١/ ٢٣٥.

(٢) في الملل والنحل (ومذاهب التناسخية).

(٣) عرف الجرجاني التناسخ فقال: هو عبارة عن تعـلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتلازم الذاتي بين الروح والجسد.
وقال الكفـوي: «والتناسخية يسـمون تعلق روح الإنسان بـبدن إنسان نسخا، أو ببـدن حيوان آخر مسخا، وبجسـم نباتي فسخا، وبجسم جمـادي رسخا... وتعلق النفوس بأبـدان أخرى في الدنيا يحكى عن كثير من الفلاسفة، والنصوص القاطـعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها). وقال الإمام ابن حزم: (افتـرق القائلون بتـناسخ الأرواح على فرقتـين: فذهبت الفرقـة الواحدة إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخر، وإن لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت، وهو قول =

ومذاهب[١] اليهود والنصارى، حيث[٢] شبهت الخلق بالخالق[٣] فَسَرَتْ هذه[٤] في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق الأئمة. انتهى[٥]. وشنائع عقائد هؤلاء: الحلول، والتشبيه[٦]، والتناسخ،

= القرامطة من الإسماعيلية، وغالية الرافضة الذين رفضوا الإسلام جملة... والفرقة الثانية منعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقت... وهم من الدهرية). وقد عزا البيروني في كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة» القول بالتناسخ إلى النحلة الهندية، وجعله من أبرز عقائد الهند فقال: (كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية). ويقول مصطفى الكيك في كتابه «تناسخ الأرواح»: ويرجع ظهور نظرية التناسخ في الإسلام إلى عقيدة إسرائيلية تسللت إلى المسلمين عن طريق التشيع حيث كان اليهود يقولون برجعة الروح لبعض الناس بعد الموت، فناسبت هذه الفكرة بعض فرق الشيعة، فقالوا بتناسخ الأرواح، وبرجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر على الترتيب: التعريفات ص٦٨، والكليات ٢/ ٩٠، والفصل ١/ ١٦٥، وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص٣٨، وانظر كتاب تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك ط منشأة المعارف بالإسكندرية لجلال حزي وشركائه ص١٣، و١٧، و٤١، والتنبيه والرد ص٢٢ ويعتمد مذهب التناسخية على أن الإنسان إذا مات تتحول روحه إلى بدن آخر، فإن كان صاحب الروح خيِّرًا تحل روحه في بدن محبوب، فمنهم من يقول: تحل روحه بالملائكة، أو ببدن إنسان يعمل الخير، وإن كان صاحب الروح شرّيرا تحل روحه في بدن مرذول، فتحل بحيوان سيىء كالحمار، أو حشرات رذيلة كالحية، والعقرب... وهكذا.

وقد رد ابن حزم على القائلين من الرافضة بالتناسخ، من ذلك قوله: (وإذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية، فإذ لم يأت عن أحد من الأنبياء عليهم السلام القول بتناسخ الأرواح فقد صار قولهم به خرافة، وكذبا، وباطلا). الفصل ١/ ١٥٩، وانظر الملل والنحل ١/ ٢٥٣، وتحقيق ما للهند من مقولة ص٤٤، وانظر المقالات والفرق للقمي ص ١٨٢، والشيعة في التاريخ ص١٧١، والفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص ٥٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، ومشارق أنوار اليقين ص٢١٢.

(١) في «م» (ومذهب)، وما ثبت في الأصل هو الموافق لما في الملل والنحل.

(٢) في «م» مكان (حيث) كتب (واليهود) والذي في الملل والنحل: (إذ اليهود شبهت).

(٣) في الملل والنحل: (إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق، والنصارى شبهت الخلق بالخالق).

(٤) في الملل والنحل: (فسرت هذه الشبهات).

(٥) انظر الملل والنحل ١/ ١٧٣.

(٦) انظر تعريف المشبهة المتقدم في ص١٥٢.

ورجعة الأموات[١] بعد الموت، وتجويز البداء[٢] على الله تعالى وهو: أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراد وحكم به، وهذا يستلزم القول

---

(١) قال ابن الجوزي: (ومن فرق الشيعة: الرجعية زعموا أن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا، وينتقمون من أعدائهم)، ومعنى الرجعة ـ عندهم ـ أن المهدي المنتظر يأتي قبل يوم القيامة، وينشق جدار قبر رسول الله ﷺ، ويخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبريهما، فيحييهما، ثم يصلبهما (والعياذ بالله من هذا الأعتقاد).

وقال محمد رضا المظفر في كتابه «عقائد الإمامية»: (إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا، ويذل فريقا آخر... ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان، أو من بلغ الغاية من الفساد).

ويرجح المستشرق جولد تسيهر أن عقيدة الرجعة عند الشيعة إنما هي فكرة يهودية أو مسيحية في الأصل، وقد تسربت إلى الشيعة كغيرها من العقائد التي تعتنقها الشيعة.

وتروي الشيعة في ذلك أن الصادق رحمه الله قال: (ليس منا من لايؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة)، ويزعمون أن عودة المهدي قبيل يوم القيامة ليزيل الظلم والاضطهاد الذي مر بالشيعة على مر التاريخ. انظر تلبيس إبليس ص٢٣، وعقائد الإمامية ص٦٧، وانظر عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي. رسالة ما جستير. مطبوعة على الآلة الكاتبة ص١٣، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص١٦٩، والعقيدة والشريعة في الإسلام ص١٩٢، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ص١٤٨، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٩٥.

وهذه العقيدة مخالفة لما عليه الدين الإسلامي، وجميع الأديان السماوية من أن الإنسان يعمل في هذه الدنيا، ثم يموت، ثم يحشر أمام الله يوم القيامة ليحاسبه على أعماله: ولا حشر قبل يوم الحشر.

(٢) البداء في اللغة: الظهور، وبدا له الأمر بدواً وبداءً، وبداءةً: نشأ له فيه رأي فإذن للبداء في اللغة معنيان: الأول: الظهور والانكشاف، والثاني: نشأة رأي جديد، وكلا المعنيين لا يجوز نسبته إلى الله تعالى. انظر لسان العرب ١/ ٣٣٣، والقاموس المحيط ١/٨، وانظر بطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٢٠ وقال الشهرستاني: وللبداء عدة معان: البداء في العلم: وهو أنه يظهر له تعالى خلاف ما علم، والبداء في الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم، والبداء في الأمر: وهو أن يأمر بشيء ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك. انظر الملل والنحل ١/ ١٤٨.

أما البداء عند الرافضة فقد وضحه محمد باقر الخرسان الشيعي في حاشية الاحتجاج للطبرسي حيث قال ـ تحت عنوان «عقيدتنا نحن الإمامية في البداء»: (لقد ثبت عن أئمة أهل البيت أن الله سبحانه وتعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات: الأول: اللوح المحفوظ، والثاني: لوح المحو والإثبات، وهذا اللوح تتطلع عليه الرسل والأنبياء والأوصياء والملائكة، وقد روي عن الإمام=

بجواز البداء عليه تعالى في العلم أيضا: وهو أن يعلم شيئا ثم يظهر له تعالى خلاف/ ما علم، خلافا لما ظنه الشهرستاني[١]. ١٨/أ

وهم تسع عشرة[٢]

= الصادق أنه قال: (إن لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه). وروى الكليني عن زرارة بن أعين قال: (ما عبدالله بشيء مثل البداء)، وروي أيضا عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول: (ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء). الاحتجاج ٢/ ١٧٩، والأصول من الكافي ١/ ١٤٦، وانظر فرق الشيعة للنوبختي ص٦٤، والمقالات والفرق للقمي ص٧٨، وعقائد الإمامية ص٢٤.

قلت: ولعل تقسيمهم للوح المحفوظ إلى لوحين من قبيل التحايل المكشوف لأن الله تعالى يقول: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام فقالوا إنما نقصد لوح المحو والإثبات الذي وضعوه من عند أنفسهم. وقد صرح المقريزي رحمه الله بأن القول بالبداء كفر صريح فالبداء في حقيقة الأمر إنما يقتضي نسبة الجهل إلى المولى عزوجل الذي يقول جل شأنه: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٢٩) سورة ق فقالت الرافضة عليها من الله ما تستحق إنه تعالى يبدو له الشيء بعد أن لم يكن يعلمه، وهذه العقيدة في الأصل من خرافات اليهود الضالين، وقد وردت في التوراة التي حرفها اليهود وفق ما شاءت أهواؤهم حيث يصرحون فيها بنصوص تتضمن نسبة معنى البداء إلى الله سبحانه وتعالى، فقد ورد في الكتاب المقدس: (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه، فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته) سفر التكوين الإصحاح السادس فقرات (٥ - ٦ - ٧) ومما يدل على تأصل هذه العقيدة عند الشيعة أن الإيجي في «المواقف» ذكر طائفة من الشيعة تزعمت القول بجواز البداء على الله تعالى اسمها «البدائية»، انظر المواقف ص٤٢١، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١٦، والتنبيه والرد ص٢٦، والملل والنحل ١/ ١٤٩، ومسألة التقريب القسم الأول ص٣٤٤، وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص٤٥٩، وخطط المقريزي ٢/ ٢٥٢.

(١) حيث جعل الشهرستاني وجود من يعتقد البداء في العلم من المستحيل بقوله: (البداء في العلم: وهو أن يظهر له خلاف ما علم، ولا أظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد). الملل والنحل ١/ ١٤٨، وانظر فضائح الباطنية ص٣٩ فقد قرر الغزالي أنهم يعتقدون هذه الاعتقادات التي تدل على أنهم لاعقول لديهم.

(٢) في الأصل و«م» وقعت كتابة العدد هكذا (تسعة عشر) وهذا مخالف لقاعدة تذكير وتأنيث الأعداد المركبة إذ أن الجزء الأول يخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا من (١٣ - ١٩) والجزء الثاني وهو (عشر) يوافق المعدود، واقتصرنا على التنبيه هنا في هذا الموضع، فليتأمل.

فرقة(١): الأولى: السبائية(٢): وهم أصحاب عبدالله بن سبأ(٣) قال لعلي: أنت الإله، فنفاه إلى المدائن(٤)،

(١) وجعلهم أبوالحسن الأشعري والبغدادي خمس عشرة فرقة، وذهب الشهرستاني إلى أنهم أحد عشر صنفا، وقال الرازي: الغلاة من الشيعة فرق كثيرة، بيد أنه في عده ذكر ست عشرة فرقة فقط، ورأي الإيجي أنهم ثماني عشرة فرقة، ويرى المقريزي أن الغلاة سبع عشرة فرقة، والذي في مختصر التحفة الاثني عشرية أن الغلاة أربع وعشرون فرقة متفرعون من فرقة السبئية.
انظر على الترتيب: مقالات الإسلاميين ١/ ٦٦، والفرق بين الفرق ص٥٣، والملل والنحل ١/ ١٧٤، واعتقادات فرق المسلمين ص٨٦، والمواقف ص٤١٨، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص٩، وانظر لوامع الأنوار ١/ ٨٠، والتنبيه والرد ص٢٥، وفرق الشيعة ص٤٦، والمقالات والفرق للقمي ص٦٤.

(٢) هكذا في النسختين: ولعل الصحيح «السبئية» لأنها نسبة إلى ابن سبأ، والله أعلم، ويقال لها أيضا: «الطيارة» لأنهم يزعمون أنم لايموتون وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، ويروى أن عليًا رضي الله عنه لما قالوا فيه ما قالوا نهرهم وقال: ويحكم ارجعوا وإلا ضربت أعناقكم وأخرهم ثلاثة أيام ـ مثل المرتد ـ فلما لم يرجعوا أمر بأخاديد من نار فخدت عند باب كندة وقذفهم فيها وهو يقول:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبرًا

انظر فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢، والمقالات والفرق للقمي ص١٩، والشيعة في التاريخ ص٣٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٦، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والمواقف ص٤١٩، ولوامع الأنوار ١/ ٨٠، ومختصر منهاج السنة النبوية للشيخ عبدالله الغيمان ١/ ٥٤.

(٣) هو عبدالله بن سبأ اليهودي، ويقال له: ابن السوداء، من غلاة الزنادقة، ضال مضل، رأس الطائفة السبئية، كان يهوديًا فتظاهر بالإسلام ليخرق صفوف المسلمين، رحل إلى الحجاز، فالبصرة، فالكوفة، ودخل دمشق أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مضر وامنها جهر ببدعته، ولما ادعى ألوهية علي رضي الله عنه نفاه إلى ساباط المدائن، وأظهر القول بالرجعة قائلا: (العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد) ﷺ، هلك ابن السوداء في حدود سنة ٤٠هـ. انظر في شأنه: معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص٧٠، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١٩/ ١١٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٤٢٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، ولسان الميزان ٣/ ٢٨٩، وانظر محاضرة بعنوان (ابن سبأ حقيقة لاخيال) للدكتور سعدي الهاشمي ضمن كتاب محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي عام ٩٨هـ/ ١٣٩٩هـ ص٢٠١.

(٤) من بلاد فارس، وهو اسم يضم المدينة العتيقة، ثم مدينة الإسكندر، ثم طيسفون، ثم اسفانبر، ثم مدينة يقال لها: رومية. انظر معجم البلدان ٥/ ٧٤.

وقال: لم يمت علي[١]، وإنما قتل ابن مُلْجَم[٢] شيطانًا تصور بصورته، وإنه في السحاب والرعد صوته، والبرق سوطه[٣]، وينزل إلى الأرض يملؤها عدلا. وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد: عليك السلام يا أمير المؤمنين[٤].

الثانية: الكاملية[٥]، أصحاب أبي كامل[٦] قال بكفر الصحابة بترك بيعة

---

(١) روى النوبختي في كتابه «فرق الشيعة» أن ابن السوداء لما بلغه نعي علي رضي الله عنه قال للذي نعاه: (كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض) ص٢٣.

(٢) هو عبدالرحمن بن ملجم ـ بفتح الجيم ـ المرادي التدؤلي الحميري أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قرأ على معاذ بن جبل، وكان من شيعة علي، وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، قتل في اليوم الثالث لمقتل علي رضي الله عنه سنة ٤٠هـ. انظر ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ١٩٥، ومروج الذهب للمسعودي ٢/ ٤٥٧، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٤٥، وفرق الشيعة ص٢٠.

(٣) في «م» (صوته) ولعله خطأ.

(٤) ولذلك سخر منهم الشاعر/ إسحاق بن سويد العدوي بقوله:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن باب

ومن قوم إذا ذكروا عليًا ... يردون السلام على السحاب

انظر البيتين وما بعدهما في الفرق بين الفرق ص١١٩، والبيان والتبيين للجاحظ ١/ ٢٣، والكامل للمبرد ٢/ ١٤٢.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص١٤، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والفرق بين الفرق ص٥٤، والتبصير في الدين ص٣٨، ومختصر التحفة ص١٠.

(٦) هو أبوكامل شر الروافض وأفحشهم قولا في علي وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم. كان يزعم أخزاه الله أن الصحابة رضي الله عنهم كفروا بتركهم بيعة علي وكفر علي بتركه قتالهم ـ على حد زعمه ـ وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين.

وكان بشار بن برد الشاعر على مذهب أبي كامل، قيل له ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا، فقيل له: وما تقول في علي؟ فتمثل بقول الشاعر عمرو بن كلثوم:

وما شر الثلاثة أمّ عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

انظر المقالات والفرق ص١٥٤، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والفرق بين الفرق ص٥٤. ومختصر التحفة ص١٠، وانظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ثانية ١٩٦٤م ص٣٨٣.

١٨/ب علي، وبكفر علي[١]، والطعن/ فيه بترك الحق[٢]، وقال بتناسخ الأرواح، وتناسخ الإمامة بأنها نور ينتقل من شخص إلى آخر، وقد تنقلب[٣] نبوة.

وقال الشهرستاني: والغلاة على أصنافهم كلهم متفقون على التناسخ[٤].

الثالثة: البنانية[٥] أصحاب بنان[٦] بن سمعان الكيساني[٧]، قال: إن الله تعالى على صورة إنسان ويهلك كله إلا وجهه[٨]، وروح الله حلت في

---

(١) وزعمت هذه الفرقة أن عليا رضي الله عنه أسلم بعد كفره حين حارب معاوية رضي الله عنه وقاتله وكذلك من قاتل معه من أصحابه، فجميع الصحابة رضي الله عنهم كفار عندهم، وعلي ثابت راجع إلى الإسلام، انظر المقالات والفرق ص١٤.

(٢) أي علي ـ حذ زعم الكاملية ـ طلب الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟ قاتلهم الله أنى يؤفكون.

(٣) في «م» «تنقّلتْ» ولعله تصحيف.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٧٥.

(٥) الذي في كتب الفرق(البيانية)بالياء التحتانية. انظر فرق الشيعة ص٣٤، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٦، والملل والنحل١/ ١٥٢، والفرق بين الفرق ص٤٠، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١١.

(٦) وقع التحريف في اسم صاحب هذه الفرقة عند الرازي في «اعتقادات فرق المسلمين» كما هو الحال هنا فذكره باسم «بنان بن إسماعيل)، وفي لسان الميزان (بنان بن سمعان).
والذي في الملل والنحل وفرق الشيعة (بيان بن سمعان النهدي)، وفي مقالات الإسلاميين، والفرق بين الفرق، ومختصر التحفة الاثني عشرية (بيان بن سمعان التميمي) وكلاهما صحيح، ولكن التصحيف وقع عند المصنف في ضبط اسم هذه الفرقة تبعا للتحريف الحاصل في اسم صاحبها. فليتأمل. وانظر: اعتقادات فرق المسلمين ص٨٧، ولسان الميزان ٦/ ٧٦.

(٧) هو بيان بن سمعان التميمي ممخرق ظهر بالعراق في أوائل القرن الثاني الهجري، وادعى أول الأمر أن جزءًا إلهيًا حل في علي، ثم محمد بن الحنفية، ثم في ابنه أبي هاشم، ثم في بيان نفسه، ثم تزايدت مخاريقه فادعى النبوة، وتأول في ذلك قول الله تعالى: ﴿ **هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ** ﴿١٣٨﴾﴾ سورة آل عمران ولم يزل بيانٌ هذا يمخرق على الناس حتى أخذه خالد بن عبدالله القسري وصلبه. انظر التبصير في الدين ص٧٢، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٣٠، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ٤/ ١٠٠.

(٨) انظر كلامه لعنه الله وأخزاه في الملل والنحل ١/ ١٥٢، والفرق بين الفرق ص٤٠، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١١.

عليٍّ، ثم في ابنه محمد بن الحنفية[١]، ثم في ابنه أبي هاشم[٢]، ثم في بنان[٣] المذكور. وهو فسر قوله تعالى: ﴿**إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام**﴾[٤] بأنه أراد به عليا[٥]، والرعد صوته والبرق مبسمه، ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى/ محمد بن علي بن الحسين الباقر[٦] ودعاه إلى ١٩/أ

---

(١) هو أبوالقاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي، المعروف بابن الحنفية، وهي أمه خولة بنت جعفر الحنفية، كان كثير الورع والعلم شديد القوة، ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوفي رحمه الله بالمدينة، ودفن بالبقيع أول المحرم سنة ٨١هـ وقيل غير ذلك.

انظر وفيات الأعيان ٤/ ١٦٩، وتقريب التهذيب (٥٤٩)، وحلية الأولياء ٣/ ١٧٤.

(٢) هو أبوهاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مات في أيام سليمان بن عبدالملك سنة ٩٨هـ وقيل ٩٩هـ. انظر العبر ١/ ٨٧، وتاريخ ابن خلدون ١/ ٢٥٠، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٦.

(٣) تقدم أن اسمه الصحيح (بيان) انظر الحاشية رقم ٦ من الصفحة السابقة.

(٤) سورة البقرة آية ٢١٠، والتفسير الصحيح للآية هو ما ذكره ابن كثير رحمه الله حيث قال: يقول الله تعالى مهدّدًا الكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ** (٢١٠)﴾ يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين.. ولهذا قال: ﴿**وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** (٢١٠)﴾ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط دار المعرفة ١/ ٢٥٥، وانظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي ط مؤسسة مكة للطباعة ١/ ١٢٢.

(٥) ومن أراد أن يطلع على نماذج من تفسير الشيعة، خصوصا الغلاة منهم ـ ووَسمه بالهوس والخبط. أشبه من وسمه بالتفسير ـ فليرجع إلى كتاب التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ط ثانية ١٩٧٦م ٢/ ١٢.

(٦) هو أبوجعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه، الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه، كان من فقهاء المدينة، عابداً ناسكًا، وكان رحمه الله إذا سئل عن الشيخين رضي الله عنهما قال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. ولد بالمدينة سنة ٥٦هـ وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة سنة ١١٤هـ وقيل غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١، والعبر ١/ ١٠٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٤، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١١/ ٢٣٣.

نفسه، و(١) في كتابه: أسلم تسلم وترتقي في(٢) سلم فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة، فأمر الباقر(٣) بأن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به، فأكله، فمات في الحال، وكان اسم الرسول عمرو بن(٤) عفيف.

الرابعة: المغيرية(٥) أصحاب مغيرة بن سعيد العجْلي(٦) مولى خالد بن عبدالله(٧) قال إن الله جسم على صورة الخلق، على رأسه تاج، وإذا أراد إيجاد شيء تكلم بالاسم الأعظم(٨)، وقال: بإمامة محمد بن عبدالله بن

(١) في «م» (وكان في كتابه).

(٢) في الملل والنحل (وترتقي من سلم) ١/ ١٥٣.

(٣) في «م» سقطت الباء.

(٤) في «م» (عَمْرو بن أبي عفيف)، والذي في الملل والنحل (عُمَر بن أبي عفيف) ١/ ١٥٣.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٥٩، والمقالات والفرق ص٧٤، والملل والنحل ١/ ١٧٦، والفرق بين الفرق ص٢٣٨، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١٠.

(٦) هو أبوعبدالله المغيرة بن سعيد العِجلي ـ وفي بعض المصادر البجلي ـ الرافضي الكذاب كان ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان ساحراً ممخرقًا، حكى عنه الشعبي أنه كان يقول: لو أردت أن أفني عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيراً لفعلت، وبلغ أمره خالد بن عبدالله القسري فأمر بالقصب والنفط ثم أجج ناراً فأحرقه ومن معه وذلك سنة ١١٩هـ. انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص١٤٦، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي. تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م ٧/ ١٩٣، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٣، ولسان الميزان ٦/ ٧٥.

(٧) هو أبوالهيثم خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة أمير العراقين (الكوفة والبصرة) ولد سنة ٦٦هـ، ولي مكة في خلافة الوليد بن عبدالملك ثم ولاه هشام العراقين ثم عزله وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، فسجنه يوسف ثم قتله سنة ١٢٦هـ. انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ٦٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، والأعلام ٢/ ٣٣٨.

(٨) كل هذا من الكذب والمخرقة تعالى الله عنه علواً كبيراً، ولا يستبعد من هذا الضال المضل، فقد اشتهر في عصره وعند علماء الشيعة بالكذب، روى الكشي في «رجاله» قال: (عن أبي يحيى الواسطي قال: قال أبوالحسن الرضا: كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر ـ رحمه الله تعالى ـ فأذاقه الله حر الحديد) معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص١٤٦.

الحسن بن الحسن[١] فتارة ادعى عدم موته، وتارة ادعى أن الإمامة انتقلت منه إليه، بل زاد إلى/ أن ادعى النبوة لنفسه، وغلا في حق علي غلواً ١٩/ب لايعتقده العاقل، واختلف أصحابه الضالون بعد موته [٢]، فمنهم من قال بانتظاره، ومنهم من قال بانتظار إمامه[٣] محمد المذكور، وقالوا إن المغيرة قال لنا: انتظروه فإنه يرجع يوما[٤] وجبريل[٥] وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام (إلى غير ذلك من العقائد الباطلة)[٦]. الخامسة: الجناحية[٧] أصحاب عبدالله[٨] بن معاوية بن عبدالله بن

---

(١) هو أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالأرقط وبالنفس الزكية وسماه أهله المهدي، كان غزير العلم، فيه شجاعة وسخاء، ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ، ولما تولى المنصور امتنع محمد من مبايعته، فجهز إليه المنصور عيسى بن موسى فقاتله بالمدينة حتى قتله سنة ١٤٥هـ. انظر مقاتل الطالبيين ص٢٣٢، ودول الإسلام للذهبي ١/ ٩٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٤٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٣٢٣، وانظر الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع القاسي ص٤، ووقع اسم جده الثالث في الأعلام هكذا (محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين) ولعله سهو! انظر الأعلام ٧/ ٩٠. وبهذا نعلم أنه لايستقيم تقرير أن المغيرة كان يدعو للنفس الزكية لأن المغيرة كما تقدم هلك عام ١١٩هـ، ولعل الذي يتقرر هو أن المغيره الضال، ما كان يدعو ولا ينتسب لأحد بعينه من العلويين، وإنما كان يدعو للمهدي المنتظر من غير أن يعين اسمه، ولم تكن دعوته هذه عن نية صادقة وإنما كانت ستارا للمخرقة والتضليل ومعولا لهدم العقيدة والعودة إلى الجاهلية.

(٢) تبعاً لاضطرابه هو، فلم يتضح عنده من المهدي المنتظر؟ كل ذلك بسبب مخرقته ودجله، وتمويهه، فضل الأتباع تبعاً لضلال المتبوع.

(٣) في «م» (إمامة) بالتاء.

(٤) (يومًا) ساقطة في «م».

(٥) في «م» (جبرئيل).

(٦) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٧) انظر في شأن هذه الفرقة فرق الشيعة ص٣٩، والمقالات والفرق وفيه: ويتسمون بالمعاوية ص٤٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٧، والفرق بين الفرق ص٢٤٥، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص١١.

(٨) هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب من شجعان الطالبيين وشعرائهم، صاحب البيت المشهور: =

جعفر ذي الجناحين[١]، قالوا بتناسخ الأرواح، وبأنه كان روح الله في آدم، ثم في شيث، ثم في الأنبياء[٢] وانتهت النوبة[٣] إلى علي وأولاده الثلاثة[٤]، ثم إلى عبدالله/ بن معاوية، وقالوا إنه حي مقيم بجبل أصفهان[٥]، وسيخرج، وأنكروا القيامة، واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة والزنا[٦] وغيرها[٧]. ٢٠/أ

= وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

كان فتاكا، سيىء الحاشية، متهما بالزندقة، طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧هـ وانتهى به الطلب إلى القتل على يد أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩هـ. انظر مقاتل الطالبيين ص١٦١، وزهر الآداب وثمر الألباب لإبراهيم الحصري القيرواني تحقيق علي محمد البجاوي ط ثانية مكتبة عيسى البابي الحلبي ١/ ٨٤، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٠٦.

(١) هو لقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قاتل في غزوة مؤته وقطعت يده اليمنى، فحمل الراية بيده اليسرى فقطعت، فاحتضنها بصدره حتى استشهد رضي الله عنه وأرضاه، فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ أخبرهم أنه في الجنة يطير مع الملائكة بجناحين مخضبين بالدماء وفي ذلك يقول حسان رضي الله عنه:

فلا يبعدنَّ الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جَعفَرُ

انظر صفة الصفوة ١/ ٢٠٥، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨هـ ١/ ٢٣٧، وانظر نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبدالله بن يوسف العجلان ط أولى ص٣٥.

(٢) في «م» بعد الأنبياء (والأئمة).

(٣) في «م» (النبوة).

(٤) وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رحمهم الله جميعاً.

(٥) ليس في معجم البلدان بلد بهذا الاسم ولعله تصحيف لأصبهان بالباء الموحدة، وأصبهان بفتح الهمزة وقد تكسر، مدينة عظيمة من أعلام المدن في ناحية الجبل، وأصبهان اسم مركب من «أصب» وهو البلد بلسان الفرس، و«هان» وهو اسم الفارس، فكأن المعنى: (بلاد الفرسان). انظر معجم البلدان ١/ ٢٠٦، ومراصد الاطلاع ١/ ٨٧.

(٦) وزعموا أن هذه الأمور كناية عن قوم يلزم بغضهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم، قبح الله أصحاب هذا الاعتقاد ما أسخف عقولهم وأبرد أفهامهم. انظر الفرق بين الفرق ص٢٤٦، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣.

(٧) قال النوبختي في شأنهم: (فهم كلهم غلاة يقولون من عرف الإمام فليصنع ما شاء). فرق الشيعة ص٣٢.

السادسة: المنصورية[١] أصحاب أبي منصور العجلي[٢] عزى[٣] نفسه إلى أبي جعفر[٤] الباقر، فتبرأ عنه الباقر وطرده، فادعى الإمامة لنفسه، وزعم أصحابه أنه صعد إلى السماء فمسح الله تعالى رأسه بيده[٥]، وقال: يا بنيّ اذهب فبلغ عنّي[٦]، ثم هبط إلى الأرض، وهو الكسف[٧] الساقط من السماء المذكور في القرآن[٨]، وقالوا الرسالة لا تنقطع أبداً، وإن[٩] الجنة رجل أمرنا بموالاته، والفرائض/ أيضاً رجال كذلك[١٠]، والنار رجل أمرنا ٢٠/ب

(١) انظر في شأنها: فرق الشيعة ص٣٨، والمقالات والفرق ص٤٦، والملل والنحل ١/ ١٧٨، ومختصر التحفة ص١٢.

(٢) هو أبومنصور العجلي، كان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال لأنهم مشركون ويقول لهم إن هذا جهاد خفيّ. وقد لعنه الصادق رحمه الله ثلاثا كما ذكر ذلك الكشي في رجاله، ظل يفتري على الله ويشتغل بالكذب حتى صلبه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في خلافة هشام بن عبدالملك سنة ١٠٥هـ. انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص١٩٦، والمقالات والفرق ص٤٦، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ٧/ ٢٧.

(٣) (عزا) يأتي مضارعها بالواو والياء (يعزو، ويعزي) قال الرازي: (عزاه إلى أبيه، نسبه إليه من باب عدا ورمى). انظر مختار الصحاح ص٤٣١.

(٤) في «م» (إلى أبي جعفر محمد الباقر).

(٥) انظر فرق الشيعة ص٣٨.

(٦) في رجال الكشي: (وقال له بالفارسي) ص١٩٦، وفي فرق الشيعة: (وقال له بالسرياني) ص٣٨، مما يدل على اختلاق مثل هذه الأقوال التي يهذي بها هؤلاء الغلاة، وجرأتهم في الكذب على الله جل وعلا أكبر دليل على جرأتهم على النار والعياذ بالله.

(٧) الكِسْفُ والكسفة: القطعة من الشيء. انظر مختار الصحاح ص٥٧١.

(٨) يقصد قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ سور الطور. والتفسير الصحيح للآية هو أن الله سبحانه وتعالى يبين من خلال الآية عتو المشركين المكذبين بالحق الواضح، وأنه لو قام على الحق كل دليل لما اتبعوه بل خالفوه، وعاندوه، فلو سقط عليهم من السماء من الآيات الباهرة كسف أي قطع كبار من العذاب لقالوا هذا سحاب متراكم على العادة. انظر تفسير الطبري ط أولى دار الكتب العلمية ١٩٩٢م ١١/ ٤٩٧، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٨/ ٣٨.

(٩) في «م» (إن) ساقطة.

(١٠) وقد تقدم أن (الجناحية) أتباع عبدالله بن معاوية يحملون الخمر والميتة والزنا على البراءة من بعض الصحابة رضي الله عنهم واتفقت معهم هذه الفرقة في هذه الفرية، ولا غرو في ذلك فإن الغلاة =

بمعاداته، والمحرمات أيضاً رجال[١] كذلك[٢].

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: وإنما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات والجنة والنار على أسماء رجال هو أنّ من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف، إذ قد وصل إلى الجنة، وبلغ الكمال. ومما أبدعه العجلي: أن أول ما خلق الله تعالى عيسى بن مريم، ثم علي بن أبي طالب[٣]، وقال[٤] في موضع آخر من الكتاب المذكور: ومن اعتقد أن الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله من الحيرة والحور[٥] بعد الكور[٦]/ انتهى كلامه[٧] رفع مقامه[٨]. ٢١/أ

السابعة: الخطابية[٩]

= من الشيعة بعضهم أولياء بعض، وبهذا الاعتقاد والتهاون بالأوامر والنواهي الشرعية فقد غسلوا أيديهم من الدين وعادوا شراً من أصحاب الجاهلية الأولين.

(١) في «م» (رجال) ساقطة.

(٢) وهم يقصدون بهؤلاء الرجال سادات الدين وجبال الإيمان صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم. قال عبدالقاهر البغدادي: قد كفرت هذه الطائفة بالجنة والنار، ويقال لها في معرض الرد: (إن لم يكن لنا جنة ولا نار، ولاثواب ولاعقاب، فليس على مخالفيكم خوف من قتلكم وسبي نسائكم). انظر: الفرق بين الفرق ص٢٤٧.

(٣) انظر ذلك الهراء كله في الملل والنحل ١/ ١٧٩، والمقالات والفرق ص٤٦.

(٤) أي: الشهرستاني.

(٥) مصدر (حار) أي رجع، وفلان حائر بائر: يعني هالك أو كاسد. انظر: مختار الصحاح ص١٦١، ولسان العرب ٥/ ١٥٥.

(٦) الزيادة، مأخوذ من (كار) العمامة على رأسه أى لاثها، وكل (دور) كور. انظر: مختار الصحاح ص٥٨٢، ولسان العرب ٥/ ١٥٥.

والمعنى: نعوذ بالله من النقصان والرجوع بعد الزيادة والاستقامة، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور. انظر: لسان العرب ٥/ ١٥٥.

(٧) انظر: الملل والنحل ١/ ١٤٧.

(٨) (رفع مقامه) سقطت من «م».

(٩) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٤٤، والمقالات والفرق ص٨١، والملل والنحل ١/ ١٧٩، والفرق بين الفرق ص٢٤٧، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢.

أصحاب أبي الخطاب[١] (**محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي عزى نفسه إلى أبي**)[٢] عبدالله جعفر الصادق[٣]، و[٤] لما علم تجاوزه الحد في حقه تبرأ عنه[٥]، ثم ادعى الأمر لنفسه، فقال أصحابه: الأئمة أنبياء، وأبوالخطاب نبي ففرضوا طاعته، بل زادوا أن الأئمة آلهة، والحسن والحسين ابنان للّه تعالى عن ذلك، وجعفر الصادق إله، إلا أن أبا الخطاب أفضل منه، وقالوا: الدنيا لا تفنى، والجنة نعيم الدنيا، والنار آلامها، واستباحوا المحرمات، وزعم طائفة منهم أن الإمام بعد/ أبي الخطاب هو بزيع[٦] وهم ٢١/ب البزيعية[٧]،

---

(١) هو أبوالخطاب وقيل: أبوالظبيان وقيل: أبوإسماعيل محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع الزراد البزاز، ويقال له: مقلاص بن أبي الخطاب، مولى بني أسد، قتله عيسى بن موسى سنة ١٤٣هـ في خلافة المنصور وادعى أصحابه أن الصادق جعله قيّمه ووصيّه من بعده، وأنه علمه اسم الله الأعظم، إلى غير ذلك من الترهات والحماقات خذلهم الله تعالى.

انظر: الفهرست لابن النديم ط طهران ص٣٩٧، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص١٨٧.

(٢) ما بين القوسين مزيد من «م»، والذي في الأصل (أبي الخطاب التابع لمحمد بن أبي عبدالله).

(٣) هو أبوعبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ وتوفي رحمه الله بها سنة ١٤٨هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧، وتاريخ اليعقوبي ط دار صادر ٢/ ٣٨١، وانظر المصايد والمطارد لمحمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم تحقيق د/ محمد أسعد طلس ط دار المعرفة بغداد ص٢٠٢.

(٤) في «م» (فلما).

(٥) وطرده، وصرح بلعنه ولعن أصحابه. انظر المقالات والفرق ص٥٥.

(٦) هو بزيع بن موسى الحائك، كان مولى عمرو بن خالد، وقيل (بزيع المؤذن)، كان أولا من أصحاب الصادق رحمه الله فلما جرفه تيار الغلاة لعنه الصادق وتبرأ منه، زعم بزيع أن كل ما يخطر بالإنسان فهو وحي، وادعى- بهتانًا ـ أنه صعد إلى السماء، وأن معبوده مج في فيه، فثبتت الحكمة بذلك في صدره، خذله الله تعالى.

انظر معرفة أخبار الرجال ص١٩٦، والمقالات والفرق ص١٨٩.

(٧) انظر في شأن هذه الفرقة فرق الشيعة ص٤٣، والمقالات والفرق ص٥٤، ومقالات الإسلاميين ١/ ٧٨، والملل والنحل ١/ ١٨٠، ومختصر التحفة ص١٣.

وكان بزيع يزعم أن جعفرًا هو الإله[١]، وزعم أن من أصحابه من هو أفضل من جبريل[٢]، ومنهم من قال إن[٣] الإمام بعد أبي الخطاب مُعمِّر[٤] وهم المعمرية[٥]، ومنهم من قال إن الإمام بعده عمر[٦] بن البنان العجلي[٧] وهم العمرية[٨] والعجلية[٩]،

(١) قلت: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ سورة البقرة. كيف يستقيم لهؤلاء الضالين مذهب، ويثبت لهم اعتقاد؟ ما داموا يروون في كتبهم المعتبرة عندهم أشياء تناقض اعتقاداتهم مصرحين بها في مقالاتهم، من ذلك اعتقادات بعض فرقهم الألوهية في الإمام جعفر الصادق رحمه الله، وقد روى عنه الكشي في رجاله أنه قال: (لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآلنا ومعادنا، وبيده نواصينا). معرفة أخبار الرجال للكشي ص١٤٦.

وقال هارون بن سعد العجلي من رؤساء الزيدية، يصف هذا التناقض، ويسخر من الرافضة:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... وكلُّهمُ في جعفرٍ قال منكرًا
فطائفة قالوا إله ومنهُمُ ... طوائفُ سمته النبي المطهَّرا
ومن عجب لم أقضه جِلدُ جفرِهم ... برئتُ إلى الرَّحمن ممن «تجفَّرا»

انظر: التبصير في الدين ص١١٣.

(٢) في «م» (جبرئيل).

(٣) في «م» (بأن).

(٤) في الأصل (مُعَمِر) مشكولة على أنه اسم فاعل، وفي «م» (مُعَمَّر) مشكولة على أنه اسم مفعول. وهو أبوبشار معمر بن خثيم الشعيري، وفي المقالات والفرق معمر بن الأحمر بياع الشعير، وقد لعنه الصادق فيمن لعن. وقال: (إنه شيطان بن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي). معرفة أخبار الرجال للكشي ص٢٥٢، ومقالات الإسلاميين وفيه وقد يسمون اليعمرية ١/ ٧٨، والمقالات والفرق ص٥٣.

(٥) انظر في شأنهم: فرق الشيعة ص٤٤، والمقالات والفرق ص٥٤، والملل والنحل ١/ ١٨٠، والفرق بين الفرق ص٢٤٨، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١٣.

(٦) في «م» (عمير) بالتصغير وهو الصحيح.

(٧) هو عمير وقيل عمرو بن بيان ـ وليس البنان ـ العجلي رئيس العميرية يزعمون أنه لا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء. انظر الفرق بين الفرق ص٢٤٩، والتبصير في الدين ص١١٢.

(٨) في «م» (العميرية) وهو الصحيح.

(٩) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٤٤، والملل والنحل ١/ ١٨٠، والفرق بين الفرق ص٢٤٩، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢، ومختصر التحفة ص١٣.

ومنهم من قال الإمام بعده هو[1] مفضل الضبي[2] وهم المفضلية[3]. ومن معتقدات هؤلاء[4]: أن شهادة الزور جائزة للموافقين على المخالفين[5].

والبزيعية يزعمون معاينة أمواتهم كالأحياء، وأنهم يرونهم بكرة[6] وعشيًا[7].

الثامنة: الغرابية[8] وهم القائلون بأن عليًا أشبه بمحمد/ من الغراب ٢٢/أ

---

(١) (هو) ساقطة في «م».

(٢) الذي ورد في كتب الفرق (مفضل الصيرفي) وليس الضبي، وفي رجال الكشي (مفضل بن عمر الجعفي) زعيم المفضلية قال بإلهية جعفر الصادق دون نبوته، وتبرأ من أبي الخطاب لبراءة الصادق منه. انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص٢٠٦، والفرق بين الفرق ص٢٥٠، والتبصير في الدين ص١١٢، ورجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن الززعي ط أولى ١٩٨٣م ص٩٤.

(٣) انظر في شأنها: الملل والنحل ١/ ١٨١، والفرق بين الفرق ص٢٤٩، والتبصير في الدين ص١١٢، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢.

(٤) قال المقريزي - بعد أن ذكر طوائف الخطابية - وزعمت الخطابية بأسرها أن الصادق أو دعهم جلدا يقال له «الجفر» يدعون أنه حوى كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب، وتفسير القرآن، وزعموا -قبحهم الله تعالى وخذلهم- أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴿٦٧﴾﴾ سورة البقرة معناه: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأن الخمر والميسر أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، وأن الجبت والطاغوت معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين. انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢.

(٥) لذلك قالوا: (من سأله أخوه ليشهد له على مخالفيه فليصدقه، ويشهد له فإن ذلك فرض عليه واجب). انظر: فرق الشيعة ص٤٢.

(٦) يقال: رأيته (بكرة) أي باكرًا أول النهار. انظر تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٢٢٤، ومختار الصحاح ص٦١.

(٧) العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة. انظر مختار الصحاح ص٤٣٥.

ومعنى العبارتين: أنهم يرونهم صباحًا ومساءً!

(٨) انظر في شأن هذه الفرقة التبصير في الدين ص١١٢، والتعريفات ص١٦٢، والبدء والتاريخ ٥/ ١٣١، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص١٣.

بالغراب، والذباب بالذباب(١)، فاشتبها على جبرائيل(٢) فغلط(٣)، فبلغ الرسالة إلى محمد، وكانت لعلي.

وقال شاعرهم في ذلك:

*** غلط الأمين فجازها [عن(٤)] حيدر(٥)***

ويلعنون(٦)

---

(١) قاتلهم الله كيف تستسيغ عقولهم المغلَّقة بالضلال هذا التشبيه السّخيف؟ أما سمعوا قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص وزنه   إذا قيل إن السيف أمضى من العصا؟!

وفيه حماقة أخرى وأي حماقة تدل على ضحالة عقولهم ورَقاعتها وهي تشبيه النبي ﷺ وهو ابن الأربعين سنة بعلي رضي الله عنه وهو صبي ابن إحدى عشرة سنة حتى يسبب ذلك غلطًا لجبريل عليه السلام، بالإضافة إلى أن من قرأ السيرة النبوية، وأخبار الصحابة أدرك أن صفة النبي ﷺ وخَلْقَه مباينة لصفة علي رضي الله عنه. انظر ـ للتوسع ـ الفصل ٤/ ١٨٣.

(٢) في «م» (جبرئيل).

(٣) (فغلط) ساقطة من «م».

(٤) الذي في الأصل و«م» (غلط الأمين فجازها حيدرا) وهو غير مستقيم وزنًا، والتصحيح من مختصر التحفة الاثني عشرية، والنوافض للروافض، وفي بعض روايات البيت «خان» بدل «غلط»، و«فصدها» بدل «فجازها». انظر مختصر التحفة ص١٣، والنوافض للروافض للبرزنجي تحقيق محمد هدايت وحيد مطبوع على الآلة الكاتبة ص٢٩٠.

(٥) من بحر الكامل وتمامه: * تالله ما كان الأمين أمينًا*

انظر اعتقادات فرق المسلمين ص٩، والفرق بين الفرق ص٢٥٠، والنوافض للروافض ص٢٩٠، ومختصر التحفة ص١٣.

قلت: وهم يقصدون أن الله سبحانه وتعالى أنزل الوحي على عليّ رضي الله عنه، ولكن جبريل عليه السلام خان الأمانة وبعضهم يرى أنه اشتبه عليه الأمر، فنزل بالوحي على محمد ﷺ، وكان يريد به عليا رضي الله عنه. وسمعت من بعض المشايخ أن الرافضة المعاصرين قبل التسليم في الصلاة يضربون بأيديهم على أفخاذهم، ويرددون: خان الأمين! خان الأمين، قبحهم الله ما أبشع غباوتهم، وما أفظع الغشاوة التي على أبصارهم وبصائرهم كيف يخوِّنون من جعله الله أمينًا على الوحي بقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ سورة الشعراء، فعميت بصائرهم فضلّوا وزلّوا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ سورة الحج.

(٦) في «م» (ويعنون) بالواو العاطفة.

صاحب الريش[١] يعنون به جبرائيل.

التاسعة: الذمّية[٢] بفتح الذال المعجمة، وهم العلبائية[٣] أصحاب العلباء ابن ذراع الأسدي[٤]، وقيل الدوسي، سموا بذلك لذمهم محمداً ﷺ بأن علياً بعثه لدعوة الناس إليه بالعبودية فدعا إلى نفسه، وقال بعضهم: بإلهيتهما، واختلفوا في التقديم والتأخير[٥]، والذين يقدمون علياً/ يسمونهم ٢٢/ب بالعينية[٦]، والذين يقولون بتقديم محمد يقال لهم الميمية[٧]، وزاد بعضهم إلهية الحسن، والحسين، وفاطمة[٨].

(١) وقد أنزل الله تعالى في صفة اليهود حين قالوا: (إن جبريل عدوّ لنا)، ولم يكونوا يلعنونه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (٩٨)﴾ سورة البقرة، فهؤلاء أولى بهذه الصفة وأحرى لأنهم يلعنونه، واليهود مع عداوتهم له ما كانوا يلعنونه. انظر التبصير في الدين ص١١٢، ومختصر منهاج السنة ١/ ١٤ وبذل المجهود ص.

(٢) انظر في شأن هذه الفرقة: المقالات والفرق ص٥٩، والملل والنحل ١/ ١٧٥، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١٣.

(٣) في المقالات والفرق (العلبائية وهم أصحاب بشار السعيري)، والذي سماها «علبائية» هم «المخمّسة»، قالوا: إن بشاراً السعيري لما أنكر ربوبية محمد ﷺ، وجعله عبداً لعلي مسخ في صورة طير يكون في البحر يقال له (علبا). انظر المقالات والفرق ص٥٩ ـ ٦٠.

(٤) هو علباء بن دراع ـ بالدال المهملة كما في رجال الكشي ـ الأسدي، وقيل الدوسي، وفي كتاب «الرد على الرافضة» لأبي حامد المقدسي (العلب بن دراع)، كان يفضل عليا رضي الله عنه على النبي ﷺ، وزعم أن جبريل نزل على عليّ، فغلط، وقالت فرقته بألوهية الخمسة وهم «المخمسة». انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص١٣١ وما بعدها، والمقالات والفرق ص١٩١، والرد على الرافضة للمقدسي ص١٩٥، والعقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق جولد تسيهر ص١٨٤.

(٥) انظر المواقف ص٤٢٠.

(٦) انظر المقالات والفرق ص١٩١، والملل والنحل ١/ ١٧٥.

(٧) انظر المرجعين السابقين والصفحتين نفسيهما.

(٨) فيكون الجميع خمسة، ويطلق على أصحاب هذا الإدعاء «المخمّسة». انظر: المقالات والفرق ص٥٦، والملل والنحل ١/ ١٧٥.

وهناك رأيٌ يذهب إلى أن المخمسة فرقة قالت: إن (سلمان، ومقدادا، وعمارا، وأبا ذر الغفاري، وعمر بن أمية الصيمري) مأمورون من عندالله بإدارة مصالح العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. انظر المقالات والفرق ص١٩٢.

وطرحوا التاء[1] عن اسمها تحاشيًا عن وصمة[2] التأنيث، وقالوا هذه الخمسة شيء واحد[3] والروح فيهم بالسوية[4].

العاشرة: الهشامية[5] أصحاب الهشامين: هشام بن سالم الجواليقي[6]، وهشام بن الحكم[7] صاحب المقالة في التشبيه، اتفقوا[8] على أن الله جسد،

---

(١) وقال شاعرهم في ذلك:

توليت بعدالله في الدين خمسة ... نبيًا، وسبطيه، وشيخًا وفاطما

انظر: المقالات والفرق ص١٩١، والملل والنحل ١/ ١٧٦، ومختصر التحفة ص١٣.

(٢) في «م» (وسمة). والوصمة: العيب والعار. انظر مختار الصحاح ص٧٢٥.

(٣) في الأصل (واحدة)، والتصحيح من «م».

(٤) انظر الشيعة في التاريخ ص١٧٤. وهذا الاعتقاد شبيه باعتقاد النصارى في التثليث، حيث قالوا: الله هو الآب، والابن، وروح القدس، ثم قالوا هذه الثلاثة شيء واحد، فعقيدة النصارى التثليث، ويمكن أن نطلق على عقيدة هذه الفرقة من غلاة الرافضة «التخميس».

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٧٨، والملل والنحل ١/ ١٨٤، والفرق بين الفرق ص٦٥، والمواقف ص٤٢٠، وفي مختصر التحفة الاثني عشرية: ويقال لها الحكمية، ظهرت سنة ١٠٩هـ. انظر ص١٥.

(٦) هو أبوالحكم، وقيل أبومحمد هشام بن سالم الجواليقي، الجعفي، العلاف، مولى بشر بن مروان، كوفي كان من سبي الجوزجان، روي أنه كان بينه وبين هشام بن الحكم خلاف في الرأي، فألف الثاني كتابًا في الرد على هشام الجواليقي، وكلاهما قد ضم إلى حيرته في الإمامة ضلالته في التجسيم، وبدعته في التشبيه. انظر: الفهرست لابن النديم ص٢٢٦، والانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبدالرحيم الخياط المعتزلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥م ص١٤، ومعرفة أخبار الرجال ص١٨١، ورجال الشيعة في الميزان ص٨٧.

(٧) هو أبومحمد هشام بن الحكم مولى كندة، أصله من الكوفة ومولده ومنشأه بواسط، وكانت تجارته ببغداد في الكرخ، هلك أيام نكبة البرامكة مستترًا بالكوفة عام ١٩٠هـ وقيل غير ذلك.

وذكر الكشي أنه كان على مذهب الجهمية، ثم رجع عنه إلى مذهب غلاة الرافضة، وصار من متكلميهم. أعاذنا الله من حاليه.

انظر: الفهرست لابن النديم تحقيق رضا ـ تجدد ص٢٢٣، ومعرفة أخبار الرجال ص١٦٥، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير البكري الأوني تحقيق عبدالعزيز الميمني دار الحديث للطباعة بيروت ط ثانية ١٩٨٤م ٢/ ٨٥٥، والبدء والتاريخ ٥/ ١٣٢.

(٨) لعل ضمير الجمع راجع إلى أصحاب فرقة «الهشامية» لا إلى الهشامين!

واختلفوا في كيفيته، فقال ابن الحكم: يتساوى طوله وعرضه، وعمقه، يتلألأ كالسبيكة(١) البيضاء، ونقل عنه ابن الراوندي(٢) أنه قال: إنّه(٣) سبعةأشبار بشبر نفسه، وأنه في/ مكان مخصوص، وحكى عنه أبوعيسى ٢٣/ب الوراق(٤) أنه قال: إن الله تعالى مماس للعرش، لا يفضل منه شيء من العرش، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وقال ابن سالم: هو على صورة رجل، وله حواس خمس(٥)، وآلات، كالأنف والأذن، وعلى أذنه وفرة(٦) سوداء من الشعر، أو هو نور أسود، لكنه ليس بلحم ولا دم، ونصفه الأعلى مجوف، وأسفله مصمت(٧)، وأثبتوا له القيام والقعود، والطعم،

(١) القطعة المذابة من الفضة وغيرها وتجمع على سبائك. انظر: مختار الصحاح ص٢٨٤.

(٢) هو أبوالحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي، نسبة إلى راوند قرية بنواحي أصبهان، أخذ عن أبي عيسى الوراق، له مقالة في علم الكلام، ومن مصنفاته «فضيحة المعتزلة» هلك سنة ٢٤٥هـ.

انظر: الفهرست لابن النديم تحقيق رضا ـ تجدد ص٢١٦، ووفيات الأعيان ١/ ٩٤، والانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبدالرحيم الخياط المعتزلي ص١١ وما بعدها، وإعلان أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري ١/ ١٨٧.

(٣) (إنه) ساقطة من «م».

(٤) هو أبوعيسى محمد بن هارون الوراق، له تصانيف على مذهب المعتزلة، وكان من نظارهم، ثم خلط وقال: بالمنانية، ونصر الثنوية، ووضع لها الكتب معاضداً مذهبها، ولمنانيته كان لايرى قتل شيء ولا يستجيز إتلافه، هلك سنة ٢٤٧هـ. انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي ص١١١، والفهرست لابن النديم ص٢١٦، ولسان الميزان ٥/ ٤١٢.

(٥) الحواس الخمس هي: (الأنف للشم، واللسان للذوق، والأذن للسمع، والعين للبصر، والجوارح للمس) والرب جل وعلا لايوصف بشيء من هذا، وإنما يوصف بصفات الجمال والجلال التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل.
انظر: الكليات للكفوي ١/ ٦٧.

(٦) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، وجمعه وِفَار، قال الشاعر:
كَأَنَّ وِفَار القوم تحت رِحَالها إذا حُسِّرَتْ عنها العمائمُ عَنْصُلِ
انظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٢٤٩، والمصباح المنير ٢/ ٦٦٧.

(٧) المصمت: الذي لاجوف له. انظر: المصباح المنير ١/ ٣٤٨، والقاموس المحيط ١/ ١٥٨.

واللون، وسائر الكيفيات. ونقل عنه القول بعصمة الأئمة، وعدم عصمة الأنبياء[١].

وذكر الشهرستاني أن الهشام بن الحكم غلا في حق عليّ حتى قال: إنه إله واجب الطاعة[٢]. / ٢٣/ب وله مناظرات مشهورة مع مشايخ المعتزلة في المسائل الكلامية[٣]، وأنه قال: بأن الله تعالى يعلم الأشياء بعد كونها، ووافقه زرارة ابن أعين[٤] في حدوث علمه تعالى، وزاد عليه حدوث قدرته وحياته، وسائر صفاته، وتبعه على ذلك جماعة[٥].

الحادية عشرة: الهاشمية[٦] أتباع أبي هاشم[٧] بن محمد بن الحنفية، وهم من فروع الكيسانية[٨]، قالوا بإمامته[٩] بعد ابنه[١٠]، ثم اختلفوا بعد

---

(١) انظر: الأنوار النعمانية ١/ ٢٠، والمواقف ص٤٢١، وانظر: رد الآمدي على هذا الاعتقاد في كتابه «غاية المرام في علم الكلام» ص٣٨٤.

(٢) انظر: الملل والنحل ١/ ١٨٥.

(٣) قال الشهرستاني: (وهذا هشام بن الحكم صاحب عور [أي سقطات] في الأصول، لايجوز أن يغفل عن الزاماته على المعتزلة... وذلك أنه الزم العلاّف). الملل والنحل ١/ ١٨٥.

(٤) هو أبوعلي، وقيل أبوالحسن عبد ربه ـ وزرارة لقب له ـ بن أعين، وكان أعين بن سنسن راهبًا روميًا، ثم عبدًا لرجل من بني شيبان، كان زرارة في أول أمره من خواص الصادق رحمه الله، ثم غلا فتبرأ منه الصادق ولعنه ثلاثًا، ودعا عليه بقوله: (لا يموت زرارة إلا تائهًا). انظر: الفهرست لابن النديم ص٢٧٦، ومعرفة أخبار الرجال ص٩٩، ورجال الشيعة في الميزان ص٣٨.

(٥) في «م» (وتبعه على ذلك من تبعه). وانظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي فقد أكد أن الرافضة تقول بهذا وتعتقده. ص٥١.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٣١، والمقالات والفرق ـ وفيه وتسمى: الهاشمية الخالصة ص ٣٨ والملل والنحل ١/ ١٥٠، والفرق بين الفرق ص٣٩.

(٧) اسمه عبدالله تقدمت ترجمته انظر ص١٦٩.

(٨) سيأتي التعريف بها انظر: ص١٨٦.

(٩) يعني محمد بن الحنفية.

(١٠) أي بعد وفاة ابنه أبي هاشم، قال القمي: (كانت الإمامة وديعة عند الإمام الصامت أبي هاشم، إذ غَيَّبَ الله الإمام الناطق [يقصد محمد بن الحنفية] فلما مات أبوهاشم، ولم يعقب، ولم يوص =

موته فمنـهم من عين بعده واحدًا من أهـل البيت(١)، ومنهم مـن قال بأنه أوحى إلى عبدالله ابـن عمرو بن حرب(٢) الكندي(٣)، وأن الإمامة خرجت منه(٤) إليـه، وتحول روح أبي هـاشم إلى بـدنه(٥)، وقالـوا بأن/ الأرواح تتناسخ من شخص إلى شخص، وأن الثواب والعقاب مندرج في ذلك، ثم قال عبدالله بحلول روح الله في بدنه، وادعى الإلهية والنبوة معاً، وأنه يعلم الغيب، فعبده شيعته الحمقى، وكفروا بالقيامة. ٢٤/أ

الثانية عشرة: اليونسية(٦) أصحاب يونس بن عبدالرحمن القمّي(٧) مولى

= بها إلى أحـد من رهطه، [رجعت إلـى ابن الحنفية] لأن الله تـبارك وتعالى أراد أن يعـيدها إلى محمد بن الحنفية بعد تمام العقوبة [يقصد بيعته لعبدالملك بن مروان] كما أخرج ذا النون من حبسه، وأعاده إلى عزّ نبوته). المقالات والفرق ص٢٣.

(١) لزم هؤلاء القول بإمامة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٢) ولذلك يطلـق على أتباعه الحربيـة. انظر: المقالات والفرق ص٢٦، والفـرق بين الفرق ص٢٤٣، والرد على الرافضة للمقدسي ص٦٨.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي الشامي، كان قد اشتهر بالزندقة، وهو من أهل المدائن، قال ابن حزم: إنه رجع إلى الإسلام بعد أن ناظره رجل من متكلمي الصفرية، وأوضح له براهين الدين فأسلـم وصح إسلامه إلـى أن مات، فتبرأ مـنه أصحابـه، ورجعوا إلى القـول بإمامة عـبدالله بن معاوية، وبذلك انضموا إلى الجناحية. انظر: المقالات والفرق ص٣٥، والفصل ٤/ ١٨٧.

(٤) في «م» (منهم).

(٥) أي بدن عبدالله بن عمرو الكندي. انظر: المقالات والفرق ص٢٧.

(٦) انظر في شأن هذه الـفرقة: المقالات والفرق ص٩٢، والملل والنحـل ١/ ١٨٨، والفرق بين الفرق ص٢٣، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص١٦.

(٧) هو أبومحـمد يونس بن عبدالرحـمن القمي، مولى علـي بن يقطين، ولد في آخر أيـام هشام بن عبدالملك، وكان هلاكه سنة ٢٠٨هـ، كان من القائلـين بالقياس، روى عنه الكشي في رجاله أخباراً متضاربة بـعضها في عدالته وبـعضها الآخر في زندقتـه، من ذلك أنه نقل إلى أبي الحـسن الرضا رحمه الله قول يونس: إن الجنة والنار لم تخلقا، فقال الرضا: (ما له لعنه الله، وأين جنة آدم عليه السـلام؟). انظر: الـفهرسـت لابن النديم ص٢٧٥، ومـعرفة أخـبار الرجـال للكـشي ص٣٠٦، والمقالات والفرق ص١٩٣، وروضات الجنات للخوانساري ١/ ١٤٨.

آل يقطين قال: إن الله تعالى على العرش تحمله الملائكة، وهو أقوى منهم، كالكركي[١] يحمله رجلاه وهو أقوى منهما، وهو من مشبهة الشيعة، وقد صنف كتبًا في ذلك[٢].

الثالثة عشرة: النعمانية[٣]، ويقال لهم: الشيطانية[٤] أصحاب محمد بن نعمان/ الملقب بشيطان الطاق[٥]، والطاق اسم موضع[٦]، قال: إن الله تعالى نور على صورة إنسان، وإنما يعلم الأشياء بعد كونها، وكتب فيما صنفه من الكتب[٧]، أن كبار الفرق الإسلامية أربعة[٨]: القدرية[٩]، والخوارج[١٠]،

٢٤/ب

(١) الكركي: طائر والجمع الكراكي. انظر: مختار الصحاح ص٥٦٨، والقاموس المحيط ٣/ ٣٢٧.

(٢) قال القمي: (كان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا... وكانت له تصانيف كثيرة). المقالات والفرق ص١٩٣، والملل والنحل ١/ ١٩٠.

(٣) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٧٨، والمقالات والفرق ص٨٨، والملل والنحل ١/ ١٨٦، والفرق بين الفرق ص٢٣ ومختصر التحفة ص١٥.

(٤) انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص١٥.

(٥) هو أبوجعفر محمد بن نعمان بن أبي طريفة الأحول، البجلي، الكوفي، الصيرفي، شيطان الطاق، ابن عم المنذر بن طريفة، روى عن السجاد، والباقر، والصادق رحمهم الله تعالى. وفي سبب تلقيبه بشيطان الطاق روايتان: الأولى: نقلها الكشي: وهي أنه كان صيرفيا، فشك بعض الناس في درهم، فعرضوه عليه، فقال لهم: ستّوق - يعني زيف - فقالوا: ما أنت إلا شيطان الطاق. والثانية: أنه كان يتباحث مع الإمام أبي حنيفة رحمه الله، فقال له أبوحنيفة يومًا: يا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ قال: نعم، فقال: أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك!، فكان رد محمد بن نعمان بذيئًا، فلقب بشيطان الطاق. انظر: الفهرست لابن النديم ص٢٢٤، ومعرفة أخبار الرجال ص١٢٢ وما بعدها، وأصل الشيعة وأصولها ص٢١٧، ودائرة المعارف للأعلمي ٢/ ١٤٢.

(٦) قال الحموي: الطاق: حصن بطبرستان، والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الطريق إلى خرسان. انظر: معجم البلدان ٤/ ٦، ومراصد الاطلاع ٢/ ٨٧٦.

(٧) انظر: ما نسب له من مصنفات في الفهرست لابن النديم ص٢٢٤.

(٨) هكذا في الأصل و«م» (أربعة) بالتأنيث، ولعل الصحيح (أربع) لأن مميزه (فرق) ومفردها مؤنث فيخالف العدد في التأنيث.

(٩، ١٠) تقدم التعريف بهذه الفرق والكلام عنها مفصلا في بداية المقالة الأولى من الكتاب، انظر: ص١٤٠ من هذه الرسالة.

والعامة[١]، والشيعة، ثم زعم أن لا نجاة إلا للشيعة.

الرابعة عشرة: الرزامية[٢].

قالوا بأمور فاسدة، منها أن الله تعالى حل في أبي مسلم[٣]، وبذلك غلب على بني أمية حتى قتلهم عن بكرة أبيهم[٤]، وهم ساقوا الإمامة من علي إلى إبراهيم[٥] صاحب أبي مسلم، وشركوا فيها أبا مسلم حتى اعتقدوا فيه حلول الجزء الإلهي/ وظهروا في أيامه بخراسان[٦]، واستحلوا ٢٥/أ

(١) هو وصف يحلو للشيعة أن تلقب به أهل السنة، وفيه من القدح ما فيه، فإن القسم المقابل له هم الخاصة، فالشيعة هم الخواص، وأهل السنة هم العوام!

(٢) في «م» (الزارمية) بألف قبل الراء.
وانظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٤٧، والمقالات والفرق ص٦٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ٩٦، والرزامية: أتباع رزام بن رزم ـ كما في الملل والنحل ـ وقيل رزام بن سابق ـ كما في المقالات والفرق وخطط المقريزي، أفرط رزام وأتباعه في موالاة أبي مسلم الخراساني وكان ظهورهم بخراسان انظر التعريفات صـ١١٠ والملل والنحل ١/ ١٥٣، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص١٤.

(٣) هو أبومسلم عبدالرحمن بن مسلم، وقيل عثمان الخراساني، القائم بالدعوة للعباسيين، وقيل هو إبراهيم بن يسار بن شدوس من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي، قيل إن إبراهيم الإمام قال له: غير اسمك حتى يتم الأمر لنا، فسمى نفسه عبدالرحمن، قتله أبوجعفر المنصور برومية المدائن قرب الأنبار سنة ١٣٧هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: ترجمته وأخباره في: الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري تحقيق عبدالمنعم عامر وآخر ط أولى لوزارة الثقافة بمصر ١٩٦٠م ص٣٦٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٥، والمعارف لابن قتيبة ص٣٧٠.

(٤) (عن بكرة أبيهم) كناية عن قتلهم جميعًا. انظر: مختار الصحاح ص٦١.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها، كان يسكن الحميمة، ويدعو مستترًا، فكان شيعة العباسيين يختلفون إليه وتأتيه رسائلهم، وهو الذي وجه أبا مسلم واليًا على دعاته في خراسان، وعندما ظهر أمره، وعلم به مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، أودعه السجن ثم قتله، كانت ولادته سنة ٨٢هـ، ووفاته سنة ١٣١هـ.
انظر ترجمته في تاريخ الطبري ٧/ ٤٢٩، وفيه أن وفاته سنة ١٣٢، والأعلام للزركلي ١/ ٥٤.

(٦) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان، وكرمان، قيل إنها سميت بهذا الاسم لما نزل بها أحد أحفاد سام بن نوح على نبينا وعليه السلام. وكان اسمه خراسان. انظر معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

المحارم[١]، وتركوا[٢] الفرائض، ومنهم المقنع[٣] المشهور الذي ادعى الإلهية.

الخامسة عشرة: المفوضة[٤] وهم القائلون بأن الله تعالى[٥] فوض خلق الدنيا إلى محمد، وشرك بعضهم عليًا في ذلك.

السادسة عشرة: المختارية[٦] أصحاب المختار بن أبي عبيد الخارجي، ثم الزبيري، ثم الشيعي الكيساني[٧]، وكان يظهر أنه من دعاة محمد بن الحنفية

---

(١) في «م» (المحرمات).

(٢) في الأصل (تركو) بسقوط الألف التي تأتي بعد واو الجماعة، والتصحيح من «م».

(٣) هو عطاء ـ وقيل هاشم ـ بن حكيم المروزي، الخراساني ـ كما في فرق الشيعة ـ الملقب بالمقنع، كان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئًا من السحر والنيرنجات، فادعى الربوبية من طريق التناسخ، وكان مشوه الخلق، أعور، ألكن، قصيرًا، فاتخذ وجهًا من ذهب فتقنع به، وقد غلب على ضعاف العقول بتمويهاته وسحره، حتى أنه أظهر للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر، فعظم اعتقادهم فيه، وفي هذا البدر يقول ابن سناء الملك:

إليك فما بدر المقنع طالعاً ... بأسحر من ألحاظ بدر المعمم

ولم يزل على هذه الحال حتى قصده المسلمون في قلعته التي اعتصم بها، فلما أحس بهم شرب من السم فمات سنة ١٦٣هـ.

انظر ترجمته وأخباره في: الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني، مكتبة المثنى ببغداد ص٢١١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠، والعبر ١/ ١٨٤.

(٤) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٨٤، والمقالات والفرق ص٢٣٨، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري، مطبعة شركة جاب ٢/ ٢٤٠، والتعريفات ص٢٢٣، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٨، والمواقف ص٤٢٠، ومختصر التحفة ص١٢.

(٥) لفظة (تعالى) ساقطة من «م».

(٦) وهم الكيسانية نسبة إلى كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل إن المختار كان ملقباً بكيسان، انظر: فرق الشيعة ص٢٣، والمقالات والفرق ص٢١، ومقالات الإسلاميين١/ ٩١، والملل والنحل ١/ ١٤٧، واعتقادات فرق المسلمين وفيه: أن الكيسانية اسم يضم فرقاً كثيرة منها (الكربية، والمختارية، والهاشمية)، انظر ص٩٣، وانظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، وفيه: ويعتقدون- لعنهم الله- أن روح كل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نقلت بموتهما إلى جسد الحمار والبغل فيعمدون إلى ضرب هذه الحيوانات المذكورة وتعذيبها بشتى صنوف العذاب.

انظر: ص٧٠، وانظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥١.

(٧) هو أبو إسحق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد عام الهجرة وليست له صحبة، =

ليتمشى أمره، وقال بجواز البداء على الله تعالى في الإرادة والعلم: وهو أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراده، وخلاف ما علمه/ وزعموا عدم علمه تعالى بعواقب الأمور- تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-. ٢٥/ب

ولذلك قيل لأصحابه: البدائية(١).

وفي كتاب الملل والنحل أن المختار إنما قال بالبداء لأنه كان يزعم عند أصحابه علم الغيب بالوحي، وكان يخبر عن الحوادث الآتية فإن حدثت حمله على صدق دعواه، وإلا قال بدا لربكم(٢). وخلط(٣) بين البداء والنسخ. ومن مخاريقه(٤) أنه كان عنده كرسي(٥) قديم قد غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة، وكان يزعم أنه من زخائر(٦) أمير المؤمنين، وأنه بمنزلة

= كان من زعماء الثائرين على بني أمية، ولما قتل الحسين رضي الله عنه سنة ٦١هـ أظهر الاهتمام بتتبع قتلته، داعياً إلى إمامة محمد بن الحنفية رحمه الله، زاعماً أنه استخلفه، فتبعه خلق عظيم، واستولى على الموصل، وتفاقم أمره وشاع في الناس أنه ادعى النبوة ونزول الوحي، ونقل عنه المؤرخون أسجاعاً كان يزعم أنها من الوحي، ولم يزل المختار على هذه الحال حتى قتله مصعب بن الزبير أمير البصرة سنة ٦٧هـ، وروى الكشي في رجاله أن المختار بعث بهدايا من العراق إلى علي ابن الحسين رحمه الله فلما وصل مبعوثو المختار باب علي بن الحسين خرج إليهم رسوله وقال لهم: (أميطوا عن بابي فإني لاأقبل هدايا الكذابين ولاأقرأ كتبهم).

انظر معرفة أخبار الرجال ص٨٤، وتاريخ الطبري ٦/ ٩٣، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥م ص٧٠، ورجال الشيعة في الميزان ص١٣٧.

(١) انظر في شأن البدائية: الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري ٢/ ٢٤٠، والمواقف ص٤٢١، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢، ومختصر التحفة ص١٦.

(٢) انظر: الملل والنحل ١/ ١٤٩ وما بعدها.

(٣) في «م» مكان (وخلط) كتب (وكان لايفرق).

(٤) جمع مَخْرَقَة وهي الكذب. انظر: مختار الصحاح ص١٧٣، والقاموس المحيط ٣/ ٢٣٣.

(٥) انظر: قصة هذا الكرسي وأنه حيلة من الطفيل بن جعدة لما حلت به ضائقة شديدة عمد إلى زيات عنده كرسي قديم قد علاه الوسخ فاشتراه منه ولمعه ثم قال للمختار إن أبي جعدة كان يجلس على هذا الكرسي ويروي أن فيه أثرًا من علي فكبر المختار وكبر أصحابه، ثم أمر للطفيل باثني عشر ألفاً. انظر للتوسع: الكامل لابن الأثير ٤/ ١٠٨.

(٦) هكذا في الأصل و«م» (زخائر) بالزاي، ولعل الصحيح (ذخائر) بالذال لأنه جمع ذخيرة وهو ما يعد لوقت الحاجة. انظر: مختار الصحاح ص٢٢٠، والمصباح المنير ١/ ٢٠٧.

٢٦/أ التابوت في بني إسرائيل، وفيه السكينة، وينزل/ بسببه الملائكة وكان يضعه في محارباته، ويقول لأتباعه: قاتلوا ولكم الظفر. وإنما اغتر به الناس بسبب زيادة اهتمامه بمقاتلة الظلمة المجتمعين على قتل الحسين رضي الله تعالى[١] عنه، وإظهار انتسابه إلى محمد بن الحنفية، كما أشرنا إليه[٢]، وقد تبرأ عنه محمد المذكور[٣]، وبين نفاقه، وأنه إنما يظهر ما يظهر من الأمرين مخادعة للناس، وتمشيةً لأمر نفسه[٤]. وكان محمد هذا كثير العلم، وَقَّاد الفكر، مصيب الخاطر، وكان من شيعته السيد الحميري[٥]، وكُثَيِّر ٢٦/ب الشاعر[٦]، وكانا يعتقدان أنه لم يمت، وأنه بجبل رضوى[٧] بين نمر وأسد/

---

(١) لفظة (تعالى) ساقطة من «م».

(٢) انظر ص١٨٦ السابقة.

(٣) أي: محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى.

(٤) وانظر ما صرح به الإمام الصادق من ذلك حيث قال: (إن الناس أولعوا بالكذب علينا وذلك أنهم لايطلبون بحديثنا وبحبنا ما عندالله وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأسًا)؛ معرفة أخبار الرجال ص٩٠

(٥) هو أبوهاشم ـ وقيل أبوعامر ـ إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، ولقبه السيد، شاعر إمامي موغل في الرفض، صرف الناسَ عن رواية شعره إفراطُه في النيل من بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ولد في نعمان بالشام سنة ١٠٥هـ، ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد في خلافة الرشيد سنة ١٧٩هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: الأغاني لأبي الفرج ط دار الكتب المصرية ١٩٣٥م ٧/ ٢٢٩، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص١٨٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج ط ثالثة. دار المعرفة ص٣٢، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد شاكر الكتبي تحقيق إحسان عباس ١/ ١٨٨.

(٦) هو أبوصخر كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر من أهل المدينة، أكثر من الإقامة في مصر، كان من شعراء بلاط عبدالملك بن مروان، اشتهر بحبه لعزة الضمرية. فنسب إليها فقيل «كثير عزة»؛ توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ. انظر: روضات الجنات ٦/ ٤٩؛ والأغاني ط دار الكتب ٨/ ٩٨، وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ط دار الكتب ٢/ ١٤٤، والشعر والشعراء لمسلم بن قتيبة ط دار الثقافة بيروت ١٩٦٤م ١/ ٤١٠.

(٧) قال الحموي: (رضوى جبل لجهينة، وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل).
معجم البلدان ٣/ ٥١.

يحفظانه، وعنده عينان من العسل والماء، قال كثير(1):

ألا إنَّ الأئـمَّـــةَ مـن قـــريـشٍ   ولاةَ الحـــقِّ أربـــعـــةٌ سَــــواءُ

عـلـيٌّ والـثَّـلاثـةُ مِـن بـنـيـهِ   هُمُ الأسباطُ(2) ليسَ لهُـم خفاءُ

فسِبطٌ سِبْطُ(3) إيمـــانٍ وَبِـــرٍ   وسِبْـــطٌ غَـيَّـبَـتْهُ كَـــربَـلاءُ(4)

وَسِـبْطٌ لا يَـذوقُ المـوتَ حَتـى   يَـقـودَ الخيـلَ يـقـدُمُه الـلِّـوَاءُ

يَغِـيبُ فـلا يُرى فـيهـمْ زمانًـا   بِـرضْوَى عِـنْدهُ عَـسَلٌ وَمَـاءٌ(5)

السابعة عشرة: النصيرية(6) والإسحاقية(7) قالوا بـحلول الله تعـالى في

(1) من بحر الوافر وأكـثر الروايات وأشهرها أن الأبيات لكثير عزة، ونسبها إليه أيضاً ابـن قتيبة في عيون الأخـبار 2/ 144، وانظر مـروج الذهب 3/ 87، ومقـدمة ابن خلـدون ص198، ووجدت الأبيات نفـسها منسوبة إلى الـسيد الحميري في ديوانـه وأكد محققه أن نسـبتها إلى كثير من قبيل الخطأ. انظر ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة ص50.

(2) جمع سِبْط: وهو ولد الولد. انظر: مختار الصحاح ص283.

(3) (سبط) الثانية ساقطة من الأصل، والتصحيح من «م».

(4) كَربلاء: هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما، في طرف البرية عند الكوفة. انظر: معجم البلدان 4/ 445.

(5) في بعض روايات هذه الأبيات اختلاف لايزيد ولاينقـص في المبني، ولا يخل بالمعنى من ذلك أن في بعضها: (ليس بهم) بدل (ليس لهم) و(يقـدمها) بدل (يقدمه) و(تغيَّب لايرى) بدل (يَغيبُ فلا يرى).

انظر: مقـالات الإسلاميين 1/ 93، والملل والـنحل 1/ 150، والفرق بين الـفرق ص41، وانظر الرد الشعري على هذه الأبيات للبغدادي في الفرق بين الفرق ص42.

(6) في الأصل: (النصرية) بسـقوط الياء التي بين الصاد والراء والتصحيـح من «م»، والنصيرية: نسبة إلى المبتدع محمد بن نصـير النميري، ولذلك قد يطلق عليهم «النمـيرية». انظر: في شأنها: فرق الشيعة ص94، والمقالات والفرق ص100، والأنوار النـعمانية 2/ 241، والملل والنحل 1/188، والفرق بين الفرق ص252، ومختصر التحفة: وفيهـا علق محب الدين الخطيب رحمه الله على هذه الفرقة بـقوله: ولهذه الطـائفة بقية فـي ديار الشام بين حمـص واللاذقية، وحلب، ويـتسمون الآن «العلويين» انظر ص14، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص225.

(7) نسبة إلى الضال إسحـق بن زيد بن الحرث، كان من الجنابية، ثم قال: بقـول النصيرية، فصارت الإسحاقية والنصيرية فرقة واحدة، ولذلك تذكرهـما كتب الفرق معاً وبحديث واحد. انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها.

عليّ وأولاده، وقد أبطلنا[١] مذهبهم الفاسد، ومذهب من يحذوهم في الحلول بالبراهين الدامغة في تفسيرنا لسورة الإخلاص[٢].

١/٢٧أ وقال الشهرستاني/ النصيرية أميل لتقرير الجزء الإلهي في عليّ، والإسحاقية أميل إلى تقرير الشركة في النبوة[٣].

الثامنة عشرة: الكيّالية[٤] أصحاب أحمد بن الكيّال[٥] سمع مقالات علمية فخلطها برأيه الفاسد، وأبدع في كل باب مقالة لم تسمع، ولم تعقل، وربما عاند الحس وصادم البداهة[٦].

ولما وقف أهل البيت على بدعته، وقبح مقالته تبرأوا عنه، وأمروا بمنابذته[٧]، فصرف الأمر بعد جعفر الصادق إلى نفسه، فادعى الإمامة أولاً، ثم ادعى أنه القائم المنتظر ثانيًا، وزعم أن كل من أمكنه أن يقدر الآفاق

---

(١) الكلام للمصنف زين العابدين الكوراني.

(٢) ذكر هذا الكتاب كارل بركلمان وقال: إنه موجود بالمكتبة الوطنية في باريس انظر تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/ ٦٥٩.

(٣) انظر الملل والنحل ١/ ١٨٩.

(٤) انظر في شأن هذه الفرقة: الملل والنحل ١/ ١٨١، واعتقادات فرق المسلمين ص٩٢.

(٥) هو أحمد بن الكيال الملحد، ضال مضل، كان من دعاة الإسماعيلية البارزين في حياة عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ولما ادعى فيه الألوهية دس عليه إمامه من قتله: انظر الوافي بالوفيات تحقيق محمد نجم ٨/ ٣٠٧، واعتقادات فرق المسلمين ص٩٢، ودائرة المعارف الإسلامية لهيوار، تعريب محمد الفندي وآخرين ط دار المعرفة ١١/ ٢٥٦، والقرامطة أصلهم ـ نشأتهم ـ تاريخ حروبهم ـ لعارف تامر مكتبة الحياة بيروت ص٩٤.

(٦) الشيء البدهي: الواضح الذي يعرف بالفطرة، ولا يحتاج فيه إلى حدس أو تجربة. انظر: التعريفات ص٤٣

(٧) أي باطّراحه، والتخلي عنه. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٢.

والأنفس في ذاته الشخصي فهو[١] القائم/ وزعم اختصاص نفسه بذلك ٢٧/ب التقدير. وقال: الأنبياء قادة أهل التقليد، وأهل التقليد عميان، والقائم قائد أهل البصيرة، وأهل البصيرة أولوا الألباب[٢]. واعتبر في الحروف المقطعة وعالم الملكوت، وعالم الآثار اعتبارات فاسدة، وبينها بهذيانات يتنفر عنها الألسنة والآذان. وحمل الميزان على عالمي: الآفاق والأنفس، والصراط على نفسه الخبيثة، والجنة على الوصول إلى علمه، والنار على الوصول إلى ما يضاده[٣].

قال الشهرستاني: لما كانت أصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف كان حال الفروع؟ وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها/ مزخرفة ٢٨/أ مردودة شرعًا وعقلاً[٤].

التاسعة عشرة: الإسماعيلية[٥] وهم المنسوبون إلى إسماعيل........

(١) نقل الكوراني هذا الكلام بالمعنى من الملل والنحل حيث يقول الشهرستاني: (وكان من مذهبه أن كل من قدر الآفاق على الأنفس، وأمكنه أن يبين مناهج العالَمَيْن: أعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي، وعالم الأنفس وهو العالم السفلي، كان هو الإمام).
الملل والنحل ١/ ١٨١.

(٢) قد بوب الحر العاملي في كتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة «باباً مستقلاً بعنوان: (الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات: من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة) مما يدل على أن عقائد الغلاة باقية ببقاء التشيع، فما أشبه الليلة بالبارحة.. انظر ـ للمزيد ـ: الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص٢٦.

(٣) وهذا هو بعينه اعتقاد إخوانه من القرامطة الآتي ذكرهم. قبحهم الله.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٨٤.

(٥) انظر في شأن هذه الطائفة: فرق الشيعة ص٦٨، والمقالات والفرق ص٨٠، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠، والملل والنحل ١/ ١٩١، وبيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص١٨، وفضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبدالرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية ص١١، ومختصر التحفة ص١٧، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص٢٢٨.

ابن جعفر[١] لإثباتهم الإمامة له نصًا بعد جعفر، ويقال لهم[٢] الباطنية لقولهم بأن[٣] الاعتماد على باطن القرآن دون ظاهره الذي أخذه العلماء المتشرعون، والملاحدة[٤]، والتعليمية[٥]، والقرامطة[٦]، والمزدكية[٧]، والسبعية لقولهم بأن أصحاب الشرائع سبعة: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وسابعهم محمد المهدي[٨]،

---

(١) هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي، القرشي.
وإليه نسبت «الإسماعيلية» التي تقول بإمامته بعد أبيه، واختلفت الإسماعيلية في موته، فمنهم من يقول إنه مات في حياة أبيه، ولذلك أشهد الصادق على موته، وأنكرت فرقة موته، وزعمت أن أباه أظهر موته تقية حتى لايقصده العباسيون بالقتل، وقالوا إنه لايموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، كانت وفاة إسماعيل هذا سنة ١٤٣هـ. انظر: إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي تحقيق د/ جمال الدين الشيال ط القاهرة ١٩٦٧م ١/١٦، والغيبة لابن أبي زينب النعماني ص٣٢٤، وأعلام الإسماعيلية ص١٦١، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية ص١٣٧.

(٢) انظر تفصيل هذه الألقاب في الأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١، وقد تتبعها الديلمي في بيان مذهب الباطنية وبطلانه فبلغت خمسة عشر لقبا. انظر ص٢١، وعدها الغزالي في فضائح الباطنية فبلغت عشرة ألقاب ص١١، وانظر: الشيعة والتشيع ص٤٢٨.

(٣) في «م» مكان (لقولهم بأن) كتب (لأنهم قالوا إن).

(٤) لأنهم ينفون الصانع، ويقولون بتأثير الكواكب، ويلحدون في الله ويجحدونه، انظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص٢٤.

(٥) لقولهم: إن الحق إما أن يعرف بالرأي، أو بالتعليم، ومعرفته بالرأي أمر باطل لتعارض الآراء، فلم يبق إلا أن يعرف بالتعليم. انظر: المرجع السابق والصفحة عينها، وانظر قواعد عقائد آل محمد للمؤلف نفسه تصحيح محمد زاهد الكوثري ص٣٤.

(٦) لانتسابهم إلى الضال المضل حمدان قرمط. انظر المصدر السابق ص٢٢، وانظر القرامطة لابن الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي ص٣٨ فقد ذكر في سببه ستة أقوال.

(٧) لانتسابهم إلى مزدك القائل بإلهية الاثنين، ومذهبهم مذهبه في استباحة الأموال والفروج. انظر المرجع السابق ص٢٤.

(٨) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، إمام عند القرامطة، ترى الإسماعيلية أنه تولى الإمامة بعد موت أبيه (أو اختفائه)؟!، وأنه كان يلقب بالمهدي، وبالمكتوم =

وبين كل اثنين منهم سبعة أئمة[١]. ولهم عقائد فاسدة[٢] أعاذنا الله منها، ومن عقائدهم/ أن الله تعالى ليس بموجود، ولا معدوم[٣]، وقدحوا في الشريعة بأن الغسل لم يوجب[٤] في المني دون البول؟ ولم قضي صوم الحائض دون صلاتها[٥]؟، ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج، أي موضع فيه متكلم، أو فقيه، فلم يزالوا مستهزئين بالنواميس[٦] الدينية، والأحكام الشرعية، حتى ظهرت شوكتهم حين خرج حسن بن محمد[٧] الصباح[٨] ٢٨/ب

= حذرا عليه من العباسيين، وهو عندهم أول الأئمة المكتومين، وتعده القرامطة من أولي العزم. كانت ولادته بالمدينة سنة ١٣١هـ ووفاته ببغداد، وقيل نيسابور سنة ١٩٨هـ. انظر: إتعاظ الحنفا ١٧/١، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة بيروت ١٩٦٤م، ص١٦١، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ط الأندلس ص١٣٧، وتبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د/ زاهد علي مطبعة المعارف بمصر ١٣٥٢هـ ص٣٧.

(١) ولقولهم أيضاً بالبلاغات السبعة وهي: كتاب البلاغ الأول للعامة، وكتاب البلاغ الثاني لمن فوقهم.. وهكذا.. إلى السابع وفيه نتيجة المذهب، والكشف الأكبر. انظر: الفهرست لابن النديم ص٢٦٨.

(٢) انظر بعض تلك العقائد ـ على سبيل المثال ـ في كتاب «أربع رسائل إسماعيلية» تحقيق عارف تامر دار الكشاف بسورية ١٩٥٢م، ص٣٢ وما بعدها، وانظر فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ص٣٨.

(٣) انظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص٧٢، وفضائح الباطنية للغزالي ص٣٩.

(٤) في «م» (لم وجب).

(٥) انظر ذلك مفصلا في بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص١٣، والقرامطة لابن الجوزي ص٥٥.

(٦) أي الشرائع، ولذلك يقال لجبريل عليه السلام: الناموس. انظر مختار الصحاح ص٦٨٠، والمصباح المنير ٢/ ٦٢٦.

(٧) كل المصادر التي وقعت في يدي ليس فيها ذكر لمحمد، بل إنها متفقة على أن اسم الرجل (الحسن ابن الصباح). وانظر أيضاً دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ١٨٨.

(٨) هو الحسن بن الصباح الرازي الإسماعيلي، الملقب بالعباد، صاحب الدعوة النزارية، وجدُّ أصحاب قلعة آلموت، كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم: له علم بالهندسة، والحساب، والنجوم، والسحر، كان من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب، وكانت له منزلة عند نظام الملك، فلما استولى على قلعة آلموت سير إليه نظام الملك عسكراً فحاصره في القلعة، فلما ضاق بهم ذرعاً، أرسل خفية من يقتل نظام الملك، فرجع عنه العسكر، وكانت مدة ملكه لقلعة آلموت ما يزيد على ست وعشرين=

في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة(١)، وتحصن بالقلاع، واستظهر(٢) بالرجال، وكان بدء صعوده على قلعة آلموت(٣)، على ما فصل في التواريخ(٤). فجددوا الدعوة، وبالغوا في قدح الشرائع ظاهراً، فأظهروا المحرمات، وصاروا كحيوانات بل أضل منها.

٢٩/أ / ومن غرائب الحكايات(٥): ما نقله بعض المؤرخين(٦) من أن الإمام الرازي(٧) كان سيفًا على الشيعة، خصوصًا على الإسماعيلية، وكان يلعنهم

= سنة، هلك ابن الصباح سنة ٥١٨هـ. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/ ٢٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢، ولسان الميزان ٧/ ١٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٥٨، والحسن بن الصباح في قلعة آلموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠م ص٨٨.

(١) يقول الحافظ الذهبي مؤرخًا لوقائع هذه السنة: وفيها حدثت فتنة هائلة، لم يسمع بمثلها بين أهل السنة والرافضة، حيث استعان أهل السنة بأعوان الخليفة، واستكانت الرافضة وذلت، ولزمت التقية، فقد أجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ: (خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبوبكر) فاشتد البلاء على غوغائهم، وخرجوا عن عقولهم، فنهبوا شارع ابن أبي عوف، ثم جرت أمور مزعجة، وعاد القتال.. انظر العبر ٢/ ٣٤٥.

(٢) أي استعان بهم. انظر: مختار الصحاح ص٤٠٧.

(٣) قلعة «آلموت» لم يذكرها الحموي، وقال ابن الأثير: هي بنواحي قزوين، قيل إن ملكاً من ملوك الديلم كان يحب الصيد، فأرسل يومًا عقاباً، وتبعه فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة، فوجده موضعاً حصينا، فأمر ببناء قلعة آلموت ومعناها بلسان الديلم: «تعليم العقاب»، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره: طالقان، وقيل يقال له: «عش النسر» بنواحي الجبال التي اعتصم بها بابك الخرمي وأتباعه أيام المأمون. انظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٢٠١، والحسن بن الصباح في قلعة آلموت ص١٢٥.

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/ ٢٠١ وما بعدها، والعبر ٢/ ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، وتاريخ ابن خلدون ط دار الفكر ٤/ ١٢١ وما بعدها.

(٥) لم أعثر على مصدر لهذه الحكاية فيما وقع تحت يدي من مراجع!..

(٦) في «م» (المتأخرين).

(٧) هو الامام فخر الدين الرازي سبقت ترجمته في ص١٢٤، والذي أضيفه هنا هو أن هذه القصة لم ترد في كتب التراجم التي ترجمت للرازي بيد أن بعض هذه المراجع ذكر أن الرازي كان بينه وبين الكرامية تنافر وخلاف مما جعله يذمهم ويذمونه، ويبالغون في الحط من قدره، حتى أنهم دسوا عليه=

في مواعظه، ويقول في درسه ـ في مواضع الخلاف ـ: خلافًا للملاحدة لعنهم الله، وخذلهم، ودمرهم. فشاور في دفعه رئيس الإسماعيلية محمد ابن علي[١]، واستقرت المشورة على أنهم لو احتالوا في قتله اطلع الناس على إنكارهم الشريعة، وظهر بذلك إلحادهم في عامة العالم، فرأوا أن يخوفوه، ويهددوه بالقتل، ويوظفوه[٢] كل سنة بمبلغ من المال، فأمر فُدائي[٣] الملحد بمحاولة/ ذلك، وأرسله من قلعة آلموت[٤] إلى الري[٥]، ٢٩/ب فتوسل إلى خدمة[٦] الإمام برسم التَلمُّذ[٧]، وأقام في مجلسه سبعة أشهر، وانتهض[٨] الفرصة فدخل يومًا على الإمام في خلوته، وغلّق الباب عليه، وألقاه على الأرض، وقال: إني أقتلك لأنك تلعن مولانا، وتنسب طريقه إلى الإلحاد والضلال، فحلف بأيمان لا تأويل لها أن لايتعرض لهم، وعاهد على أنه إن تعرض لهم بعد ذلك لهم الرأي بما أرادوه، فعند[٩] ذلك قام فدائي الملعون عنه، وأخرج له ثلاثمائة وستين ديناراً، وقال: إن مولانا ما

= من يسقيه سمًا، ويذكر الحافظ ابن حجر رواية عن ابن الطباخ: أن الفخر الرازي كان شيعيًا يقدم محبة أهل البيت لمحبة الشيعة، ووجدت صاحب كتاب «أعلام الإسماعيلية» يترجم للفخر الرازي على أنه من أعلامهم. انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨، ولسان الميزان ط مكتبة العلوم والحكم ٤/ ٤٢٩، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص٤٢٥.

(١) لم أتبينه.

(٢) الوظيفة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق. انظر: مختار الصحاح ص٧٢٨، والمصباح المنير ٢/ ٦٦٤.

(٣) هكذا ضبط في الأصل بضم الفاء، وفي «م» (فِدائي) بكسر أوله. ولم أعثر على ترجمته.

(٤) سبق التعريف بها في ص١٩٤.

(٥) سبق التعريف بها. انظر: ص١٤٩.

(٦) في «م» (خدمت) بتاء مفتوحة.

(٧) أي بكونه تلميذًا.

(٨) لعل المراد: (وانتهز الفرصة: أي اغتنمها)، ومعنى: انتهض بالأمر: قام به. انظر مختار الصحاح ص٦٨٢.

(٩) في «م» (وعند).

رخص لي في قتلكم، وإلا لوقع الأمر، وإنه يسلم عليكم، ويرجو منكم أن لاتطعنوا فيه، وفي طريقه،/ وهذه وظيفة السنة الماضية، ولكم من مولانا ٣٠/أ كل سنة هذا المعين، سوى ما يهدى إليكم من الخلع[١] والأموال.

فبقي الإمام بعد ذلك خائفاً، مترقباً، لايظهر عند أحد فساد عقائدهم، ولايتعرض لهم في درسه ووعظه[٢].

وأما الزيدية[٣] فهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين[٤]، وزيد هذا كان إماما جليلاً، ويروى أنه خرج إلى الكوفة[٥]،وتابعه خلق كثير، وحضر عليه[٦] الشيعة وقالوا له تبرأ عن

---

(١) الخلْعَة: العطا يا من الثياب وغيرها. انظر: المصباح المنير ١/ ١٧٨.

(٢) في«م» (في وعظه ودرسه) بتقديم (درسه).

(٣) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٥٧-٥٨، والمقالات والفرق ص١٨، والفهرست لابن النديم ص٢٢٦، والملل والنحل ١/ ١٥٤، واعتقادات فرق المسلمين ص٧٧، والفرق بين الفرق ص٢٩، والرد على الرافضة للمقدسي ص٥٤، وانظر تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٦٠، فقد صرح مؤلفه الزيدي براءة الزيدية من عقائد الشيعة قائلا: إن الذي يجمع الزيدية مع باقي الشيعة هو مسألة الإمامة فقط، وانظر: تاريخ الفرقة الزيدية د/ فضيلة الشامي ط النجف ١٩٧٢ م ص٥١.

(٤) هو الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، العلوي، الهاشمي، القرشي، ويقال له«زيد الشهيد» ولد سنة ٧٩هـ،وكان بينه وبين هشام بن عبدالملك نفرة، فضيق عليه هشام، ثم خرج عليه زيد في الكوفة سنة ١٢٠هـ، ولما قاتله يوسف بن عمر الثقفي خذله شيعته حتى قتل سنة ١٢٢هـ انظر: مقاتل الطالبيين ص١٢٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥، والفتوح لابن أعثم الكوفي ط دار الكتب العلمية ٨/ ٣١٤، وانظر: الإمام زيد المفترى عليه لشريف أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤م ص ٣٤.

(٥) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت كوفة لاستدارتها. انظر معجم البلدان ٤/ ٤٩٠.

(٦) في «م» (إليه).

الشيخين[١] ونحن نبايعك[٢]، فأبى، فقالوا: إنا نرفضك، فقال: اذهبوا/ ٣٠/ب أنتم الرافضة[٣]، فسموا بذلك[٤]، وسميت شيعة[٥] بالزيدية، وهم كانوا معتقدين جواز إمامة المفضول عند وجود الفاضل لمصلحة[٦] اقتضت تأخير الفاضل، وعلى ذلك كانوا يحملون خلافة الشيخين قبل علي، حتى ظهر بخراسان[٧] صاحبهم ناصر الأطروش[٨]، فأريد قتله، فهرب إلى جبال الديلم[٩]، . . . .

---

(١) يَقصد بالشيخين أبابكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) وهذه هي قاعدة الولاء والبراء عند الرافضة، فهم يقولون(لا ولاء إلا ببراء): أي ولاء لعلي وآل البيت إلا ببراءة من أبي بكر وعمروعثمان، وسائر الصحابة رضي الله عنهم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ابتدعت الرافضة هذا الرأي، وألزمت الناس به، ووالت وعادت عليه. انظر مجموع الفتاوى دار الكتب العلمية ٥/ ١٤، والتحفة المهدية شرح التدمرية ٢/ ١٧، وهجر المبتدع لبكر أبي زيد ص١٧.

(٣) انظر هذا الخبر في الفتوح لابن أعثم ٨/ ٣١٤، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٠، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٤٦، والعبر ١/ ١١٨.

(٤) وهناك من يزعم أن المغيرة بن سعيد هو الذي سماهم بهذا الاسم، وذلك أنه لما ادعى أن ابن الحنفية هو القائم المنتظر وأنه حيٌ لم يمت برئت منه الشيعة ورفضته. انظرفرق الشيعة ص٦٢وما بعدها.
ويرى الأشعري، وتبعه السكسكي أنهم سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: (سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون أو يسبون أبابكر وعمر).
انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٨٩، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٦٥، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٣٥٧.

(٥) هكذا في الأصل و«م» ولعل الصحيح (شيعته).

(٦) في «م» (لمصلحت) بتاء مفتوحة.

(٧) سبق التعريف بها. انظر ص١٨٥.

(٨) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين، كان يلقب بالناصر، وقد استولى على طبرستان سنة ٣٠١هـ، وكان قد دخل بلاد الديلم وأقام فيها نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام، ويأخذ منهم العشر، فأسلم منهم خلق كثير، ثم استظهر بهم واستولى على طبرستان، وكان الأطروش شاعراً ظريفاً، حسن المنادمة، كثير المجون. انظر مروج الذهب ٤/ ٣٧٣، والكامل في التاريخ ٦/ ١٤٦، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٢٥٩.

(٩) قال الحموي: الجبال: اسم علم على البلاد الواقعة مابين أصبهان إلى قزوين والريّ. والديلم جيل سموا بأخيهم، ومعنى الديلم، الموت، أو الأعداء. انظر: معجم البلدان ٢/ ٩٩، و٢/ ٥٤٤.

والجيل[١]، وكان أهاليها يومئذ كفاراً فدعاهم إلى مذهب الزيدية، فأسلموا، ودانوا به، وتظاهروا، وطغوا إلى أن طعنوا في الصحابة كسائر الشيعة[٢]، ورجعوا عن القول بجواز إمامة المفضول[٣]. وهم ثلاث فرق[٤]: الأولى: الجارودية[٥]/ أصحاب أبي الجارود[٦] الذي سماه الباقر سرحوباً، وفسره بأنه شيطان يسكن البحر[٧]، قالوا بالنص على إمامة عليّ، وأكفروا الصحابة بمخالفتهم لعليّ، وبينوا ذلك بأن النبيﷺ نص على عليّ

٣١/أ

(١) الجيل: قرية من أعمال بغداد تحت المدائن، وبعضهم يسميها الكيل. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٠٢.

(٢) يقول العلامة صالح المقبلي- من علماء القرن الثاني عشر الهجري-: ولقد سرى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تقمص جماعة مذهب الإمامية وهو تكفير الصحابة رضي الله عنهم.
انظر: العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ ص٦٣، والمذاهب الإسلامية ص٧٨.

(٣) يقول المسعودي- الذي كان معاصراً لحركة الأطروش- :(والآن قد فسدت مذاهبهم، وتغيرت آراؤهم، وألحد أكثرهم.)مروج الذهب ٤/ ٣٧٥.

(٤) هذا رأي الشهرستاني، والبغدادي، والأسفرائيني، والسفاريني، وذهب أبوالحسن الأشعري إلى أن فرق الزيدية بلغت ستاً، وعددها ذاكراً مقالة كل فرقة، وذكر المسعودي في تاريخه أن قوماً من مصنفي كتب المقالات كأبي عيسى الوراق يذكرون أن الزيدية ثمان فرق. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/ ١٥٧، والفرق بين الفرق ص٢٩، والتبصير في الدين ص١٦، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، ومروج الذهب ٣/ ٢٢٠.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص٢١، والمقالات والفرق ص١٨، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٢٩٠، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، والملل والنحل ١/ ١٥٧، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٦٦.

(٦) هو أبوالجارود- وقيل أبوالنجم- زياد بن المنذر بن زياد الأعجمي، الهمداني، الأعمى، الخارقي، العبدي من أهل الكوفة، روي أن الصادق رحمه الله سئل عنه فقال: لعن الله أبا الجارود فإنه أعمى القلب، أعمى البصر. توفي أبوالجارود بعد منتصف القرن الثاني الهجري. انظر ترجمته: في الفهرست لابن النديم ص٢٢٦، ومعرفة أخبار الرجال ص١٥٠، ورجال الشيعة في الميزان ص١١٦، والأعلام للزركلي ٣/ ٩٣.

(٧) انظر: المقالات والفرق ص٧١، ومعرفة أخبار الرجال ص١٥٠.

بالوصف دون التسمية[١]، فكان إماماً بعده، والناس حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبابكر (رضي الله عنه)[٢] باختيارهم كفروا بذلك.

قال الشهر ستاني[٣]: قد خالف أبوالجارود وأصحابه إمامهم زيد بن علي في هذه المقالة، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد، وحاشاه أن يعتقد ذلك[٤]. ومنهم من قال بإمامة/ محمد بن عبدالله[٥]، وقال إنه حي، وسيخرج[٦]. ٣١/ب

الثانية: السليمانية[٧] أصحاب سليمان بن جرير[٨] قالوا بكون[٩] الإمامة شورى، وبانعقادها برجلين من المسلمين، وأكفروا عثمان للأحداث التي أحدثها[١٠]، وطلحة، والزبير، وعائشة لإقدامهم على قتال علي كرم الله

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، والفرق بين الفرق ص٣٠.

(٢) مابين القوسين ساقط من«م».

(٣) انظر الملل والنحل ١/ ١٥٨.

(٤) بل الثابت عنه رحمه الله أنه قال:-جواباً للشيعة في أيامه- رحم الله أبابكر وعمر، ورضي الله عنهما، ماسمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما، ولايقول فيهما إلا خيراً، ووالله لقد وليا فعدلا.
انظر: التنبيه والرد ص٣٨، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٤٦، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٠، وانظر الإمام زيد المفترى عليه ص٢٢٦.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالنفس الزكية، تقدمت ترجمته في ص١٧١.

(٦) انظر: المقالات والفرق ص١٥٨.

(٧) في الأصل(السليمانة) والتصحيح من«م»، وقد يطلق عليها«الجريرية». انظر في شأنها المقالات والفرق ص٧٨، وفرق الشيعة ص٩، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٣٠٢، والملل والنحل ١/ ١٥٩، والتبصير في الدين ص١٧، والمواقف ص٤٢٣.

(٨) هو سليمان بن جرير الرقي الزيدي، ظهر في خلافة المنصور، وأهل السنة يكفرونه لزعمه كفر عثمان رضي الله عنه. انظر: لسان الميزان ٣/ ٧٩، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١٩/ ٢٣٣، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٣٠٢.

(٩) في«م» (يكون) على المضارعية.

(١٠) لم يحدث عثمان رضي الله عنه أحداثاً حتى تنقم عليه، فإن الذي عرف عنه هو رحمته، ورأفته برعيته، ولكن الذي تذكره كتب التاريخ معظمه إشاعات باطلة، ومبالغات فاحشة، من ابتداع =

وجهه، وقالوا إن العقول كافية في معرفة الله تعالى[١]، فلايحتاج إلى الإمام إلا لإقامة الحدود، وفصل الخصومات، وولاية اليتامى، وحفظ البيضة[٢]، وإعلاء الكلمة، ومقاتلة أعداء الدين، ونحو ذلك، فلا يشترط فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علما وأقدمهم رأياً وحكمة، إذ الحاجة ٣٢/أ تنقضي بقيام المفضول مع وجود الفاضل/ والأفضل. وقال الشهرستاني: ومالت جماعة من أهل السنة إلى ذلك حتى جوزوا أن يكون الإمام غير مجتهد، وغير خبير بمواقع الاجتهاد[٣]، ولكن يجب أن يكون معه من العلماء من يكون من أهل الاجتهاد، يراجعه في الأحكام، ويستفتي عنه في الحلال والحرام انتهى[٤].

والسليمانية اعترضوا على الرافضة بأن أئمتهم وضعوا لهم مقاتلين لئلا يظهر أحد عليهم، إحداهما: البداء[٥]، فإذا قالوا: إنه سيكون لهم

=الألسن الساخطة، والأعين الحاسدة، كان من ورائها قوم لبسوا ثوب الإسلام، وهم يخفون تحته معاول الهدم، وخناجر الخيانة. انظر: العواصم من القواصم لابن العربي تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة العلمية ١٩٨٦م ص ٦٠ وما بعدها، ومختصر منهاج السنة ١/٩٨، وخبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجوائب ١٢٩٦هـ ص ٢٩٥، والوشيعة ص ب س.

(١) انظر: الرد على هذاالزعم القاسد في مجموع الفتاوى ٢/ ٢٠، و٤/ ٢١١.

(٢) بيضة القوم: مافي حوزتهم من أرض وغيرها. انظر: مختار الصحاح ص٧١.

(٣) روي عن الإمام أحمد بن حنبل ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة والعلم والفضل، فقال: (ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، لايحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولايراه إماماً عليه، براً كان أوفاجراً، فهو أمير المؤمنين). وكان الإمام أحمد يدعو المعتصم بأمير المؤمنين في غير ماموضع، مع أنه دعاه إلى القول بخلق القرآن. وضربه عليه، وكان يدعو المتوكل بأمير المؤمنين، ولم يكن من أهل العلم، ولاكان أفضل زمانه. انظر: الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى مطبعة البابي الحلبي ط ثانية ١٩٦٦م تصحيح محمد حامد الفقي ص ٢٠.

(٤) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٠.

(٥) تقدم الحديث عن البداء مفصلاً في ص١٦٤.

شوكة(١)، وقوة، ثم لم يقع الأمر كما أخبروه، قالوا: بدا لله تعالى في ذلك.

الثانية: التقيَّة(٢)، فكل ماأرادوه تكلموا به فإذا ظهر قبحه، وبطلانه، وقيل لهم ذلك، / قالوا: إنما قلناه تقيَّة(٣). ٣٢/ب

الثالثة: الصالحيَّة والتَّبرية(٤) أصحاب الحسن بن الصالح(٥)، وأصحاب البتر التومي(٦)، وافقوا السليمانية في أكثر عقائدهم، وأصولهم أصول

---

(١) الشوكة: شدة البأس. انظر: مختار الصحاح ص٣٥١.

(٢) تقدم الحديث عنها مفصلاً في ص١٥٦.

(٣) وبقية كلام سليمان بن جرير قوله: (فمتى يظهر من هؤلاء على كذب؟ ومتى يعرف حق من باطل؟) المقالات والفرق ص٧٨ ومابعدها.

(٤) في «م» (البتيرية)، والذي في كتب الفرق: (البُتْرية) بضم الباء وقيل بكسرها وسكون التاء، وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها:
أ- أنها نسبة إلى كثير بن إسماعيل النواء الملقب بالأبتر، وترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي٣/ ٢٠٤، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤١١.
ب- أنها نسبة إلي المغيرة بن سعد الملقب بالأبتر. انظر: القاموس المحيط ١/ ٣٨٠.
ج- أن الزيدية أصحاب هذه الفرقة لما تبرأوا من أعداء الشيخين خاطبهم زيد قائلا: أتبرأون من فاطمة رضي الله عنها؟ بترتم أمرنا بَتَرَكُمُ الله، وقد مال إلى هذا الرأي الكشي في معرفة أخبار الرجال ص١٥٤. انظر في شأن الصالحية أو البُترية: المقالات والفرق ص١٠، وفرق الشيعة ص٥٧، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، والتبصير في الدين وسماها الأسفرائيني (الأبترية) ص١٧، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٤، والملل والنحل ١/ ١٦١، ومن عجب أنني وجدت الشيخ محمد صديق حسن خان رحمه الله ينسب البُتْرية إلى الرجلين وقد جعلهما واحداً بقوله: البترية: أصحاب الحسن بن صالح بن كثير الأبتر)، ولعل هذا من قبيل الخطأ. انظر خبيئة الأكوان ص٢٥٧.

(٥) هو أبو عبدالله الحسن بن صالح بن حي- وفي رجال الكشي يحي- الهمذاني، الثوري، الكوفي، قال عنه الأصفهاني: كان يشرب النبيذ، ويمسح على الخفين، وقيل إن الثوري كان سيىء الرأي فيه، قال ابن سعد، وكان ثقة صحيح الحديث كثيره إلا أنه كان متشيعاً توفي سنة ١٦٩هـ. انظر: مقاتل الطالبيين ص٤٦٨، ومعرفة أخبار الرجال ص١٥٢، والطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر٦/ ٣٧٥.

(٦) في الأنوار النعمانية: (بتر القومي) ٢/ ٢٤٤، وفي لوامع الأنوار للسفاريني(بتر التوصي) ١/ ٨٥، وقد تقدم أن الصحيح أن البُتْرية أصحاب كثير النواء الملقب«بالأبتر».

المعتزلة(١)،ويعظمون مشايخ المعتزلة(٢) أكثر من تعظيم أهل البيت، وفروعهم فروع الحنفية إلا في مسائل قليلة(٣) تبعوا فيها الشافعي(٤)، وأما الإمامية(٥) فقالوا بالنص الجليّ على إمامة عليّ، وأكفروا الصحابة(٦)، وتشعَّبوا إلى معتزلة، وإلى أخبارية يعتقدون ماورد به ظواهر الأخبار، ومتأخرو(٧) هؤلاء ينقسمون إلى وعيدية(٨) يقولون بتخليد صاحب الكبيرة وكفره(٩)، وإلى مشبهة، وإلى ملتحقة بالفرق الضالة. والإمامية عدت ٣٣/أ فرقة واحدة لقلة الخلاف بينهم في أول الأمر، إلا أن الشيطان كان لايزال يغويهم إلى أن تمادى بهم الزمان، وتوافر فيهم العصبية فافترقوا(١٠) على

(١) انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار تحقيق د/عبدالكريم عثمان مكتبة وهبة ط أولى ١٩٦٥م ص ١٤٩ ومابعدها، وانظر أيضاً: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص٨١، ومختصر منهاج السنة ١/ ٢٧.

(٢) انظر الانتصار والرد على ابن الراوندي ص١٤، والعلم الشامخ للمقبلي ص٢٠٨.

(٣) في «م» (وتبعوا) بواوعاطفة.

(٤) في «م» (الشافعية).

(٥) وتسمى الاثنى عشرية، وهي الرافضة. انظر في شأن الإمامية: المقالات والفرق ص١٠٢، وفرق الشيعة ص١٠٨، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، والغيبة ص٥١، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٨، والملل والنحل ١/ ١٦٢، ومختصر التحفة ص٢١.

(٦) وقد صرح بهذا التكفير- والعياذ بالله- نعمة الله الموسوي حيث قال: (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة عليّ، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم.. ومؤلف هذا الكتاب(يقصد نفسه) من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله)! الأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص٧٣.

(٧) في «م» (متأخروا) بهمزة بعد الواو، وليس بصحيح إملاءً.

(٨) انظر العلم الشامخ للمقبلي ص٥٨.

(٩) وهذه الفرقة بقولها هذا قد وافقت الخوارج والمعتزلة في القول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار يوم القيامة، أما متأخرو الإمامية فقد مثل رأيهم في مرتكب الكبيرة قول المفيد: (اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجة إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة... وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك). أوائل المقالات ص٤٧، وانظرالإمام الصادق لأبي زهرة ص٢٢٧.

(١٠) قال الشهرستاني: إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة على رأي واحد. وقال الأسفرائيني: أما

الوجه الذي ذكرنا[١].

قال الشهرستاني فيهم: ومن (ضل[٢]) الطريق وتاه لم يبال الله[٣] في أي واد[٤] هلك[٥]، ومنهم الباقرية[٦] الزاعمون أنهم أصحاب محمد الباقر[٧] وابنه جعفر الصادق[٨]، ولذا سموا أنفسهم جعفرية أيضاً، وهما كانا على جانب عظيم من العلم والمعرفة/ والصادق رضي الله عنه[٩] كان ٣٣/ب من المستأنسين بالله المتوحشين[١٠] عن غير الله، قد بلغ الغاية في الزهد، والورع، وانقطع عن توقع الرياسة، وميل الشهوات، وهو من جانب الأب منتسب إلى شجرة النبوة، ومن جانب الأم منتسب إلى الصديق[١١]

= الإمامية فهم خمس عشرة فرقة. وعند الرازي أن الإمامية ثلاث عشرة فرقة. ويرى البغدادي أنهم افترقوا خمس عشرة فرقة. وذهب المقريزي إلى أن الإمامية تسع فرق. وأما السفاريني فيقول: (وتشعب متأخرو الإمامية إلى معتزلة، ومشبهة، ومفضلة). انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/ ١٦٥، والتبصير في الدين ص٢٠، واعتقادات فرق المسلمين ص٧٨، والفرق بين الفرق ص٥٣، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١، ولوامع الأنوار ١/ ٨٦.

(١) أي إلى معتزلة، وأخبارية، ووعيدية، ومشبهة، وملتحقة بالفرق الضالة كما ذكر المصنف قبل هذا بأسطر.

(٢) في الأصل و«م» (ظل) بالظاء المعجمة، والصحيح ما أثبتناه وهوالموافق لما في الملل والنحل ١/ ١٦٥.

(٣) عبارة الشهرستاني: (لم يبال الله به). انظر الملل والنحل١/ ١٦٥.

(٤) في«م»(دار).

(٥) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٥.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص١٠١، وفرق الشيعة ص٦٣، والأنوار النعمانية، وسميت فيه«بالواقفية» ٢/ ٢٥٤، والتبصير في الدين ص٢٢، والملل والنحل ١/ ١٦٥، ومختصر التحفة ص١٦.

(٧) سبقت ترجمته. انظر: ص١٦٩.

(٨) تقدمت ترجمته. انظر: ص١٧٥.

(٩) (عنه) ساقطة من الأصل، والتصحيح من «م».

(١٠) من الوحشة: وهي الخلوة، والهم. انظر: مختار الصحاح ص٧١٢.

(١١) لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٢٨.

الأكبر(١) رضي الله عنه(٢)، وقال الشهرستاني في الملل والنحل: الصادق قد تبرأ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم(٣).

من القول بالغيبيَّة(٤) والرجعة والبداء على الله تعالى والتناسخ، والحلول، والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا، وانتحل كل واحد/ منهم ٣٤/أ مذهباً، وأراد أن يروجه بنسبته(٥) إليه(٦)، رضي الله عنه(٧)، وقال(٨) في الإرادة(٩): إن الله تعالى أراد بنا شيئاً، وأراد منا شيئاً، فما أراده بنا طواه عنا، وما أراه منا أظهره لنا، فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا؟.

وهذا قوله في القدر(١٠): هو أمر بين الأمرين لاجبر ولاتفويض. وكان يقول في الدعاء(١١): اللهم لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجة إن

(١ في«م» بعد(الأكبر) زيادة (أبي بكر).

(٢)الواو ساقطة من«م».

(٣)من ذلك مانقله الكشي في رجاله: أن الصادق رحمه الله قال: (كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه فيدس فيها الكفر والزندقة، ثم يسندها إلى أبي فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة). معرفة أخبار الرجال ص١٤٧، وانظر: الإبانة الصغرى لابن بطة ص١٨٤، وانظر: ص٣٠٥ من هذه الرسالة.

(٤) في «م» (الغيبة).

(٥) في«م» (نسبه).

(٦)ذكر الأسفرائيني أن الرافضة في زمن الجاحظ أعجبتهم مصنفاته فطلبوا منه أن يؤلف لهم كتاباً يظهر عقائدهم، ويكون لهم حجة، فقال لهم: ماأرى لكم شبهة حتى أرتبها، وأتصرف فيها، ولكني أدلكم على أمر يساعدكم في هذا الشأن، وهو أنكم كلما ذكرتم قولا، أو أتيتم بحجة فانسبوها للصادق فإن الناس تقبلها منكم. فتمسكوا بحمقهم، وغباوتهم بهذه السوءة التي دلهم الجاحظ عليها، فكلما أرادوا أن يختلقوا بدعة، أو يخترعوا كذبة نسبوها إلى ذلك السيد الصادق رحمه الله. انظر التبصير في الدين ص٢٦.

(٧) في«م»بعد (عنه) زيادة(وربطه به كذباً وهو بريء من ذلك، ومن الاعتزال والقدر أيضاً).

(٨) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٦، وانظر: الإمام الصادق لأبي زهرة ص٢٢٤.

(٩) والذي في«م»: (هذا قوله رضي الله عنه في الإرادة).

(١٠) انظر: الكافي ١/ ١٦٠«كتاب التوحيد»، والملل والنحل ١/ ١٦٦.

(١١) انظر: الكافي ٢/ ٥٩١«باب الدعاء»، والملل والنحل ١/ ١٦٦.

عصيتك، ولاصنع لي ولالغيري في إحسان، ولاحجة لي ولالغيري في إساءة. انتهى[١].

ومنهم: الموسوية[٢] الزاعمون أنهم أصحاب موسى بن جعفر[٣]، وفيهم قال السيد علي بن إسماعيل[٤]: كلاب ممطورة[٥]. وأيضاً منهم: الأفطحية[٦] أصحاب عبدالله / بن جعفر الأفطح[٧].......... ٣٤/ب

(١) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٦.

(٢) ويقال لها «المطورة» انظر في شأنها: المقالات والفرق ص٩٢، وفرق الشيعة ص٨١، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٤، ومشارق أنوار اليقين للبرسي ص٢١٢، ومقالات الإسلاميين واسمها فيه «الموسانية» ١/ ١٨٠، والملل والنحل ١/ ١٦٨، ومختصر التحفة ص٢٠.

(٣) هو أبوالحسن موسى الملقب بالكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، ولد بالأبواء قرب المدينة سنة ١٢٨هـ، عرف بالزهد والعبادة، توفي محبوساً ببغداد سنة ١٨٣هـ. انظر: الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص٨٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨، والأعلام للزركلي ٨/ ٢٧٠.

(٤) هو أبوالحسن علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، كوفي من موالي بني أسد، كان من أصحاب الرضا رحمه الله، ومن وجوه متكلمي الشيعة. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣، والانتصار والرد على ابن الراوندي ص١٤، ومعرفة أخبار الرجال ص٥٣، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٣٧.

(٥) ورد في كتاب «المقالات والفرق للقمي»: أن علياً هذا ناظر أصحاب هذه الفرقة فاشتد بينهم الكلام، فقال لهم علي: (ما أنتم من الشيعة، وإنما أنتم كلاب ممطورة)، وذلك أن الكلب إذا أصابه المطر يكون أنتن من الجيفة، فلصق بهم هذا اللقب. انظر: المقالات والفرق ص٩٢، وفرق الشيعة ص٨١.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة: المقالات والفرق ص٨٧، وفرق الشيعة ص٧٨، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٤، والملل والنحل ١/ ١٦٧، ومختصر التحفة ص٢٠، وفيه وتسمى «العمّارية» نسبة إلى أحد زعمائهم يسمى عماراً.

(٧) هو عبدالله بن جعفر الصادق لقب بالأفطح لأنه كان أفطح الرأس، وقيل أفطح الرجلين، كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند الصادق مثل غيره من أبنائه لخلاف كان بينهما في الاعتقاد، فلما مات أبوه ادعى الإمامة محتجاً بأنه أكبر إخوته الباقين، توفي الأفطح سنة ١٤٨هـ.
انظر: معرفة أخبار الرجال ص١٦٤، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص١٨٤، ورجال الشيعة في الميزان ص٨١.

والشميطية(١) أتباع يحيى بن شميط(٢). والإسماعيلية(٣) غير الباطنية التي سبق ذكرها(٤).

والناوسية(٥) الذين لهم بقايا سفاسف(٦) بقرب بلادنا الكورانية(٧)، ومنهم: الاثنا(٨) عشرية(٩) الذين منهم القائلون بأن الحسن بن

(١) انظرفي شأنها المقالات والفرق ص٨٧، وفرق الشيعة ص٧٧، والملل والنحل ١/ ١٦٧، ومختصر التحفة ص١٧.

(٢) هو يحيى بن أبي شميط، وفي بعض الكتب يحيى بن سميط بالسين المهملة، وفي كتب التاريخ: أحمر بن سميط الأحمسي كان قائداً من قواد المختار بن أبي عبيد، قتل بالمدار سنة ٦٧هـ. انظر الكامل في التاريخ ٣/ ٣٥٦، والعبر ١/ ٥٥، وانظر الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ط ثانية ١٩٦٥م٣/ ٦٠ فقد ذكر قاتله وروى له شعراً.

(٣) سماها الشهرستاني«الإسماعيلية الواقفة» وللتفريق بينها وبين الإسماعيلية الباطنية قال الشهرستاني: (وإنما مذهب هذه الفرقة الوقف على إسماعيل بن جعفر، أومحمد بن إسماعيل، والإسماعيلية المشهورة في الفرق منهم هم الباطنية الذين لهم مقالة مفردة). انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٧، انظر: في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص٨٠، وفرق الشيعة واسمها فيه«الإسماعيلية الخالصة» ص٦٨، والفرق بين الفرق ص٦٢.

(٤) انظر: ص١٩١.

(٥) في«م» (التاؤسية) بتاء مثناة ولعله تصحيف، وفي بعض الكتب(الناووسية) بواوين، وفي بعضها (الناموسية) بالميم، وتسمى«الصالحية» أيضاً، والناوسية نسبة إلى رئيس لهم اسمه عجلان بن ناوس.

انظر: في شأنها: المقالات والفرق ص٨٠، وفرق الشيعة ص٦٧، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٣، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠، والملل والنحل١/ ١٦٦.

(٦) السفساف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير. انظر: مختار الصحاح ص٣٠١.

(٧) انظر: التعريف بكوران في ص٣٨.

(٨) في الأصل (الإثني)، والتصحيح من «م» لأن الكلمة في موقع الرفع بالابتداء والله أعلم.

(٩) قد أسلفت أن الإمامية قد يطلق عليها الاثنا عشرية لأنهم يزعمون أن لهم اثني عشر إماماً، كل واحد ينص على من بعده،وهؤلاء الأئمة هم: المرتضى، والمجتبى، والشهيد، والسَّجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقي، والنقي، والزكي، والحجة القائم المنتظر. انظر: الأئمة الاثنا عشرلابن طولون ص٤٧، والتبصير في الدين ص٢٣، والملل والنحل ١/ ١٦٩، والفرق بين الفرق ص٦٤، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص٢٦٩.

علـي رضي الله عنـه لم يمـت، وأنه القـائم[١] المنتـظر، ثم إنهـم تحيروا، وقالوا: قد[٢] امتدت المدة[٣] (مائتين[٤]) ونيفاً وخمسين سـنة، وصاحبنا قال إن خرج القائم وقـد طعن في[٥] الأربعين فلـيس بصاحبكم، ولـسنا ندري كيف ينقضي مائتان وخمسون سنـة في أربعين سنة؟ وسمعوا طعن الطوائف فيهم[٦] بأنهم يزعمون/ أن لهم إماماً، غائباً، ضامناً، مكلفاً بالهداية والعدل ٣٥/أ فيـهم، وهم مـأمورن بالاقـتداء به، ومـن لايرى كيـف يقتـدى به؟ فبـقوا

(١) قال النـوبختي: روي عن جـعفر الصادق رحـمه الله أنه قال: (سـمي القائم قـائماً لأنه يقـوم بعد مايموت)؟! انظر: فرق الشيعة ص٨٠، والمشهور عند الإمامية أن القائم المنتظر هو محمد بن الحسن العسـكري المولود سنة ٢٥٥هـ وعمره يومئـذ تسع سنين. انـظر: فرق الشيعـة ص١٠٢، ووفيات الأعيان ٤/ ١٧٦، والأئمة الاثنا عشرلابن طولون ص١١٧.

وتجدر الإشارة هناإلى أن طوائف الشيعة ليست متفقـة في تعيين إمام منتظر، فكما أن الاثني عشرية تزعـم أن إمامـها المنـتظـر هومحـمد بـن الحسـن العسـكري يـشكك آخـرون في وجـوده، قال النوبختي: (توفي الحـسن - والد محمد- ولم ير له أثر، ولم يعرف له ولد ظاهـر، فاقتسم ميراثه، أخوه جعفر وأمه). انظر: فرق الشيعة ص١١٨، وتدعي طائـفة أخرى أنها تنتظر ابن الحنفية رحمه الله، كما تقدم فـي الحديث عن الكيسانـية، وتزعم طائفة أخرى أنـها تنتظر الإمام جعـفر الصادق رحمه الله، وتنقل في ذلك أخـبارا، ويجعلنا هذا التناقض والاختلاف نـوقن باختلاق هذه الأقوال، وتهافت هذا المعتقد.

(٢) (قد) ساقطة من «م».

(٣) تزعم هذه الـطائفة أن للقـائم غيبتين: إحداهـما من يوم وفاة أبيـه الصادق، ومدتها ثـمان أوتسع وستون سـنة، وهذه غيبـة صغري، وثانـيتهما ابـتدأت من سنة ٣٢٨. ولايـعلم انتـهاءها إلا الله عزوجل، وهذه غيبة كبري. انظر: فرق الشيعة ص١٠٣.

(٤) في الأصل و«م» (مائتي ونيفـا) وليس بمستقيم لأن نون المثنى لاتسقـط إلا عند الإضافة، والإضافة ليست حاصلة هنا.

(٥) في الأصل (وأربعين) والتصحيح من«م».

(٦) من ذلك أنه قد سخـر معظم الطوائف الإسلامية، وجمـيع العقلاء من معتقد الإمامـية في إمامهم المنتظر، حتى قال فيهم بعض الشعراء:

ما آن للسرداب أن يلد الذي   كلمتموه بجهلكم ما آنا؟

فعلى عقولكم العَفَاءُ فإنكم   ثلثتموا العَنْقَاءَ والغِيلانَا! =

مفحمين[١]، ملزمين، تائهين، وتفرقوا ملتحقين بالفرق المختلفة، على مأشرنا إليه[٢].

وقال الشهرستاني: ومن العجب أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لايستحيون فيدعون فيه الأحكام[٣] الإلهية، ويتأولون عليه قوله تعالى في آخر سورة التوبة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾[٤]/ قالوا: هو الإمام المنتظر الذي يرد عليه علم[٥] الساعة[٦]، ويدعون فيه أن لايغيب عناوسيخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق، إلى غير ذلك من تحكمات باردة، وكلمات(عن العقول)[٧]شاردة. انتهى[٨].

٣٥/ب

ومن الحكايات المتواترة في هذا الباب: مافي بعض الكتب من أنه ظهر في أيام خلافة المعتضد[٩] ....

=انظر: المنار المنيف لابن القيم ص١٤٨، والجواب المقنع المحزر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي ص٢١.

(١) في«م» (مقحمين) بالقاف، ولعل الصحيح مافي الأصل، ومعنى(مفحمين): أي محجوجين، يقال: أفحم فلان خصمه: إذا اسكته وأقام عليه الحجة: انظر: مختار الصحاح ص٤٩٣.

(٢)انظر: ص٢٠٢.

(٣) في«م» (أحكام) على التنكير.

(٤) الآية ١٠٥.

(٥) (علم) ساقطة من«م».

(٦) والتفسير الصحيح للآية كما ذكره الطبري، وابن كثير: هو أن هذا وعيد من الله تعالى للمخالفين أوامره بأن أعمالهم ستعرض عليه سبحانه وتعالى، وعلى الرسول ﷺ، وعلى المؤمنين وهذا كائن لامحالة يوم القيامة. انظر: تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ٦/ ٤٦٧،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٤٠١.

(٧) مابين القوسين ساقط من«م».

(٨) انظر: الملل والنحل١/ ١٧٢.

(٩) في «م» (المقتصد) وهو تحريف، وسيتكرر،واقتصرت على التنبيه هنا.

والمعتضد هو: أبوالعباس أحمد بن طلحة بن جعفر،المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل، الخليفة =

سنة[١] ثمان وسبعين ومائتين[٢] بسودا الكوفة[٣] رجل أحمر العينين يسمى كرمتيه[٤]، فاستثقلوا هذه اللفظة، فقالوا: قَرْمطَ[٥]، لا أنه كان يكتب الخط المقرمط فقيل له: قرمط كما وهم البعض[٦]، وكان يظهر الزهد/ والتقشف، ١/٣٦أ وكثرة الصلاة، فاجتمع الناس إليه وعظموه، فلما تمكن منهم أعلمهم أنه هو المعني بقول النبيﷺ: **(يخرج رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً)**[٧]، فلما أطاعوه أعلمهم أن الصلوات المفروضة

=العباسي، ولد سنة ٢٤٢هـ ومات ببغداد سنة ٢٨٩هـ ، كان عارفاً بالأدب، شجاعا، ولشدة بأسه عادت في زمنه هيبة السلطان. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٢٤، وشذرات الذهب ٢/ ١٩٩، والمعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي دراسة تحليلية د/ عبدالكريم حتاملة ط أولى ١٩٨٥م ص٥٣.

(١) في «م»(في سنة).

(٢) لم يبايَعْ للمعتضد في هذه السنة وإنما بويع له بالخلافة سنة ٢٧٩هـ كما تتفق على ذلك كتب التاريخ وانظر: حوادث هذه السنة في تاريخ الطبرى ١٠/ ٢٣، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم تحقيق د/ سهيل/ زكار دار الأمانة ١٩٧١م ص٧، والعبر ١/ ٤٠٠، والبداية والنهاية ١١/ ٦٨، والكامل في التاريخ ٦/ ٦٩، والمنتظم ١٢/ ٣٠٦.

(٣) قال الحموي: قال الأصمعي: (سواد الكوفة: كسكَر إلى الزاب، وحلوان إلى القادسية) معجم البلدان ٣/ ٢٧٣.

(٤) في «م» (كرمية).

(٥) قال المقريزي: (وكرمتيه معناها بالنبطية: حار العين)، وقيل لقب بذلك لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى بخطوات متقاربة، وقيل: إن معنى: (قرمط) في الآرامية: المعلم السري، وقيل: إن هذا اللقب مشتق من كلمة(قرمطونا): ومعناها: المدلس، أو الخبيث المكار. انظر: إتعاظ الحنفا ١/ ١٥١، والحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ض١٣٢ ومابعدها. وفي بعض المصادر أن الداعية القرمطي واسمه حمدان بن الأشعث قد نزل على رجل من أهل الكوفة له ثيران يحمل عليها الناس يسمى كرمتيه، لأنه كان أحمر العينين، فلما رحل الداعي عن هذا الرجل تسمى باسمه.
انظر: تاريخ أخبار القرامطة، لابن سنان ص٨، والمنتظم ١٢/ ٢٩٠.

(٦) قال عبدالقاهر البغدادي: (لقب بذلك لقرمطة في خطه، أو في خطوه). الفرق بين الفرق ص٢٨٢.

(٧) رواه أبوداوود في سننه ٤/ ٤٧٣(كتاب المهدي)، ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٤/ ٥٠٥(كتاب الفتن- باب ماجاء في المهدي)، وانظر المنار المنيف لابن القيم ص١٤٨، وصححه الشيخ الألباني. انظر: سلسلة الصحيحة ٤/ ٣٨ حديث رقم ١٥٢٩.

عليهم خمسون صلاة في اليوم والليلة، فاشتكوا إليه كثرتها، وأنها تعطلهم عن أشغالهم[١]، فسوفهم أياماً، ثم أتاهم بكتاب[٢] فيه: يقول الفَرَجُ بن عثمان[٣]: إنه المسيح وهو عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهومحمد ابن الحنفية، وهو جبرائيل[٤]، وذكر أن المسيح تصور له على صورة إنسان، وقال له/ إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنك الناقة، وإنك الدابة، وإنك روح القدس، وإنك يحيى بن زكريا[٥]، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات: ركعتان قبل الفجر، وركعتان قبل[٦] الغروب، وأن الأذان في كل صلاة أربع تكبيرات وأن المصلي يتشهد مرتين ثم يقول: أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن لوطاً[٧] رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن أحمد بن الحنفية[٨] رسول الله، ومن

٣٦/ب

(١) قال ابن الجوزي: وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فانتبه إلى تقصير العمال في إصلاحها، فسألهم عن سبب ذلك، فأخبروه بالرجل ومذهبه الجديد، فأمر به فأحضر، وحبسه في بيته، وحلف أن يقتله وأغلق عليه الباب، وترك المفتاح تحت وسادته ونام، ثم اطلعت جاريته على مكان المفتاح فرقت للقرمطي، وفتحت له الباب، وخرج من القرية، عند ذلك ظن أصحابه أنه رفع. انظر: المنتظم ١٢/ ٢٩٠.

(٢) قد نقل الطبري، وثابت بن سنان، وابن الأثير صورة كاملة لهذا الكتاب. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥، وتاريخ القرامطة ص١٠، والكامل لابن الأثير ٦/ ٧٠.

(٣) هو: الفَرَجُ بن عثمان القاشاني من دعاة المهدي، ويسمى كروية بن مهدوية، من قرية يقال لها نَصْرَانَة، وهو الذي انتهى إليه دعاة الإسماعيلية بسواد الكوفة. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥، وتاريخ ابن خلدون٤/ ٨٤.

(٤) في «م»(جبرئيل) بإسقاط ألف المد.

(٥) في «م» (ذكريا) بالذال المعجمة ولعله تصحيف.

(٦) في تاريخ أخبار القرامطة ص١١، والكامل لابن الأثير ٦/ ٧(وركعتان بعد الغروب).

(٧) في المراجع التاريخية التي أعطت صورة للكتاب مكان(لوط): (أشهد أن نوحاً). انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٦، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص١١، والكامل لابن الأثير ٦/ ٧٠.

(٨) هو أحمد بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. لم أقف على ترجمته.

شرائعه[١]: أن الصوم يومان في السنة: يوم المهرجان[٢] ويوم النيروز[٣]، وأنه لاغسل من الجنابة، ولايؤكل ذو ناب، ولاذو مخلب وأن يوم الجمعة هي يوم الاثنين، وأن/ القبلة المقبولة هي بيت المقدس[٤]،ويجوز اشتراك ٣٧/أ جماعة من الرجال في امرأة واحدة، فأطاعه زهاء عشرة آلاف من الناس، واتخذ منهم اثني عشر نقيباً[٥]، ثم إنه اختفى، وأقام مقامه رجلا[٦] يعرف بابن أبي القوس[٧]، واسمه خلف بن عثمان[٨] داعياً لمذهبه، فعطلوا الخراج

(١)في«م» زيادة (الباطلة).

(٢) كان المهرجان من أعياد الفرس القديمة، وقد عرَّفه الخفاجي فقال:(هو أول نزول الشمس في برج الميزان، وقع في شعر السري، والبحتري، ولم يرد في الكلام القديم) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ط أولى ١٩٥٢م ص٢٠٦.

(٣) معناه عند الفرس: يوم جديد، وعرفه الجواليقي فقال:(النيروز والنوروز: فارسي معرب وقد تكلمت به العرب)، قال جرير يهجو الأخطل:

عجبت لفخر التَّغلِبي، وتَغَلِبُ تؤدي جِزَى النيروز خُضْعا رقابُها

انظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم تحقيق أحمد محمد شاكر ط طهران ١٩٦٦م ص٣٤٠، وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د/نعمان دار المعارف بمصر ٢/ ٦٧٥.

(٤)بيت المقدس: في المدينة التي كانت تسمى في القديم «إيليا» ثم غلب عليها اسم «القدس»، وبها المسجد الأقصى، أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها. انظر: معجم البلدان ١/ ١٦٦، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي، دار مكة ط أولى ١٩٨٢م ص٢٩٢.

(٥) النقيب: هو العريف، وشاهد القوم. انظر: مختار الصحاح ص٦٧٤.

(٦) قال المقريزي: (ولما حضرته [يعني القرمطي السابق ذكره] الوفاة جعل مكانه حمدان بن الأشعث قرمط، وأخذ على أكثر السواد، وكان ذكياً، وداهية). إتعاظ الحنفا ١/ ١٥٥.

(٧) الصحيح- كما في المراجع التاريخية- أنه ابن أبي الفوارس، ولم تذكر هذه المصادر اسمه كما فعل المصنف. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٨٦، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص ١٨، ومروج الذهب ٤/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٢٦، وانظر أخبار القرامطة د/سهيل زكار ط دار الكوثر ص١٩٧.

(٨)في «م» (حلف) بحاء مهملة.

من سودا الكوفة، ونفضوا أيديهم[١] من طاعة المعتضد، وشقوا العصا بمخالفته، فأرسل إليهم سَبَكاً[٢]غلام أحمد بن محمد الطائي[٣]، فظفر بهم، وأخذ ابن أبي القوس[٤]، وحمله إلى المعتضد فأمر بقلع أضراسه، وخلع أعضائه، ثم بقطع يديه ورجليه، ثم بضرب رقبته وصلبه في الجانب الشرقي[٥] سنة تسع/ وثمانين ومائتين[٦]، ثم لما مات المعتضد قام فيهم رجل آخر داعياً[٧] اسمه ذكرويه بن مهرويه[٨]، فلقب نفسه بالمهدي، وأخذ البيعة لولده يحيى[٩] فقتل في بعض الحروب، فنصب أخ له يسمى

٣٧/ب

---

(١) في «م» (ونفضوا يديهم).

(٢) وهو سبك الديلمي، مولى المعتضد بالله، وعامله في الشام، قتله القرامطة سنة ٢٩٠هـ وذكر ثابت ابن سنان أن اسمه (شِبل) انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٩٥، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٠٥، وتاريخ أخبار القرامطة ص١٨.

(٣) هو أحمد بن محمد الطائي أحد القادة البارزين في العصر العباسي، كان والياً على المدينة وطريق مكة، وسواد الكوفة وغضب عليه الموفق بالله فحبسه ثم أطلق سراحه فخرج والياً على الكوفة، ولما ظهرت القرامطة في نوبته جعل على كل واحد منهم ديناراً سنوياً، ثم توفي بالكوفة عام ٢٨١هـ. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥، والكامل لابن الأثير ٦/ ٥٩، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٧٠.

(٤) تقدم قبل قليل أن اسمه الصحيح(ابن أبي الفوارس).

(٥) في مروج الذهب: (وصلب إلى جانب وصيف الخادم، ثم حول إلى ناحية الكنائس مما يلي الياسيرية من الجانب الغربي) ٤/ ٢٧٠.

(٦) انظر: تاريخ الطبري ١/ ٨٦، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص١٩، ومروج الذهب ٤/ ٢٧٠، والمعتمد في خلافة المعتضد ص١٩٢.

(٧) (داعياً) ساقطة من «م».

(٨) هو زكرويه- بالزاي- بن مهرويه السلماني، أحد دعاة عبدان القرمطي، كان ذكياً وقدر بمكره على بسط النفوذ والسلطة في منطقة السواد، وذكر أنه مكث مختفياً في سرداب له أربع سنين في أيام المعتضد، قتل في إحدى المعارك سنة ٢٩٤هـ. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٢٧، والعبر ١/ ٤١٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٠٢، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢٢٢.

(٩) هو: أبو قاسم يحيى بن زكرويه بن مهرويه القرمطي، المعروف بالشيخ طاغية ابن طاغية قتله أحد المغاربة من جيش المصريين بباب دمشق سنة ٢٩٠هـ. انظر: تاريخ الطبري ١/ ٩٥، والعبر ١/ ٤١٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٠٢.

بالحسن(١)، ويلقب بذي الشامة(٢)، لشامة في وجهه(٣)، فأقام(٤)له داعيين: اسم أحدهما المدثر(٥)، وزعم أنه المذكور في القرآن(٦)، واسم الآخر المطوق(٧)، فاشتدت في العناد والضلال شوكته، وأصابت البلاد والعباد مضرته، فصار(٨) إلى دمشق(٩)، فصولح عليها بمال، ورجع عنها، وكان من عادته أنه(١٠) إذا دخل بلداً عنوة قتل من فيها من الرجال والنساء والصبيان والبهائم(١١).

---

(١) الذين ترجموا له ذكروا أن اسمه (الحسين). انظر: ترجمته في الحاشية الآتية.

(٢) هوأبو مهزول الحسين بن زكرويه بن مهرويه المعروف بصاحب الشامة القرمطي الفتاك لقب نفسه بالمهدي، وبأمير المؤمنين، دخل سلمية بالشام وفتك بمن فيها حتى قيل إنه لم يترك فيها عيناً تطرف، قتل مصلوباً في خلافة المكتفي عام ٢٩١هـ. انظر: الكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢١٨، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٦.

(٣) قيل إنه أظهرها لأتباعه زاعماً أنها آيته. انظر: الكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤.

(٤) في«م» (وأقام) بالواو.

(٥) هو عيسى بن المهدي المدعو عبدالله بن أحمد بن إسماعيل، ابن عم صاحب الشامة. وهو الذي كناه بالمدثر، قتل مصلوباً بالرقة مع صاحب الشامة عام ٢٩١هـ. انظر تاريخ الطبري ١٠/ ٩٦، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢١٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦، والقرامطة لعارف تامر ص١٣٣.

(٦) يقصد سورة المدثر الآية ١.

(٧) لقب لغلامه الذي قتل معه مصلوباً بالرقة سنة ٢٩١هـ. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٩٦، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٢٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦.

(٨) في«م»(وسار).

(٩) هي دمشق الشام: البلدة المشهورة، قصبة الشام، سميت بذلك لأنهم دَمْشَقُوا في بنائها أي أسرعوا. انظر: معجم البلدان ٢/ ٤٦٣.

(١٠)(أنه) ساقطة من«م».

(١١)كما فعل عندما دخل سلمية في الشام عام ٢٩٠هـ، فإنه خرج منها وليس فيها عين تطرف. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٠٠، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص٢١.

فضاق به المسلمون ذرعاً، فاستغاثوا(١) بالمكتفي(٢)، فجهز لهم جيشاً عظيماً، وقدم / عليه الحسين بن حمدان(٣)، والقاسم بن عبدالله الكاتب(٤)، وأمر الجيش بالسمع والطاعة لهما، فواقعهم في المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين(٥)، فانهزم، وأسلم من كان معه غير من قتلوا(٦)، وهرب معه المدثر والمطوق، فألجأهم الخوف إلى قرية من أعمال الفرات(٧) تسمى دالية(٨)، فأنكرهم أهلها، واستفصحوا(٩). أحدهم فجمجم(١٠) في كلامه، . . . .

١/٣٨ أ

---

(١) في «م» (إلى المكتفي).

(٢) هو أبومحمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل، من خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة ٢٦٣هـ، وتوفي ببغداد سنة ٢٩٥هـ، قال ابن دحية الكلبي: أنفق الأموال العظيمة في إخماد ثورة القرامطة حتى أبادهم، واستأصلهم.
انظر: تاريخ بغداد ١١/٣١٦، ووفيات الأعيان ٣/٥، والبداية والنهاية ١١/١٠١.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن حمدان بن حمدون التغلبي، عم سيف الدولة الحمداني، كان سيفاً على القرامطة وغزا الروم ففتح حصوناً كثيرة، قتل في خلافة المقتدر ببغداد عام ٣٠٦هـ. انظر تاريخ الطبري ١٠/١٠٤، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٩١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩، والأعلام للزركلي ٢/٢٤٨.

(٤) هوالقاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب الحارثي ولد سنة ٢٥٨هـ ومات ٢٩١هـ، كان من الكتاب الشعراء، استوزره المعتضد، وعندما مات قام بأعباء الخلافة حتى تسلمها المكتفي. انظر: تاريخ الطبري ١٠/٨٧، وإعتاب الكتّاب لابن الأبار تحقيق د/ صلاح الأشترط أولى ١٩٦١م ص١٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٨، والأعلام للزركلي٦/١١.

(٥) انظر: حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري١٠/١٠٨، والعبر ١/٤١٩، والكامل في التاريخ ٦/١٠٨.

(٦) في «م» (من قتل).

(٧) في الأصل و«م» (الفراة) بتاء مربوطة وهو نهر بالعراق قرب دجلة. انظر: معجم البلدان ٤/٢٤١.

(٨) مدينة صغيرة على شاطيء الفرات من جهة الغرب بين عانة والرحبة. انظر: معجم البلدان ٢/٤٢٣.

(٩) في «م» (واستنصحوا).

(١٠) يقال: جمجم الرجل وتجمجم: إذا لم يبين كلامه. انظر: مختار الصحاح ص١١٢، والذي في تاريخ الطبري ١٠/١٠٩: (فمجمج) ومعناها أيضاً صحيح، قال الرازي: يقال: مجمج الرجل في خبره أي لم يبينه. انظر: مختار الصحاح ص٦١٥.

ثم[١] أقر بعد العقوبة، فأخذهم متوليها، وحملهم إلى المكتفي، وكان بالرقة[٢]، فرحل بهم إلى بغداد[٣] وأمر ببناء دكة[٤] في المصلى العتيق[٥] ارتفاعها عشرة أذرع، ثم أصعدوا عليها، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وضربت أعناقهم، ثم أمر بضرب/ القرطمي[٦] فضرب[٧] مائتي سوط ٣٨/ب وكويت خواصره، ثم قتل، وصلب على الجسرالأعظم[٨]، ثم ظفر بذكرويه[٩] بعد ذلك سنة أربع وتسعين ومائتين[١٠] وهومجروح، وأدخل بغداد ميتاً، فصلب على الجسر الأعظم،ولم يزل أمرهم يتفاقم، وخطبهم يتعاظم إلى أن منعوا الحجاج عن زيارة الكعبة، وكان ذلك في سنة سبع عشرة[١١] وثلاثمائة[١٢] في خلافة المقتدر[١٣]، . . . .

---

(١) في«م» (وأقر).

(٢) مدينة مشهورة على جهة الشرق من الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، وهي معدودة من بلاد الجزيرة.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٥٨.

(٣) قال الحموي: هي أم الدنيا أكبر مدن العراق، وسماها المنصور مدينة السلام. انظر: معجم البلدان ٤٥٦/١.

(٤)الدكة: مايعمل مرتفعاً ليقعد عليه الناس. انظر: مختار الصحاح ص٢٠٨.

(٥) في«م» (القبق) ولعله تصحيف.

(٦) الحسين بن زكرويه صاحب الشامة.

(٧) في«م» (فضربت).

(٨)لعله الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٤٠.

(٩) انظر: ترجمته السابقة في ص٢١٢.

(١٠) انظر حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٠، والعبر ١/ ٤٢٥، والكامل في التاريخ ١١٥/٦.

(١١) في الأصل و«م» (سبع عشر) على تذكير الجزئين، والصحيح الموافق للقاعدة النحوية ماأثبته.

(١٢) انظر: حوادث هذه السنة في المنتظم ٢٨١/١٣، والعبر ١/ ٤٧٤، والبداية والنهاية ١١/ ١٧١، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٨٩.

(١٣) هو أبوالفضل جعفر بن أحمد بن طلحة المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن الموفق من خلفاء بني =

والداعي[١] القائم في هؤلاء الضالين يومئذ كان سليمان بن الحسن الجنابي[٢]، دخل مكة[٣] يوم التروية، و[عرّى][٤] الكعبة، وقلع بابها[٥]، وقتل من وجد من الحجاج.

ورمى القتلى[٦] في بئر زمزم، وأخذ الحجر الأسود، فبقي الحجر عندهم/ اثنتين[٧] وعشرين سنة إلا أشهراً[٨]، ثم ردوه على يد شيتر بن الحسن بن شيتر[٩] في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين. ٣٩/أ

= العباس، ولد في بغداد سنة ٢٨٢هـ، وجلس خليفة سنة ٢٩٥هـ، فاستصغره الناس فخلوه، ثم أعادوه بعد يومين، ثم خلع بعد ذلك وأعيد، وذلك بسبب الفتن وعصيان بعض الخدم من خواصه توفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: مروج الذهب ٤/ ٢٩٢، وتاريخ بغداد ٧/ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٣، والأعلام للزركلي ٢/ ١١٥.

(١) (الداعي) ساقطة من«م».

(٢) هو عدو الله أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي، القرمطي، الطاغية الفتاك، ملك البحرين، لم يطب للمسلمين بالعراق والحجاز عيش في أيامه، ويكفيه من المخازي هروبه بالحجر الأسود وتعرية الكعبة مات عليه من الله مايستحق- في هَجَر وهوكهل بالجدري سنة ٣٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢، وفوات الوفيات ٢/ ٥٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٥، والقرامطة لعارف تامر ص١٤٢.

(٣) هي أم القرى حرسها الله، ويقال لها أيضاً بكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة آل عمران، وانظر: معجم البلدان ٥/ ١٨١.

(٤) في الأصل و«م» (عرّ الكعبة)، والصحيح (عَرَّى الكعبة) بالألف تعرية. انظر: مختار الصحاح ص٤٢٩.

(٥) وكان قاتله الله يصيح على عتبتها ويقول:

أنا بالله وبالله أنا   يخلق الخلق وأُفْنِيهم أنا

انظر: العبر ١/ ٤٧٤.

(٦) ذكر الذهبي أن القتلى داخل الحرم فقط بلغوا ١٧٠٠ حاج. انظر العبر ١/ ٤٧٤.

(٧) في الأصل و«م» (اثنين) على التذكير، والصحيح التأنيث.

(٨) في«م» (إلا أشهر).

(٩) هو أبو محمد سُنْبر بن الحسين- وقيل الحسن- بن سُنْبر القرمطي، و(شيتر) تصحيف، كان من خواص أبي سعيد الجنابي، والمطلعين على سره، ثم حصل بينهما خلاف جعل ابن سنبر يعمد=

وثلاثمائة[١] وكان ذلك بحكم الرائقي[٢] بذل[٣] لهم فيه خمسين ألف دينار. ثم لما دخل المعز لدين الله[٤] مصر[٥]، وذلك في سنة اثنتين[٦] وستين وثلاثمائة[٧] في أيام المطيع[٨]، قصد القائم في هؤلاء الضالين

= إلى رجل من أصبهان ويطلعه على أسرار الجنابي ليقتله فيملك أمر القرامطة، وكان ذلك في سنة ٣٢٦ هـ انظر: تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص١٠٤، والكامل في التاريخ ٦/٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٣/٣٠١.

(١) انظر: المنتظم ١٤/ ٨٠، والعبر ٢/٥٦، والبداية والنهاية ١١/ ١٧٢.

(٢) هو بجكم الرائقي التركي(وما في النص هنا تصحيف)، كان أمير الأمراء، وقائد الجيش في عهد المقتدر العباسي، وأدرك خلافة الراضي بن المقتدر، وكادت السلطة تقع في يد بجكم، حتى إنه ضرب ديناراً، وكان على أحد وجهيه صورة بجكم، وعلى الوجه الثاني نقش يقول:

إنما العز فاعلم للأمير المعظم

سيد الناس بَجْكَم

قتل عام ٣٢٨هـ. انظر: مروج الذهب ٤/٣٣٧،والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٢/٣٤٨، وانظر عصر الخليفة المقتدر بالله لحمدان الكبيسي ص٤٩٣ مطبعة النعمان ١٩٧٤م.

(٣) في«م» (فبذل).

(٤) هوأبو تميم معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي، صاحب مصروإفريقية وأحد خلفاء الدولة العبيدية، ولد بالمهدية بالمغرب سنة ٣١٩هـ. وافتتح في عهده القائد جوهر مصرورحل إليها، وجعلها مقرا لملكه، توفي سنة ٣٦٥هـ. انظر وفيات الأعيان٥/ ٢٢٤، وإتعاظ الحنفا ١/ ٩٣، والبيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي دار الثقافة بيروت تحقيق بروفنسال وآخر ١/ ٢٢١.

(٥) البلاد المشهورة من فتوح عمروبن العاص رضي الله عنه. انظر معجم البلدان٥/ ١٣٧.

(٦) في الأصل و«م» (اثنين) على التذكير، والصحيح التأنيث.

(٧) انظر: المنتظم ١٤/ ٢١٥، وإتعاظ الحنفا ١/ ١٣٤، ويقول الذهبي رحمه الله- بعد أن ذكر دخول المعز لدين الله مصرفي هذه السنة-(وقويت شوكة الرفض شرقاً وغرباً، وخفيت السنن، وأظهرت البدع، نسأل الله العافية) العبر ٢/ ١١٣.

(٨) هو أبو القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله من خلفاء الدولة العباسية، ضعف الحكم في أيامه حتى لم يبق له من الملك سوى الخطبة، لأن الديلم استولوا على كل شيء، وأصبح الحل والعقد بيد وزيره عضد الدولة بن بويه، ولد المطيع سنة ٣٠١هـ، وتوفي بدير العاقول سنة ٣٦٤هـ. انظر مروج الذهب ٤/ ٣٧٢، والكامل في التاريخ ٦/ ٣١٥، وفوات الوفيات ٣/ ١٨١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط أولى ١٩٥٢م ص٣٩٨.

الحسن الأعصم[١] بلاد الشام[٢] فملكها، وأخرج منها عمال المصريين، فانهزموا وتبعهم إلى مصر واستولى على الصعيد[٣] وحواليها، ثم عاد منها بنية الشام، فوجد بني حمدان[٤] قد ملأوا شعاب الشام وأوديته، ورفعوا بها قواعد الإسلام وألويته، فقذف الله في قلبه الرعب/ والرهبة واستولت عليه من جماعة المسلمين الدهشة[٥]، فرجع خائباً، خائفاً، وتفرق أصحابه في البلاد أيدي سبا[٦]. ٣٩/ب

قال صاحب ذلك الكتاب:[٧] ماذكرناه من عقائد القرامطة يشترك فيه أصحاب الآراء الخابطون خبط العشواء[٨] من المعتزلة وغلاة الرافضة وسائر الفرق، وكل منهم قد :أضله الله غير الفرقة الناجية، التي هي لعواطف الله

---

(١) هوأبو علي الحسن بن أحمد بن بهرام بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي، ويعرف، بالأعصم القرمطي، فارسي الأصل، ولد بالأحساء سنة ٢٧٨هـ، كانت له شوكة استطاع أن يستولي بها على الشام سنة ٣٥٧هـ، ثم حاصر مصرفي أيام المعز لدين الله، ثم هلك بالرملة سنة ٣٦٦.
انظر: تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص٩٥، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ١٤٨،وفوات الوفيات ١/ ٣١٨، والأعلام للزركلي ٢/ ١٩٣.

(٢) البلاد المعروفة قيل إنها سميت بشامات هناك حمر وسود. انظرمعجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله البكري تحقيق مصطفى السقا ط أولى ١٩٤٩م ٣/ ٧٧٣.

(٣) قال الحموي: (والصعيد بمصر بلادواسعة كبيرة، فيها عدة مدن عظام منها: أسوان): معجم البلدان ٣/ ٤٠٨.

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب: «الدولة الحمدانية في الموصل وحلب» د/ فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣م ٢/ ٣٠.

(٥) الدهشة: الْحَيْرة. انظر: مختار الصحاح ص٢١٣.

(٦) (أيدي سبا): كناية عن التشتت، والتفرّق، مثل قولهم: (تفرق القوم شذر مذر).

(٧) نقل الكوراني هذه الحكايات التاريخية من غير أن يحدد مصدرها، واكتفى بقوله: في بداية النصوص المنقولة: (ومن الحكايات المتواترة: مافي بعض الكتب)، فالإشارة هناإلى ذلك الكتاب الذي لم يعينه المصنف، ولم أستطع العثور عليه.

(٨) العشواء: الناقة التي لاتبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كل شيء،ولذلك قيل: فلان خابط خبط عشواء. انظر: مختار الصحاح ص٤٣٥.

راجية. فنعوذ بالله من الغواية بعد الهادية. ثم لما أظهر الحسن بن محمد الصباح[١] الدعوة بقلعة آلموت في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة[٢] اجتمعوا عليه من البلاد المختلفة، وقصدوه من الأقطار البعيدة[٣]، فقويت شوكتهم، وتجددت ضلالتهم/ على ما أشرنا إليه في بيان الإسماعيلية[٤]. فاستولوا ٤٠/أ على قريب من مائة قلاع*، وكثرت رجالهم، وأموالهم إلى سنة ستمائة وأربع وخمسين[٥]، ثم إن الله تعالى على وفق الحديث القدسي: (الترك عصاي)[٦]، سلط عليهم أولاد جنكيزخان[٧] أيام استيلائهم على بغداد[٨] فقتلوهم على** بكرة أبيهم، وأبادوا أكثر أعوانهم، واستخلصوا عنهم[٩] القلاع التي استولوا عليها، وخلصوا الإسلام والمسلمين عن فسادهم

(١) انظر ترجمته السابقة في ص١٩٣.

(٢) انظر: الكامل لابن الأثير ٨/ ٢٠٢، وإتعاظ الحنفا للمقريزي ٢/ ٣٢٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٢٧.

(٣) انظر تفصيل كل ذلك في تاريخ أخبار القرامطة ص١٠٠، والكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤، والحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ص١٢٥.

(٤) انظر: ص١٩٣.

(٥) انظر: النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧، وإتعاظ الحنفا ٣/ ٣٥٤.

(٦) لم أجده.

(٧) هو جنكيزخان بن بيسوكي بن بهادر بن تومان بن برتيل المغولي، سلطان التتر في عهده كان اسمه «تمرجين» ثم حولوه إلى جنكيز ومعناها «العظيم» وخان ومعناها «الملك» عندهم يقال إنه كتب لأتباعه كتاباً في سياسة الرعية سماه «السياسة الكبيرة» وأمر أن يوضع في خزانته، كان هلاكه سنة ٦٢٤هـ. انظر ترجمته على التفصيل في البداية والنهاية ١٣/ ١٢٧، وتاريخ ابن خلدون فقد عقد له فصلا بعنوان (التعريف (بجنكيزخان) ٥/ ٥٢٥، وانظر جنكيزخان وجحافل المغول لها رولد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢م ص١٤٤.

(٨) كانت تلك الفاجعة عام ٦٥٦هـ، انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٥١٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٧١.

(٩) لعل المناسب لسلامة الأسلوب (منهم).

** هكذا في الأصل و«م»، ولعل الصواب (عن بكرة أبيهم).

* هكذا في الأصل و«م» ولعل الصحيح في التمييز الإفراد (مائة قلعة).

وإلحادهم، وتفرقت بقاياهم في أقطار الأرض إلى أواخر المائة التاسعة، ثم خرج إسماعيل الملعون الملقب «بشاه»(١) من أولاد الشيخ صفي الدين الأرد بيلي(٢)، فادعى كذباً أنه من أهل البيت وزعم أن أجداده كانوا يخفون سيادتهم خوفاً من الناس، وأرسل مالاً جزيلاً إلى شرفاء الكربلاء(٣) ٤٠/ب لإدخال نسبه في كتاب نسب السادات، المسمى: «ببحر الأنساب»، على وجه لايطلع عليه الناس، فأجابوا على ذلك، فوظفهم بوظائف لم تنقطع عنهم إلى زماننا هذا، فلما ظهرت(٤) شوكته توجه إليه بقايا الإسماعيلية من شواهق الجبال، وأقطار الأرض، وكذا بقايا سائر الفرق الضالة من الغلاة، وغيرهم، ثم إنهم توغلوا في البدعة والفساد(٥) شيئاً فشيئاً إلى أن أخرجوا عن رقبتهم ربقة الإسلام، ودخلوا في عداد البهائم والأنعام.

ثم يقول العبد الحقير(٦): إنه لماجرى عادة الله(٧) على أن هؤلاء الضالين

---

(١) هوإسماعيل بن عباس بن إسماعيل الأول بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفي الدين الأرد بيلي الصفوي، ملك العجم في فارس، جعل التشيع دين الدولة الفارسية في عهده، وكان بينه وبين أهل السنة العثمانيين حروب، انتصر أهل السنة في كثير منها، كان مبدأ سلطته سنة ٩٠٦هـ، وهلاكه سنة ٩٣٠هـ.

انظر الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة ٣/ ٥٣، والدر المصان في سيرة المظفر سليم خان تحقيق هاند أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢م ص٥، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٤٢٤، والبدر الطالع ١/ ٢٧٠، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي ٢/ ٣٧، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص٤٩٦.

(٢) هوأبوالفتح إسحاق بن السيد أمين الدين جبرائيل صفي الدين الأردبيلي الموسوي ينتهي نسبه- على مافي الكنى والألقاب- إلى موسى الكاظم، توفي بأردبيل سنة ٧٣٥هـ، انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٤٢٤، وتاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان ص ٤٩٣.

(٣)كربلاء: الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البريّة، عندالكوفة. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٤.

(٤) في«م» (ظهر).

(٥) (والفساد) ساقطة من«م».

(٦) في«م» (الفقير)، ويقصد المصنف رحمه الله بذلك نفسه تواضعاً. والأولى التعبير بالفقير، أوالضعيف. والله أعلم.

(٧) الأولى في التعبير أن يقال: (لماجرت سنة الله).

كلما وجدوا شـوكة وطغوا[١] أياماً سـلط عليهم مـلكاً من الملوك فـخلص المسلـمين من شر فـتنتهـم رجونا متـضرعين من الله أن يـسلط علـى هؤلاء الضالين بعض خدام سلطاننا الأعظم خادم الحرمين الشريفين[٢] ليخلص عن فسادهم المـسلمين على وجـوه جرى على[٣] أسلافهـم الطاغين مـن سائر السلاطين.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) في الأصل (طغو) بإسقاط همزة الوصل، والتصحيح من «م».

(٢) يخاطب المصنف بهذا الكلام سلطان زمانه السلطان محمد خان الرابع العثماني.

(٣) (على) ساقطة من «م».

المقالة الثانية

المقالة الثانية:

في الآيات الشاهدة بكفرهم(١)، والأحاديث الواردة فيهم، وما يحذو حذوها من الآيات والأحاديث. وفيها مقصدان:

المقصد الأول/: في الآيات وهي كثيرة، ومنها: ٤١/ب

[١] - قوله تعالى في سورة الفتح في النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ / لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**﴾(٢) الآية ٤٢/أ

القول في تفسيرها(٣): ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾: أي هو وأصحابه(٤)، وصفه بالرسالة تنويها لشأنه، وتقوية لما يأتي من بيان التشبيه والأوصاف. والرسول: فَعُولٌ بمعني المفعول(٥)، ويقال في تثنيته: رسولان، وفي جمعه رُسُل(٦)، وقول صاحب القاموس(٧) تبعا

---

(١) أي الرافضة الذين صنف الكوراني الكتاب من أجل الرد عليهم.

(٢) الآية ٢٩.

(٣) انظر تفسير الطبري٢٦/ ١٠٩ وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٢، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٥، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد دمج ٦/ ٨٢.

(٤) وقيل المراد بـ «الذين معه» جميع المؤمنين. انظر تفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٢.

(٥) أي بمعنى المَرْسَل.

(٦) قال: الجوهري: يجمع رسول على رُسْل، ورُسُل بالتحريك، وزاد ابن منظور: أَرْسُل، ورُسَلاء، ونقل شواهد للجمعين. انظر: صحاح الجوهري ٤/ ١٧٠٩، ولسان العرب ٥/ ٢١٣.

(٧) هو أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي قاضي القضاة مجد الدين الفيروز آبادي ولد بكازرين سنة ٧٢٩ ثم اشتغل بالحديث واللغة وبرز فيها. توفي بزبيد سنة ٨١٧ هـ. انظر: مقدمة القاموس المحيط ١/ ٤٧، والضوء اللامع ١٠/ ٧٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٢٦، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٠.

للجوهري[١] إنه مما يستوي فيه الواحد والجمع[٢]. توهم وخرق لإجماع أهل العربية[٣] على ما بينته في «الملخص في النحو»[٤].

والمستفاد من بعض إطلاقات القرآن شمول الرسول ومساوقته[٥] للنبيّ، ومن بعضها كون الأول[٦] أخص، واختاره الجمهور. / وقول البيضاوي[٧] في بيان ذلك في أواخر سورة الحج في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ**﴾[٨]: إن الرسول من بعثه الله[٩] بشريعة مجددة يدعو الناس إليها والنبيّ يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق[١٠] يخالف صريح قوله تعالى[١١] في سورة مريم: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**﴾[١٢] فإن إسماعيل لم يكن له شريعة مجددة كما

٤٢/ب

---

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي من أئمة اللغة صاحب معجم صحاح اللغة، قيل إنه صنع في أخريات أيامه جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، وجمع أهل نيسابور قائلا: لقد صنعت مالم أسبق إليه وسأطير الساعة، فلما قفز من السطح سقط ميتاً سنة ٣٩٣ هـ، انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ص ٣٤٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي ط أولي ١٩٨٦م ١٢٢٩١، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٤٦.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٣/ ٣٩٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور عطار دار العلم للملايين ط أولى ١٩٥٦م ٤/ ١٧٠٩.

(٣) في «م» (وعلى).

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب حتى الساعة.

(٥) أي انسجامه ومتابعته. انظر صحاح الجوهري ٤/ ١٤٩٩، ولسان العرب ٦/ ٤٣٥.

(٦) أي الرسول، قال الكلبي والفراء، كل نبي رسول من غير عكس. انظر التعريفات ص ١٠١.

(٧) تقدمت ترجمته في ص ١٢٧.

(٨) الآية ٥٢.

(٩) في «م» سقط لفظ الجلالة.

(١٠) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٥٩.

(١١) في الأصل (تع) وهو اختصار لكلمة (تعالى) متعارف عليه عند النساخ، والمثبت من «م».

(١٢) الآية ٥٤.

قرروه[١]، ويناقض اعترافه بذلك هناك[٢]، وكذا ما نقله عن الكشاف[٣] من أن الرسول من جمع إلى المعجزة كتابا يخالف ويناقض ذلك[٤]، والحمل على اللغة/ خلاف الظاهر[٥] مع أنه لا يدفع التناقض[٦] بين كلاميه[٧]. ٤٣/أ

ولو حمل خصوص الرسول على كونه مع الوحي الكامل، أو مع إتيان الملك بالوحي، وعموم النبي على كون بعثته[٨] بالوحي إليه في المنام[٩] على ما نقله في آخر كلامه[١٠] اندفع الإشكال. وقول المولى ابن الكمال[١١] في بعض كتبه[١٢]: إن البعثة تلازم الرسالة. مردود بقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [١٣]، وبغير ذلك من الآيات

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٦/ ٩٤، وتفسير البغوي معالم التنزيل تحقيق خالد العك وآخر دار المعرفة ٣/ ١٩٩، والتفسير الكبير للرازي ٢١/ ٢٣٢، وتفسير أبي السعود مطبعة السعادة ٣/ ٥٨٩.

(٢) أي اعتراف البيضاوي بكون إسماعيل على شريعة إبراهيم. انظر تفسيره ٢/ ٣٦.

(٣) انظره بطبعة دار المعرفة ٣/ ٣٧.

(٤) أي القول بالترادف المعنوي بين الرسول والنبي كما تقدم.

(٥) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النساخ، والمثبت من «م».

(٦) في الأصل (التناقص) بصاد مهملة في آخره، والتصحيح من «م».

(٧) ناقش المصنف في هذا الموضع البيضاوي رحمهما الله تعالى، فقد ذكر البيضاوي في بيان الرسول والنبي قولين مختلفين في المعنى وهما: أنه نقل مرة أن الرسول والنبي بينهما ترادف في المعنى، فلا فرق بينهما، ثم ذكر مرة ثانية أن بينهما فرقاً، ناقلاما ذكره الزمخشري في كشافه، وقد مر تحقيق كلا القولين من مصادرهما قبل قليل. انظر ص٢٢٦.

(٨) في «م» (بعثه).

(٩) وقد ذهب إلى ملاحظة هذا الفرق بين الرسول والنبي الجرجاني فقال: (النبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله). التعريفات ص ٢٣٩.

(١٠) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٩٦.

(١١) سبقت ترجمته في ص ١٦.

(١٢) لم أقف على هذا القول فيما عثرت عليه من كتب لابن الكمال.

(١٣) في «م» زيادة (في سورة البقرة)، الآية ٢١٣.

والأحاديث[١] وكذا اعتراضه[٢] على صاحب المواقف في الخطبة[٣] بقوله: فلا وجه لما قيل وبعث إليهم الأنبياء والرسل ساقط بذلك/ وبما سبق في آية سورة الحج[٤]. ٤٣/ب

وقول الإمام القرطبي[٥] في قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾[٦] إن كل نبي جاء بعد موسى عليه السلام ممن بعث وممن لم يبعث[٧] - إن صح نقله - لايفيد ذلك. بل هو تجديد اصطلاح مخالف لصريح القرآن. ﴿**أشداء على الكفار**﴾: غلاظ عليهم كالأسد الغضبان ﴿**رحماء بينهم**﴾: يتواد ويرحم بعضهم بعضاً، ﴿**تراهم**﴾ رؤية البصر[٨] حال كونهم ﴿**ركعا سجدا**﴾ في أكثر أوقاتهم ﴿**يبتغون فضلا من الله ورضواناً**﴾: بالامتثال والطاعة ﴿**سيماهم**﴾: بياض وجوههم ونورها يوم القيامة من كثرة السجود/ أو السمة[٩] التي تحدث[١٠] في جباههم من كثرة ٤٤/أ

---

(١) من ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: (كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ونشر من آدم الناس، فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين). رواه الحاكم وصححه انظر تفسير ابن كثير ١/ ٣٦٤، والدرالمنثور١/ ٢٤٣.

(٢) أي ابن الكمال.

(٣) انظر: خطبة الإيجي في كتابه المواقف ص ٢.

(٤) انظر: ص ٢٢٦.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، الأندلسي، من كبار المفسرين، رحل إلى المشرق، واستقر في مصر إلى أن توفي بها ٦٧١هـ. انظر: مقدمة تفسيره ١/ ٢، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي تحقيق د/ محمد أبو النور مكتبة دار التراث٢/ ٣٠٨، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري تحقيق د/ إحسان عباس دار صادر ١٩٦٨م ٢/ ٢١٠، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١٧.

(٦) جزء من الآية ١٥.

(٧) انظر: تفسير القرطبي ١٣/ ١٦٤.

(٨) انظر فتح القدير للشوكاني ٥/ ٥٦.

(٩) وقيل المراد بـ «سيماهم»: السمت الحسن، وقيل: الخشوع والتواضع، وقيل أثر التراب الذي يعلق بالجبهة. انظر: تفسير الطبري ٢٦/ ١١١، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٣.

(١٠) في «م» (يحدث) بياء في أوله.

السجود، فعْلاء[١] من سامه إذا أعلمه بعلامة[٢] ﴿**في وجوههم من أثر السجود**﴾ الصادر عنهم ﴿**ذلك**﴾ الوصف المذكور ﴿**مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل**[٣] **كزرع أخرج شطئه**﴾ : أي فروعه الصغيرة النابتة من الأصل ﴿**فآزره**﴾ : المؤازرة بمعنى المعاونة، أو هو من الإيزار بمعنى الإعانة، والمراد تَقَوِّي البعض بالبعض. ﴿**فاستغلظ**﴾ من باب الصيرورة، أو السين فيه للمبالغة[٤] كما في استعصم ﴿**فاستوى**﴾ أي فاستقام ﴿**على سوقه**﴾ جمع ساق ﴿**يعجب الزراع**﴾ بقوته وحسن منظره. انتهى مثلهم[٥]، وقوله ﴿**ليغيظ بهم الكفار**﴾ علة لضرب/ المثل والتشبيه بالزرع الموصوف بالوصف ٤٤/ ب المذكور[٦]، وفي الكشاف[٧] أنه علة لمادل عليه تشبيههم بالزرع من نمائهم

(١) في «م» ضبط الميزان بـ (فَعلاء) بفتح فائه.

(٢) «سيماهم» فيها ثلاث لغات: (السيما) بالقصر، و(السيماء) بالمد، و(السيمياء). أنظر : مختار الصحاح ص ٣٢٣، ولسان العرب ٦/ ٤٤١.

(٣) ذكر أبو سليمان الدمشقي أقوالا في مثلي التوراة والإنجيل، هي:
الأول: أن المثل المذكور أنه في التوراة هو مثلهم في الإنجيل قال مجاهد: (مثلهم في التوراة والإنجيل واحد).
الثاني: أن المتقدم في التوراة، فأما مثلهم في الإنجيل فهو قوله تعالى: «كزرع أخرج شطئه» قلت: وهذا مختار ابن جرير الطبري، وابن كثير، وغيرهما.
الثالث : أن كلا المثلثين المضروبين في التوراة والإنجيل هو قوله تعالى: «كزرع أخرج شطئه» انظر زاد المسير لابن الجوزي ٧/ ٤٤٨، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٤.

(٤) قال البيضاوي: (فصار من الدقة إلى الغلظ) تفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٦، وانظر تفسير أبي السعود ٥/ ١٦٨.

(٥) قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: (والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا). انظر تفسير ابن كثير ٧/ ٣٤٣، والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٨٢، والصواعق المحرقة للهيتمي ص ٢١٠.

(٦) وذكر بعض المفسرين علة أخرى لغيظ الكفار وهي قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ فإن الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك. انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٣٤٣، والتفسير الكبير للرازي ٢٨/ ١٠٩، والكشاف ٣/ ٤٦٩.

(٧) انْظُرْهُ ٣/ ٤٦٩.

وترقيم في الزيـادة والقوة، والمآل واحد[١]، وجعل اللام للعـاقبة كما وقع لبعضهم[٢] مع كونـه التزاماً لمـا لا يلزم مخـل بالمقصـود المسوق له الـنظم الجليل، كـيف ولم يمل إليه صاحـب الكشاف[٣] مع تصلبـه في الاعتزال؟ وذلك إن كان لـدفع كون أفعال الله مـعلَّلة بـالغرض[٤] فلها أمثـال كثيرة، ولابد في كـلها من الحمل عـلى معنى الحكـمة والمصلحة، وإن كـان لعدم إمكان إرادة الله تعالى[٥]/ غيظ الكفار فهو باطل بيِّن لعدم قبحه[٦]، وعلى ٤٥/أ

---

(١) وقال نظام الدين النيـسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان طبعة مصطفى البابي وأولاده ط أولى ١٩٦٩م ٢٥/ ٥٢: إن اللام في «ليغيظ» تعليل لوجه التشبيه أو للتشبيه نفسـه.

(٢) تتبعت كتب التفسير خصوصا المتأخرة عن عصر الزمخشري فلم أقف على هذا التوجيه.

(٣) هو أبو القاسم محمود بـن محمد بن أحمد جار الله الزمخشري الخوارزمي من أهل الـلغة والتفسير ولد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ، وتوفي بالجرجانية سنة ٥٣٨هـ.

انظر: وفيـات الأعيان ٥/ ١٦٨، ولسان الميـزان ٦/ ٤، وطبقات المفسـرين للسيوطـي ص ١٢٠، وانظر الزمخشري لأحمد محمد الحوفي.

(٤) مذهب الســلف أنه لا يطلق لفـظ الغرض على الله تعـالى لأنه لم يرد في كتـاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف التقيد بالألفاظ التي ورد بها الشرع، ولأن لفظ الغرض قد يوهم النقص في حقه تعالى، قال ابـن القيم: (وهذا اللفظ بدعي لم يرد في كتـاب ولا سنة ولا أطلقه أحد من أئمة الإسلام وأتباعـهم). مفتاح دار الـسعادة ومنشـور ولاية العلم والإرادة طبعة دار الكتـب العلمية ٢/ ٦٦، وانظر الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور محمد ربيع المدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م ص ٤٢.

(٥) (تعالى) سقطت من "م".

(٦) لأن لله تعالى إرادتين: كونية مثل قوله تعالى: ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا**﴾ سورة الأنعام آية ١٢٥، وهذه الإرادة لا تتخلف، فقد قدر الله كونا عدم إيمان الكفار، وأن مغفرته ونـصره للنبي ﷺ والصحابة تغيظهم، ولكنه سـبحانه وتعالى جعل في متناول الإنسان الإرادة الدينية الـشرعية مثل قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ سورة البقرة آية ١٨٥، وهي اتباع الشرع بامتـثال الأوامر، والإحجام عن النواهي، فتصلب الكفار وعنادهم مع ظهور الحق جعل الإرادة الشرعية متخلفة في حقهم. وكل ذلك بمشيئة الله تعالى وقدره. انظر شـرح العقيدة الطحـاوية ص ٢٠٦ وما بعدها، ومـجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٨/ ٤٤٠، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٤٩.

فرض كونه قبيحاً فمذهب أصحابنا أن الله تعالى يريد القبيح والحسن[١]، ويفعلهما ولا اعتراض عليه تعالى إلا أنه لا يرضى بالقبيح، ويقرب من ذلك ما وقع لمن تتبع صاحب الكشاف كالبيضاوي وغيره من المفسرين في قوله

(١) هذا رأي الأشاعرة فعندهم أن الشارع يجوز أن يحسّن ما قبحه من الأمور، ويقبّح ما حسنه، ويرى المعتزلة أن الحسن والقبح عقليان، وأن للفعل في نفسه - بقطع النظر عن الشرع - جهة محسنة تقتضي مدحا وثوابا للفاعل، أو جهة مقبحة تقتضي ذما وعقابا.

أما أهل السنة فيقولون: إن الشر لا يضاف إلى الله تعالى لا وصفا ولا فعلا، وإنما يدخل في مفعولاته بطريق العموم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الناس في مسألة التحسين والتقبيح طرفان ووسط:

الطرف الأول: قول من يقول بالحسن والقبح ويجعلهما صفات ذاتية للفعل لازمة له، ولا يجعل الشرع إلا كاشفا عن تلك الصفات لاسببا لشيء منها، فهذا قول المعتزلة - وهو ضعيف - فإذا ضم إلى ذلك قياس الرب على خلقه، فقيل: ما حسن من المخلوق حسن من الخالق، وما قبح من المخلوق قبح من الخالق ترتب على ذلك أقوال القدرية الباطلة وهم مشبهة الأفعال.

والطرف الثاني: قول من يقول: إن الأفعال لم تشتمل على صفات هي أحكام، ولا على صفات هي علل للأحكام، بل القادر أمر بأحد المتماثلين دون الآخر لمحض الإرادة لا لحكمة، ولا لرعاية مصلحة في الخلق والأمر، ويقولون إنه يجوز أن يأمر الله الناس بالشرك به، وينهى عن عبادته، فهذا القول ولوازمه أيضا قول ضعيف، ومخالف للكتاب والسنة، ولإجماع السلف والفقهاء مع مخالفته للعقل الصريح، فإن الله نزه نفسه عن الفحشاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ**﴾ سورة الأعراف آية ٢٨.

وأما الوسط: فإنه ثبت بالخطاب والحكمة الحاصلة من الشرائع ثلاثة أنواع:

أحدها: أن يكون الفعل مشتملا على مصلحة أو مفسدة ولو لم يرد الشرع بذلك كما يعلم أن العدل مشتمل على مصلحة العالم، والظلم مشتمل على فساده.

وثانيها: أن الشارع إذا أمر بشيء صار حسناً، وإذا نهى عن شيء صار قبيحا، فاكتساب الفعل صفة الحسن والقبح إنما هو بخطاب الشرع.

وثالثها: أن يأمر الشارع بشيء ليمتحن العبد هل يطيعه أم يعصيه؟ ولا يكون المراد فعل المأمور به كأمره تعالى إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل، فالحكمة منشؤها من نفس الأمر لا من نفس المأمور به، وهذا النوع والذي قبله لم تفهمه المعتزلة، والأشعرية ادعوا أن جميع الشريعة من قسم الامتحان، وأما الحكماء والجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثة وهو الصواب. انظر: الإرشاد للجويني تحقيق أسعد تميم الثقافة ط أولى ص ٢٢٨ ومجموع الفتاوى ٨/٤٣١ وما بعدها (بتصرف)، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٢٧ وما بعدها.

تعالى: ﴿و كذلك نصرف الآيات وليقولوا درست[١] ولنبينه لقوم يعلمون﴾[٢]. حيث فرق صاحب الكشاف بين اللامين، فحمل الأولى على معنى العاقبة[٣] بناء على قاعدة الاعتزال من عدم جواز إرادة الله القبيح فتبعوه[٤] على غفلة وذهول. ومن العجب أنهم تنبهوا لذلك في مثله/ في السورة ٤٥/ب المذكورة[٥] بعد هذه الآية في قوله تعالى: ﴿فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون﴾ [٦]حيث حملوا اللام على معنى التعليل[٧]، وقالوا: والمعتزلة لما اضطروا فيه أي[٨] من حيث أنه يلزم منه نسبة[٩] إرادة القبيح إلى الله تعالى حملوا اللام على معنى العاقبة[١٠]، ولعمري إنه - مع كونه ذهولا - تحكم وتلوين. وأعجب منه ما وقع لأبي حيان[١١] من حمله اللام

---

(١) أي قرأت وتعلمت من الكتب السابقة. انظر المفردات للأصفهاني ص ١٦٧، وتفسير النسفي ٦٧/٢.

(٢) في "م" زيادة (في أواسط سورة الأنعام) آية ١٠٥.

(٣) قال الزمخشري: (فإن قلت: أي فرق بين اللامين في ﴿ليقولوا درست﴾، و﴿لنبينه﴾؟
قلت: الفرق بينهما: أن الأولى مجاز، والثانية حقيقية، وذلك أن الآيات صرفت للتبيين، ولم تصرف ليقولوا دارست، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبين شبه به فسيق مساقه) الكشاف ٢/ ٣٣.

(٤) صرح البيضاوي بأن اللام في ﴿ليقولوا﴾ لام العاقبة. انظر تفسيره ١/ ٣٢٥، وكذلك الخازن في تفسيره ط دار المعرفة ٢/ ٤٢، والنسفي حيث قال: (والأولى لام العاقبة والصيرورة: أي لتصير عاقبة أمرهم إلى أن يقولوا درست). تفسير النسفي مؤسسة الرسالة ٢/ ٩٧.

(٥) أي سورة الأنعام.

(٦) جزءان من الآيتين: ١١٢، و١١٣.

(٧) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٢٧، وتفسير الخازن ٢/ ٤٦، والتفسير الكبير للرازي: وفيه ذكر لأقوال أهل السنة والمعتزلة ومناقشتها ١٣/ ١٥٦، وتفسير أبي السعود ٢/ ٢٧١.

(٨) (أي) ساقطة من "م"

(٩) (نسبة) ساقطة من "م"

(١٠) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٢٧، وتفسير أبي السعود ٢/ ٢٧١

(١١) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الغرناطي الأندلسي الجياني من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم ولد في غرناطة سنة ٦٥٤هـ، ثم توفي=

في قوله تعالى: ﴿ليقولوا[١] درست﴾ على معنى أمر الغائب[٢] غافلا عن أن عطف قوله تعالى: ﴿ولنبينه﴾ عليه يبطل ما زعمه إبطالا ظاهرا، لفظا ومعنى[٣]، مع أن حمل/ اللامين على معناهما الأصلي الذي هو التعليل ٤٦/أ كما وقع في بعض مختصرات الكشاف[٤] مما لا مانع له على مذهب أصحابنا على ما أشرنا إليه[٥]، وارتكاب التفريق بينهما تحكم والتزام لما لايلزم كما سبق[٦]. ومنشأ غلط الجماعة إنما هو التقليد لتقرير الكشاف مع الغفلة عن مراعاة[٧] المذهب كما أشرنا إليه[٨]، ومن ذلك ما وقع للمولى

= بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ. انظر فوات الوفيات ٤/ ٧١، وطبقات المفسرين للداوودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ٢/ ٢٨٦، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ٢٨٠، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل دار إحياء الكتب العربية ١/ ٥٣٤.

(١) في "م" (وليقولوا)

(٢) ذهب أبو حيان الأندلسي رحمه الله إلى أن هذه اللام لامر الأمر، والفعل بعدها مجزوم وليس منصوباً مخالفا بذلك أقوال أهل اللغة وأهل التفسير فقال: (ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام... لام كي، أو لام الصيرورة، بل الظاهر أنها لام الأمر، والفعل مجزوم بعدها لا منصوبا بإضمار "أن" ويؤيده من سكن اللام [أي في قراءة ﴿وليقولوا﴾] والمعنى عليه متمكن، كأنه قيل: ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا هم ما يقولون). تفسير البحر المحيط دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨م ٤/ ١٩٨.

(٣) لأن عطف المجزوم على المنصوب مما لا يجيزه اللغويون.

(٤) ذكر بعض المحققين أن الكشاف قام باختصاره البيضاوي بعد أن جرده من الاعتزال وقرر آراء أهل السنة، وكذلك النسفي، كما احتفل به غيرهما من العلماء. انظر الزمخشري للدكتور أحمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولي ١٩٦٦م ص ٢٤٣.

قلت: لم أقف - بعد البحث - على شيء من مختصرات الكشاف.

(٥) انظر ص ٢٢٩.

(٦) انظر ص ٢٣٠.

(٧) في "م" رسمت الكلمة (مراعات) والصحيح ما أثبته في الأصل.

(٨) أنظر ص ٢٣٠.

الكواشي[1] في أوائل سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿**ولو شاء الله لجمعهم على الهدى**﴾[2] وللمولى أبي السعود[3] في أواخر سورة النحل في قوله تعالى: «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدةً» [4]حيث قيد كل منهما المشيئة بالقسر[5] والإلجاء[6] كما هو / قاعدة الاعتزال التي اضطروا إليها لقولهم ٤٦/ب بجواز تخلف المراد عن إرادة الله[7]، وبأن الله تعالى أراد إيمان الكل إرادة خالية عن القسر والإلجاء، لكنهم لم يؤمنوا لسوء اختيارهم، والحق ما ذهب إليه أصحابنا من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن عقلا ونقلا، على ما حقق في محله[8]. ومن العجب أن المولى أبا[9] السعود رحمه الله تنبه لذلك في مثله، في أواخر سورة يونس[10]، وقال: إنه تحقيق لدوران

(١) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين موفق الدين الشيباني الموصلي الكواشي نسبة إلى "كَوَاشَة" قلعة بالموصل، من فقهاء الشافعية واشتهر بالتفسير ولد سنة ٥٩٠ هـ، وتوفي سنة ٦٨٠ هـ. انظر نكت الهميان ص ١١٦، والنجوم الزاهرة ٣٤٨/٧، وشذرات الذهب ٣٦٥/٥، والأعلام للزركلي ٢٥٩/١.

(٢) جزء من آية ٣٥

(٣) هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي العلامة المفسر الشاعر من علماء الترك المستعربين ولد بقرب القسطنطينية سنة ٨٩٨ هـ، ولي القضاء والتدريس والإفتاء في بروسة، كانت وفاته ٩٨٢هـ. انظر: شذرات الذهب ٣٩٨/٨، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٨١. والنور السافر في أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيد روسي ورقة/ ، والبدر الطالع ٢٦١/١، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣٨،

(٤) جزء من آية ٩٣.

(٥) القسر: الإكراه. انظر مختار الصحاح ص ٥٣٤.

(٦) قال الكواشي: في تفسير هذه المشيئة ﴿ولو شاء الله﴾ أي: مشيئة قدر، وقهر. انظر تفسيره "تلخيص المتذكر وتذكرة المتبصر" مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور على الفيلم رقم (١٣٢١) ٢٧/ب، وانظر تفسير أبي السعود ٣٩٦/٣.

(٧) في "م" زيادة (تعالى).

(٨) انظر: تفصيل ذلك في مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٢٨/٨، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٤٩.

(٩) في الأصل و "م" (أبي) وهو خطأ لأنه بدل من «المولى» المنصوب وبدل المنصوب منصوب.

(١٠) عند تفسير الآية ٩٩ وهي قول الله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾.

إيمان الكافة وهدايتهم على قطب مشيئة[١] الله تعالى[٢].

[٣]ولنرجع إلى ما نحن بصدده: قال الشيخ ابن حجر[٤] في الصواعق: من هذه الآية أخذ/ الإمام مالك القول بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة. وقال: لأن الصحابة يغيظونهم، ومن أغاظه[٥] الصحابة فهو كافر[٦]، ثم قال[٧]: وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم[٨] وافقه الإمام الشافعي رضي الله عنه في قوله بكفرهم، ووافقه أيضا جماعة من الأئمة[٩] ....

٤٧/ أ

---

(١) في "م" (مشيئته).

(٢) انظر: تفسير أبي السعود ٢/٧٠٨.

(٣) في "م" (هذا ولنرجع).

(٤) هو أحمد بن حجر الهيتمي تقدمت ترجمته. انظر صـ ١٢٥.

(٥) في "م" (ومن أغاظ).

(٦) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٧/٤٤٩، وتفسير ابن كثير ٧/٣٤٣.

(٧) أي ابن حجر الهيتمي.

(٨) في "م" (ثمة).

(٩) قال ابن الجوزي: (قال ابن إدريس: لا آمن أن يكون قد ضاربوا الكفار، يعني الرافضة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾.). زاد المسير ٧/٤٤٩.
وقال القرطبي: لقد أحسن مالك رحمه الله في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا من الصحابة، أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين، لأن الصحابة كلهم عدول، أولياء الله وأصفياؤه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، والمكذب لأصغرهم - ولا صغير فيهم - داخل في لعنة الله التي شهد بها رسول الله ﷺ، هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة. وقال الإمام النسفي: (وهذه الآية ترد قول الروافض: إنهم - أي الصحابة - كفروا بعد وفاة النبي ﷺ، إذ الوعد لهم بالمغفرة والأجر العظيم إنما يكون أن لو تبقوا على ما كانوا عليه في حياته). وعقد الخازن - في ختام تفسيره لهذه الآية - فصلا تحدث فيه عن فضل الصحابة رضي الله عنهم. وقال ابن كثير: (والأحاديث في فضائل الصحابة، والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم).
انظر على الترتيب: تفسير القرطبي ١٦/٢٩٧، وتفسير النسفي ٥/٦٢، وتفسير الخازن ٦/٢٥١، وتفسير ابن كثير ٧/٣٤٣، وانظر مختصر منهاج السنة ١/٨١.

انتهى[١].

وأيضا استدل بها على ذلك شُرَّاح أصول فخر الإسلام[٢] في أوائل باب القياس عند قوله: فإن طعن طاعن فيهم فقد ضل سواء السبيل، ونابذ[٣] الإسلام. (انتهى كلامه)[٤].

ومنها:

٤٧/ب [٢] - قوله تعالى في آخر سورة المجادلة: / ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ [أَوْ[٥]] أَبْنَاءَهُمْ [أَوْ] إِخْوَانَهُمْ [أَوْ] عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ**

---

(١) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٢١٠، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: اختلف في ساب الصحابي، فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والختنين، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه، أوتبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ. انظر فتح الباري ٧/ ٣٦ كتاب فضائل الصحابة.

(٢) هو فخر الإسلام البزدوي تقدمت ترجمته انظر ص ١١٩.

(٣) في الأصل (ونابذا) بألف بعد الذال، والمثبت من "م".

(٤) قال علاء الدين البخاري - في أثناء شرحه لكلام البزدوي - : (فقال الشيخ رحمه الله: من طعن فيهم فقد ضل عن سواء السبيل لأن ثناء الله تعالى عليهم في آيات من القرآن ومدح رسوله إياهم في أخبار كثيرة يدلان على علو منصبهم، وارتفاع قدرهم عند الله ورسوله، فكيف يعتقد العاقل القدح فيهم بقول مبتدع مثل النَّظَّام؟ وبقول الرافضة الذين هم أعداء الدين؟) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري ٣/ ٢٨١.

(٥) (أو) في المواضع الثلاثة من الآية جعلها الناسخ (واوا)، وذلك في الأصل و"م" وهو يدل على التسارع في التبييض.

اللّه ألا إنَّ حزبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية[١]، القول في تفسيرها[٢]: ﴿ **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾: أي لا ينبغي أن تجدهم[٣]﴿ **يوادون من حاد الله ورسوله**﴾ (أو لا يناسب إيمانهم أن تجـدهم يوادون من حاد الله ورسوله)[٤] وخالفهما[٥]/ باتباع الشيطان والاغترار بالأموال والأولاد على مادل عليه ما قبل الآية[٦] والفحـوى: لا ينبغي أن يوادوهـم فتجدهم واديـن لهم (أو لا يناسب ذلك إيمانهم)[٧] فكاد أن يكون النظم من قبيل لا أرينك هنا[٨] ﴿ **ولو كانوا**﴾: أي المحادون لله ولـرسولـه ﴿ **ءاباءهم أو**[٩] **أبـناءهـم أو إخـوانهـم أو عشيرتهم**﴾ أي أقرب الـناس إليـهم[١٠] ﴿ **أولئك**﴾ أي الذيـن لم يـوادوا

٤٨/ أ

---

(١) الآية ٢٢، وذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال: منها أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وإخبـاره أهل مكة بمسير المسلمين لما أرادوا فـتح مكة، وقيل إنها نزلت في أبـي بكر الصديق رضي الله عنه لما سب أبو قحافـة النبي ﷺ بحضرته فصكه أبو بكر صكة سـقط منها على وجهه، وقيل في أبي عبيدة عـامر بن الجراح رضي الله عنه حين قتل أباه يوم بدر، وقيـل في قوله تعالى: ﴿ولو كانوا أباءهم﴾ نزلت فـي أبي عبيدة ﴿أو أبناءهم﴾ في الصديق رضي الله عنـه همّ بقتل ابنه عبد الرحمن ﴿أو إخوانهم﴾ في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير ﴿أو عشيرتهم﴾ في عمر قتل خاله العاصي بـن هشام يوم بدر. انظر تفسير القرطبي ١٧/ ٣٠٧، والـبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٣٩، وتفسير ابن كثير ٨/ ٧٩.

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٨/ ٢٦، وتفسير القرطبي ١٧/ ٣٠٦، وتفسير ابن كثير ٨/ ٧٩.

(٣) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٣٩، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٣.

(٤) ما بين القوسين سقاط من "م".

(٥) قال الزمخشري : هو من بـاب التخييل: (خيل أن من الممتنع المحال أن تجـد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقـه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته) الكشاف ٤/ ٧٧.

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً﴾ الآية ١٧.

(٧) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٨) في "م" (هاهنا).

(٩) في الأصل و"م" الآية بواو فقط في المواضع الثلاثة، وهو خطأ أو سهو كما سبقت الإشارة إليه.

(١٠) قال أبو حيان : وبدأ بالآباء لأنهم الواجب والمحتم على الأبناء طاعتهم فنهاهم عن موادتهم، ثم ثنى بالأبناء لأنهم الأعلق بالقلوب، ثم آتى ثالثاً بالإخوان لأنهم هم الذين يحصل بهم التعاضد كما=

المحادين ﴿كتب﴾ أي الله ﴿في قلوبهم الايمٰن﴾ أثبته فيها[١]، واستدل به على خروج العمل من مفهوم الإيمان[٢] فإن جزء الثابت في القلب ثابت فيه، وعمل الجوارح لا يثبت في القلب* كذا ذكره جمع من المفسرين[٣] منهم البيضاوي[٤] وماذكره المولى/ عصام الدين[٥] في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالغيب﴾[٦]وأورده بعض الناظرين هنا من حمل الكتب

٤٨/ب

= قيل:

أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا، بغير سلاح

ثم رابعا بالعشيرة لأن بها التناصر والغلبة. انظر البحر المحيط ٨/ ٢٣٩.

(١) قال المفسرون: إن معنى كتب في قوله تعالى: ﴿كتب في قلوبهم الإيمٰن﴾: أي جعل في قلوبهم الإيمان، وقيل قضى وأثبت في اللوح المحفوظ، وقيل شرح صدورهم للإيمان، وقيل معناه جمع: أي أنهم استكملوا الإيمان فلم يكونوا ممن يقول: ﴿نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾، وقال الشوكاني مختصرا هذه الأقوال على عادته في التفسير: (﴿كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أي خلقه وقيل أثبته، وقيل جعله، وقيل جمعه والمعاني متقاربة) انظر تفسير الطبري ٢٨/ ٢٧، وتفسير ابن كثير ٨/ ٨٠، والتفسير الكبير للرازي ٢٩/ ٢٧٧، وفتح القدير للشوكاني ٥/ ١٩٣.

(٢) والحق وهو مذهب السلف أن العمل داخل في مسمى الإيمان لأدلة كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ سورة البقرة آية ١٤٣، حيث جعل صلاتهم إيمانا فالصلاة من الإيمان، والحديث وفد عبد القيس أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن يعطوا الخمس من المغنم) فجعل ذلك كله من الإيمان. انظر تفسير الطبري ٢/ ١٩، وصحيح البخاري ١/ ١٢٩، وصحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٨٠، والإيمان لابن منده ١/ ٣٣١، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ٨١.

(٣) لم أجد هذا التفسير الذي يخرج العمل من مفهوم الإيمان إلا عند البيضاوي كما صرح المصنف بذلك وهو مختار أبي السعود. انظر تفسيره ٥/ ٢٩٧.

(٤) انظر تفسيره ٢/ ٤٦٣.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الأسفرائيني من علماء خراسان، ولد في أسفرائين سنة ٨٧٣هـ، وتوفي في سمرقند في حدود سنة ٩٥١هـ، وقيل غير ذلك. انظر مقدمة شرح الفريد لعصام الدين تحقيق نوري حسين المكتبة الفيصلية ط أولى ١٩٨٥م ص ١٠٧، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩١، وكشف الظنون ١/ ٣٩. ومعجم المؤلفين ١/ ١٠١، والأعلام للزركلي ١/ ٦٣.

(٦) جزء من الآية ٣.

* هذا الدليل العقلي يتمشى مع تعريف الإيمان عند المرجئة الذين يقولون: (الإيمان: اعتقاد بالقلب)، ولكنه منقوض بتعريف أهل السنة للإيمان فإنهم قالوا: (الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان)، ثم كيف يتصور ثبوت أعمال الجوارح بالقلب؟!

على الكناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالإيمان خلاف الظاهر[١] نعم على احتماله لا يبقى للاستدلال قوة الانتهاض بناء على أن المحتمل لا يكون دليلا على شيء من احتمالاته على ما قرر في الأصول ﴿**وأيدهم بروح منه**﴾ من عنده تعالى وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو[٢] ﴿**ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه**﴾ قد مر تفسيره[٣] ﴿**أولئك حزب الله**﴾ جنده تعالى وأنصار دينه ﴿**ألا إن حزب الله هم المفلحون**﴾ / الفائزون بخير الدارين[٤]. قال بعض العلماء: لا خلاف بيننا وبين هؤلاء الضالين[٥] في أن الصحابة رضي الله عنهم قد قاتلوا آباءهم وأبناءهم وسائر أحبابهم[٦] وأقربائهم وقتلوهم، فكيف لا يكفر من يزعم زوال إيمانهم الذي تولى الله تعالى إثباته في قلوبهم، وتأييدهم فيه فيدعي[٧] خلف وعد وعده الله تعالى لهم بالخلود في الجنات المبتهجة العالية. نعوذ بالله تعالى مما استلبت به عقولهم وأفهامهم.

٤٩/ أ

ومنها:

---

(١) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النساخ، والمثبت من "م".

(٢) وقيل الهدى، وقيل أيدهم بجبريل يوم بدر، ومن جعل الضمير في "منه" راجعا إلى الإيمان يقول إن المعنى أيدهم بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به. انظر: تفسير القرطبي ١٧/٣٠٨، والنسفي ٥/ ١٧٠.

(٣) لعل هذا سهو من المصنف رحمه الله أو أنه تبع في هذا النقل كلام أحد من المفسرين ولم يتنبه له! فإن تفسير هذا الجزء من الآية لم يتقدم حتى يكتفي بالإشارة إلى أنه قد مر.
قال الطبري في تفسير هذا الجزء من الآية المذكورة: (يدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها) أي ماكثين فيها أبدا ﴿**رضي الله عنهم**﴾ بطاعتهم إياه في الدنيا ﴿**ورضوا عنه**﴾ في الآخرة بإدخاله إياهم الجنة) تفسير الطبري ٢٨/٢٧.

(٤) انظر تفسير النسفي ٥/ ١٧٠، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٣.

(٥) (في) ساقطة من "م".

(٦) في "م" (أحباءهم).

(٧) في "م" (ويدعي).

٤٩/ب [٣] - قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ/ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الآية[١] القول في تفسيرها[٢]:

﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ اللام جواب قسم محذوف تستعمل مع "قد" وبدونها[٣]، وقول البيضاوي رحمه الله في مثله في أواسط سورة الأعراف في قوله تعالى: «لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه» [٤]: ولايكاد تطلق هذه اللام إلا مع "قد" لأنها مظنة التوقع[٥]. لا يستقيم على إطلاقه، كيف وقد صرح المحققون بعدم جواز إظهار "قد" معها إذا كانت داخلة على الفعل الغير المتصرف؟ كأن يقال: لنعم الرجل أو ما في حكمه[٦] / كما في قول الشاعر[٧]: ٥٠/أ

(١) الآية ١٨، وذكر المفسرون أن سبب هذه البيعة هو لما بعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته إلى قريش ليعلمهم أن المسلمين لم يأتوا لحرب أبطأ عثمان بعض الشيء فظنوا أنه قد قتل دعا النبي ﷺ الصحابة إلى تجديد البيعة على حرب قريش، وتسمى هذه البيعة بيعة الرضوان وفيها نزلت الآية. انظر تفسير الطبرى ٢٦/ ٨٥، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢.

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٦/ ٨٥، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٧٤، وتفسير النسفي ٥/ ٥٤، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٢١.

(٣) قال ابن عصفور: إن القسم إذا وقع جوابه ماض متصرفا مثبتا فإن كان قريبا من الحال جيء باللام و"قد" جميعا كقول الله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ سورة يوسف الآية ٩١، وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها واستدل بقول امرىء القيس الآتي:

حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما إن من حديث ولا صال

انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص ٢٢٩.

(٤) جزء من الآية ٥٩.

(٥) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٥٣.

(٦) مثل المصدر كما في (لحب).

(٧) من الوافر وهو لجريد بن عطية الخطفى يمدح هشام بن عبد الله، وموسى ابنه، وجعدة بنته، وقيل ابنه أيضا ورواية المصنف للبيت بهذه الألفاظ تبع فيها كتب التفسير أما رواية الديوان فهي:

لحب الوافدان إلي موسى ... وجعدة لو أضاءهما الوقود =

لَحُب الموقدان إلي موسى وجعدة إذْ أضاءهما الوقود

وقد وقعت بدون "قد" فيما يتصرف من الأفعال أيضا،[١] ومنه قول الشاعر[٢]:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث[٣] ولا صال[٤]

وأيضا المنقول من جمهور النحاة جواز الاكتفاء بأحدهما مطلقا[٥] على ما أشرنا إليه[٦]. والمراد بالشجرة التي كان ﷺ جالسا تحتها بالحديبية[٧]، وكانت شجرة سدر[٨]، أو سمر[٩]، وهو نوع من شجر الطلع[١٠]، فدعا أصحابه ﷺ وبايعهم على الموت دونه أو على مقاتلة قريش[١١] لحبسهم عثمان بن عفان/ حين بعثه إليهم بعدما بعث إليهم ٥٠/ب

= انظر: شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة ص ١٤٧، وانظر مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوقي مطبوع في آخر الكشاف ٤/ ٢٦.

(١) الواو ساقطة من "م".

(٢) من الطويل وهو لامرئ القيس، انظر شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري تصحيح ابن أبي شنب الشركة الوطنية ١٩٧٤م ص ١٠٨.

(٣) أي: متحدث (٤) أي: مصطليا بالنار.

(٥) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٢٢٩.

(٦) انظر: صـ ٢٤٠.

(٧) هي قرية بينها وبين مكة مرحلةٌ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجر التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وقيل سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع وقد أمر عمر رضي الله عنه. بقطعها. انظر معجم البلدان ٢/ ٢٢٩.

(٨) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢.

(٩) رأي الطبري أنها شجرة سمر. انظر تفسيره ٢٦/ ٨٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٩٦، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٢١.

(١٠) هكذا في الأصل و"م" (الطلع) ولعله الطلح كما في تفسير القرطبي ١٦/ ٢٧٦، قال الطبري وهذه الشجرة بفج على طريق مكة المكرمة. انظر تفسيره ٢٦/ ٨٧.

(١١) قال أبو السعود: كانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولايفروا، وروي على الموت دونه وأن لا يفروا فقال لهم رسول الله ﷺ: (أنتم اليوم خير أهل الأرض).
انظر تفسير أبي السعود ٥/ ١٦٢

رسولا آخر فهموا به فمنعه رؤساؤهم[١]:

وهو خِراش بن أمية[٢] بالخاء المعجمة المكسورة، ثم الراء المهملة، ثم الشين المعجمة على ما ضبطه ابن عبد البر[٣] في "الاستيعاب[٤]" واتفق عليه[٥] أصحاب السير[٦]، وما وقع في النسخ المتداولة من تفسير البيضاوي[٧] حتى النسخة المكتوبة في حياته رحمه الله من كونه بالجيم ثم المهملتين تصحيف ظاهر[٨]، وكذا ما وقع في النسخ القديمة من الكشاف

---

(١) الذي في تفسير الطبري وأبي السعود: أن الذين منعوه هم الأحابيش. انظر: تفسير الطبري ٢٦/ ٨٥، وتفسير أبي السعود ٥/ ١٦٢.

(٢) في كتب تراجم الصحابة (خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي)، وهو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر ٢/ ٤٤٥، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٩٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخران ط دار الشعب ٢/ ١٢٥، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٤٢١.

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، وترحل في البلدان، وكان علامة زمانه، يقال له حافظ المغرب، ولي قضاء لشبونة، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ وقيل غير ذلك. انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م ص ٣٦٧، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكاتب العربي ١٩٦٧م ص ٤٨٩، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م ٢/ ٤٦٠، ووفيات الأعيان ٧/ ٦٦.

(٤) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٤٤٥.

(٥) في "م" (واتفق به عليه).

(٦) انظر مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزغبي وآخر دار النفائس ص ١٩٩، والروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلي تحقيق عبد الرحمن الوكيل دار الكتب الحديثة ٦/ ٤٥٩، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس ط دار المعرفة ٢/ ١١٧.

(٧) الذي في تفسير البيضاوي (خراش) بالخاء المعجمة، ولعل الناشر صحح التصحيف الذي لمسه المصنف في الكتاب مخطوطاً! انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢.

(٨) في "م" (ظ) وهو اختصار لكلمة (ظاهر) متعارف عليه عند النساخ.

من كونه بالحاء المهملة، ثم الواو، ثم السين[١] المهملة[٢] ﴿**فعلم ما في قلوبهم**﴾ من الإخلاص[٣] ﴿فأنزل السكينة عليهم﴾ أي سكون النفس بالتشجيع / على ما أراده النبي (ﷺ)[٤] بمبايعتهم من مقاتلة قريش ونحوه[٥] ﴿**وأثابهم فتحا قريبا**﴾ أي فتح خيبر[٦] أو فتح مكة[٧]. فصرح الله تعالى برضاه على أولئك وهم ألف وثلاثمائة، أو خمسمائة، أو أربع مائة[٨] على ما سيأتي[٩] حتى روي عن جابر رضي الله عنه أنه لما بايع ﷺ الحاضرين ورفع يده وقال: هذه يد عثمان (رضي الله عنه)[١٠]، ووضعها على الأخرى قال ﷺ: (**كلكم في الجنة إلا صاحب الجمل الأحمر**)[١١]،وما ١/٥١أ

---

(١) في "م" وضع على السين ثلاث نقاط.

(٢) والذي في الكشاف ٣/ ٤٦٥، وتفسير النسفي ٥/ ٥٤، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٩٦، : (جواس) بالجيم.

(٣) وفي بعض التفاسير: من الصدق، والوفاء، والسمع، والطاعة. انظر: تفسير الطبري ٢٦/ ٨٨، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٢٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٣٢٢.

(٦) خيبر: قرية تبعد عن المدينة المنورة ثمانية برد، على طريق الشام، وهي المذكورة في غزاة رسول الله ﷺ حين افتتحها سنة ٨ هـ، وتعرف بغزوة خيبر، وخيبر بلسان اليهود معناه: الحصن. انظر: معجم البلدان ٢/ ٤٠٩.

(٧) قال البيضاوي: (هو فتح خيبر غب انصرافهم، وقيل: مكة أو هجر) تفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢.

(٨) في تفسير الطبري قول رابع مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو: أن عدة أصحاب بيعة الرضوان ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون، وقد رجح ابن كثير العدد الوسط بين العددين وهو ألف وأربعمائة. انظر تفسير الطبري ٢٦/ ٨٧، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣١٣.

(٩) انظر: صـ٢٥١.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من "م".

(١١) رواه ابن أبي حاتم بلفظ قريب منه وهو قوله ﷺ: (يدخل من بايع تحت الشجرة كلهم الجنة إلا صاحب الجمل الأحمر). تفسير ابن كثير ٧/ ٣١٨، ورواه مسلم في صحيحه ولكن بلفظ: (وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر). صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين ١٧/ ١٢٦.

كان فيهم منافق غيره، قالوا له: تعال إلى المبايعة، وكان قد أضلَّ جمله[١] فقال: لأن أصيب جملي خير لي من مبايعة صاحبكم[٢]. وإذا كان/ هذا حال هؤلاء الصحابة وشأنهم، وذلك كلام الله تعالى[٣] وكلام رسوله فيهم، فكيف يسوغ لمن يتدين بدين الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى ورسوله بالطعن فيهم فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شمَّة[٤] من الإدراك؟.

٥١/ب

وقال الشيخ ابن حجر: ولا يقع رضَى الله إلا على من يعلم الله موته على الإسلام. ثم قال: ومن لم يعتقد ذلك فيهم فهو مكذب بما في القرآن (مما لا يحتمل التأويل)[٥]، ومن كذب الله تعالى[٦] فيما[٧] لا يحتمل التأويل كان كافراً ملحداً مارقاً[٨].

وهؤلاء الضالون متفقون على ذلك التكذيب في زماننا هذا، كما نقله بعض المؤلفين من/ علمائهم في رسالته التي أرسلها إلى العراق[٩] حيث صرح فيها بأن أئمتنا وعلماءنا متفقون على كفر الصحابة بترك مبايعة عليّ إلا ستة رجال[١٠]. فعلم من ذلك اتفاق عامتهم اليوم على ذلك الفساد بلا

٥٢/أ

---

(١) في تفسير القرطبي أنه اختبأ تحت بطن جمله. انظر ١٦/٢٧٦.

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين ١٧/١٢٦.

(٣) (تعالى) ساقطة من "م".

(٤) أي من له أدنى قدر من الإدراك والفهم: كأن تبقى فيه رائحة الإدراك. قال ابن منظور: يقال لما يبقى على العذق من رطب: الشماشم. انظر: لسان العرب ٧/٢٠٦.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٦) في "م" مكان (الله تعالى) مكتوب (بما في القرآن) مكرراً.

(٧) في "م" (مما).

(٨) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٩.

(٩) هي رسالة كتبها أحد الرافضة واطلع عليها الكوراني فكانت من ضمن الأسباب التي حملته على تأليف كتابه "اليمانيات المسلولة".

(١٠) وهؤلاء الستة- عندهم-: (أبو الدرداء، وحذيفة بن اليمان، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي رضي الله عنهم جميعاً). انظر الحجج الداحضة للدواني

شبهة، وأما اتفاق متقدميهم العلماء[١] على ما زعمه ذلك المؤلف فبهتان عظيم، كيف؟ ومعتمدهم ومقتداهم في عقائدهم الباطلة هو النصير الطوسي[٢]، وهو ما زاد في كتابه «التجريد» على أن قال: محاربو علي كفرة، ومخالفوه فسقة[٣]، مع أن ما ذكره الطوسي في حق المحاربين أيضا مردود بالنص الذي اتفق عليه جمهورهم، وكتبوه في كتاب «نهج البلاغة» عن علي كرم الله وجهه / في محاربة معاوية رضي الله عنه على ما سيجي[٤]. وأيضاً من مشاهير علمائهم الشريف المرتضى[٥] وقد ذكر في بعض تصانيفه: وإني أطيل العجب من أصحابنا ممن يعتقد أن القرآن نزل بذم رجال من الصحابة كما يقولون في قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ**﴾ [٦]وكيف تقبل عقولهم، وتمثل أوهامهم ذلك في قوم قد بلغوا الغاية القصوى في الاختصاص بالنبي ﷺ والالتباس به، والاشتمال عليه؟، وأنه

٥٢/ب

---

(١) (العلماء) ساقطة من "م"

(٢) هو أبو جعفر الخواجة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الرافضي، كان أصله من جهرود ساوه من أعمال قم، ولد بطوس سنة ٥٩٧ هـ، كان هلاكه ببغداد سنة ٦٧٢ هـ. قال: ابن القيم: هو نصير الشرك والكفر الملحد وَزَرَ لهولاكو فشفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واشتفى هو. انظر: روضات الجنات ٦/ ٣٠٠، والكنى والألقاب ٣/ ٢٥٠، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان تحقيق محمد الفقي مطبعة مصطفى البابي ١٩٣٩م ٢/ ٢٦٧، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة ١/ ٣١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩.

(٣) انظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للطوسي شرح ابن المطهر الحلي تعليق آية الله الزنجاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط أولى ١٩٧٩م ص ٤٢٣.

(٤) انظر: صـ ٢٧٠.

(٥) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الشيعي نقيب الطالبيين، ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ، كان يقول بالاعتزال، له مصنفات كثيرة، مات ببغداد سنة ٤٣٦ هـ. انظر: مقدمة أمالي المرتضى الغرر والدرر ١/ ٣، والفهرست لأبي جعفر الطوسي تصحيح محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٠م ص ١٢٥، وإنباه الرواة في أنباه النحاة ٢/ ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣، والكنى والألقاب ٢/ ٤٨٠.

(٦) سورة الفرقان الآية ٢٧.

كان ﷺ يعظمهم في ظهر الغيب ويبجلهم[١].

٥٢/ب وأيضا من علمائهم: الطَّبرسي[٢] وقد اعترف في تصانيفه بعلو شأن / الصحابة رضي الله[٣] عنهم، وصرح بنزول الآيات المذكورة هنا في الثناء عليهم عموما وخصوصا[٤]، ونقل في ذلك آيات أخر، فعلم من ذلك أن اعتقاد جمهورهم الضالين في كفرهم إنما هو من جهلٍ، وعنادٍ، من غير تأسيس علم واستناد[٥].

ومنها:

[٤] قوله تعالى في أواخر سورة الأعراف: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية[٦].

القول في تفسيرها[٧]: ﴿ **فالذين آمنوا به وعزروه** ﴾: أي قووه بمنع أعدائه ٥٣/أ عنه، ومنعوا أن ينالوه بمكروه، وأصل / التركيب: المنع[٨]، ومنه التعزير الشرعي[٩]، وفسره البيضاوي ومن تبعه من المفسرين بالتعظيم والتوقير،

---

(١) في "م" (ويتبجلهم).

(٢) هوأبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطَّبْرِسي، إمامي، مفسر، لغوي نسبته إلى طبرستان له عدة مصنفات جلها في التفسير، توفي بسَبْزَوَار، ونقل إلى المشهد الرضوي سنة ٥٤٨هـ انظر مقدمة تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن مطبعة العرفان بسوريا ١٩٣٧م١/ ، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٤٤٤، وهدية العارفين للبغدادي ٥/ ٨٢٠، والأعلام للزركلي ٥/ ٣٥٢.

(٣) في "م" زيادة (تعالى).

(٤) انظر مجمع البيان للطبرسي ٥/ ١٢٦.

(٥) في "م" (واستناء) بهمزة في نهايته ولعله تصحيف.

(٦) جزء من الآية ١٥٧.

(٧) انظر تفسير الطبري ٩/ ٨٥، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٠١، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٨، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢.

(٨) أي المادة: من العزر وهوالمنع. انظر: المفردات للراغب ص ٣٣٣، والقاموس المحيط ٢/ ٩١.

(٩) التعزير الشرعي عند الفقهاء: هو عقوبة غير مقدرة تجب حقا لله أو لآدمي في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة. انظر الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي وشركاه ط ثالثة ١٩٧٣، ص ٢٣٦، والتعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد العزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦م ص ٥٢.

وهو بظاهره يخالف الجمع بينهما متعاطفين في سورة الفتح[١] ﴿**ونصروه**﴾ على أعداء الدين وقمعهم[٢] ﴿**واتبعوا النور الذي أنزل معه**﴾ أي مع نبوته وهو القرآن[٣] ﴿**أولئك هم المفلحون**﴾ الفائزون بالرحمة الأبدية والسعادة السرمدية فالله تعالى قد صرح بأن جميع الموصوفين بالوصف المذكور هم الفائزون بالرحمة والسعادة، والمبشرون بحسن العاقبة على وجه لا يعتريه ريبة، ولا تشوبه شبهة فمن قدح في خواصهم بل في عوامهم أيضاً فقد رمى بالإيمان، وصار أضل من الشيطان.

/ ومنها: ٥٤/ أ

[٥] - قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿**وَ[٤]الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ[٥] حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ الآية [٦].

القول في تفسيرها[٧]: ﴿و[٨] **الذين آمنوا وهاجروا**﴾ أوطانهم حباً لله

(١) في قول الله تعالى: «لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه» الآية ٩.

(٢) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢، والدر المنثور للسيوطي ٣/ ١٣٥، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٥.

(٣) قال الطبري: (يعني القرآن والإسلام، وقال أبو حيان: قال ابن عطية: هو كناية عن جملة الشريعة، وقال البيضاوي: (يعني القرآن، وإنما سماه نورا لأنه بإعجازه ظاهر أمره مظهر غيره، أو لأنه كاشف الحقائق مظهر لها، ويجوز أن يكون ﴿**معه**﴾ متعلقا بـ﴿**اتبعوا**﴾ أي اتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة). انظر على الترتيب: تفسير الطبري ٩/ ٨٦، و البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٠٤، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢.

(٤) في الأصل و"م" ﴿**إن الذين**﴾ وهو بداية الآية ٧٢ من السورة نفسها، أما الآية التي نحن بصددها فبدايتها ﴿**والذين**﴾ وهي الآية ٧٤ كما تقدم.

(٥) في "م" (المفلحون) وهو خطأ ليس من هذه الآية.

(٦) الآية ٧٤.

(٧) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٥٦، وتفسير القرطبي ٨/ ٥٦، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٢.

(٨) في الأصل و"م" ﴿إن الذين﴾ وقد سبق التنبيه عليه.

و[١]لرسوله[٢] ﴿وجاهدوا في سبيل الله﴾: أي بأموالهم بالصرف فيها، وأنفسهم باقتحام المعارك[٣]، على مادلت عليه الآية التي سبقت قبل هذه الآية[٤] ﴿والذين ءاووا﴾: من آمن وهاجر إلى ديارهم، وأنزلوهم منازلهم[٥]، وبذلوا لهم أموالهم[٦] ﴿ونصروا﴾: أي نصروهم بعد الإيواء على أعدائهم/ ﴿أولئك﴾: الفريقان ﴿هم المؤمنون حقا لهم مغفرة﴾: أي مغفرة عظيمة على ما يشعر به التنكير[٧] بسبب ما وقع منهم من الرجوع إلى الله تعالى بكليتهم، وصرفهم[٨] الأموال والأنفس في سبيله تعالى[٩]، أو لما لله تعالى من الرحمة الكاملة، والمغفرة الشاملة التي يغفر بها لمن يشاء، على ما هو المذهب، وأطبق عليه جمهور المفسرين في تفسير آية الرحمة في سورة الزمر[١٠] وغيره من الآيات الواردة في ذلك، وقول البيضاوي في أوائل سورة الملك[١١]، وفي سورة البروج[١٢]، وغيرهما: إنه غفور لمن تاب[١٣]

٥٤/ب

(١) في "م" (ورسوله).

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٢/ ٥١٠.

(٣) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٤٠٣.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا﴾ الآية ٧٢.

(٥) في "م" (وأنزلوا)

(٦) قال النسفي: وهم الأنصار آووا من جاء إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم. انظر: تفسير النسفي ٢/ ٢٠٢.

(٧) قال علماء البلاغة: إن من أغراض تنكير الكلمة أن يكون مرادا بها التعظيم، فقوله تعالى: ﴿لهم مغفرة﴾: أي مغفرة عظيمة كاملة. والله أعلم.

(٨) في "م" (وصرف).

(٩) انظر تفسير النسفي ٢/ ٢٠٣.

(١٠) وهي قوله الله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ الآية ٥٣.

(١١) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وهو العزيز الغفور﴾. الآية ٢.

(١٢) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وهوالغفور الودود﴾ الآية ١٤.

(١٣) انظر: تفسير البيضاوي ٢/ ٤٨٩ - ٥٥١.

بظاهره يخالف المذهب، ويناقض ما صرح به في آية الرحمة في سورة الزمر من الحق الصريح[١]/ ﴿ورزق كريم﴾: لا تبعة له ولا منة فيه[٢]، ١/٥٥ فنقول: اتفق المفسرون على أن المراد بالذين آمنوا وهاجروا: المهاجرون، وبالذين آووا ونصروا: الأنصار[٣]، على ما يستبان من منطوق الآية، ولا خلاف في أن أسوة القوم في ذلك وقدوتهم إنما هو أبو[٤] بكر رضي الله عنه، وقد وعدهم الله تعالى أحسن موعود، وبشرهم بأشرف مقصود، فلا يتجاسر[٥] إلى الزيغ فيهم إلا المكذب بالقرآن، والخائب عن شرف الإيمان، والمنتكب[٦] بلمة[٧] الشيطان. وقال بعض علمائهم: ليت شعري لم بدل هؤلاء الطاعنون المغفرة العظيمة باللعنة الفاحشة؟ والإيمان الكامل بالكفر الشديد؟ والرزق/ الكريم بالعذاب العظيم؟ إن هذا إلا كفر شديد، وضلال ٥٥/ب بعيد.

ومنها:

[٦] - قوله تعالى في أواخر سورة التوبة[٨]: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ

---

(١) قال البيضاوي: (﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾: لا تيأسوا من مغفرته أولا، وتفضله ثانياً: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾ عفوا ولو بعد بعد، وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر) تفسيره ٢/ ٣٢٥، بل الحق الذي عليه المحققون من علماء السلف أن المغفرة هنا مقيدة بالتوبة، وانظر تفصيل المسألة في تفسير ابن كثير ٧/ ٩٧.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي ١/ ٤٠٣، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥١١.

(٣) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٥٦، وتفسير النسفي ٢/ ٢٠٢، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٨.

(٤) في "م" (أبي بكر) وهو خطأ نحواً، لأن الكلمة في محل رفع.

(٥) في "م" (يتجاسروا)، ومعنى يتجاسر: أي يُقْدِم. انظر: مختار الصحاح ص ١٠٣.

(٦) هكذا في الأصل و"م" ولعله (المتنكب) ومعناه: الحائد عن الصراط المستقيم، يقال: (تنكب فلان عن الطريق إذا عدل عنه واعتزله). انظر مختار الصحاح ص ٦٧٨.

(٧) أي من استحوذ عليه الشيطان وأغواه. (يقال: أصابت فلانا من الجن لَمة: وهو المس). انظر: مختار الصحاح ص ٦٠٥.

(٨) لسورة التوبة أسماء أخرى منها: براءة، وتسمى الفاضحة لافتضاح المنافقين بنزولها، والمبعثرة =

الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي[١] مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الآية[٢].

القول في تفسيرها[٣]: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين**﴾: أي الذين صلوا إلى القبلتين أو الذين شهدوا بدرا، أو الذين أسلموا قبل الهجرة[٤]، /٥٦أ/ أو الذين جمعوا بين وصفين من الأوصاف الثلاثة[٥]، ولعل في وصف السابقين بالأولين إشارة إلى ذلك وإلا ففي لفظ الأولين دلالة صريحة على السبق، ولذا قال الفقهاء في الأول مفردا إذا قال أول عبد اشتريته فهو حر، فاشترى عبدين في عقد واحد لم يعتقا[٦]، وكذا لو اشترى بعد هذا العقد

= لبعثرتها أسرارهم، والمخزية لأنها أخزتهم، وغير ذلك من الأسماء. انظر فتح القدير للشوكاني ٢/ ٣٣١.

(١) (من) في هذا الموضع، وكسر التاء في (تحتها) قراءة ابن كثير، وأما جمهور القراء فيحذفون (من) ويفتحون التاء. انظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تصحيح محمد غوث الندوي الدار السلفية ص ٣٥٩، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ دار الكتب العلمية ٢/ ٢٨٠.

(٢) الآية ١٠٠.

(٣) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٥٣، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٤١، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٠.

(٤) هذا قول البيضاوي، وقول الشعبي: هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان. انظر: تفسير البيضاوي ١/ ٤٣٠، وتفسير الطبري ٦/ ٣٥٣، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥٩٦.

(٥) وهذه الأوصاف هي:
١- الصلاة إلى القبلتين ٢- شهود معركة بدر ٣- الإسلام قبل الهجرة.
قال الشوكاني: (ولا مانع من حمل الآية على هذه الأوصاف كلها) فتح القدير ٢/ ٣٩٨.

(٦) كأنه يقصد أن وصف السابقين بالأولين مخرج لمن بعدهم ممن لم يجمع بين وصفين من الأوصاف الثلاثة، وهذا هو المعنى المقصود من قول الفقهاء السابق لأنهم علقوا العتق على الأولية فلم يكتفوا بالمطلق، وإنما قصدوا المقيد بالشرط فلذلك (لم يعتقا) قال صاحب مراقي السعود:

عليه طالق إذا كان ذكر فولدت لاثنين عند ذي النظر

يعني: إذا قال الرجل لامرأته الحامل إن كان حملك ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرين قيل لاتطلق نظرا للتنكير المشعر بالتوحيد، وقيل تطلق حملا للتقييد على الإطلاق. انظر: نشر البنود على مراقي السعود للعلوي الشنقيطي ١/ ٢٦٠.

عبـدا واحدا، وذلك لأن الأول هو الـفرد السـابق فالـشرط على جـمع[1] الأمرين ﴿والأنصار﴾: جمع ناصر، وقول صـاحب الصحاح[2]: إن فَاعلا لا يجمع على أَفْعَال وهم، ومنه: أشهاد جمع شاهد، وأبرار جمع بار على ما حـققه المحقـقون، والمراد بالأنـصار: أهل بـيعة العـقبة الأولى/ وكـانوا سبعة[3]، وأهل بيعة العقبة الـثانية وكانوا سبعين[4]، أو أهل بيعـة الرضوان تحت الشجرة[5] وهم ألف وثلاثمائة، أو خمسمائة، أو أربعمائة[6] على ما في صحيح البخاري[7] ومسلم[8].

٥٦/ب

﴿ والذين اتبعوهم بإحسان﴾: أي اللاحـقون من المهـاجرين والأنـصار للسابقين منهم فإن الظاهر أن "من" في الآية للتبعيض، أو من تبعهم مطلقا إلي يوم القيامة[9] ﴿رضي الله عنهم﴾: بقبول طاعتهـم، وارتضاء أعمالهم

---

(١) في "م" (جميع).

(٢) قال الجوهري: النصير: الـناصر، ويجمع النصير على أنصار مثـل شريف وأشراف، وأما الناصر فيجمع على نَصْر مثل صاحب وصَحْب. انظر: صحاح الجوهري ٢/ ٨٢٩.

(٣) انظر : السيرة النبويـة لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبـعة مصطفى البابي وأولاده ط ثانية ١٩٥٥م ١/ ٤٢٩.

(٤) انظر تفسير النسفي ٢/ ٢٤٩، والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٣٨.

(٥) وهناك رأي ذكـره ابن هشام في الـسيرة: وهو أنه قيل إن عـدتهم سبعـمائة رجل. انظر: الـسيرة النبوية ٢/ ٣٠٩.

(٦) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٥٣.

(٧) انظر فتح الباري. كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ ٧/ ٤٣٩.

(٨) انظر: صحـيح مسلم بشرح النـووي كتاب الإمارة، باب استحـباب مبايعة الإمام عنـد إرادة القتال ٣/١٣

(٩) وتكون «من» في هـذه الحالة للبيان. انظر: تفـسير الـنسفي ٢/ ٢٤٩، وتفسيـر البيضاوي ١/ ٤٣٠

وقال شيخ الإسلام: ابن تيـمية: فرضي الله عن السابقين من غير اشـتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا بشرط عظيم وهو اتباع الرعيل الأول بالإحـسان.

وقال محمود الآلوسي في تفسيره: روي عن حميد بـن زياد أنه قـال: قلت يوما لمحمد بن كعب =

﴿ورضوا عنه﴾ بما نالوا من النعمة الدينية والدنيوية[١] ﴿وأعد لهم جنت تجري من[٢] تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾: أي الفوز الكامل/ في العظمة، وقول المولى أبي السعود في مثله في السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات[٣]: أي الفوز الذي لا فوز أعظم منه[٤] مع مخالفته ظاهرا لقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٥] مما لا يساعده اللفظ هذا[٦] وقد صرح الله تعالى[٧]: برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ما وعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المبتهجة الخالدة، والفوز الكامل[٨] العظمة. فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم[٩] بسوء الخاتمة لمن هو آخر

١/٥٧أ

= القرظي: أخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان بينهم من الفتن؟ فقال لي: إن الله تعالى قد غفر لجميعهم، وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم، فقلت له: في أي موضع أوجب لهم الجنة؟: فقال: سبحان الله ألست تقرأ قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون....﴾ الآية؟ فتعلم أنه تعالى أوجب لجميع أصحاب رسول الله ﷺ الجنة والرضوان، وشرط على التابعين شرطا، قلت: وما ذلك الشرط؟ قال شرط عليهم أن يتبعوهم بإحسان وهو أن يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة، ويتبعوهم بإحسان في القول، وأن لا يقولوا فيهم سوءاً، وأن لا يوجهوا الطعن فيما أقدموا عليه، قال حميد بن زياد: فكأني ما قرأت هذه الآية قط.

انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول طبعة عالم الكتب ص ٥٧٢، وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي دار إحياء التراث العربي ١١/٧.

(١) انظر تفسير النسفي ٢٢/٢٤٩، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٠.

(٢) تقدم أن ﴿من تحتها﴾ قراءة ابن كثير، وأن قراءة سائر القراء في هذا الموضع ﴿تحتها﴾: انظر: ص ٢٤٦.

(٣) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ الآية ١١١.

(٤) انظر تفسير أبي السعود ٢/ ٦١٠.

(٥) سورة التوبة الآية ٧٢.

(٦) (هذا) ساقطة من "م".

(٧) (تعالى) ساقطة من "م".

(٨) في "م" (الكامل في العظمة)

(٩) في "م" (يكلم)

لاحقيهم فضلا عن من هو أسبق سابقيهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق[١] الإيمان[٢].

/ ومنها: ٥٧/ب

[٧] - قوله تعالى في أواسط سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الآية[٣].

القول في تفسيرها[٤]: ﴿وكذلك﴾: أي كما جعلناكم مهديين في تعيين قبلتكم[٥] على مادل عليه ما قبل الآية[٦] ﴿جعلنكم أمة﴾: جماعة[٧] قبلت دعوة النبي ﷺ وأجابوه ﴿وسطا﴾ عدولا، مزكّين[٨]، وأصل اللفظ للمكان

(١) هنا بياض بالأصل.

(٢) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أخبر سبحانه وتعالى أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويل- بعد هذا الرضا- لمن أبغضهم، أو سبهم أوسب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد رسول الله ﷺ، وخيرهم، وأفضلهم أعني الصديق الأكبر، والخليفة الأعظم أبا بكر رضي الله عنه، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة، ويبغضونهم، ويسبونهم، عياذاً بالله من ذلك، وهذا يدل دلالة واضحة فاضحة على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، وأفهامهم عن القرآن محبوسة.

وقال محمد بن عمر بحرق اليماني - تعليقاً على هذه الآية- : (فهذه الخيرات، والفلاح، والجنات المعدة لمن؟ وهذا الرضا الأبدي ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ من المراد به؟؟ انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٢، والحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧م ص ٥٨.

(٣) جزء من الآية ١٤٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢/ ٨، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٧٤، وتفسير البيضاوي ١/ ٨٦.

(٥) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٦، وقال القرطبي: المعنى: كما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطاً بين الأمم. انظر تفسير القرطبي ٢/ ١٣٥.

(٦) وهو قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ الآية ١٣٧.

(٧) قال الطبري: (الأمة: هي القرن من الناس، والصنف منهم، وغيرهم) الطبري ٢/ ٨.

(٨) ومن معاني ﴿وسطا﴾: خيارا، وخيار الناس عدولهم، قال زهير:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم ... إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

انظر: تفسير الطبري ٢/ ٨، والبيت الذي استشهد به الطبري لم أجده في ديوان الشاعر.

الذي يتساوى مساحته من الجوانب كالمركز للدائرة، ثم استعير للوصف الحاصل من القوة العقلية المتوسطة، والقوة السبعية[١] المتوسطة، والقوة / الشهوية المتوسطة، ومجموع الأوساط[٢] من الصفات التي هي: الحكمة، والشجاعة، والعفة عدل وفضيلة، والطرفان لكل[٣] منها جور ورزيلة[٤]، ثم أطلق على المتصف بذلك[٥]، والمراد مجموع الأمة لعدم اتصاف كل فرد منهم بالوصف المذكور[٦]، وهذا دليل ظاهر على حجية إجماع الأمة، وأن من أنكر حجيتها كالشيعة فقد ألحد في منطوق القرآن[٧]. ويلحق بذلك توسط شريعة هذه الأمة بين سائر الشرائع أيضا[٨]، فإنهم مثلا مأمورون بغسل النجاسة بالماء، وكانت اليهود على إفراط بقطع محلها، والنصارى في تفريط بمخامرتهم[٩] لها بلا إزالة، وأيضاً هم مأمورون / بعدم مواقعة

٥٨/أ

٥٨/ب

---

(١) لعلها نسبة إلى السَّبُع: الحيوان المفترس لأنه المشبه به دائما في الشجاعة، قال أبو السعود: (والعدالة: هي الكيفية المتشابهة المتألفة من العفة التي هي فضيلة القوة الشهوية البهيمية، والشجاعة التي هي فضيلة القوة الغضبية السَّبُعية، والحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية). تفسير أبي السعود ١/ ٢٧٦.

(٢) قال الجوهري: والوسط من كل شيء أعدله. انظر: صحاح الجوهري ٣/ ١١٦٧.

(٣) في "م" (كل).

(٤) هكذا في الأصل و "م" ولعله تصحيف (رذيلة) بالذال.

(٥) لم أجد من عرف الوسطية بهذا التعريف إلا صاحب الكليات، فلعل المصنف نقله عنه. انظر الكليات للكفوي ٥/ ٣٩، وانظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٦.

(٦) انظر تفسير أبي السعود ١/ ٢٧٦.

(٧) انظر تفصيل ذلك والرد على منكري الإجماع في التفسير الكبير للرازي ٤/ ٩٨ وما بعدها.

(٨) قلت: ويفهم من الآية أن هذه الأمة وسط في كل شيء: في الاعتقاد بين الإفراط والتفريط، وفي العمل لاتقول بالتبتل، ولا تذوب في حمأة الشهوات الدنيوية، ووسط في المعاملات، والأخلاق والبر والإنفاق... إلخ، وكل ذلك يؤخذ من مفهوم الوسطية حيث جاءت نكرة في سياق الآية فدلت على العموم. قال ابن كثير: (ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب) تفسيره ١/ ٢٧٥.

(٩) المخامرة: المخالطة. انظر مختار الصحاح ص ١٨٩.

الحائض، وكانت اليهود على إفراط من حرمة البيتوتة[١] في بيت فيه الحائض، والنصارى في تفريط بتجويزهم مواقعتها، وأيضاً جوز الله لهم في القتل العفو والقصاص، وكانت النصارى مأمورين بالعفو، واليهود مأمورين بالقصاص حتماً، وقول صاحب الكشاف، والبيضاوي، ومن تبعهما كالمولى أبي السعود في أواسط سورة الأعراف[٢]: إن اليهود أمروا بالعفو بمضمون قوله تعالى حكاية ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا[٣] بِأَحْسَنِهَا﴾[٤]خلاف الواقع، وخلاف ما صرحوا به في تفسير السورة المذكورة بعد ذلك بآيات[٥]، وصرحوا به أيضاً في سورة البقرة في آية القصاص[٦] وأطبق عليه جمهور المفسرين فيها[٧]، وأيضاً/ ما صرح به صاحب الكشاف، وأشار ٥٩/ أ إليه البيضاوي في أواخر سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾[٨]: من أن الشهادة على الأمم يوم القيامة مختصة

---

(١) قال الرازي: يقال بات الرجل في بيته يبيت ويبات بيتوتة. انظر: مختار الصحاح ص ٧٠.

(٢) عند تفسيرهم لهذه الآية حيث قالوا: ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾: أي: بأحسن ما فيها كالصبر والعفو. انظر الكشاف ٢/ ٩٣، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٦٩، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤٠٢.

(٣) في "م" (يأخذو) بإسقاط همزة الوصل وهو خطأ.

(٤) جزء من الآية ١٤٥.

(٥) في تفسير قول الله تعالى: ﴿ويضعُ عنهمْ إصْرَهُم والأغلالَ التِي كَانتْ عَلَيهِمْ﴾ الآية ١٥٧، حيث قال: الزمخشري في تفسير هذه الآية: (وكذلك الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بَتّ القضاء بالقصاص عمداً كان أو خطأ من غير شرع الدية) الكشاف ٢/ ٩٧، وانظر: تفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٤.

(٦) وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ الآية ١٧٨: فقد صرح المفسرون المشار إليهم بأن اليهود كتب عليهم القصاص ألبتة، وحرم عليهم العفو وأخذ الدية، انظر: الكشاف ١/ ١١١، وتفسير البيضاوي ١/ ٩٩، وتفسير أبي السعود ١/ ٣١٠.

(٧) انظر: تفسير الطبري ٢/ ١١٥، وتفسير القرطبي ٢/ ٢٥٥، وتفسير النسفي ١/ ١١٤، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٠٠.

(٨) جزء من الآية ١٤٠.

بناس مخصوصين من هـذه الأمة دون جميعهم(١) مع كونه مناقضاً لما ذكراه في أواسط سورة البقرة في تفسير هذه الآية(٢): من كون الشهادة على الأمم يوم القيامة شاملة لمجموع الأمة(٣) مردود بما أشرنا إليه آنفاً(٤)، وبأنه خلاف ما اختاره المحققون من المفسرين من أن المراد في آية سورة آل عمران: الشهادة في الغزوات(٥)، وخلاف ما وردت به الأحاديث التي منها الحديث الذي أَوْرَدَاهُ هنا(٦): من / أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين، فيؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون فتقول الأمم: من أين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمته فيزكيهم، ويشهد بعدالتهم(٧).

٥٩/ب

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٢١٩، وتفسير البيضاوي ١/ ١٨٤.

(٢) وهي قول الله تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**...﴾ ومازال حديث المصنف حول تفسيرها.

(٣) انظر: الكشاف ١/ ٩٩، وتفسير البضاوي ١/ ٨٧.

(٤) انظر صـ ٢٥٥.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٣/ ١٤١، وتفسير القرطبي ٤/ ٢١٨، وتفسير ابن كثير ٢/ ١٠٧، أما النسفي فقد جمع عند تفسيره لهذه الآية بين القولين: وهما: طلب الاستشهاد في سبيل الله، أو اتخاذهم شهداء على الأمم يوم القيامة. انظر تفسير النسفي ١/ ٢٥٦.

(٦) انظر: الكشاف ١/ ٩٩، وتفسير البيضاوي ١/ ٨٧.

(٧) رواه البخاري ولفظه: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يارب، فتسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقول من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**﴾. فتح الباري كتاب الاعتصام باب: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**﴾ ١٣/ ٣١٦، وكتاب التفسير باب: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**﴾ ٨/ ١٧١.

فالمصنف روي الحديث بالمعنى لا باللفظ وقد تبع في ذلك البيضاوي، قال المناوي: والبيضاوي راوٍ لحديث شهادة هذه الأمة على الأمم يوم القيامة بالمعنى لا باللفظ. انظر: الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي تحقيق أحمد مجتبى دار العاصمة الرياض ط أولى ١٤٠٩ هـ ١/ ١٨٧.

وما قيل من أن اللازم على ما ذكرتم كونهم عدولا في الآخرة بناء على أن اعتبار العدالة في الشهادة إنما هو في وقت الأداء لا في وقت التحمل فلا يصح ما ادعيتم من كون إجماعهم في الدنيا حجة[١] مردود لا بما قاله[٢] الإمام الرازي في المحصول من أنه لو كان المراد صيرورتهم عدولا/ في الآخرة وجب أن يقول: سنجعلكم أمة وسطاً، لأن متحقق الوقوع كالواقع[٣]، وسيجيء مثله في الآية الآتية[٤] بل لأنه لافرق في عدالة الآخرة بين هذه الأمة وسائر الأمم لامتناع صدور الخطأ عن الكل يوم القيامة[٥]، فلا بد من التفرقة في الدنيا على الوجه الذي ذكرناه[٦]، وهو موجب لحجية إجماعهم[٧] ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾: من معاصريكم، ومنْ مَنْ قبلكم، ومَنْ بعدكم من الشرار الذين عليهم تقوم الساعة[٨].

٦٠/أ

قال الطّبرسي من علماء الشيعة[٩]: نزلت في الصحابة رضي الله عنهم،

---

(١) لعل الذي يفهم - بعد تحرير عبارة المصنف -: أنه يرد على الزمخشري، والبيضاوي اللذين ذهبا إلى أن عدالة هذه الأمة إنما تشرط يوم القيامة بناءً على أن المعتبر في الشاهد عدالته وقت أداء شهادته، لا وقت تحملها، وهذا يناقض - في الحقيقة - ما سلما به من كون إجماعهم في الدنيا معتبراً.

(٢) في "م" (قال).

(٣) انظر المحصول ٢/ ٣٣.

(٤) انظر صـ٢٥٤.

(٥) ومن ثم لا يبقى في الآية مزية تخصيص أمة محمد ﷺ بهذه الفضيلة. انظر: المحصول للرازي ٣٣/٢.

(٦) في "م" (ذكرنا).

(٧) أي: في الدنيا وانعقاده، يقصد اختصاص هذه الأمة بالعدالة.

(٨) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٧.

(٩) لم أجده في تفسير الطبرسي لهذه الآية، ولكنه في حديثه - وهو يفسر قوله الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ سورة الفتح الآية ١٨- قال: (ورضاء الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم وإثابتهم، وهذا إخبار منه سبحانه أنه رضي عن المؤمنين إذ بايعوا النبي ﷺ في الحديبية تحت الشجرة). مجمع البيان في تفسير القرآن ٥/ ١١٦.

ونقل إجماع الأئمة المعصومين عندهم على دخول أحد[١] عشر صحابيا في ذلك الخطاب من الصحابة الذين يكفرهم/ جمهور هؤلاء الضالين. وقال الشيخ ابن حجر[٢]: والصحابة هم المشافَهُون بهذا الخطاب على لسان رسول الله ﷺ. ثم ذكر في هذه الآية ما ذكره في الآية السابقة آنفاً من كفر المنكرين لذلك وإلحادهم[٣].

٦٠/ ب

ومنها:

[٨] - قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ الآية[٤].

القول في تفسيرها[٥]: ﴿كنتم﴾: أي في علم الله تعالى: أو في حكمه[٦] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾[٧]، ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أظهرت لهم[٨] ﴿تأمرون بالمعروف / وتنهون عن المنكر﴾: اللامان للاستغراق: أي بكل معروف وعن كل منكر[٩].

٦١/ أ

فدلت الآية على أنهم لا يجمعون على باطل وأن إجماعهم حجة الحق، فمن أنكر كونها حجة كالشيعة[١٠] فقد خالف القرآن، وفارق الإيمان،

(١) (أحد) ساقطة من "م"

(٢) انظر: الصواعق المحرقة ص ٢٠٩.

(٣) انظر: ص ٢٥٢ من هذه الرسالة.

(٤) الآية ١١٠.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٣/ ٣٨٩، وتفسير النسفي ١/ ٢٤١.

(٦) انظر: تفسير القرطبي ٤/ ١٧٠، وتفسير البيضاوي ١/ ١٧٦.

(٧) سورة النبأ الآية ١٧.

(٨) قال أبو هريرة: (نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل إلى الإسلام). تفسير القرطبي ٤/ ١٧٠.

(٩) قال أبو حيان: (الظاهر في المعروف والمنكر: العموم) البحر المحيط ٣/ ٢٩.

(١٠) قال الطبرسي من علمائهم: والصحيح أن الآية لا تدل على كون إجماعهم حجة لأن ظاهر الآية=

وأيضاً دلت على كون الصحابة خير الأمم بصريح وقوع الخطاب لهم مشافهة، فمن زعم كونهم على خلاف ذلك فقد أنكر القرآن، وعارض الله تعالى[١] في[٢] ما أخبر به في كتابه الكريم فإنه تعالى شهد لهم بالخيرية وهو أعلم بأحوال عباده.

قال الشيخ ابن حجر في هذه الآية: ولاشك أنه من ارتاب في حقية شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافرا بإجماع المسلمين[٣].

/ ومنها: ٦١/ب

[٩] قوله تعالى في سورة النمل: ﴿[٤] **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ**﴾ الآية[٥].

القول في تفسيرها:[٦] ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾: أمر نبيه[٧] بالحمد على كمال قدرته، وانتصاره من أعداء أنبيائه على مادل عليه ما قبل الآية[٨] ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ**

= أن يكون كل واحد من الأمة بهذه الصفة، ومعلوم خلاف ذلك. انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١/ ٢٢٦.

(١) (تعالى) ساقطة من "م"

(٢) في "م" رسمت هكذا (فيما).

(٣) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٨.

(٤) في الأصل و "م" (وقل) وهو خطأ، لأن آية النمل ليس فيها الواو.

(٥) الآية ٥٩.

(٦) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٤، وتفسير النسفي ٣/ ٢٤، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢١٠.

(٧) ذهب الطبري وابن كثير إلى أن الخطاب لخاتم الأنبياء محمد ﷺ، وذكر النسفي قولين في توجيه هذا الخطاب وهما:

الأول: أنه لنبينا محمد ﷺ، وكأن هذا راجح عنده لتقديمه في الذكر.

والثاني: أن الخطاب لنبي الله لوط على نبينا وعليه السلام بأن يحمد الله على هلاك كفار قومه ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من المومنين به من قومه.

انظر: المراجع السابقة والصفحات نفسها.

(٨) وهو قول الله تعالى مخبرا عن هلاك قوم لوط على نبينا وعليه السلام: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مطر المنذرين﴾.

عبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾: أي اصطفاهم لنبيه ﷺ، وهم الصحابة على ما قال ابن عباس رضي الله عنه[١]، أو اصطفاهم مع الأنبياء، اصطفى مع كل نبي جماعة من أهل زمانه، فيدخل فيهم الصحابة رضي الله عنهم[٢].

٦٢/أ والقول بكون[٣] من اصطفاه الله على الشر[٤]، وسوء العاقبة: / اجتراء على الله تعالى، وكفر ظاهر.

ومنها:

[١٠] قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا[٥] وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ/ ٦٢/ب يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الآية[٦].

القول في تفسيرها[٧]: ﴿للفقراء المهاجرين﴾: بدل مما قبله[٨] من قوله تعالى: ﴿لذي القربى﴾ وما عطف عليه في قوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على

(١) انظر: تفسير الطبري ١٠/ ٤.
(٢) انظر تفسير ابن كثير ٦/ ٢١٠.
(٣) في "م" (بأن).
(٤) في "م" (وكان على الشر).
(٥) في "م" (أوتو) بإسقاط همزة الوصل خطأ.
(٦) الآيات: (٨ - ٩ - ١٠).
(٧) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٣٨، وتفسير النسفي ٥/ ١٧٥، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٥.
(٨) والمعنى - على البدلية -: إنما يستحق الفيء ذو القربى الفقير.

رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتمى والمسكين وابن السبيل﴾[١]، ولا يجوز جعله بدلا من[٢] **﴿للرسول﴾** مع ما عطف عليه كما لا يجوز إبداله من قوله: **﴿لله﴾** وما عطف عليه، لا لما قاله[٣] البيضاوي/ ٦٣/أ من أن الرسول لا يسمى فقيراً[٤]، بل لأن الرسول ﷺ خارج عنهم بقوله تعالى[٥]: **﴿وينصرون الله ورسوله﴾** كما أن الله تعالى أيضا خارج عنهم بذلك مع أن الإبدال منبيء عن كون المبدل منه في حكم السقوط[٦]، وذلك مما يخل بتعظيم الله[٧] ورسوله[٨] ألا ترى أن العلماء وجهوا عدم إطلاق لفظ العلامة على الله تعالى بأن في التاء إيهام التأنيث، ولو صح ما ذكر[٩] لكان من تتمة علة منع الإبدال[١٠] لا علة مستقلة. بل نقول: كونه حينئذ

---

(١) قال القرطبي: فالمعنى: الفيء والغنائم للفقراء المهاجرين، وقيل هو بيان لقوله تعالى: **﴿ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل﴾**: فحينما ذكروا بأصنافهم قيل: المال لهؤلاء لفقرهم، وهجرتهم، وإخراجهم من ديارهم فهم أحق الناس بالفيء. انظر: تفسير القرطبي ١٨/١٩.

(٢) في "م" (قوله).

(٣) في "م" (قال).

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٥.

(٥) (تعالى) ساقطة من "م".

(٦) فإذا قلنا: (غزا مع رسول الله ﷺ أبو حفص عمر) رضي الله عنه: فالمبدل منه: (أبو حفص)، والبدل (عمر)، فكأننا أسقطنا المبدل منه ولم نقصد إلا البدل، ولذلك لو أسقطنا المبدل منه وقلنا: (غزا مع رسول الله ﷺ عمر) لبقي الكلام مستقيما. والله أعلم.

(٧) في "م" زيادة (تعالى).

(٨) قال الزمخشري: (والذي منع الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليهما وإن كان المعنى: لرسول الله ﷺ أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء بقوله: **﴿وينصرون الله ورسوله﴾** وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير، وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل). الكشاف ٤/٨١، وتبعه في هذا التوجيه النسفي انظر تفسيره ٥/١٧٥، وأبو حيان انظر البحر المحيط ٨/٢٤٦.

(٩) في "م" (ما ذكره).

(١٠) فيقال: العلة في منع الإبدال: هي أن الرسول ﷺ خارج بقوله تعالى: **﴿وينصرون الله ورسوله﴾**: أي الفقراء ينصرون.

من تتمة العلة أيضا ممنوع[١] بأنه جمع بين علة مستقلة كافية: وهي خروج الرسول ﷺ/ بمنطوق الآية، وأمر مستغنىً عنه في العلّية، كأن يقال: من شرب الخمر، وأكل الخبز استوجب الحد[٢]، وهو قبيح كما اعترف به في كتابه المسمى «بمرصاد الأفهام»[٣]، وأشار إليه في تفسير أواخر النساء[٤] في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾[٥]. وإن ناقض نفسه في ذلك أيضا في آخر السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[٦]. حيث ادعى أنه يدل على أن الكفار / مخاطبون بالفروع[٧]﴿الذين أخرجوا﴾: بإكراه أهل مكة وإزعاجهم ﴿من ديارهم وأموالهم﴾: حال كونهم ﴿يبتغون فضلاً من الله ورضواناً﴾: وحال كونهم ﴿ينصرون الله ورسوله﴾: بأموالهم وأنفسهم، فالحال مقدرة، أو هي كالأولى فإن مجرد خروجهم نصرة[٨] ﴿أولئك هم الصادقون﴾: في إيمانهم.

٦٣/ب ٦٤/أ

﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾: عطف على المهاجرين، والمراد به

---

(١) في "م" (مَمْ) وهو اختصار لكلمة (ممنوع) متعارف عليه عند النساخ.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي ١/ ٢٤٤.

(٣) اسمه: مرصاد الأفهام إلى مبادىء الأحكام»، في الأصول، وهو شرح لمختصر المنتهى لابن الحاجب. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥٤.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ١/ ٢٤٤.

(٥) الآية ١١٥.

(٦) الآيتان (١٦٨ - ١٦٩).

(٧) قال البيضاوي: (والآية تدل على أن الكفار مخاطبون بالفروع، إذ المراد بهم: الجامعون بين الكفر والظلم). تفسير البيضاوي ١/ ٢٥٧.

(٨) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٣٩، وتفسير أبي السعود ٥/ ٣٠٣.

الأنصار[١]، والدار: المدينة[٢] ﴿**من قبلهم**﴾: من قبل هجرة المهاجرين ﴿**يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة**﴾: ما تقتضيه الحاجة من نحو الحسد والغيظ[٣] ﴿**مما أوتوا**﴾: مما أعطي المهاجرون[٤] من الفيء وغيره ﴿**ويؤثرون**﴾:/ المهاجرين ﴿**على أنفسهم**﴾: حتى أنه من كان عنده ٦٤/ب امرأتان نزل عن إحداهما، وزوجها من واحد منهم[٥] ﴿**ولو كان بهم خصاصة**﴾ حاجة من خصاص البناء: وهي فُرَجُهُ[٦] ﴿**ومن يوق شح نفسه**﴾: الشُّحُّ تخلق[٧] النفس بالميل إلى المنع والإمساك[٨]، والبخل هو المنع، أو الشح هو اللؤم، أو هو البخل[٩]، . . . .

(١) انظر تفسيرالقرطبي ١٨/ ٢٠.

(٢) وقد وجه العلماء معنى ﴿**تبوءوا الدار والإيمان**﴾ فقالوا: أي تبوءوا الدار وهي المدينة وأخلصوا الإيمان، قال القرطبي: ﴿والإيمان﴾: نصب بفعل غير ﴿**تبوءوا**﴾ لأن التّبوؤ إنما يكون في الأماكن، فهو كقول الشاعر:

لما حططت الرحل عنها وارداً ... علفتها تبنا وماء بارداً

أي: علفتها تبناً وسقيتها ماء، ووجه بغير ذلك. انظر: تفسير القرطبي ١٨/ ٢٠، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٤٧، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٦.

والمدينة هي: طيبة الطيبة، مدينة رسول الله ﷺ، كانت تسمى في الجاهلية يثرب، ولها تسعة وعشرون اسماً. انظر: معجم البلدان ٥/ ٨٢.

(٣) قال القرطبي: (وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلي إزالته فهو حاجة) تفسير القرطبي ١٨/ ٢٣.

(٤) في الأصل و"م" (المهاجرين) وليس بمستقيم إعرابا، لأنه في موضع النيابة عن الفاعل.

(٥) انظر: تفسير أبي السعود ٥/ ٣٠٤.

(٦) الخَصاصَة: الخَلَّة، والحاجة، والفاقة مأخوذة من: الكوة، والفرجة في الحائط. انظر: المفردات للراغب ص ١٤٩، ومختار الصحاح ص ١٧٧.

(٧) في "م" (تحلق) بالحاء المهملة وهو تصحيف.

(٨) قال الراغب: الشح: بخل مع حرص فيما اعتاده الناس. انظر المفردات ص ٢٥٦.

(٩) قال القرطبي: الشح والبخل سواء إلا أنه روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أتاه قائلا: أخاف أن أكون هلكت بهذه الآية ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ فإني رجل شحيح لا أكاد أخرج من يدي شيئا، فقال له ابن مسعود: ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله في القرآن وإنما الشح الذي ورد في الآية أن=

وللإضافة[١] في كل وجه، ولعل المراد هنا: اللؤم المقارن لذلك[٢]، أي: ومن يُحفَظ عن لؤم نفسه وبخلها، ويؤمَن عنه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب الإمساك، وبغض الإنفاق ﴿فأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون بالخير عاجلا وآجلا.

﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾: أي تبعوهم بعد المهاجرة إلى يوم القيامة بالإحسان عملا واعتقادا./ والآية كما استوعبت[٣] جميع المؤمنين على ما قيل[٤]، كذلك استوعبت[٥] المستحقين لمال[٦] الفيء، وقول البيضاوي تبعا لصاحب الكشاف إن المراد بالذين جاءوا من بعدهم الذين هاجروا بعدهم إلى المدينة حين قوي الإسلام[٧] مع كونه مخلا بالمق[٨] الذي هو استيعاب

٦٥/ أ

= تأكل مال أخيك ظلماً، وأما فعلك فهو البخل، وبئس الشيء البخل، وقال طاووس: البخل: أن يبخل الإنسان بما في يده، والشح: أن يشح بما في أيدي الناس. انظر تفسير القرطبي ١٨/ ٢٩ وما بعدها.

(١) في "م" (والإضافة).

(٢) قال الكفوي: (البخل: هو نفس المنع، والشح: الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع). الكليات ١/ ٤١٩، وانظر التعريفات ص ٤٢.

(٣) في "م" (استوعب).

(٤) قال ابن أبي ليلى: (الناس على ثلاث منازل: المهاجرون، والذين تبؤوا الدار والإيمان، والذين جاءوا من بعدهم، فاجهد أن لا تخرج من هذه المنازل). تفسير القرطبي ١٨/ ٣١.

(٥) في "م" (استوعب).

(٦) في "م" (بمال).

(٧) لم يقتصر الزمخشري والبيضاوي على هذا القول، وإنما قالا: هم الذين هاجروا إلى المدينة بعدما قوي الإسلام وتمكن من أهل المدينة، أو هم التابعون بإحسان: وهم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامة. انظر: الكشاف ٤/ ٨٢، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٦.

(٨) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و "م"، ولعل المراد (بالمقصود) لأن الناسخ وخصوصاً ناسخ الأصل يورد كثيراً من الكلمات المختصرة مثل (تع) و(الظـ)، و(المقـ) اختصاراً لـ: (تعالى)، و(الظاهر)، و(المقصود)، وهذا أمر متعارف عليه عند النساخ.

المستحقين لمال[١] الفيء يأبى عنه ما بعده[٢]، إذ المسبوق هجرة لا يلزم أن يكون مسبوقا إيمانا، وذلك ظاهر، ولعل في إدخال كلمة "من" الابتدائية إشارة إلى إرادة المعنى الذي ذكرناه[٣]، إذ لا يمكن القول بكونها زائدة لكون الكلام إثباتاً. وقول البيضاوي بزيادتها[٤] في قوله تعالى في أوائل سورة الأنعام: / ﴿**ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك**﴾[٥] ليس بسديد، بل هي أيضا[٦] ابتدائية باعتبار انتهاء ملحوظ، كما في قولنا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن العجب أنه رحمه الله ناقض نفسه في ذلك[٧] في السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات عند قوله تعالى: ﴿**ولكن ذكرى**﴾[٨]، وقال: إن "من" لا تزاد في الإثبات[٩]. ٦٥/ب

﴿**يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً**﴾: أي حقداً ﴿**للَّذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم**﴾: فحق أن تجيب دعاءنا[١٠]. قال المفسرون: قد علم من سياق الآية أن المستحق لمال الفيء من اتصف بالإخراج من الديار،/ والأموال، وابتغاء مرضاة الله، ومن تبع ٦٦/ أ

---

(١) في "م" (بمال).

(٢) وهو قول الله في الآية نفسها: ﴿**ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾ ولم يقل بالهجرة.

(٣) وهو استيعاب المستحقين لمال الفيء: ص ٢٦٤ السابقة.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ١/ ٣١٠.

(٥) الآية ٤٢.

(٦) (أيضاً) ساقطة من "م".

(٧) أخذ المصنف على البيضاوي رحمهما الله تعالى تناقضه في قوله: إن "من" لا تزاد في الإثبات، ثم قال: إن "من" في قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أرسلنا إلى أُممٍ مِن قَبلك**﴾ زائدة، وكلا القولين في سورة واحدة وهي سورة الأنعام!.

(٨) جزء من الآية ٦٩، وصدر الآية الذي فيه "من" قول الله تعالى: ﴿**وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حسابِهِمْ مِنْ شَيء**﴾.

(٩) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣١٥.

(١٠) روى مسلم في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها قالت في تفسير هذه الآية: (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم). صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب التفسير ١٨/ ١٥٨.

هؤلاء بإحسان[١]. ولا خلاف بين أهل السير أن[٢] أول من اتصف بذلك كان أبا بكر[٣] رضي الله عنه، وقال ابن كثير[٤] في تفسيره: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية من أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في[٥] مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما يمدح[٦] الله هؤلاء أي في قوله تعالى: ﴿يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ الآية [٧].

وقال بعض العلماء: أقول: وعندما ثبت أن المسلم يستحق الفيء لابد من نسبة هؤلاء الضالين إلى الكفر بالآية المذكورة فافهم[٨]، وقال الطَّبرسي من علمائهم[٩]: نزلت في أربعمائة من صحابة/ رسول الله ﷺ حبسوا ٦٦/ب

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٨/ ٢٢، وتفسير النسفي ٥/ ١٧٧، وتفسير ابن كثير ٨/ ٩٩.
(٢) (أن) ساقطة من "م".
(٣) في الأصل و "م" (أبو بكر) والصحيح إعراباً المثبت لأن الكلمة في موضع النصب.
(٤) هو: أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء عماد الدين القرشي، الدمشقي، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد في «بصرى» بالشام سنة ٧٠١هـ، رحل في طلب العلم إلى عدة بلدان. كانت وفاته بدمشق سنة ٧٧٤ هـ.
انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١١١، والأعلام للزركلي ١/ ٣٢٠.
(٥) (في) ساقطة من "م".
(٦) في "م" (بمدح) بالباء الموحدة وهو تصحيف.
(٧) انظر: تفسير ابن كثير ٨/ ٩٩، والشفا للقاضي عياض ٢/ ٣١٠.
(٨) وقال الشوكاني: فمن لم يستغفر للصحابة على العموم، ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف أمر الله في هذه الآية، فإن أحس في قلبه غلاًلهم فذلك نزغ من الشيطان، ونصيب وافر من العصيان، ينفتح له باب من الخذلان يغدو به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله والاستغاثة به أن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون، وذروة هذه الأمة، فإن تمادى في ذلك حتى شتم أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فقد انقاد للشيطان على عمى، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان حتى سعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي ورموا الدين وأهله بكل حَجَر ومَدَر. انظر فتح القدير ٥/ ٢٠٢.
(٩) قال الطبرسي - في تفسير قول الله تعالى: ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا...﴾ الآية -: (أي حقداً، أو غشاً وعداوة، سألوا الله سبحانه أن يزيل ذلك بلطفه، وها هنا احتراز لطيف وهو أنهم أحسنوا الدعاء للمؤمنين، ولم يرسلوا القول إرسالا، والمعنى: اعصمنا من إرادة السوء=

أنفسهم على طاعة الله ومنعوها التصرف في أسباب الدنيا، وهكذا رواه الطوسي[١] عن أبي جعفر[٢]، وعن ابن عباس. انتهى*.

وليت شعري إن هؤلاء الضالين من أي وجه يقولون بكفرهم بعد هذه الأوصاف المذكورة في كتبهم؟ خذلهم الله تعالى[٣].

ومنها:

[١١] - قوله تعالى في أواخر سورة التوبة: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ [وَ][٤] أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ[٥] خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الآية[٦].

/ القول في تفسيرها[٧]: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا﴾: إيماناً خالصاً ﴿معه﴾: أي مع الرسول ﷺ، فحملهم على خلوص الإيمان على الرغبة في الجهاد ﴿جاهدوا﴾: أي الرسول وهؤلاء ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾: قد مر ٦٧/ أ

= بالمؤمنين، ولا شك أن من أبغض مؤمناً وأراد به السوء لأجل إيمانه فهو كافر، وإذا كان لغير ذلك فهو فاسق). مجمع البيان في تفسير القرآن ٥/ ٢٦٢.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بشيخ الطائفة - عند الإمامية - ولد سنة ٣٨٥ هـ، انتقل من خراسان إلى بغداد، ثم استقر بالنجف حتى توفي سنة ٤٦٠ هـ، قيل إن كتبه أحرقت مراراً بمحضر من الناس، قال الذهبي: وأعرض عنه الحفاظ لبدعته. انظر: الفهرست للمترجم له ص ١٨٨، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٤، والأعلام للزركلي ٦/ ٣١٥.

(٢) هو أبو جعفر الباقر. تقدمت ترجمته. انظر: ص ١٦٩.

(٣) (تعالى) ساقطة من "م".

(٤) الواو ساقطة من الأصل و"م" وهوخطأ.

(٥) في "م": اختصر الناسخ الآية إلى هنا.

(٦) الآيتان: (٨٨ - ٨٩).

(٧) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٤٣، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٤، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٣٦، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٢٧.

* لم يتبين لي مصدر هذه الرواية.

تفسيره[١]، والفحوى: أنه إن تخلف المتخلفون عن الجهاد فقد جاهد من هو خير منهم اعتقادا وعملا[٢].

﴿أولئك لهم الخيرات﴾: أي الحور، جمع خَيْر مخفف خَيِّر[٣]، أو منافع الدارين[٤] ﴿وأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون بالمطالب[٥] ﴿أعد الله لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾: بيان لمعظم ما لهم من الخيرات/ الأخروية[٦]. فقد أثنى الله تعالى في هذه الآية على الصحابة بمعاونتهم لرسوله، ونصرتهم لدينه ببذل الأموال والأنفس، وأخبر عن نيلهم الخيرات، وحسن العاقبة، والفوز الجليل الأبدي، ومن ارتاب في صدور شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافراً بإجماع المسلمين[٧]. ٦٧/ ب

ومنها قوله تعالى:

[١٢] في آخر السورة المذكورة[٨]: ﴿ لَقَدْ تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ الآية[٩]. القول في تفسيرها[١٠]: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾: أي برأ النبي وهؤلاء من

(١) انظر: ص ٢٦٢ السابقة.

(٢) انظر: تفسير النسفي ٢/ ٢٤٤، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥٨٨.

(٣) في تفسير البيضاوي: (الخيرات: جمع خيرة، تخفيف خيِّرة). ١/ ٤٢٧.

(٤) انظر: تفسير القرطبي ٨/ ٢٢٤، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٤.

(٥) انظر: تفسير أبي السعود ٢/ ٥٨٨.

(٦) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٤٣.

(٧) وانظر رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧.

(٨) هي سورة التوبة.

(٩) الآية ١١٧، قال ابن كثير: قال مجاهد: نزلت هذه الآية في غزوة تبوك، وذلك حينما خرج المسلمون إليها في شدة من الأمر في سنة مجدبة، وحر شديد، وعسر من الزاد والماء. انظر تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤.

(١٠) انظر تفسير الطبرى ٦/ ٥٠١، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٥.

أصحابه من علقة/ الذنوب[١] كقوله تعالى: ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾[٢]، وهو بعث على التوبة، أي ما من أحد إلا ويحتاج إلى التوبة حتى النبي ﷺ والمهاجرون، والأنصار، كقوله تعالى: ﴿**تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا**﴾[٣]، إذ ما من أحد إلا ويمكن أن يحصل له مقام يستنقص[٤] دونه المقام الذي هو فيه، والترقي إليه توبة من تلك النقيصة[٥]. ﴿**الذين اتبعوه في ساعة العسرة**﴾: أي وقت العسرة، وهي حالهم في غزوة تبوك[٦]، كانوا في عسرة الظَّهْرِ[٧]: يعتقب العشرة منهم على بعير واحد، وعسرة الزاد، حتى قيل إن الرجلين كانا يقتسمان تمرة[٨]، وعسرة الماء، حتى شربوا الفظّ:

٦٨/ أ

---

(١) قال القرطبي: اختلف العلماء في هذه التوبة التي تابها الله على النبي والمهاجرين، والأنصار على أقوال:

الأول: كانت التوبة على النبي ﷺ لأجل إذنه للمنافقين في القعود بدليل قول الله تعالى في هذه السورة ﴿**عفا الله عنك لم أذنت لهم**﴾ الآية ٤٣، وتوبته على المؤمنين من ميل قلوب بعضهم إلى التخلف عنه.

الثاني: أن المراد بالتوبة خلاصهم من نكاية العدو لأن من معاني التوبة الرجوع إلى الحالة الأولى.

الثالث: قال أهل المعاني: إنما ذكر النبي ﷺ في التوبة لأنه لما كان سبب توبتهم ذكر معهم كقول الله تعالى: ﴿فأن لله خُمُسَه وللرسول...﴾ انظر: تفسير القرطبي ٨/٢٧٨. وقال الطبري في تفسيره لهذه التوبة: (لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته نبيه محمداً ﷺ والمهاجرين والأنصار،) ٦/٥٠١.

(٢) سورة الفتح جزء من الآية ٢.

(٣) سورة النور جزء من الآية ٣١.

(٤) في "م" (ينتقص﴾.

(٥) انظر تفسير البيضاوي ١/٤٣٥.

(٦) موضع بين وادي القرى والشام، بينهُ وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة. انظر معجم البلدان ٢/ ١٤.

(٧) أي ما يركب ظهره من الدواب. انظر: مختار الصحاح ص ٤٠٦.

(٨) وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها أحدهم ثم يشرب على طعمها الماء، ثم يمصها الآخر ويشرب على طعمها، وهكذا يتداولونها بينهم حتى لا يبقى منها إلا النواة. انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٥، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٥.

٦٨/ب أي ماء الكِرْش(١) المعتصر. انظر كيف قرنهم الله تعالى/ بنبيه في درجة القبول؟ وأثنى عليهم باحتمال المشاق، وارتكاب الضرورات في نصرة دينه، وإعانة نبيه؟ وكيف يتجاسر(٢) هؤلاء الضالون على القدح فيهم؟

نعوذ بالله من تسويلات الشيطان، ومزيلات الإيمان. قال الشهرستاني في «كتاب الملل والنحل» بعد نقل آيات منها هذه الآية: وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم، ودرجتهم عند الرسول. فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم بالكفر أو نسبته(٣) الظلم إليهم(٤)؟ والعجب كل العجب من أن هؤلاء الضالين كيف يتجاسرون على القول ٦٩/ أ بكفر(٥) أشراف الصحابة بمجرد ترك المبايعة لعلي/ كرم الله وجهه ولا يلتفتون إلى أن عليا كرم الله وجهه لم يكفر الذين حاربوا معه في وقعة معاوية رضي الله عنه، على ما وقع في نهج البلاغة الذى هو من كتبهم المنسوبة إليه كرم الله وجهه، حيث كتب إلى عماله يخبرهم عما وقع

---

(١) قال أهل اللغة: الفظ: ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عَوَزِ الماء في الفلوات وجمعه فظوظ، قال الشاعر:

كأنَّهمُ إذ يعصرون فُظُوظَها ... بدجلةَ، أو ماءُ الخُرَيبةِ مَوْرِد

انظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٣٦٥، ولسان العرب ١٠/ ٢٩٠.

(٢) في الأصل (يتحاسر) بالحاء المهملة، والتصحيح من "م".

(٣) في "م" (نسبة) وهوالموافق لما في الملل والنحل ١/ ١٦٤.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٦٤. وقال الخطيب البغدادي: وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واختياره لهم في نص القرآن وذلك يقتضي طهارتهم، والقطع بعدالتهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل من الخلق له، وقد برأهم الله ورفع أقدارهم عنده على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان القطع بعدالتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين. انظر: الكفاية في علم الرواية مراجعة عبد الحليم محمد وآخرين. مطبعة السعادة ط أولى ص ٩٦.

(٥) في "م" (بكفرهم).

وجرى بين أهل الصفَّين[١]: أما بعد فإن بَدْءَ أمرنا أن التقينا نحن والقوم من أهل الشام بصِفِّين[٢] ربّنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، لا نستزيدهم بالإيمان بالله وبرسوله، ولا يستزيدوننا. الأمر واحد إلا ما اختلفنا عليه من دم عثمان، ونحن منه براء، فقلنا لهم: تعالوا نداوي ما لا يدرك بالنائرة[٣] ونسكن العامة حتى يستد[٤] الأمر، ويستجمع الفتوى[٥] على وضع الحق في مواضعه، فقالوا: بل نداويه/ بالمكابرة، ثم قال: ومن ٦٩/ ب لج[٦] وتمادى فهو الراكس[٧] الذي ران[٨] الذنب على قلبه[٩] وأيضاً في الكتاب المذكور: مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم في بدء الإسلام، وكانوا كافرين، ولأقاتلنَّهم اليوم مفتونين[١٠]، وأيضا في الكتاب المذكور أنه قام

---

(١) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و"م" مشكولة، ولعله يقصد بالصفين: جيش العراق وجيش الشام.

(٢) صفين: بكسر الصاد وتشديد الفاء: موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. انظر: معجم البلدان ٣/ ٤١٤.

(٣) أي العداوة والشحناء. انظر: مختار الصحاح ص ٦٨٥.

(٤) يستد: أي يستقيم. انظر مختار الصحاح ص ٢٩١. والذي في نهج البلاغة (يشتد) بالشين المعجمة.

(٥) في نهج البلاغة (فنقوى).

(٦) أي تمادى في الخصومة. انظر: مختار الصحاح ص ٥٩٢.

(٧) أي المنقلب خائبا: انظر مختار الصحاح ص ٢٥٤.

(٨) أي غلب. انظر: مختار الصحاح ص ٢٦٦.

(٩) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتاب العربي ١٩٦٣م ١٧/ ١٤١.

(١٠) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٢/ ١٨٥.

قلت: وعلق الشارح ابن أبي الحديد على هذه الفقرة بقوله: (وهذا الكلام يؤكد قول أصحابنا: إن أصحاب صفين والجمل ليسوا بكفار خلافا للإمامية فإنهم يزعمون أنهم كفار) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

ويقصد ابن أبي الحديد بأصحابه المعتزلة التفضيليين الذين يفضلون عليا على عثمان رضي الله عنهما.

إليه رجل في أثناء خطبة خطب بها فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ﷺ؟ فقال كرم الله وجهه: نعم لما نزلت آية ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1] علمنا أن الفتنة لا تنزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ وهل من فتن بعدك؟ قال/ ﷺ: (**يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي**) فقلت أليس قد قلت لي يوم أحد[2] حيث استشهد القوم وشق عليّ: (**أبشر**[3] **فإن الشهادة من ورائك**)؟ فقال: (**يا علي هو كذلك، وإن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته**) ثم قال: قلت يا رسول الله: على ما أحملهم؟ وبأي المنازل أنزلهم؟ على فتنة أم على ردة؟ قال رسول الله ﷺ: (**لا بل على فتنة**) انتهى[4].

٧٠/ أ

فظهر أن هؤلاء في قولهم بارتداد عامة الصحابة رضي الله عنهم ضالون، تابعون للشيطان، وخارجون عن الإيمان، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وذلك لأن[5] معتقدهم من المقال مخالف لصريح ما ضبطوه في كتبهم / من قول من زعموه إمامهم، ومعتمدهم من الرجال، وأيضاً هؤلاء الضالون المسترسلون بعقولهم[6] الضعيفة لا ينظرون إلى أن قدحهم في كبار الصحابة موجب للقدح في نبيهم، وفي معتقدهم وإمامهم كرم الله وجهه، بل هو موجب لتخفيف شأن سيد المرسلين عند سائر الكافرين كالنصارى واليهود.

٧٠/ ب

---

(١) سورة العنكبوت الآيتان (١-٢).

(٢) أُحُدٌ: جبل من جبال المدينة المنورة وقعت عنده غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة انظر: معجم البلدان ١/ ١٠٩.

(٣) في "م" (البشر).

(٤) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٩/ ٢٠٥، وأورد الخبر على طول في القصة المتقي الهندي. انظر: كنز العمال ١٦/ ١٨٣ - ١٩٧ حديث ٤٤٢١٦.

(٥) في "م" (أن).

(٦) في الأصل (بقولهم) والتصحيح من "م".

كيف وهم من أشراف عشـيرته؟ وأكابر قبيلته ﷺ؟ وبنتـا أبي بكر وعمر[١] كانتا عند النبي[٢] وبنتا النبي[٣] عند عثمان، وبنت عـلي كانت عند عمر[٤] رضي الله تعالى عنهم.

وبالجملة هم راجعون إلى حسبه ونـسبه ﷺ حسبا ونسبا رجوع الأغصان إلى الشجـرة فالمدح فيهم مـدح فيه (ﷺ)[٥] والقدح فيهـم قدح فيه/ ﷺ ١/٧١أ ومن برئ عن الثلاثة فقد برئ عنه ﷺ وعن[٦] علي كرم الله وجهه أيضاً[٧] كيف لا وهو كرم الله وجهه كان يحافظ[٨] على حبهم حضورا وغيبة؟ وكان يرى لهم مـن الخير ما يرى لنفسـه؟ ومن ذلك ما كتبه هؤلاء الـضالون في الكتاب المـذكور: عنه كرم الله وجهـه أنه لما شاوره عمر رضـي الله عنه في الخروج إلى غزو الـروم، قال يا خليفـة رسول الله تكفل الله تعـالى لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة[٩]. وستر العـورة، والذى نصرهم وهم قـليل لا يمتنعون حيّ لا يموت، إنك متى تسير[١٠] إلى هذا العدو بنـفسك إن تنكب

(١) كذا في الأصل بالتثنـية (بنتا) وذكر عمر وفي "م" سقط ذكر بنت عمـر، فقال: (وبنت أبي بكر كانت عند النبي).

(٢) يقصد عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفـصة بنت عمر بن الخطاب من أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً.

(٣) يقصد الـنورين (رقية وأم كلثوم) رضـي الله عنهما حيث تزوج عـثمان رقية فلما تـوفاها الله تزوج بأختها أم كلثوم رضي الله عنهم جميعا. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨.

(٤) وهي (أم كلثوم) انظـر مرتع الأبرار في التعليق عـلى قرة الأبصار من سيرة المصطـفى المختار غالي الشنقيطي ص ٧٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٦) أي وبرئ من علي رضي الله عنه أيضاً.

(٧) (أيضاً) ساقطة من "م".

(٨) في الأصل (بحافظ) بباء موحدة. والتصحيح من "م".

(٩) الحوزة: الناحية، والمراد هنا بإعزاز الحوزة: حفظ البلاد. انظر مختار الصحاح ص ١٦٢.

(١٠) هكذا في الأصل و"م" (متى تسير) بدون جزم للفـعل الواقع بعد أداة الشرط (مـتى) التي تجزم فعلين، ولعل الأداة هنا بمعنى مجرد الظرف (حين) فلا تتطلب شرطاً ولا جواباً.

٧١/ ب لا يكون للمسلمين كافل دون أقصى بلادهم بعدك/ يرجعون إليه فابعث عليهم رجلا مجرباً ، فإن أظهرهم الله فذاك، وإن تكن الأخرى كنت ردءا[١] للناس، ومثابة للمسلمين[٢]، وأيضا في الكتاب المذكور: مثل ذلك في مشاورته[٣] لقتال الفرس، وفيها قال كرم الله وجهه: فكن قطباً[٤] واستدر الرَّحى بالعرب[٥] وأيضاً في الكتاب المذكور: أنه كتب إلى معاوية رضي الله عنه: إنني بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يَرُدَّ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل ٧٢/أ فسمَّوه إماماً، كان لله رضىً، وإن خرج من أمرهم خارج بطعن / أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه انتهى[٦].

وهذا صريح في تزكية الصحابة، والقول بحقيَّة خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم[٧].

المقصد الثاني/: في الأحاديث الواردة فيهم عموماً، وخصوصاً، والأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم[٨]، وفساد اعتقادهم، وهي كثيرة: ومنها:

(١) في "م" (ردءً) بدون ألف. والرِّدْءُ: (العون) انظر: مختار الصحاح ص ٢٣٩.
(٢) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده دار إحياء التراث العربي ٢/ ١٨.
(٣) أي مشاورة أمير المؤمنين عمر لعلي رضي الله عنهما.
(٤) القطب: حديدة تدور عليها الرحى. انظر: القاموس المحيط ١/ ١٢٢. وهو كناية عن بقاء أمير المؤمنين في مركز الخلافة وتسيير شؤون المسلمين بواسطة رجاله رضي الله عن الجميع.
(٥) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢/ ٢٩.
(٦) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ١٤/ ٣٥.
(٧) ومن صريح ذلك ثناؤه على عمر رضي الله عنه بقوله: (لله بلاء فلان [يعني عمر] قد قوم الأَوَدَ، وداوى العمد، خلف الفتنة، وأقام السنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، وأدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه). نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢/ ٢٢٢.
(٨) أي: قصدهم، واختيارهم. انظر مختار الصحاح ص ٧١٦.

[١] - ما رواه البيهقي[(١)] وجماعة عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاةً، ولا صوماً، ولا صدقة، ولا حجاً، ولاعمرةً، ولا جهاداً، ولا صرفاً[(٢)]، و[(٣)]لا عدلاً[(٤)]، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين)[(٥)].

/ ومنها: ٧٢/ب

[٢] - ما رواه أبو حاتم[(٦)] في حزبه[(٧)] عن النبي ﷺ أنه قال: (أصحاب البدع كلاب النار)[(٨)].

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، الخُسْرَوْجِردي، البيهقي، الشافعي، ولد سنة ٣٨٤هـ، كان شيخ خراسان وإمامها في أصول العلم وفروعه، ومصنفاته تنيف على الألف، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر وفيات الأعيان ١/ ٧٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي ٣/ ١١٣٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٤.

(٢) سبق شرحها. انظر ص ١٠٧.

(٣) الواو ساقطة من "م".

(٤) سبق شرحها. انظر ص ١٠٧.

(٥) لم أجده عند البيهقي، ورواه ابن ماجه ١/ ١٩ رقم الحديث ٤٩، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢٢١ رقم الحديث ١١١٥، وعزاه إلى الديلمي، قال الشيخ الألباني: موضوع. انظر سلسلة الضعيفة ٣/ ٦٨٤ رقم الحديث ١٤٩٣.

(٦) هو أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي، لا يعرف عنه غير هذا. انظر: الصواعق المحرقة ص ٤، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، دار المعرفة ط ثانية ١٩٧٢م ١/ ٥٢٩، وكنز العمال ١/ ٢١٨.

(٧) في الصواعق المحرقة ص ٤، وفيض القدير ١/ ٥٢٩، وكنز العمال ١/ ٢١٨: «في جزئه».

(٨) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقال: إسماعيل أحد الرواة - ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، ورواه ابن البناء في الرد على المبتدعة، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، وعزاه إلى الدار قطني. انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم بباكستان ط أولى ١٣٩٩هـ ١/ ١٦٣، والرد على المبتدعة لابن البناء مخطوطة مصورة في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية لوحة ٣، وكنز العمال ١/ ٢٢٣ حديث ١١٢٥.

ومنها:

[٣] - ما رواه الطبراني[١] عن النبي ﷺ أنه قال: **(من وقَّر[٢] صاحب بدعة فقد أعان على هدم الدين)**[٣].

ومنها:

[٤] - ما أخرجه الخطيب[٤] والديلمي[٥] عنه ﷺ أنه قال: **(إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح)**[٦]. وهذه الأحاديث وردت في مطلق المبتدعة[٧]، وتشمل الرافضة والشيعة كما صرح به الشيخ ابن حجر

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشافعي الطبراني، كان رأساً في علم الحديث حافظ عصره ومُسْنَدَه، ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠، انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢، ولسان الميزان ٣/ ٧٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠.

(٢) التوقير: التعظيم والترزين. انظر: مختار الصحاح ص ٧٣٢.

(٣) أورده الهيثمي، وعزاه للطبراني. انظر: مجمع الزوائد ١/ ١٩٣، باب في البدع والأهواء، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٦١ رقم ٩٤٦٤. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٧١. وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣١٤. وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ١/ ٢٢٦. قال الشيخ الألباني: ضعيف، انظر ضعيف الجامع الصغير ٥/ ٢٥٦ رقم ٥٨٨٩.

(٤) هو الخطيب البغدادي سبقت ترجمته. انظر: ص ١٠٦.

(٥) هو أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمذاني، مؤرخ من علماء الحديث ولد سنة ٤٤٥ هـ، وتوفي سنة ٥٠٩ هـ انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٤، وطبقات الشافعية ٧/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ٤٣.

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٩ والديلمي في فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق فواز الزمرلي وآخر. دار الريان للتراث ط أولى ١٩٨٧م ١/ ٣٥١. رقم ١١٢٥. وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٣٩، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣١٩، وقال الألباني موضوع. انظر ضعيف الجامع الصغير ١/ ٢٣٣ رقم ٧٩٣.

(٧) وهذه الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله في ذم البدع مطلقا وإن كانت غير صحيحة إلا أن معناها صحيح، وثابت بأحاديث صحيحة أخرى، ولو اكتفى المصنف بنقل بعضها لكان أولى، فإن في الصحيح غنية عن الضعيف، ومن تلك الأحاديث على سبيل المثال: حديث عائشة رضي الله =

في الصواعق(١).

وقد وردت في هؤلاء أحاديث مخصوصة/ ومنها: ١/٧٣

[٥] ما أخرجه أبو ذر الهروي(٢)، والذهبي(٣) عن ابن عباس مرفوعا: **(أنه يكون في آخر الزمان قوم يُسَمَّوْنَ الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون)(٤).**

ومنها:

= عنها أن النبي ﷺ قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور. حديث ٢٦٩٧ - ومسلم في صحيحه ٣/ ١٣٤٢- كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور حديث ١٧١٨.

قال الإمام النووي: (وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات... وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به) وقال الحافظ ابن حجر: يعتبر هذا الحديث من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده الهامة، لأن معناه: من اخترع في الدين ما لايشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إلى اختراعه وبدعته. قال الطرقي: فهذا الحديث يصلح أن يسمى نصف أدلة الشرع. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/ ١٦، وفتح الباري ٥/ ٣٠٢.

(١) انظر الصواعق المحرقة ص ٤.

(٢) هو أبو ذر عبد بن أحمد - وفي ترتيب المدارك عبد الله - بن محمد بن عبد الله بن غُفَير الأنصاري الهروي من حفاظ الحديث، من فقهاء المالكية ويقال له ابن السماك، أصله من الفراة إلا أنه استوطن مكة ومات بها سنة ٤٣٤، وقيل غير ذلك. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض. تحقيق أحمد بكر ٤/ ٦٩٦، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر. مكتبة حسام الدين المقدسي ص ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٥٤.
وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٤.

(٣) في "م" (الداهني) والذهبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي، حافظ مؤرخ، علامة محقق، ولد بدمشق سنة ٦٧٣هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨هـ. انظر فوات الوفيات ٣/ ٣١٥، ونكت الهميان ص٢٤١ وطبقات الشافعية ٩/ ١٠٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٣.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٤٧٥ رقم ٩٨١. قال الشيخ الألباني إسناده ضعيف ورواه أبو يعلى والبزار، وأورده الهيثمي وعزاه إلى الطبراني: قال الهيثمي: رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥.

[٦] ماروي أنه عليه الصلاة والسلام قال: **(لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً)**(١).

ومنها:

[٧] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: **(لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدّ(٢) أحدهم ولا نصيفه(٣))**(٤).

ومنها:

٧٣/ب [٨] - / ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: **(لاتسبوا أصحابي فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي، فلا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم، ولا تجالسوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم)**(٥).

ومنها:

---

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٥٢، والطبراني في الأوسط ١/ ٣٩٣، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه من لم أعرفه ١٠/ ٢٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٨٣ رقم ١٠٠٠، والخطيب في تاريخه ١٤/ ٢٤١. قال الشيخ الألباني: فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات انظر: سلسلة الصحيحة ٥/ ٤٤٦.

(٢) المد: مكيال. ومقداره رطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق. انظر النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٠٨. ومختار الصحاح ص ٦١٨.

(٣) النصيف لغة: في النصف، قال الشاعر:

لم يَغْذُها مدٌ ولا نصيف

وهو مكيال أيضاً، انظر النهاية لابن الأثير ٥/ ٦٥، ومختار الصحاح ص ٦٦٣.

(٤) صحيح البخاري ٤/ ١٩٥ فضائل الأصحاب باب رقم (٥) قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً) وصحيح مسلم ٢/ ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠.

(٥) رواه الخلال في السنة ١/ ٤٨٣ رقم ٧٦٩، وذكره الخطيب في تاريخه ٨/ ١٤٤ وابن بطة في الإبانة الصغرى ص ١٣٦، وأورده بنحو هذا اللفظ المتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٥٤٢ رقم ٣٢٥٤٢. قال الذهبي: (هو منكر جداً) ٥/ ٩٢٤.

[٩] - أنه عليه الصلاة والسلام قال: **(لا تؤذوا أصحابي ومن آذاهم فقد آذاني)**[١].

ومنها:

[١٠] - ما أخرجه الذهبي عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي[٢] عن أبيه عن جده عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يظهر في أمتي آخر الزمان قوم يُسَمَّوْن الرافضة يرفضون الإسلام)**[٣].

/ ومنها: ٧٤/أ

[١١] - ما أخرجه الدارقطني[٤] عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ أنه قال: **(سيأتي زمان من بعدي فيه قوم لهم نَبَزٌ[٥] يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال: قلت يارسول الله ما العلامة فيهم؟**

---

(١) سيأتي بنحوه عن عبد الله بن مغفل. انظر: ص ٢٨٣.

(٢) هو أبو الحسن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بإبراهيم الغمر، قيل إنه كان فيه شبه برسول الله ﷺ ولد سنة ٧٨ هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٤٥ هـ. انظر مقاتل الطالبيين ص ١٨٧، وإتعاظ الحنفا ١/ ٩، ولسان الميزان ١/ ٤٧.

(٣) ذكره الذهبي في ترجمة كثير بن إسماعيل النواء. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٢. ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ١٠٣. وفي السنة ٢/ ٥٤٦. ورواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٤ رقم ٩٧٨، قال محققه الشيخ الألباني: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي: فيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني نسبة إلى دار القطن محلة كبيرة ببغداد، الشافعي الإمام الحافظ، ولد سنة ٣٠٦هـ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ، قال عنه الحاكم: صار الدار قطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي ٣/ ٩٩١، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد الكتاني، الناشر نور محمد ١٩٦٠م ص ٢١١.

(٥) النَّبَزُ بالتحريك: اللقب، قال الراغب: وكأنه يكثر فيما كان ذماً. انظر النهاية ٥/ ٨، ومختار الصحاح ص ٦٤٣، والقاموس المحيط ٢/ ٢١.

قال: يفرطونك[١] بما ليس فيك. ويطعنون على السلف)[٢].

وأخرجه عنه من طرق أخر[٣] نحوه، وزاد في طريق (و[٤]**ينتحلون**[٥] **حبنا أهل البيت وليس كذلك وآيه ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر)**.

وأخرج أيضاً من طرق متعددة عن فاطمة الزهراء[٦] وعن أم سلمة[٧] رضي الله عنهما نحوه. قال: ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة.

/ ومنها: ٧٤/ب

[١٢] - ما رواه ابن حجر أنه قال رسول الله ﷺ: **(لا يجتمع حب عليّ وبغض أبي[٨] بكر في قلب مؤمن)[٩].**

---

(١) يفرطونك: أي يتجاوزون فيك الحد من الإفراط. انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٤٣٥. وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٤٧٤ (يقرضونك) بالقاف والضاد.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٤ رقم ٩٧٩. قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة: إسناده ضعيف. وقوله: (وينتحلون حبنا أهل البيت وليس كذلك...) في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٢/ ٥٤٧ رقم ١٢٧٢. وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد - زيادات القطيعي ١/ ٤٤١.

(٣) وفي "م" (آخر).

(٤) الواو ساقطة من "م".

(٥) ينتحلون: أي يدَّعون. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٩.

(٦) حديث فاطمة رضي الله عنها: رواه أبو يعلي في مسنده - كما في المطالب العالية - ٣/ ٩٤. وأورده الهيثمي، وعزاه إلى الطبراني في معجمه، قال الهيثمي: ورجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥.

(٧) حديث أم سلمة رضي الله عنها: رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٥ رقم ٩٨٠. قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جدا. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢٤. والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٨. وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨.

(٨) في "الأصل" و "م" (أبا بكر) وهو خطأ نحواً. والصحيح المثبت لأن الكلمة في موضع الجر: إلا إذا كان على لغة من يجري الأسماء الخمسة في إعرابها على الألف.

(٩) لم أجده، وأورد الهيثمي قريباً منه أثرا موقوفا على عليّ رضي الله عنه وعزاه إلى الطبراني، وهو قوله: (عن أبي جحيفة قال: دخلت على عليٍّ في بيته فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، =

ومنها:

[١٣] - ما روي[١] أنه عليه الصلاة والسلام قال: (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمَن**)[٢].

يعني جمع المال والحرص على الدنيا[٣].

ومنها

[١٤] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (**قريش، والأنصار، وجُهينةُ، ومُزَينةُ، وأَسْلَم، وغِفَار، وأَشْجَع مواليّ ليس لهم مَولَى دون الله**)[٤].

/ ومنها: ٧٥/ أ

[١٥] - ما روي أنه عليه السلام[٥] قال: (**من مات من أصحابي بأرض**

= فقال: مهلا يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول ﷺ؟ أبو بكر. وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي. وبغض أبي بكر. وعمر في قلب مؤمن). قال الهيثمي: وفيه الفضل ابن المختار، وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ٩/ ٥٣، باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء.

(١) (ما روي) ساقط من "م".

(٢) رواه البخاري، انظر فتح الباري ١١/ ٢٤٤. كتاب الرقاق رقم الحديث ٦٤٢٨. ورواه مسلم. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٣) قال النووي: المراد بالسّمن: كثرة اللحم، وقيل المراد بالسمن أنهم يتكثرون ويدَّعون ماليس لهم من الشرف وغيره، وقيل المقصود جمعهم الأموال. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٦.

(٤) أخرجه البخاري، انظر فتح الباري ٦/ ٥٤٢. كتاب المناقب باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع رقم ٣٥١٢، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٧٤ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل غِفَار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة...

(٥) في "م" (عليه الصلاة والسلام).

قوم كان نورهم، وقائدهم يوم القيامة)[١].

ومنها:

[١٦] - ما رواه حاكم[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله[٣] اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم)**[٤].

وفي رواية: **(افعلوا بعد اليوم ما شئتم ولا حرج)**.

ومنها:

[١٧] - حديث البشارة المشهورة، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: **(عشرة في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة الجراح)**[٥].

---

(١) رواه الترمذي في سننه ٥/٦٩٧ رقم ٣٨٦٥. وقال هذا حديث غريب، وروي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن أبي بريدة عن النبي ﷺ مرسلاً وهو أصح، وضعفه الشيخ الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير ٥/١٠٨ (٥١٤٠).

(٢) هكذا في الأصل و«م» (حاكم) والصحيح الحاكم وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعَيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البَيِّع، والملقب بالحاكم لتوليه قضاء نيسابور، كان إمام الحديث في عصره، ولد سنة ٣٢١، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ. انظر تاريخ بغداد ٥/٤٧٢، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩، ولسان الميزان ٥/ ٢٣٢.

(٣) (تعالى) مزيدة في "م".

(٤) قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - أي البخاري ومسلم - بهذا اللفظ على اليقين، وإنما أخرجاه على الظن بلفظ: (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر...) ووافقه الذهبي انظر المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم ط دار الفكر ١٩٧٨م/٤/٧٧، وسنن أبي داوود ٥/٤٢ رقم ٤٦٥٤، وانظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً ٧/ ٤/ ٣، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم ١٦/٥٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٨٧، وفي فضائل الصحابة ١/ ١٢٠ رقم ٩٠ من حديث سعيد ابن زيد، ورواه ابن ماجه ١/٤٨، وأبو داوود ٥/ ٣٩ رقم ٤٦٤٩، والترمذي ٥/٦٤٨ رقم ٣٧٤٨. =

/ ومنها ٧٥/ ب

[١٨] - ماروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه آية[١] قال: قال رسول الله ﷺ: (**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**)[٢].

ومنها:

[١٩] - ما روي عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**)[٣].

ومنها:

[٢٠]- ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام: (**اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوهم عرضاً[٤] بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي / أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني[٥]، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله تعالى يوشك أن يأخذه أخذ عزيز مقتدر**)[٦]. ٧٦/ أ

= وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٢٢٩ رقم ٢٧٨، والترمذي ٥/ ٦٤٧ من حديث عبد الرحمن بن عوف. وصحح الشيخ الألباني هذا الحديث من طريق عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن زيد. انظر صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢١٨.

(١) كذا في الأصل وهو تصحيف لـ (أنه)، وهي ساقطة من "م".

(٢) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٣ كتاب مناقب الأنصار باب حب الأنصار من الإيمان، وصحيح مسلم ١/ ٨٥ كتاب الإيمان رقم الحديث ٧٤.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٣ كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم (٤)، وصحيح مسلم ١/ ٨٥ رقم ٧٥.

(٤) العَرَضُ بالتحريك: متاع الدنيا وحطامها، أو هو من الاعتراض: أي التكلف والدخول في الباطل والامتناع من الحق. انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٣١٤ وما بعدها.
وفي كتب السنة التي خرَّجَتْ منها الحديث (غرضاً) بالغين المعجمة. ومعناه: هدفاً. انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٣٦٠، ومختار الصحاح ص ٤٧٢.

(٥) في "م" (آذانني).

(٦) رواه الترمذي في سننه وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢. =

ومنها:

[٢١] - ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام **(لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً. لكن أبا بكر أخي، وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً)**(٢). يعني بذلك نفسه الكريمة ﷺ.

ومنها:

[٢٢] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: **(إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، اقْتَدُوا بأبي بكر وعمر، / واهتدوا بِهُدَى عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود)**(٣). ٧٦/ب

=ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٥٤، ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير وقال: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ.
انظر الضعفاء الكبير بتحقيق د/ عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط أولى ٢/ ٢٧٢ رقم ٨٣٣، والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/ ١٢٣، وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف. انظر السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٤٧٩ رقم ٩٩٢. وزيادة (أخذ عزيز مقتدر) لم أجدها في هذه الكتب التي أوردته.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٩١ كتاب فضائل الأصحاب باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً)، وصحيح مسلم ٢/ ١٨٥٥ رقم ٢٣٨٣.

(٣) قوله ﷺ: (إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين) رواه ابن ماجه ١/ ٣٨ رقم (١٠٠) وعبد الله في زوائد المسند ١/ ٨٠، ورواه الترمذي ٥/ ٦١٠ - ٦١١ رقم ٣٦٦٤ - ٣٦٦٦ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ١/ ٢٤، وانظر سلسلة الصحيحة ٢/ ٤٨٧. وقوله ﷺ (اقتدوا بأبي بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود) رواه الترمذي ٥/ ٦٧٢ رقم ٣٨٠٥، والطبراني في الكبير ٩/ ٧٢، أورده الهيثمي انظر مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٥ وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٣٠.

ومنها:

[٢٣] - ما أخرجه ابن عساكر [(١)] عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: **(إن حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهماكفر)** [(٢)].

فعجباً من جمهور هؤلاء الضالين كيف يقحمون أنفسهم في الكفر ببغضهما؟ والقدح فيهما؟ مع كثرة أمثال هذه الروايات في كتبنا[(٣)] وكتبهم، من الأحاديث، وغيرها، ومن ذلك ما وقع في كتابهم المسمَّى "بكشف الغُمَّة» عن علي بن حسين[(٤)] أنه وفد إليه رجال من أهل العراق فنالوا من أبي بكر، وعمر، وعثمان، فلما فرغوا قال: هل أنتم من المهاجرين الأولين؟ قالوا: لا، أفأنتم الذين تبوّءوا الدار والإيمان؟/ قالوا: لا، قال: وأنا أشهد أنكم لستم بمن قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا

٧٧/أ

(١) هوأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين الحافظ، كان محدث الشام في وقته ومن أعيان فقهاء الشافعية، ولد سنة ٤٩٩هـ وتوفي بالشام سنة ٥٧١ هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/٧٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٢١٥.

(٢) الصحيح أن هذا اللفظ مروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٦٠١، ولفظه: (حب أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من الكفر)، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٨/٢٢٥ رقم ٢٥٤١، قال الشيخ الألباني: ضعيف جدا. انظر: ضعيف الجامع الصغير ٣/ ٩٠ رقم ٢٦٧٩. وأما اللفظ الذي رواه أنس رضي الله عنه فهو: (حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق) رواه ابن عدي في الكامل ٣/٩٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٦٠١، وقال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير ٣/٨٩، رقم ٢٦٧٨.

(٣) في "م" (كتابنا).

(٤) هو أبوالحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي الملقب بزين العابدين، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية يقال له علي الأصغر للتميز بينه وبين أخيه علي الأكبر الذي قتل مع أبيه في وقعة كربلاء

ولد زين العابدين بالمدينة سنة ٣٨ هـ وتوفي بها سنة ٩٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٢٩. ووفيات الأعيان ٣/٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦، والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٧٥.

اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] اخرجوا عني، ثم قال إنهم خرجوا عن الإيمان[2]. ومن ذلك أيضاً ما وقع في كتابهم المسمَّى "بمطالب السؤل" عن ورام[3] عن جعفر الصادق أنه قال لجابر الجعفي[4]: يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ينالون من أبي بكر، وعمر، ويزعمون أنني أمرتهم بذلك كذبوا والله، فأبلغهم عني أني إلى الله منهم بريء، والذي نفسي بيده/ لو وُلِّيتُ لتقربت إلى الله بدمائهم[5]. ‏/٧٧ب

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الطوسي من علمائهم في كتابه المسمى "بالشافي" من أنه لما بلغ علياً كرم الله وجهه قول من يُبغض أبا بكر

---

(١) سورةالحشر الآية ١٠.

(٢) انظر: كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي، دار الأضواء بيروت ٢/ ٢٩١، وتفسير القرطبي ١٨/ ٣١، وفيه أيضاً أنه جاءه رجل فقال له: يا ابن بنت رسول الله ﷺ: ما تقول في عثمان؟ فقال له: ياأخي: أنت من قوم قال الله فيهم: ﴿للفقراء المهاجرين...﴾ الآية؟ قال: لا، قال: فو الله لئن لم تكن منهم فأنت إذن من قوم قال الله فيهم: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان) الآية؟ قال: لا، قال فو الله لئن لم تكن من أهل الآية الثالثة لتخرجن من الإسلام، وهي قول الله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا...﴾ الآية. المرجع السابق ١٨/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٥.

(٣) هو ورام بن أبي فراس، من أولاد مالك بن الأشتر النخعي. انظر: روضات الجنات للخوانساري ط ثانية ١٣٤٧هـ ص ٧٣٥.

(٤) هو أبو عبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي تابعي من فقهاء الشيعة قال عنه ابن حجر: ضعيف رافضي مات بالكوفة سنة ١٢٨ هـ وقيل غير ذلك. انظر: الفهرست للطوسي ص ٧٠، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٦.

(٥) ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفضيل بن مرزوق أنه قال: (سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: والله إن قتلك لقربة إلى الله. وما أمتنع من ذلك إلا بالجوار... قال رحمك الله: قذفتَ إنما تقول هذا تمزح، قال: لا والله ما هو بالمزاح ولكنه الجد، قال: وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم) الصارم المسلول ص ٥٧.

وعمر، فغضب من ذلك غضباً شديداً، وخرج إلى المسجد، وصعد إلى المنبر، فحمد الله ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيِّدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا بريء منه ومنزه عنه، وعلى ما يقولون مُعَاقبٌ. أما والذي فَلَقَ[1] الحبة، وبرأ[2] النسمة لا يحبهما إلا مؤمن نقيٌّ، ولَا يبغضهما إلا فاجر شقي صاحبا رسول الله ﷺ، ووزيراه. ثم قال في آخر الخُطبة: فمن أبغضني فليبغضهما، فأنا منه بريء ألا إن[3] خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم/ بالخير أنَّى هو. انتهى. فانظر إليه كرم الله وجهه كيف عظمهم، وأثنى عليهم، وقطع عرق الشبهة في أمرهم؟ وانظر إلى هؤلاء الكافرين كيف اتفقوا على الكفر العنيد، والضلال البعيد، بتَنْقيصِ سادات الإسلام، وسبهم مخالفين[4] لأقوال أئمتهم، وعلمائهم المتقدمين، ومعرضين عنها، بمجرد العصبية في معاداة[5] أهل الدين؟ كيف وهو كرم الله وجهه ما كان يرضى أن يَسبَّ أصحابُه أهل الشام المحاربين معه؟ على ما كتبوه عنه في كتاب نهج البلاغة من أنه قال: إنني أكره لكم أن تكونوا سبَّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أبلغ بالعذر، وقولوا: اللهم/ احقن دماءنا، ودماءهم[6]، وأصلح ذات بيننا[7].

٧٨/أ

٧٨/ب

وفي الكتاب المذكور عنه كرم الله وجهه أنه قال: هلك فيَّ رجلان: محب غالٍ، ومبغضٌ قال[8]، ولعل قوله هذا كرم الله وجهه تصديق

---

(١) الفَلْق": بسكون اللام: الشَّقُّ. انظر النهاية لابن الأثير ٣/٤٧١، ومختار الصحاح ص٥١١.

(٢) برأ: أي خلق. قال ابن الأثير ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ماليس لها بغيره من المخلوقات ويندر استعمالها في غير الحيوان. انظر: النهاية ١/١١١، ومختار الصحاح ص ٤٥.

(٣) في "م" (ألا وإن).

(٤) في "م" (المخالفين).

(٥) في "م" (معادات) بتاء مفتوحة.

(٦) في الأصل و "م" (دمائهم) بوضع الهمزة على الياء وهو خطأ إملاءً.

(٧) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ١٣/٨.

(٨) انظر : نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٨/٣٠٦، والقالي: المبغض. انظر: النهاية لابن الأثير ٤/١٠٥، ومختار الصحاح ص ٥٥٠.

للحديث الوارد في ذلك[١] وإظهار لوقوع مضمون ما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام.

قال الشهر ستاني في أوائل كتاب الملل والنحل: وبالجملة كان علي كرم الله وجهه مع الحق وكان الحق معه، وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس[٢]، ومسعود التميمي[٣]، وزيد بن حصن الطائي[٤]، وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبأ، وجماعة معه، ومن الفريقين ابتدأت / البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي ﷺ: (**يهلك فيك اثنان: محب غال، ومبغض قال**[٥]). انتهى كلامه رفع مقامه[٦].

٧٩/أ

---

(١) انظر: الحاشية رقم(٥) من هذه الصفحة.

(٢) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي الصحابي رضي الله عنه.

(٣) حدث التصحيف في هذا الاسم عند الشهر ستاني في هذا الموضع الذي نقله المصنف، والصحيح أنه (مسعر بن فَدَكِي التميمي)، كان على رأس الخوارج ومن شجعانهم، والذي يؤكد أن الصحيح (مسعر) أنني وجدت الشهرستاني نفسه يذكره صحيحاً بعد هذا الموضع. انظر: الملل والنحل ١/ ١١٤، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٩، والكامل لابن الأثير ٣/ ١٦١.

(٤) هو زيد بن حُصين الطائي من رؤوس الخوارج وشجعانهم عرضت عليه إمرتهم فأباها ويذكر أن علياً رضي الله عنه قال له: أبشر يا عدو الله بالنار. قتله أبو أيوب يوم النهروان سنة ٣٧ هـ. انظر الكامل لابن الأثير ٣/ ٢١٠، والبداية والنهاية ٧/ ٢٨٥.

(٥) روي موقوفاً على عليٍّ من قوله رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٦ رقم ٩٨٤، وحسنه الشيخ الألباني، وقال: واعلم أن هذا الحديث رقم ٩٨٧ – والأربعة قبله كلها موقوفة على عليٍّ رضي الله عنه، ولكنها في حكم المرفوع، لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي. وقد روي مرفوعاً من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيدة عن أبي صادقة عن ربيعة بن ناجر عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: (فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به ثم قال: يهلك فيَّ رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس فيَّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني). أخرجه عبدالله بن أحمد في المسند ١/ ١٦٠، وأبو يعلى ١/ ١٥٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٧ رقم الحديث ١٠٠٤، وهذا بإسناد ضعيف والحكم هذا ضعيف كما في التقريب، وكذا في مجمع الزوائد ٩/ ١٣٣، وقال: رواه البزار باختصار، وفي إسناده محمد بن كثير القرشي، وهو ضعيف. انظر السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٤٧٧ – ٤٧٨.

(٦) انظر الملل والنحل ١/ ٢٧.

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة: في إفتاء العلماء بكفرهم: قد أفتى بذلك الإمام مالك، والإمام الشافعي[١] رضي الله عنهما، ووافقهما كثير من أئمة المسلمين[٢] كما سبق في المقالة الثانية نقلاً عن الشيخ ابن حجر[٣]، ونقل القاضي عياض[٤] عن الإمام مالك كيفية عقوبتهم من القتل وغيره، وكل [٥] ذلك مفصل في

---

(١) قال السيوطي: اعلم أن ساب الشيخين فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين وغيره: الأول: أنه كافر وجزم به المحاملي.
الثاني: أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب، وقد صوب تقي الدين السبكي الرواية الأولى وهي أنه يكفر وألف كتابه «غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي» بسبب رافضي وقف في الملأ، وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة، فاستتيب فلم يتب فحكم المالكي بقتله وقتل، واستحسنه السبكي فألف كتابه المذكور. انظر: إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ص ٦١ .

(٢) فصل شيخ الإسلام ابن تيمية حكم الإمام أحمد رحمه الله تعالى في عموم الشيعة فقال: إن الشيعة المفضلين لعلي على أبي بكر رضي الله عنهما لا يختلف قوله إنهم لا يكفرون، بل يبدَّعون.
وأما الرافضة الذين ليسوا من الغلاة فيذكر عنه في تكفيرهم روايتان، هذا حقيقة قوله المطلق. ثم قال: وطائفة من أصحاب الإمام أحمد يحكون عنه في تكفير أهل البدع مطلقًا روايتين، وليس الأمر كذلك ونقل السيوطي عن محمد بن يوسف الفريابي أنه سئل عمن شتم أبا بكر؟ فقال: كافر، قيل: يصلى عليه؟ قال: لا، قال: وممن كفر الرافضة أحمد بن يونس، وأبو بكر بن هاني قالا: لا تؤكل ذبائح الرافضة، لأنهم مرتدون، وكذا قال عبدالله بن إدريس الكوفي أحد أئمة الكوفة، وليس للرافضي شفعة، فلا شفعة إلا لمسلم. وقال الشيخ ملا علي القاري: (وأما من سب أحدًا من الصحابة فهوفاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلابهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع، ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع). انظر: مجموع الفتاوى ١٢/٤٨٦، والصارم المسلول ص ٥٦٧-٥٧٠، وإلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٦٨، وشم العوارض في ذم الروافض مخطوط ١٣/أ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/٣٥٧.

(٣) انظر: ص ٢٣٥.

(٤) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، ولد بسبتة عام ٤٧٦هـ، ثم ولي قضاءها، وكانت وفاته بمراكش عام ٥٤٤هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣/٤٨٣، والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤م ٤/٢٢٢، والديباج المذهب ٢/٤٦٣، وانظر أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن محمد المقري تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ١٩٣٩م /٢٣ .

(٥) (كل) ساقطة من «م».

كتابه المسمى «بالشفاء [١]» وقد نقل عنه رضي الله عنه أيضًا أنه قال: من شتم أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، ومعاوية، وعمرو بن العاص فإن قال: كانوا على ضلالةٍ وكفرٍ قُتِلَ،/ وإن شتمهم كمشاتمة الناس نُكِّل[٢] نكالاً شديدًا[٣]. ٧٩/ب

ووقع في «الفتاوى البزازية» القول بكفرهم لقولهم برجعة الأموات إلى الدنيا، وإنكارهم خلافة الشيخين، وغير ذلك من قباحاتهم[٤].

وقال الشيخ طاهر البخاري[٥] من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في«الخلاصة[٦]»: الرافضي إن كان يسب الشيخين، ويلعنهما، فهو كافر، والمعتزلي مبتدع إلا إذا قال باستحالة الرؤية[٧]،

(١) انظر: الشفا- بالقصر- بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ط دار الفكر٢/٣٠٧ وما بعدها.

(٢) نُكِّل: أي أصيب بعقوبة رادعة تكون عبرة لغيره. انظر مختار الصحاح ص ٦٧٩، والمصباح المنير ٢/ ٦٢٥.

(٣) انظر الشفا ٢/ ٣٠٨، وقال السيوطي: (بل إذا ظن أنهم يستحقون السب اعتقدنا أنه يستحق الحرق وزيادة). إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص٦٠.

(٤) انظر الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز للشيخ محمد بن محمد المعروف بابن البزاز الكردري المطبوعة بهامش الفتاوى الهندية ط المكتبة الإسلامية بتركيا ٦/٣١٨ .

(٥) هو افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبدالرشيد بن الحسين البخاري، من أهل بخارى، يعد من كبار الأحناف، ولد سنة ٤٨٢هـ، وتوفي سنة ٥٤٢هـ، انظرالفوائد البهية ص ٨٤، والجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨م ٢/ ٢٧٦، والأعلام للزركلي ٣/ ٣١٨.

(٦) اسمه- كما ذكره المترجمون لطاهر البخاري- «خلاصة الفتاوى» ويذكرون أنه مشهور معتمد وأشار الزركلي إلى أنه مخطوط: انظر الأعلام ٣/ ٣١٨.

(٧) اختلف الناس في رؤية الباري عز وجل يوم القيامة: فنفتها المعتزلة بناء على نفيهم الجهة عن الله تعالى، لأن المرئي يجب أن يكون في جهة- على حد زعمهم- ومادامت الجهة مستحيلة فالرؤية كذلك مستحيلة، واستدلوا بقول الله تعالى:﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ سورة الأنعام الآية ١٠٣، وبقوله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام: ﴿... لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ سورة الأعراف الآية ١٤٣. وتبعت =

فحينئذ هو كافر. انتهى كلامه[1].

وفى النوع الثالث من الفصل الثالث من كتاب الإسلام والكفر: إذا استخف بسنة، أو حديث من أحاديثه عليه الصلاة والسلام[2]

= الرافضة المعتزلة فى نفي الرؤية بناء على أن أصولهم فى العقائد هي أصول المعتزلة، صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١/، وانظر الكافي للكليني ١/ ٦٥ حيث عقد باباً جعل عنوانه (باب إبطال الرؤية) يقول القاضي عبدالجبار: (فأما أهل العدل بأسرهم، والزيدية، والخوارج، وأكثر المرجئة فإنهم قالوا: لا يجوز أن يرى الله تعالى بالبصر ولا يدرك به على وجه، لا لحجاب ومانع، ولكن لأن ذلك يستحيل).

وأما الأشاعرة فهم مع نفيهم الجهة كالمعتزلة فإنهم يثبتون الرؤية، إلا أن منهم من قال يرى من جميع الجهات، ومنهم من قال: هي رؤية بالبصيرة لا بالبصر.

وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة، ويستدلون على ذلك بآيات وأحاديث يردون بها على نفاة الرؤية: مثل قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ سورة القيامة الآيتان ٢٢-٢٣، حيث عدى النظر (بإلى) فيكون بمعنى الإبصار، ومثل قول الله تعالى: ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون﴾ سورة المطففين الآيتان ٣٤-٣٥، وغير ذلك من الآيات، وأما الأحاديث فكثيرة، قال شارح الطحاوية: (وأما الأحاديث عن النبي ﷺ، وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن). ومن أمثلة ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن ناسًا قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال ﷺ: هل تضارون فى القمر ليلة البدر؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال ﷺ: هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك..) رواه الشيخان بطوله.. انظر: فتح البارى ١٣/ ٤١٩ كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة...﴾ حديث ٧٤٣٧، وصحيح مسلم ٣/ ١٧ كتاب الإيمان باب رؤية الله فى الآخرة. وانظر: المغني فى أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبدالجبار تحقيق د/ محمد مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة ٤/ ١٣٩، وشرح الطحاوية ص ٢٠٩، وأصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة الثغر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د/ محمد الجليند داراللواء ط ثانية ١٩٨٩م ص ٧٢، والتصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري تحقيق محمد الجنباز، عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦م ص ٣٦، وضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل لأبي شامة تحقيق د/ أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥م ص ٢٣، ومجموع الفتاوى ٦/ ٤٤٨، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٢١٥.

(١) (كلامه) ساقط من «م».

(٢) فى «م» (ﷺ).

١/٨٠أ كفر. انتهى. / وهؤلاء الضالون كم أحرقوا دواوين صحاح الأحاديث استخفافًا، وإهانة، كما شاهده منهم غير واحد.

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوي في أصوله: وقد صح عن أبي يوسف(١) رحمه الله أنه قال: ناظرت أبا حنيفة رضي الله عنه في مسألة خلق القرآن(٢) ستة أشهر، فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر(٣)، وقد صح هذا القول عن محمد(٤) رحمه الله. انتهى(٥).

وهو صريح في كفر هؤلاء الضالين لاتفاقهم مع المعتزلة على كون القرآن مخلوقًا، على ما هو مسطور في كتبنا وكتبهم، وحمل قوله رضي الله

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن معاوية الأنصاري، من أجلّ أصحاب الإمام أبي حنيفة، غلب عليه الرأي، ولد سنة ١١٣ هـ، وقيل غير ذلك، ثم ولي قضاء بغداد، فلم يزل بها حتى توفي سنة١٨٣هـ. انظر الأنساب للسمعاني ص ٤٣٩، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبدالبر مكتبة المقدسي ١٣٥٠ هـ ص ١٧٢، والفوائد البهية ص٢٢٥، وانظر: أبو يوسف حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب، نشرته جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢م ص ١١.

(٢) ابتدعت المعتزلة القول بخلق القرآن، وامتحنت أهل السنة الذين وقفوا في وجه هذه البدعة وذلك في أوائل المائة الثانية وأواخر الثالثة في عصر المأمون، أمثال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي ثبت على القول بأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، ليس بمخلوق لأنه صفة له جل وعلا، وصفاته ليست مخلوقة كذاته سبحانه وتعالى. انظر: شرح الأصول الخمسة ص ٥٢٨، ومجموع الفتاوى ٣١/١٢ ومابعدها، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١٩٦/١، والمعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١١٦، وتنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتويجري دار اللواء ط أولى ١٩٨٣م ص ٣٠.

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٤٨٧/١٢، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢٢٣/١.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن واقد الشيباني، ولد بواسط ونشأ بالكوفة، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة بتصانيفه، ويعتبر من المجتهدين المنتسبين إلى المذهب الحنفي، توفي سنة ١٨٩هـ. انظرالفوائد البهية ص ١٦٣، وتاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢م ص ٥٤، وطبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي ١٩٧٨م ص ١٣٥.

(٥) كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٩/١.

عنه[١]- فهو كافر- على الشتم كما زاغ إليه بعض المتأخرين* خلاف الظاهر/ وخلافُ مقتضى طول مباحثة[٢] الإمام مع صاحبه رضي الله عنهما، خصوصًا في حق هؤلاء الضالين الذين توافرت الحجج القاطعة على كفرهم سوى ذلك، ووقع في «الفتاوى الناتارخانية»[٣] أن من أنكر خلافة أبي بكر، فالصحيح أنه كافر، وكذا خلافة عمر رضي الله عنهما. ونقل الإمام الرازي في التفسير الكبير القول بكفرهم وكفر الخوارج أيضًا[٤]. وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق: لم نكفر القائلين بأفضلية عليّ على أبى بكر، وإن كان خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا إلى النبى ﷺ، ثم قال: و[٥] من أكفر الرافضة من الأئمة فلأمور أخر من قبايح انضمت إلى ذلك. انتهى[٦].

٨٠/ب

/ وقال في موضع آخر: علم من حديث الإفك[٧] أراد حديث بهتان عائشة رضي الله عنها أن من نسبها إلى الزنا كان كافرًا، وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية، ومكذبها كافر بإجماع المسلمين، وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروافض، لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون. انتهى[٨].

٨١/أ

---

(١) (عنه) ساقطة من الأصل، ومثبتة من «م».

* في حاشية الأصل ٨١/أ تعليق يقول: (كلام على الحافظ الكردري).

(٢) في الأصل (مباحثه) بهاء مهملة ، والتصحيح من «م».

(٣) لم أهتد إلى هذا الكتاب بعد البحث وسؤال المختصين.

(٤) انظر التفسير الكبير ٤/ ١١٣ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا لِتكونُوا شهدَاءَ على النَّاسِ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٥) الواو ساقطة من «م».

(٦) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٥ .

(٧) انظره بطوله في صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٠٣ كتاب التوبة، وانظر كتاب حديث الإفك في جزء مستقل لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي تحقيق هشام السقاط دار عالم الكتب ١٤٠٥هـ ص١٧.

(٨) انظر الصواعق المحرقة ص٦٧.

وقال في موضع آخر: الرافضة أشد ضررًا في الدين من اليهود والنصارى[١].

ولما ذكره وجوهٌ:

الأول: أن هؤلاء الضالين كلما استولوا على بلد من بلاد المسلمين أمروا أهله بسب الصحابة، وسب الأئمة المجتهدين، وسائر سادة أهل الدين، وأكرهوهم/ على ذلك بالضرب، والقتل، بخلاف سائر الحربيين من اليهود والنصارى[٢]. ٨١/ب

الثاني: أن هؤلاء الضالين يزعمون أن الله تعالى سيسلطهم[٣] على سائر البلاد الإسلامية، ويظهر طريقهم على الطرق كلها، ويسعون في ذلك بالحيل سعيًا بليغًا، بخلاف سائر الكفرة[٤].

الثالث: أنهم يظهرون للناس في أول أمرهم أنهم مسلمون، ويسعون في استمالة قلوبهم بأنواع الحيل، فيغتر بهم الناس، بخلاف سائر الكفرة.

الرابع: أنهم كلما وجدوا شوكة جعلوا مسبة الصحابة، وسائر سادة[٥] الدين، والإهانة بالمسلمين من أهم الأمور، وعدوا ذلك من شعائر طريقتهم، ومما يجب الاهتمام الكلي به، وبإظهاره، بخلاف/ سائر الكفرة، ٨٢/أ

---

(١) انظر الصواعق المحرقة ص٤٦ .

(٢) ولأن اليهود والنصارى أعداء ظاهرون، ويمكن الحذر منهم، ولأنهم لا يستطيعون أن يؤذوا المسلمين- في الغالب- إلا بطريق الحرب، أما الرافضة الضالون فإنهم أعداء خفيون، يعيشون في محيط الأمة الإسلامية، ويتسترون بقناع الإسلام، وهم في الواقع يعملون على إفساد عقيدة المسلمين، وتشتيت شملهم، وهم بهذا العمل شبيهون بالحشرة الضارة التي تلدغ جسم الإنسان ولا يراها بعينه.

(٣) في «م» (يسلطهم).

(٤) في «م» زيادة (الحربيين).

(٥) في «م» (ساداة) بتاء مربوطة والصحيح فتحها.

مع أنهم في زماننا هذا قد استولوا على كثير من بلاد المسلمين، وأهل السنة، وأخرجوا أكثر أهاليها عن طريق الحق، إما بالإجبار، أو بالتَّغرير[١]، و لا يزالون يسعون فى إغواء من بقي منهم على السنة، وإضلالهم[٢].

فلابد أن يجزم العاقل المسلم بأن محاربة هؤلاء الضالين، والسعي لرفعهم، ودفع فسادهم عن بلاد المسلمين، أهم وأكثر ثوابًا من محاربة سائر الحربيين، وأن قتل واحد منهم في المحاربة يقابل قتل عدد من سائر الكفار الحربيين[٣]. وقال أبو زُرْعَة الرازي[٤] من أجلّ

(١) التغرير: الخداع. انظر: مختار الصحاح ص ٤٧١.

(٢) ولا يزال الأمر على هذه الحال في المناطق التي يغلب عليها الرافضة حتى يومنا هذا، فلا يستطيع أهل السنة أن يؤدوا شعائر العبادة الصحيحة فى مناطقهم خوفًا من الرافضة، ويواجهون شتى صور المضايقة، والتبشير بالرفض، وانظر نماذج لتلك الأحوال المزرية في كتاب أحوال أهل السنة في إيران لعبد الله. الغريب ط أولى ١٩٩٠م (وجاء دور المجوس) ٣/ ١٦٧، وتقرير عن مظالم الشيعة في باكستان قدمتها منظمة أهل السنة والجماعة في باكستان، تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمنية ١٤٠٣هـ ص ١١ وما بعدها.

(٣) ونقل علي الهيتي أيضًا عن علماء ما وراء النهر، وعلماء الروم، وعلماء كردستان الفتوى بوجوب قتالهم. ثم قال: (حتى أنـي رأيت منقولاً عنهم: أن من قتل رافضياً فكأنما قتل وغزا سبعين كافرًا من أهل الحرب لأن ضررهم أكثر من الكافر) ثم قال: (فلا شك أنه يجب قتلهم، ويحل أكل أموالهم، وسبي نسائهم وأولادهم، فإن رأيي وعلمي أدى إلى ذلك، وأقطع بجوازه، بل بوجوبه، وكل من يتوقف في ذلك من أهل زماننا فلا شك في جهله، وعميان بصيرته بل لا شك فى كفره، لأن الرضى بالكفر كفر، وهؤلاء الطائفة الملعونة ما أحبهم قلب فيه إيمان كما قال الله تعالى: ﴿لا تجدقومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادّ الله ورسوله﴾ سورة المجادلة الآية ٢٢. انظر: السيف الباتر ص ٣٤٠ .

(٤) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبدالكريم بن فرُّوخ بن داود الرازي، مولى عباس بن مطرف القرشي، المخزومي، من حفاظ الحديث، جالسَ الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه مسلم فى باب الدعاء، وكان يحفظ مائة ألف حديث، ولد سنة ٢٠٠ هـ وقيل غير ذلك، وتوفي بالري سنة ٢٦٤ هـ.
انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣هـ ١/ ٣٠٦، والمقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠م ٢/ ٦٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٠.

شيوخ مسلم[١]: إذا رأيت الرجل ينقص[٢] أحدًا من أصحاب الرسول ﷺ فاعلم أنه زنديق[٣]، /وذلك لأن الرسول حق، والقرآن حق، وماجاء به الرسول حق، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة. انتهى[٤]. ٨٢/ب

وقد سبق أن هؤلاء الضالين يحكمون بكفر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم غير ستة رجال[٥]، خصوصًا متأخروهم، وخصوصًا الطائفة الشاهية[٦] الكافرة.

وأيضًا من أباطيل عقائدهم[٧]: أنهم ينفون العمل بإجماع الصحابة،

---

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص١٢٢.

(٢) في المصادر التي وثقت منها الخبر (ينتقص).

(٣) قيل إن الزنديق يطلق على من يعتقد اعتقاد الثنوية، وأنه فارسي معرب، وقال صاحب المصباح المنير: والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، و العرب تعبر عن هذا بقولها: ملحد، ثم قال: وفي التهذيب أن الزنديق هو الذي لا يؤمن بالآخرة، و لابوحدانية الخالق. انظرمختار الصحاح ص ٢٧٦، والمصباح المنير ١/ ٢٥٦.

(٤) انظر: الكفاية للخطيب ص ٩٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١١، والصواعق المحرقة ص٢١١.

(٥) انظر: ص ٢٤٤.

(٦) لم أجد هذه التسمية التي أطلقها المصنف على متأخري الإمامية، إلا عند البرزنجي- المتأخر عن عصر المصنف- في النوافض للروافض حيث قال: ظلت شوكةالتشيع في زماننا للاثني عشرية، لكن الآن اختلطت فرقهم حيث إن الجامع لهم بغض الصحابة رضي الله عنهم، وسبهم، وموالاة أهل البيت بزعمهم، وحبهم، فلم يبق ما يميز بين الفرق، وأصبح الكل يجمعهم اسم «الطائفة الشاهية». انظر النوافض للروافض ص ٨٢.
فلعل هذا الاسم الذي يطلقه المتأخرون على الشيعة يصدق بالإطلاق عليهم في زمان الدولة الصفوية. ، فالشاهية نسبة إلى الشاهات في ذلك العصر.

(٧) ومن قبائحهم: أنهم يكسرون يد الميت الشمال، فإذا ما سئلوا عن ذلك، قالوا: حتى لا يأخذ كتابه بشماله! ومن تلك الأباطيل أيضًا: قولهم: إن الملكين الملازمين لكل امرئ ليحصيا عليه قوله، وفعله ، يتخلفان إذا تلاقى رافضي برافضي مثله، فلا يخالطانهما والحالة هذه. انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٢٥، والعقيدة والشريعة في الإسلام لجولد تسيهر ص ١٨٠.

وغيرهم مـن أهل الحل والعقد، ويحـصرون الصدق فيمـا وافق قول الإمام المعصوم بزعمهم، ويتفوهون بكـلمات باطلة تؤول إلى نفي الإسلام رأسًا، وينفون إسلام السواد الأعظم.

١٨٣/أ وقد سـبق في المـقدمة/ عـن الإمام فـخر الإسلام، وصـدر الشريـعة، وغيرهما أن منكر الإجماع كافر، وأن نافي الإسلام مخطيء، كافر[١].

مع أن المجتهد في هؤلاء كـالكبريت الأحمر[٢]، بل أعز وأنـدر، بل هم من المحرومين عن الاجتهـاد على ماسبق[٣]، لبعدهـم من مطارح[٤] إشراق اليقين، وحرمانهم عن اقتباس أنوار النبـوة من الصحابة والتابعين، بمنافرتهم عنهم، ومخالفـتهم، وبغضهم لهم، حتى خابـوا عن موارد النقل، وآبوا[٥] إلى شوارد العقل، أعاذنا الله تعالى من قبائح أحوالهم، وشنائع أقوالهم.

وقال بعض علماء المغرب[٦]: وكذا من قال قولاً يتوصـل به إلى تضليل الأمة، والصحابة رضوان الله عليهم وتكفيرهم، كقول غلاة الروافض بكفر جميع/ الأمة بعد النبي عليه السلام، حيث لم يقدموا عليًا للخلافة، وبكفر ٨٣/ب

(١) انظر: ص١٣٠.

(٢) قال الأزهري: الكبريت عين تجري، فإذا جمد ماؤهـا صار كبريتا، ثم هو أبيض،وأصفر، وأكدر، والكبريت الأحمر: يقال إنه من الجوهر، ومعدنه خـلف بلاد التُّبت، في وادي النمل الذي مر عليه سليمان على نبينا وعليه السلام، قال رؤبة:

هل يعصِمنّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ   أو فضة، أو ذهبٍ كبريت؟

انظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٤٣٥.

(٣) انظر: ص١٣٣.

(٤) المطارحة: إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. انظر: مختار الصحاح ص ٣٨٩.

(٥) أي رجعوا. انظر: مختار الصحاح ص٣٢.

(٦) هي بلاد الإسلام في شمال إفريقيا على حدود الأندلـس، وسمي المغرب مغربًا في مقابلة المشرق، وقال الحموي: إن أصل هذه التسمية من أهل مصر فإنهم يسمون ما عن أيمانهم إذا استقبلوا الجنوب مغربًا، وما عن شمائلهم مشرقا: انظر: معجم البلدان ٥/ ١٦١.

عليّ كرم الله وجهه أيضًا، حيث لـم يتقدم، ولم يطلب حقه[١]، فهم كفار لأنهم أبـطلوا الشـرائع بأسرهـا، ونفوا رِضَى الله تـعالى وإرادته تـعالى[٢] للشرائع والأحكام[٣]، لكون مبناها على ما زعموه على الكفر، والله تعالى لا يرضى لعباده الكـفر، وأيضًا يلزم من كلامهم انقطاع الشـرائع بأجمعها، إذ ناقلوها، وناقلو القرآن إلينا وإليهم على ما زعموا كفرة[٤]، نعوذ بالله من حالتهم، وعقيدتهم، ومذهبهم، ومقالتهم.

ثم كـفروا في هذا الـزعم من وجه آخـر، وهو لزوم سـب النبي عـلى مقتضى قولهم الباطل، وزعمهم الـفاسد، حيث أنه عليه/ الصلاة والسلام عهد إلي عليّ كرم الله وجهه، ويعلم أنـه يكفر، إلى غير ذلك. فهذا الذي ذكروه أشـنع ما يقـوله الجهلـة والضّلال من سـائر أهل البـدع والاهواء. انتهى[٥].

٨٤/أ

وقال الشيـخ ابن حجر: فالحذر، الحـذر مما يلقون إليـهم: أي إلى أهل البيت من أن كل من اعتقد تفضيل أبـي بكر على عليّ رضي الله عنهما كان كافرًا، لأن مـرادهم بذلك أن يـقرروا عندهـم تكفيـر الأمة من الصـحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة الدين، وعلماء الشريعة، وعوامِّهم، وأنه لا مؤمن غيرهم، وهذا مؤد إلى هدم قواعد الشريعة من أصلها، وإلغاء العمل بكتب السنة، وما جاء عن النبـي ﷺ/ وعن صحابته، وأهل بيته، إذالرواة لجميع آثارهم، وأخبارهم، والأحاديث بـأسرها، بل الناقل للقرآن في كل

(١) انظر: قول هشام بن الحـكم- من غلاة الرافضة- أن الأمة من الطبقة الأولـى قد ارتدوا، وتصريحه بكفر الصحابة رضي الله عنهم في التنبيه والرد ص ٢٥.
(٢) في الأصل (تع) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ لكلمة (تعالى)، والمثبت من «م».
(٣) في «م» (وللإحكام)، وهو غير متوجه معنىً.
(٤) وفي هذا منزع للعودة إلى الجاهلية، وهدم لقواعد الإسلام، ونفض للأيدي من الدين.
(٥) وجدت هذاالنص في كـتاب «الأنوار لأعمال الأبرار» ليوسف الأردبيـلي من فقهاء الشافعيـة مطبعة مصطفى محمد بمصر ٢/ ٣٢٠.

عصر إلى [١] عصر النبي ﷺ إلينا وإلى هؤلاء هم الصحابة، والتابعون، وعلماء الدين، إذ ليس لنحو الرافضة رواية، ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة[٢].

ثم قال[٣]: فإذا قدحوا فيهم قدحوا في القرآن والسنة، وأبطلوا الشريعة رأسًا، وصار الأمر كما في زمن الجاهلية. فلعنة الله، وأليم عذابه، وعظيم نقمته على من يفتري على الله تعالى[٤]، وعلى رسوله بما يؤدي إلى إبطال ملته[٥]، وهدم شريعته، وكيف يسع للعاقل أن يحكم بكفر السواد الأعظم من أمة محمد ﷺ. /انتهى كلامه، رفع مقامه[٦]. وقد سبق في أوائل المقالة الثانية عن الإمام فخر الإسلام أيضًا[٧] ما يفيد ذلك [٨].

٨٥/أ

ونقل عضد الملة والدين عن الأستاذ أبي الإسحاق الأسفرائيني[٩]: أن كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره[١٠]، وأن هؤلاء الكفرة قد ضربوا الجزية على

(١) كذا في الأصل و«م» ولعل الأنسب في السياق، والأوجه في المعنى (من عصر النبي...).

(٢) ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الأدلة إما نقلية، وإما عقلية، والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول... وهم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل.) مختصر منهاج السنة ٨/١.

(٣) أي ابن حجر الهيتمي.

(٤) (تعالى) ساقطة من «م».

(٥) الملة بكسر الميم: الدين والشريعة. انظر: مختار الصحاح ص ٦٣٤.

(٦) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٤.

(٧) (أيضًا) ساقطة من «م».

(٨) انظر ص ٢٣٦.

(٩) هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفرائيني: كان يلقب بركن الدين، نشأ في أسفرائين، ثم خرج إلى نيسابور، واشتهر بالفقه، والأصول، والكلام، والحديث، مات بنيسابور. ودفن في أسفرائين سنة ٤١٨هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢٨/١، وشذرات الذهب ٢٠٩/٣. والأعلام للزركلي ٥٩/١.

(١٠) ينطبق هذا الحكم على الرافضة، أما من يكفر أهل السنة والجماعة بسبب الجهل فلا يحكم عليه بالكفر، وإنما الذي يكفره أهل السنة من أزيلت عنه الشبهة، وأقيمت عليه الحجة. ولذلك فإن إطلاق الأسفرائيني لهذا الحكم محل نظر.

المسلمين الساكنين في بلادهم، مع ما سبق من إكفارهم للسواد الأعظم، وأنهم يقطعون رِجْل من غسل رجليه[1] كما شاهده الثقاة المجْتازون ببلادهم منهم.

(١) لأن الرافضة لا ترى إلا المسح على الرجلين، لا غسلهما، وليس هذا إلا من نماذج المفارقة لما أجمع عليه المسلمون، وتوافرت عليه الأدلة الشرعية، مع ملاحظة أن غسل الرجلين بالماء مروي عن أئمة أهل البيت أنفسهم رحمهم الله وقد شابهت الرافضة اليهود بهذا الفعل.
انظر: الكافي للكليني ٣/٢٩، ومن لا يَحْضُرُهُ الفقيه ١/٢٤، ومختصر منهاج السنة النبوية ١/١٤، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٥٢.

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة: في بيان حال المتأخرين منهم، وحكم دارهم، وإفتاء العلماء فيهما:

اعلم أن ما سبق هو بيان حال مطلق الشيعة / ، والرافضة، فلو تنزلنا ٨٥/ب عن إكفارهم جميعًا، فلا شك أن كثيرًا من متأخري هذه الفرقة سيما «الإمامية» قد التحقوا بالفرق الضالة[١]، كما مر مفصلاً[٢]. ومن هؤلاء الضالين:

الطائفة الشاهية[٣] التي نقضوا[٤] قواعد متقدميهم الغير الغالين، وناقضوهم في عقائدهم، فاخترعوا طريقة مركبة من قوانين الإسماعيلية المشهورين بالإلحاد، ومن قوانين سائر الغلاة الذين سبق بيان عقائدهم في المقالة الأولى مفصلاً[٥]. ومالوا في بعض الأمور إلى اليهود كتأخير الإفطار في الصوم إلى تشابك النجوم[٦]، وغير ذلك، حتى قيل في سبب ذلك: إن بعض أحبار[٧] اليهود[٨] / كتب كتابًا مشتملاً على عقائد موافقة لعقائد ٨٦/أ

---

(١) قال محب الدين الخطيب رحمه الله: ثم جاء شيعة عصرنا ينافحون عن كبراء الغلاة مثل: (عبدالله ابن سبأ، وهشام بن الحكم، وشيطان الطاق، وزرارة بن أعين) ويعتذرون لهم بأن ما كان يعده قدماؤهم غلوًا أصبح اليوم من ضروريات التشيع في شكله الحاضر، وهذا اعتراف، وإعلام منهم بأن المذهب الشيعي استقر الآن على ذلك الغلو. انظر: مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ص د، ومسألة التقريب للدكتور ناصر القفاري القسم الأول ص ٣٧٦ .

(٢) انظر: ص٢٠٢ .

(٣) سبق التعريف بها. انظر: ص٢٩٨ .

(٤) لعله أعاد الضمير مذكرًا في (نقضوا) باعتبار المعنى: لأن الطائفة تشمل الرجال وغيرهم.

(٥) انظر: ص١٦٠ .

(٦) قيل: إن الصائم منهم لا يفطر حتى يعد من النجوم سبعة، وهذا مخالف لصريح القرآن، وصحيح السنة فقد قال الله تعالى: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ سورة البقرة آية ١٨٧، وبغروب الشمس يدخل الليل. وقال النبي ﷺ: (لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر). رواه أبو داود في سننه ٢/ ٣٠٥ حديث ٢٣٥١، وانظر مختصر منهاج السنة ١/ ١٤ والسيف الباتر ص ٢٦٥ .

(٧) الأحبار: جمع حَبْر بفتح أوله ويكسر وهو العالم من اليهود. انظر: مختار الصحاح ص ١٢٠.

(٨) قال صاحب السيف الباتر: إن الذي تولى كبر هذه الفعلة هو ابن السوداء: كان يحضر =

اليهود، وجعل افتتاحه وخطبته على طرز[١] الكتب الإسلامية، وكتب في أوله: يقول العبد جعفر بن محمد الباقر، وجعله مع بعض الأثواب في صندوق مقفل، وسلمه في بعض الخلوات إلى الإمام جعفر الصادق بطريق الأمانة، فبقي الصندوق سنين إلى أن توفي الصادق، وخرج من متروكاته، ففتحوه، ووجدوا فيه الكتاب المزبور[٢]، فمن الناس من أنكره لعلمه بعقائد[٣] الإمام، ومخالفة الكتاب المذكور لها، ومنهم من قبله، وعمل به لجهله[٤]، ومن ذلك فشا التشبيه بين الرافضة.

= مجلس الصادق، وكلما سمع مسألة لأهل السنة كتب ما يخالفها، ودسه كي لا يطلع عليه أحد حتى جمع من ذلك مصنفًا. ولعل ابن السوداء هذا ليس عبدالله بن سبأ زعيم السبئية؛ لأنه يبعد أن يكون أدرك عصر الصادق. لأن ابن سبأ توفي في حدود سنة ٤٠ هـ. والصادق قد توفي سنة ١٤٨ هـا ونقل السفاريني عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن كتب إخوان الصفا أصل مذهب القرامطة، فربما نسبوها إلى جعفر الصادق، وهو بريء منها. انظر السيف الباتر ص٢٤٣.

ومشارق أنوار اليقين للبرسي ص ٢١٠، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥.

(١) أي: على شكلها، ونمطها. انظر: مختار الصحاح ص ٣٩٠.

(٢) سبق شرحها. انظر: ص ١٠٨.

(٣) في «م» (لعقائد) باللام.

(٤) وهذه القصة الفاضحة، شاهد قوي على الجهل المركب، والتقليد المستحكم الذي تميز به هؤلاء الضالون، فلو أنهم كانوا يعلمون بصدق أقوال وأحوال أئمة أهل البيت لما انطلت عليهم هذه الخديعة اليهودية.

ويدل هذا أيضًا على أن التشيع أصبح لباسًا يتستر به كل من أراد الكيد للمسلمين، والطعن في الإسلام. فأحدث بذلك شرخًا عظيمًا في جدار الأمة الإسلامية، يتسلل من خلاله كل حاقد على الإسلام، رافعًا راية حب آل البيت، ويموج في قلبه الحقد والحسد.

وقد اعترف بذلك الكشي فيما نقله عن الصادق رحمه الله، حيث يذكر أن الصادق كان يتبرم من بعض أتباعه، ويقول: إنه دس الغلو والزندقة على الشيعة.

وقال أبوسعيد الدارمي: حدثنا أبو الربيع قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل ولم يكن يظهر للناس من رأيه إلا الترفض. وإنتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال له رجل ممن يخالطه. ويعرف مذهبه: قد علمت أنك لا ترجع إلى دين الإسلام، ولا تعتقده، فما الذي حملك على الترفض، وانتحال حب عليّ؟ قال: إذن أصدقك، إن أظهرت رأيي الذي أعتقده، رميت بالكفر =

ولما ظهرت هـذه/ الطائفة مالـوا مع رئيسيهـم الملعون الملقـب بشاه إلى ٨٦/أ ترويج ذلك الـكتاب، وما يناسـبه من العقائـد الباطلة، حتـى خرجوا عن الإسلام رأسًا، كـما وصلنا من ثـقاة العلماء، الـعاملين، المخالطـين لهم، وكما اطلعنا عليـهم بعد بحثنا عن عقائدهم لا على سبـيل التجسس المنهي عنه[١]، بـل لتـحقـيـق الحق، وإظـهار الـصواب، حـتـى إن كثـيرًا مـن المتصلّفين[٢]، المتوسمين بالتـصنيف فيهم جعلوا سب الصـحابة، و التبرأ[٣] عنهم، وسب عائشة رضي الله عنها، ونسبتها إلى الفحش جزءًا من الدين، وقد مر حكم ذلك كله[٤]. وجعل هؤلاء الضالون[٥] سبها، وسب أبيها،

= والزندقة، وقد وجدت أقوامًا ينتحلون حب علي، ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنسبوا بذلك إلى التـرفض، والتشيع، فلم أر لمذهبي أمرًا ألطف من انتحال حب هـذا الرجل، ثم أقول ما شئت، وأعتـقد ما شئت، وأقع بمن شئـت، فلأن يقال لي رافضي، أو شيعي، أحب إليّ من أن يقال: زنديق، كـافر، وما عليٌّ عندي أحسن حالاً من غيره ممن أقع فيهم.

قال الدارمي: وصدق هـذا الرجل فيما صرح به عن نـفسه ولم يراوغ.، فقد ظهـر ذلك من بعض كبرائهم أنهم يستترون بالتشيع، ويجعلونه تثبيتًا لكلامهم، وسلمًا وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلـة، ثم يبذرون بين ظهـرانيهم بذر كفـرهم، وزندقتهم، ولـئن كان أهل الجهل فـي شك من أمرهم إن أهل العلم منـهم لعلى يقين. انظر: معرفة أخبار الرجـال للكشي ص ١٤٦، والرد على الجهمية لأبي سعـيد الدارمي نشر زهير الشاويش تخـريج محمد ناصر الدين الألباني طـبعة المكتب الإسلامي ط رابعة ١٩٨٢م ص ١١٢، والفصل ٢/٢٧٣.

(١) للرافضةقسمان من الكتب: قسم يختص بالدين، وبعقائدهم الفاسدة الفاضحة، فهذا يضنون به ولا يطلع عليه إلا خواصهم. وقسم يختص بالدعاية، وهـو الذي يظهرون فيه الدعوة إلى التقريب بينهم وبين أهل السنة، ويعلنون من خلاله رغبتهم في الوحدة الإسلامية، فهذا النوع يذيعونه،. وكل ذلك بناء على عقيدة «التقية» عندهم.

فلعل الكوراني اطلع على النوع الأول

(٢) الصّلَف: مجاوزة حد الظرافة، والادعاء فوق ذلك تـكبرًا. يقال: (صلفت المرأة): إذا لم تحظ عند زوجها. انظر: مختار الصحاح ص ٣٦٧ .

(٣) في «م»: (التبرء) بوضع الهمزة على السطر.

(٤) انظر: ص ٢٩١.

(٥) في الأصل (الضالين) وهو خطأ، والتصحيح من «م».

١/٨٧ وسب عمر، وسب عثمان رضي الله عنهم، شعاراً/ على المنابر والمنارات في بلادهم، بل جعلوا ذلك بدلاً من الصلوات المفروضات، والجمعة والجماعة، وإن كثيراً[١] من عوامهم يسمون الكلاب بأسماء كبار الصحابة، ويكتبون أسماءهم الشريفة تحت النعال[٢]، حتى يحكى أن بعض الأكراد رأى واحداً منهم على طرف سطح، مكتوباً تحت نعله اسم واحد من الصحابة، فغضب من قبيح[٣] فعله[٤]، ورماه بسهم، فأصاب موضع الاسم من نعله، ووصل إلى بدنه الخبيث، فخر ميتاً، فأخذوا[٥] رامي السهم مهتمين بقتله، وسألوه عن ذلك، فقال في جوابهم: إنما فعلت ما فعلت بغضاً لصاحب هذا الاسم، وإهانة له، فاستحسنوا منه ذلك[٦]، وأحسنوا عليه[٧].

---

(١) في «م»: (وكثير).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجة، وقد تكون نعجة حمراء، لكون عائشة تسمى «الْحُمَيْرَاء» يجعلونها عائشة، ويعذبونها بنتف شعرها، وغير ذلك، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة[رضي الله عنها]. ومثل اتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً، ثم يشقون بطنه فيخرج السمن فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمر، وشرب دمه...
وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك. ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما. ومنهم من يسمي كلابه باسم أبي بكر وعمر، ويلعنهما.) مختصر منهاج السنة ٢٢/١، وانظر: التنبيه والرد ص٣٣.

(٣) في «م»: (قبح).

(٤) في «م» (نعله) بالنون.

(٥) في «م»: (وأخذوا) بالواو.

(٦) ولا شك أن الحسد يفعل بالقلوب أشد من هذا، ولا سيما إذا كان هذا الحسد في الدين، ولمن؟ لرجال اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، أنار بهم الدجى، وبصَّر بهم بعد عمى رضي الله عنهم وأرضى.
ولقد أحسن القائل:

اصبْر على مَضَضِ الحسو ... د، فإن صبرك قَاتلُهْ
فالنَّار تأكل نفْسَها ... إن لم تجد ما تأكُلُه

البيتان لابن المعتز. انظر: ديوانه طبعة دار صادر- بيروت ١٩٦١م ص٣٨٩.

(٧) لعل الأنسب للأسلوب(إليه) بدلاً من (عليه).

نعوذ بالله من مداحض[١]/ الشيطان، وسوالب الرأي والإيمان. والسبب ٨٧/ب الظاهر الأكثري في هذه الشناعات والقبائح هو اعتيادهم على معاداة المسلمين، ومخالفة أهل الدين، حتى إنهم يخالفونهم في الملابس والمشارب، والمآكل، وسائر الأمور العادية، عنادًا، وتعصبًا.

وإن كثيرًا من عوامهم يفضلون عليًّا على محمد ﷺ، بمجرد التعصب، وليس لهم في أكثر ذلك تأسيس غرض، ولا ملاحظة استحقاق. كيف؟ ولو كان سبهم للصحابة رضي الله عنهم بأرفع أصواتهم، مع رفع الأعلام، واجتماع الصبيان والنسوان، وعمل الصور، ورفعها [٢]، صادرًا عنهم على عرض [٣] ثابت، وملاحظة استحقاق، لشركوا[٤] في ذلك/ من ٨٨/أ يستحق اللعن قطعًا كأبي لهب، وفرعون، وهامان، ونمرود، وإبليس[٥]. خذلهم الله خذلانًا أصيرًا[٦]، وأوصلهم إلى جهنم وساءت مصيرًا، ونعوذ به من حالاتهم الشيِّنة، وضلالاتهم البيِّنة.

---

(١) يقال: دحضت حجة الرجل: أي سقطت وبطلت، ودحضت رجله: أي زلقت. انظر: مختار الصحاح ص ١٩٩.

(٢) نقل علي الهيتي أن الرافضة تفعل تلك القبائح كلما دخل شهر الله المحرم. انظر: السيف الباتر ص ٢٨٨.

(٣) لعله تصحيف لـ (غرض) بالغين المعجمة، ودليل ذلك قول المصنف قبل هذا بسطرين: (وليس لهم في أكثر ذلك تأسيس غرض، ولا ملاحظة استحقاق).

(٤) في «م» (لتركوا).

(٥) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- وهو يرد على هذه الفرية الرافضية-: (فإنه من المعلوم أنا لو أردنا أن نعاقب فرعون وأبا لهب، وأبا جهل، وغيرهم ممن ثبت بإجماع المسلمين أنهم من أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل). مختصر منهاج السنة ١/ ٢٢.

(٦) قال ابن منظور: أصل الإصر: الثقل، والشد. وقيل الإصر: الإثم، والعقوبة، وشَعر أصير: ملتف، مجتمع، كثير، قال الراعي:

ولأتركنّ بحاجبيك علامةً ثَبَتَتْ على شعَر ألفَّ أصِيرِ

انظر: لسان العرب ١/ ١٥٢.

ومن كفرياتهم [١]: ما نقله الثقاة عن رئيسهم عباس بن طهماس[٢] الملعون، من أنه كان يضع قلَنْسُوته[٣] على الأرض، ويحرك[٤] شفتيه مكشوف الرأس[٥]، زاعمًا أنه يتكلم مع الله، وأن الله يخاطبه بإعلام المغيبات، وإباحة [٦] المحرمات عليهم [٧].

(١) في «م» (كفر آبائهم).

(٢) هو الشاه عباس الأول بن طهماسب بن الشاه إسماعيل الصفوي، كان حاكمًا لخراسان أيام سلطنة أبيه، فلما كانت سنة ١٠٢١ هـ أكره أباه على التنازل عن الملك، وسمل عيون أخويه الصغيرين، وحبسهما في قلعة «آلموت»، وتولى السلطنة وليس له من العمر سوى سبع عشرة سنة، وعرف بالزندقة والفتك، حتى إن أول أمر أصدره كان قتل المرشد «قولي خان» الذي ساعده على توليه الحكم، وأنشأهذاالطاغية جيشًا من نصارى الكرج، والأرمن، وحرسًاتركيًا سمي «شاه سون» وسلحهم بسلاح المدفعية للوقوف ضد أهل السنة العثمانيين، ونقل عاصمة الفرس من قزوين إلى أصفهان، ثم هلك هذا الطاغية في «فرح آباد» سنة ١٠٣٨ هـ.

انظر: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي تحقيق عبدالفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط أولى ١٩٦٧م ١/٢٠٨، والكنى والألقاب ٢/٤٢٤، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٢.

(٣) القلنسوة، والقَلَنسِية وتجمع على قلانس، وقَلَنسى: من ملابس الرؤوس. قال الشاعر:

إذا ما القَلَنْسى والعمائم أُجلِهتْ ففيهن عن صَلع الرجال حُسور

انظر: تهذيب اللغة ٩/٣٩٩، ولسان العرب ١١/٢٧٩.

(٤) في «م» (يتحرك).

(٥) وكان من عادة والد هذا الطاغية أنه إذا أراد إهلاك قرية عن بكرة أبيها لا يأمر أصحابه بذلك، وإنما يكتفي بأن يَظهر لهم وقد لبس الحمرة، وهي علامة القتل، فإذا ما أراد الإمعان في الإهلاك سل سيفه من غمده، فيراه جنوده، فيبذلون طاقتهم في القتل، والنهب، والتخريب، فإذا أعاد سيفه إلى غمده توقفوا، فتعلم الابن من أبيه الفتك والزندقة، انظر: البدر الطالع ١/٣٠٦، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٥.

(٦) في «م» (بإباحة).

(٧) (عليهم) ساقطة من «م».

ومن ذلك ما حكاه بعض العلماء المجتازين بهم أنه رأى واحدًا من الطائفة القلندرية[١] مر بقرب مجلس ذلك الملعون، فكشف الملعون رأسه، وحرك شفتيه على عادته، / ثم قال للحاضرين: خذوا ذلك القلندري، فإنه جاسوس من طرف أعدائنا، فأسرعوا وراءه، وأخذوه[٢]، وأحضروه إليه، فقال له: من أين أنت؟ فأجاب[٣]: بأني من الفقراء السياحين المنقطعين عن الخلق، قال: لا! بل أنت جاسوس، فحلف القلندري بأيمان مغلظة أنه ليس بجاسوس، فأمر بتفتيشه، إلى أن أمر بشق نعليه، وقال: إن معه أربع[٤] مكاتيب من الأعداء، فشقوا نعليه، وأخرجوا منهما أربع مكاتيب على ما أخبره، فأمر بقتل القلندري بأشد العذاب، فأخذوه ضاربين له، وسحبوه على وجهه، إلى أن غيبوه عن نظر الحاضرين. قال العالم: فبقيت متفكرًا في هذه/ الواقعة، إلى أن عزمت الخروج إلى بلادي، بعد ثلاثة أشهر، فوجدت القلندري المذكور ببعض مساجد قزوين[٥]، قد حلق لحيته، وغير لباسه، وقد كان بيني وبينه معارفة، فجلست عنده، متعجبًا من حياته، وسألته عن سبب خلاصه، فقال: أخاف أن لو كشفت السر إليك أخبرت

٨٨/ب

٨٩/أ

---

(١) لم أجد لهذه الطائفة ذكرًا في كتب الفرق، وعرفها الزبيدي فقال: القلندرية: لقب جماعة من شيوخ العجم، ولست أدري ما معناها! وعرفها محقق كتاب «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» فقال: إنها طائفة من المتصوفة جاءوا دمشق سنة ٦٦٥ هـ، وكان شعارهم لبس الطراطير، وكانوا يقصون لحاهم، ويوفرون شواربهم خلافًا للسنة. انظر: تاج العروس ١٣/ ٤٦٣، و الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي تحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣م ص ٥٧.

(٢) في «م» (فأخذوه) بالفاء.

(٣) في «م» (أجاب) بإسقاط الفاء.

(٤) تذكير العدد (أربع) هنا لعله باعتبار أن مفرد (مكاتيب) (مكتوبة) أي قراءة مكتوبة كما سيصرح به المصنف بعد أسطر. انظر: ص٣١٣. وإلا فلو كان مفرد (مكاتيب) (مكتوبًا) لكان من حق العدد التأنيث (أربعة).

(٥) هي مدينة مشهورة، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخًا. انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٤٢.

به الناس، وصرت سببًا لهلاكي، فحلفت بالله على أن لا أخبر بما يخبرني، وقلت له: إني متوجه إلى بلادي، فقال: إن الشاه أعطاني أربعين دينارًا، على أن ألبس تلك النعل، وأمرّ على مجلسه، وأتحمل ما يفعلون بي من الضرب، والسحب على الوجه، ثم أمرني أن أتحول من أصفهان [١] / إلى قزوين [٢]. ٨٩/ب

ومن قبائح ذلك الملعون: أنه كان يظهر للنصارى أنه نصراني، وللرافضة أنه رافضي، ولأهل السنة أنه سني[٣]. ومن ذلك ما حكاه جم غفير من الثقاة أنه كتب إلى الأمير المغفور هُلَوْخَان الأردلاني[٤]: إني من أولاد المشايخ، وعلى مذهب السنة، إلا أن الرفضة[٥] غلبوا عليَّ، فلم أقدر على إظهار مذهبي، فنرجو منكم أن تَعَاملوا معنا معاملة الأخوة في الدين، حتى نتقوى بكم على هؤلاء الكفرة، ونظهر المذهب. فاغتر الأمير المذكور بكلامه، وتوجه إليه بجميع مَالَهُ من العشائر، والقبائل، ولما تلاقى معه شاور على أنه يبتديء بمقاتلة نصارى الكُرْج[٦]، ثم يرجع ويأمر بقتل

(١) في الأصل (أصغهان) بالغين، والمثبت من «م» وقد تقدم التعريف بها وبأن الصحيح أن اسمها (أصبهان) بالباء. انظر: ص ١٧٢.

(٢) لم أقف على مصدر لهذه الحكاية، وإن صح ثبوتها فهي دليل على أن دين هذه الطائفة، والدعوة إليه إنما يقوم على المخرفة والتضليل، والكذب حتى على الباري جل وعلا!

(٣) وبهذا زاد قبح هذا الرافضي على المنافق ذي الوجهين، فهو ذو ثلاثة أوجه.!

(٤) لم أجد من ترجم له، إلا أني وجدت صاحب كتاب «علماؤنا في خدمة العلم والدين» ـ عند ترجمته لأبي بكر الكوراني، المشتهر بالمصنف ـ يقول: وصادف عصر تدريس أبي بكر في مدرسة جامع السور، أيام حكومة هُلُوخان الأردلاني، وهو الذي جدد له جامع السور، ومدرسته، ونصبه مدرسًا بها، وكان له فيه اعتقاد، ومحبة وافرة، لصلاحه، وعلمه، فوهب له نصف قرية (نَهْ نَهْ)، إكرامًا له، ومساعدة في معيشته. وكانت ولادة أبي بكر هذا بعد تسعمائة وقليل هجرية.
انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٥٧.

(٥) في «م» (الرافضة) بألف المد.

(٦) قال الحموي: الكُرج بضم فسكون: جيل من النصارى، كانوا يسكنون جبال القَبَقْ، وبلد السرير، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم لغة خاصة، وملك، ويعرف بلدهم هذا بالكرج.
انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

الرفضة(١)،/ فتوجهوا إلى بلاد الكرج، وكان قد كتب خفية إلى رئيس ٩٠/أ الكرج(٢) مثل ما كتبه إلى الأمير المذكور، فتلاقى معه رئيس الكرج من غير محاربة، فأكرمه(٣) إكراماً زائداً، وأدخله في مجلسه الخاص، ثم ظفر الأمير المذكور بقراءة مكتوبة(٤)، وقد كتب فيه(٥): قد تمثل لي عيسى عليه السلام، وأنا ابن خمس وعشرين سنة، وأمرني بإقامة دينه، ونصرة شريعته، وقال: إذا وجدت الفرصة استعن بمن يقربك من أمتي، واليوم قد قرب لي الفرصة، وأدخلت أمير من بقربنا(٦) من السنيين في حكمي، فاقتله، ومن معه من العسكر. وقد قتلت كثيرًا من الروافض قبل اليوم، وكسرت شوكتهم، فلا يسعهم إلا الموافقة/ فيما أريد. والسلام. فلما اطلع الأمير ٩٠/ب على القضية أمر عسكره بالرحيل، وتوجه راجعاً إلى بلاده، ثم أرسل الملعون الخبر إلى ابنه أحمد خان(٧)، وأغواه عليه، وجرى بينهما ما جرى.

وأيضاً(٨) من قبائحه الكفرية: ما تواتر عنه من أنه كان يقول جهاراً: إن كل امرأة أباحت للناس فرجها فهي أختي، وتحت حمايتي، ومن ثمة اشتهر فيما بين هؤلاء الضالين أنهم يقولون للفاحشة أخت الشاه(٩). إلى غير ذلك من القبائح التي يتنفر عنها الألسنة والآذان.

---

(١) في «م» (الرافضة).

(٢) ويطلق نصارى الكرج على رئيسهم لقب «برزينان». انظر معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

(٣) أي: أكرم رئيس نصارى الكرج الأمير هُلُوخان الأردلاني.

(٤) أي: رسالة موجهة من الشاه إلى برزينان رئيس نصارى الكرج.

(٥) في «م» زيادة (بعد السلام).

(٦) في «م» (يقربنا) على المضارعية.

(٧) لم أجد له ذكرًا في كتب التراجم.

(٨) من قوله: (وأيضاً. . . إلى قوله ـ في أواخر المقالة الأولى) كله ساقط من «م».

(٩) ذكر الشيخ محمد عبدالستار التونسوي أن من عقائد الشيعة جواز استعارة الفرج، ونقل في ذلك ما رواه أبوجعفر الطوسي ـ من علمائهم ـ (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رحمه الله قال: قلت =

وما ذكرناه من ادعائه تمثل عيسى عليه السلام له يشبه ادعاء رئيس القرامطة، على ما سبق في أواخر المقالة الأولى(١).

١٩١/أ قال الشيخ/ ابن حجر: أما قدحهم، فإن خالف دليلا قطعيًا، كقذف عائشة رضي الله عنها، وإنكار صحبة أبيها رضي الله عنه كان كفرًا(٢). وتلك الفرقة الكافرة المذكورة، متفقون في زماننا هذا على اعتقاد هاتين الشنيعتين(٣)، على ما كتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق، وإنهم أغتام(٤) من جهلة كفار، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفا جرف(٥)

= له: الرجل يُحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم، لا بأس به، له ما أحل له منها).
الاستبصار ٣/ ١٣٦. انظر الكافي ٢/ ٢٠٠، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٨٩.

(١) انظر: ص٢١٠.

(٢) انظر: الصواعق المحرقة ص٢١٦. وانظر كتابه الآخر: الإعلام بقواطع الإسلام طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م ص٤٨، وانظر: إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة لمحمد العربي التباني ١٩٨٥م ص٦٠، واعتقاد أهل السنة في الصحابة لمحمد بن عبدالله الوهيبي طبعة المنتدى الإسلامي بلندن ص٣٧ وما بعدها. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال القاضي: (ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف)، ثم قال شيخ الإسلام: وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الرافضة الذين من اعتقادهم: تكفير الصحابة، وتفسيقهم، وسبهم.
وقال السيوطي: فتلخص أن ساب أبي بكر رضي الله عنه، على مذهب الأحناف، وأحد الوجهين عند الشافعية كافر، وفي تخريج عن مالك، وعند أحمد زندقة.
وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: ومن خص بعض الصحابة بالسب فإن كان مما توافر النقل في فضله، وكماله، كالخلفاء الراشدين، فإن اعتقد حقية سبه، أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومكذبه كافر، وإن سبه من غير اعتقاد حقية السب، أو إباحته فقد تفسق، لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعض العلماء على من سب الشيخين بالكفر مطلقًا والله أعلم.
انظر على الترتيب: الصارم المسلول ص٥٧٠ وما بعدها، وإلقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر ص٧٠، ورسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص١٩.

(٣) وهما: قذف الصدِّيقة عائشة، وإنكار صحبة أبيها الصديق، رضي الله عنهما، وأرضاهما.

(٤) الأغتام: جمع أغتم وهو الجاهل، العيي الذي لا يفصح شيئا. انظر: القاموس المحيط ٤/ ١٥٧.

(٥) الشفا: الحافة، والجرف: ما تجرفته السيول، وأكلته من الأرض. انظر مختار الصحاح ص١٠٠.

هار[١]. نعوذ بالله من مُزِيلاَت الإسلام، ومُزِلاَّت الأقدام.

فإن قلت: ما تقول فيما نقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، والإمام الشافعي رضي الله عنه في أحد قوليه، والشيخ أبي الحسن الأشعري[٢]/ في كتابه المسمى «بمقالات الإسلام»[٣]، وأبي بكر الرازي[٤]، ٩١/ب والكرخي[٥]، والحاكم[٦] صاحب المختصر، في كتابه المسمى «بالمنتقى»[٧]

(١) يقال: هار البناء: إذا تهدم، فهو هائر، وهار. انظر: القاموس المحيط ٢/ ١٦٨.

(٢) هو أبوالحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ وقيل غير ذلك، وإليه تنتسب الطائفة الأشعرية، كان معتزليًا، ثم كلابيًا، ثم رجع في آخر الأمر إلى مذهب السلف، وأعلن أنه على عقيدة أهل الأثر، توفي الأشعري رحمه الله سنة ٣٢٤هـ وقيل غير ذلك. انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، والبداية والنهاية ١١/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٣.

(٣) اسمه: «مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين» قال أبوالحسن الأشعري ـ وهو يقرر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ: (ولا يكفرون أحدًا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، كنحو الزنا، والسرقة، وما أشبه ذلك من الكبائر، وهم بما معهم من الإيمان مؤمنون، وإن ارتكبوا الكبائر). ١/ ٣٤٧.

(٤) هو أبوبكر محمد بن زكريا الرازي، ولد بالري سنة ٢٥١هـ، ثم اشتغل بالطب والفلسفة حتى عد من الأئمة في صناعة الطب، عميَ في أخريات أيامه، ومات ببغداد سنة ٣١١هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الفهرست لابن النديم ص٣٥٦، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦م ٢/ ٣٤٣، ونكت الهميان ص٢٤٩، ووفيات الأعيان ٥/ ١٥٧.

(٥) هو أبوالحسن عبيدالله بن الحسين الكرخي، ولد بالكرخ سنة ٢٦٠ هـ، واشتغل بالفقه حتى انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، كانت وفاته ببغداد سنة ٣٤٠هـ. انظر: شذرات الذهب ٢/ ٣٥٨، والفوائد البهية ص١٠٨، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٤٧.

(٦) هو أبوالفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالمجيد بن إسماعيل، المروزي السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد، تولى القضاء والوزارة في بخارى، وكان إمام الحنفية في عصره، قتله الناقمون عليه حيث علقوه على رأس شجرتين حتى قطع نصفين، وكان ذلك بالري سنة ٣٣٤هـ. انظر: تاج التراجم ص٩١، وكشف الظنون ٢/ ١٨٥١، والفوائد البهية ص١٨٥، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٢.

(٧) اسمه ـ كما في كشف الظنون ـ: (المنتقى في فروع الحنفية). قال حاجي خليفة: وفيه نوادر من المذهب، ولا يوجد المنتقى في هذه الأعصار. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥١.

وغيرهم من أنهم كانوا لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة حتى صار ذلك قاعدةً لأهل السنة والجماعة(١)، وكانوا يقبلون شهادتهم؟ قلت: ذلك كله محمول على من خالف في أمور متشابهة(٢).

---

(١) قال الإمام النووي: (واعلم أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب، ولا يكفر أهل الأهواء والبدع، وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم بردته وكفره، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة، ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك، فإن استمر حكم بكفره). صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ١٥٠.

(٢) عرف علماء اللغة المتشابه: فقال ابن فارس: الشين، والباء، والهاء (شبه) أصل واحد يدل على تشابه الشيء، وتشاكله لونًا، ووصفًا، والمشبِّهات من الأمور: المشكلات واشتبه الأمران إذا أشكلا. قال ابن منظور: والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، وأمور مشتبهة: مشكلة، يشبه بعضها بعضاً، قال الشاعر:

واعلم بأنك في زما ن ـ مشبِّهات هُنَّ هَنَّهْ

انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط ثانية ١٩٧٠م ٣/ ٢٤٣، ولسان العرب طبعة بولاق ١٧/ ٣٩٨.

والمتشابه عند المتكلمين: هو المتحد في الكيف.

وفي اصطلاح الأصوليين والفقهاء: هو ضد المحكم، قالوا: والقرآن بعضه محكم، وبعضه متشابه، على ما تدل عليه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ⑦﴾. سورة آل عمران، وقيل: إن القرآن كله محكم لقول الله تعالى: ﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ①﴾ سورة هود، وأجيب بأن معناه أحكمت آياته بكونها كلامًا حقًا، فصيحًا، بالغًا حد الإعجاز، وقيل القرآن كله متشابه لقوله الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا ㉓﴾ سورة الزمر، وأجيب بأنه متشابه بمعنى أن بعضه يشبه بعضًا في الحق، والصدق، والإعجاز، قال الزركشي: (هو إيراد القصة الواحدة في صور شتّى، وفواصل مختلفة، وحكمته: التصرف في الكلام، وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك). ثم اختلف العلماء في تعيين المحكم والمتشابه: فقيل: المحكم: ما عرف المقصود منه، إما بالظهور، أو بالتأويل، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه، ولا يرجى دركه أصلاً، كقيام الساعة، وخروج الدجال، ورجح الإمام القرطبي هذا الرأي بقوله: هذا أحسن ما قيل في المتشابه.

وقال الجرجاني: (المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، كالمقطعات في أوائل السور). =

كمسألة الصفات(١).

= وقال الماوردي: المحكم: ما كانت أحكامه معقولة، والمتشابه: ما كانت معاني أحكامه غير معقولة، كأعداد الصلوات، واختصاص الصيام بشهر رمضان دون شعبان، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: المحكم: الناسخ، والمتشابه: المنسوخ، وروي عنه أيضاً أنه قال: المحكمات ثلاث آيات في سورة الأنعام: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم (١٥١)﴾، والمتشابهات هي التي تشابهت على اليهود، وهي أسماء حروف التهجي المذكورة في أوائل السور، وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل، فطلبوا أن يستخرجوا مدة هذه الأمة فاختلط الأمر عليهم واشتبه.

وقال الراغب في المفردات: (ثم جميع المتشابهات على ثلاثة أضْرُب: ضرب لاسبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة، وخروج الدابة، وضرب يستطيع الإنسان معرفته كالألفاظ الغريبة، والأحكام الغَلِقَة، وضرب متردد بين الضربين وهو الذي يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم، ويخفى على غيرهم، وهو المشار إليه بقول النبي ﷺ في ابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، وبهذا تعلم أن الوقف على قول الله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾، ووصله والوقف على ﴿والراسخون في العلم﴾ جائزان. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقد يجاب بأن في الآية قراءتين: قراءة من يقف على قول الله تعالى: ﴿إلا الله﴾، وقراءة من يقف على قول الله تعالى: ﴿والراسخون في العلم﴾، وكلتا القراءتين حق، فيراد بالأولى: المتشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويله، ويراد بالثانية: المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره أي تأويله، ومثل هذا يقع في القرآن كثيراً.

انظر: تفسير الطبري ٣/ ١٧٢، والنكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبدالمقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م ١/ ٣٦٩، وتفسير القرطبي ٤/ ١٠ وما بعدها، والمفردات للراغب ص٢٥٤، والتعريفات ص٢٠٠، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٣٨٢، والإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤هـ ص١٣ وما بعدها، والبرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢م ١/ ١١٢، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٦، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤/ ١٧٧.

(١) جَعْلُ صفات الباري عزوجل من المتشابه مروي عن الأشاعرة، وقد صرح به كل من: الراغب الأصفهاني، والتفتازاني، والفيروز آبادي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وإنما وضع هذه المسألة متأخرو الطوائف بسبب الكلام في آيات الصفات وآيات القدر، وغير ذلك، وقالوا: هل يجوز أن يشتمل القرآن على ما لايعلم معناه؟ وهل تعبدنا بتلاوة حروفه بلا فهم؟ فجوز ذلك طوائف متمسكين بظاهر من الآية: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾، وبأن الله يمتحن عباده بما شاء، ومنعه طوائف ليتوصلوا بذلك إلى تأويلاتهم الفاسدة التي هي تحريف الكلم عن مواضعه، والغالب على كلتا الطائفتين الخطأ. =

= انظر: المفردات ص٢٥٤، ومجموع الفتاوي ١٣/ ٢٨٥، والإكليل في المتشابه والتأويل ص١٧، وشرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩هـ. ١/ ٢٠٤، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٥.

قلت: ولم يقل بهذا القول علماء اللغة، ولا عامة علماء الفقه، والتفسير الذين مرّ ذكرهم في بيان المراد بالمتشابه، اللهم إلا إذا قصد هؤلاء الذين جعلوا الصفات من قبيل المتشابه الذي عرفه بعض العلماء بأن المتشابه: هو تلك الآيات التي يشبه بعضها بعضًا في الحق، والصدق، والإعجاز، أو التي يشبه بعضها بعضًا في اللفظ.

قال ابن القيم في الصواعق: فإن أراد هؤلاء بتشابه آيات الصفات أنها متشابهة غير متناقضة يشبه بعضها بعضًا فنعم، وكذلك آيات الأحكام.

وأما جعل الصفات من قبيل المتشابه الذي لا يفهم معناه، ولا يعلم تأويله ـ بمعنى تفسيره ـ لا الراسخون في العلم، ولا غيرهم فهذا مردود.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: وأما إدخال أسماء الله تعالى، وصفاته، أو بعض ذلك في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، أو اعتقاد أن ذلك هو المتشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله، كما ذهب إلى ذلك طوائف من أصحابنا وغيرهم، فإنهم وإن أصابوا في كثير مما يقولونه، ونجوا من بدع وقع فيها غيرهم ـ فالرد عليهم من وجهين:

الأول: الدليل على بطلان هذا الزعم أني لست أعلم أحدًا من سلف هذه الأمة، ولا من الأئمة المعتبرين، لا أحمد بن حنبل، ولا غيره أنه جعل صفات المولى عزوجل من المتشابه الداخل في الآية، ونفى أن يعلم أحد معناه، وجعل أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لايفهم، ولا قال أحد منهم إن الله ينزل كلامًا لا يفهم أحد معناه، وإنما قالوا: إنها كلمات لها معان صحيحة، فقالوا في أحاديث الصفات: (تمر كما جاءت)، ونهوا عن تأويلات الجهمية، فإذن تأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف باطل، وكذلك نص الإمام أحمد في رده على الزنادقة والجهمية أنهم تمسكوا بمتشابه القرآن، وتكلم أحمد على ذلك المتشابه، وبين معناه، وتفسيره بما يخالف تأويل الجهمية، وجرى في ذلك على سَنَنِ الأئمة قبله، فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا المتشابه، وأنهم لا يسكتون عن بيانه وتفسيره، بل يبين، ويفسر باتفاق العلماء من غير تحريف له عن مواضعه، أو إلحاد في أسماء الله وآياته.

والدليل الثاني على أن هذا ليس من جنس المتشابه الذي لا يُعْلَم معناه أن نقول: لا ريب أن الله سمى نفسه في القرآن بأسماء مثل: (الرحمن، والودود، والعزيز، والجبار، والرؤوف) ونحو ذلك، ووصف نفسه بصفات مثل: «سورة الإخلاص»، و«آية الكرسي»، وآخر «الحشر»، وغير ذلك من الصفات. فيقال لمن ادعى أن هذا من المتشابه الذي لا يُعلم معناه: أتقول هذا في جميع ما سمى الله، أو وصف به نفسه؟، أم في البعض؟ فإن قال: هذا في الجميع كان ذلك عنادًا ظاهرًا، وجحدًا =

= لما يعلـم من دين الإسلام بالاضطرار، بـل هو كفر صريح، وصـبيان المسلمين، بـل وكل عاقل يفهم هذا. وإن أقر بفهم معاني البعض دون البعض قيل له: ما الفرق بين ما أثبته؟ وبين ما نفيته، أو سكت عن إثباته، ونفـيه؟ فإن الفرق إما أن يكون من جهة السمع، أو مـن جهة العقل، وكلا الوجهين باطل.

انظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٩٤ وما بعدها (بتصرف)، والصواعق المنزله ١/ ١٠٤.

وقد اهتم شيخ الإسلام ابن تيـمية رحمه الله بالرد على القائلين بأن آيات الصفـات من قبيل المتشابه الذي لا سبيل إلى فهم معناه، فقال: (وعلى قـول هؤلاء كان النبي ﷺ يحدث بأحاديث الصفات، والقدر، والمعاد، ونحو ذلك، مما هو نظير متشابه الـقرآن عندهم، ولم يكن يعرف معنى ما يقوله، وهذا لا يظن بأقل الناس).

مجموع الـفتاوى ١٧/ ٣٩٦، ثم يقول شـيخ الإسلام: والدليل علـى الذي قلناه: إجمـاع السلف، فإنهم فسروا جميع القرآن، قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس من الفاتحة إلى الناس مرات أقفه عنـد كل آية وأسأله عنـها. وقال الحسن البصـري: (ما أنزل الله آية إلا وهو يحـب أن يعلم فيماذا أنزلت؟ وماذا عنى بها؟ وما استثنى من ذلك لا متشابها، ولا غيره).

انظر: مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٥، والإكليل في المتشابه والتأويل ص١٥. ويقول محققا «الصواعق المنزلة» لابن القيم: ولم يثبت عن أحد من علماء الأمة الذين صنفوا في أعتقاد السلف أنه قال: إن آيات الصفات من قبيـل المتشابه، بل لقد أكدوا أنها من المحكم الواضح الـبين، والدليل على ذلك أن الصحابة رضـي الله عنهم سألوا رسول الله ﷺ عن كثـير من الأحكام، ولم يثبـت أنهم سألوه عن شيء من آيات الـصفات وأخبارها، ولم يثبـت أنهم تنازعوا في شيء مـن ذلك، إذ لو حصل شيء من ذلك لنقله إلينا النقلة والرواة، كما نقـلوا عنهم كل صغيرة وكبيرة، ولذلك فإننا نجد ابن القيـم رحمه الله يؤكد ذلك فـيقول: (تنازع النـاس في كثير من الأحـكام، ولم يتنازعـوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد، بل اتفق الصحـابة، والتابعون على إقرارها، وإمرارها مع فهم معانيها، وإثبات حقائقها، وهذا يدل أنها أعظم النوعين بيانًا، وأن العناية ببيانها أهم لأنها من تمام تحقيق الشهادتين).

وهذا المقريزي رحمه الله تعالى يصرح بمثل ما ذكره ابن القيم فيقول: (ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، على اختلاف طـبقاتهم، وكثرة عددهم، أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء ممـا وصف الرب سبحانه به نـفسه الكريمة في القـرآن الكريم، وعلى لسـان نبـيه محمد ﷺ، بل كلهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات).

انظر: الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة لابن القيم تحقيق الدكتور أحمد عطية الغامدي، وشيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ١/ ٩، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٦. =

وخلق الأعمال[١]، وغيرها بعد اتفاقه على ما هو من ضروريات الدين

= قلت: ولعل الكوراني تبع غيره من العلماء السابق ذكرهم في هذا المزلق وهو اعتبار الصفات الإلهية من قبيل المتشابه الذي يعذر المخالف فيه، وهو رحمه الله أراد أن يَحُجَّ القائلين بأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة فضر من غير قصد كما قال الشافعي رحمه الله:

رام نفعًا فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقاً

انظر: ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزغبي ص٦٦.

(١) اختلفت الطوائف في نسبة خلق الأعمال: فذهبت الجهمية الجبرية إلى أن الله هو خالق فعل العبد، وغلوا حتى جعلوا الله هو الفاعل لفعل العبد، وأن العبد لافعل له، بل هو مجبور على ما يصدر عنه من أفعال، ومثلوه بالريشة في مهب الريح.

وذهبت المعتزلة القدرية إلى أن العبد هو الفاعل لفعله، وغلوا أيضاً حتى جعلوا العبد هو المحدث والخالق لفعله، والله تعالى لايخلق أفعال العباد.

وأرادت الأشعرية التوسط بين الجبرية والقدرية فأحدثت نظرية الكسب، وحارت أفهامهم، وتضاربت أقوالهم فيها، وقد تقدم الحديث عن الكسب والرد على القائلين به. انظر: ص١٥١.

ووفق الله أهل السنة والجماعة إلى الصواب في هذه القضية العقدية الهامة فقالوا: إن أعمال العباد لها جانبان:

أ - ما يتعلق بالله تعالى وأنه خالق أفعال العباد كلها من طاعة، ومعصية، وخير، وشر.

ب - ما يتعلق بالعبد المباشر للفعل، وأنه مختار، فاعل لفعله على الحقيقة، وفعله قائم بنفسه ومنسوب إليه مدحًا، وذمًا، نفعاً، وضرًا. ويستدل أهل السنة والجماعة بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة، منها قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة الصافات، قال الإمام البغوي: إن هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ومنها قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ سورة التكوير.

انظر تفصيل المسألة في: خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص٢٥، وتفسير البغوي ٤/ ٣١، والاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد مرسي ١٩٦١م ص٦٠، وحز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القفطي تحقيق عبدالله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥م ص١٠٣، ومجموع الفتاوى ٨/ ١١٧، وشفاء العليل لابن القيم ص١٠٩ وما بعدها. وانظر: رسالة «أفعال العباد بين أهل السنة ومخالفيهم» لعبد العزيز الحميدي بحث غير منشور للماجستير ص١٠.

كحدوث العالم[1]، وحشر الأجساد[2]، وتعظيم الصحابة، وقبول ما ورد به صريح الكتاب، وصريح السنة، وما أشبه ذلك[3]. كذا حققه/ بعض ٩٢/أ المحققين. ثم قال: ولا نزاع في كفر[8] أهل القبلة المواظب على الطاعات طول العمر، مع اعتقاد قدم العالم، ونفي الحشر، ونفي العلم بالجزئيات، ونحو ذلك، وكذا صدور شيء مما يوجب الكفر. ونسب ذلك إلى «شرح المقاصد»[4]. وعند ذلك يتعجب من استشكال[5] العلامة التفتازاني[6] في «شرح العقائد» الجمع بين قولهم: لانكفر أحدا من أهل القبلة، وقولهم بكفر القائل بخلق القرآن، وسب الشيخين، ونحوهما: كالمعتزلة، والشيعة[7].

(١) تحدث الإمام البيهقي عن حدوث العالم فقال: قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٠١)﴾ سورة يونس يعني ـ والله تعالى أعلم ـ: ما فيهما من الآيات الواضحات، والدلالات البينات، لأن المرء إذا تأمل هيئة هذا العالم ببصره، واعتبر بفكره وجده كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من أوان وعتاد، فالسماء المرفوعة كالسقف، والأرض التي دحيت كالبساط، والنجوم منيرة كالمصابيح، والكنوز مخزونة كالذخائر، وأنواع النبات مهيأة للمطاعم والملابس، وصنوف الحيوانات مسخرة للمراكب، والإنسان كالمُمَلَّك البيت المخول ما فيه، وفي هذا دلالة واضحة على أن هذا الكون مخلوق بتدبير، وتقدير، ونظام، وأن له صانعاً، حكيمًا، تام القدرة، بالغ الحكمة. انظر: الاعتقاد ص٧، والكليات للكفوي ٢/ ٢٥٤.

(٢) الإيمان بحشر الأجساد: أي الإيمان بالحياة الأخروية وما فيها من حساب، وقد يعبر عنه بالمعاد، والنشأة الآخرة.
انظر تفصيل ذلك، وكيفية البعث وما يتبعه في تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصبهاني تحقيق عبدالمجيد النجار دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٩٨٨م ص١٩٧، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠م ١/ ٢١٨، والمواقف ص٣٧٢.

(٣) في «م» زيادة (كالعلماء المتقدمين الغير الغالين في هؤلاء).

(٤) انظر: شرح المقاصد للتفتازاني تحقيق د/ عبدالرحمن عميرة عالم الكتب ط أولى ١٩٨٩م ٥/ ٢٢٨.

(٥) في «م» (اشتكال) بإسقاط السين.

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص١٢١.

(٧) انظر: شرح العقائد النفسية ١/ ٢٠٦.

(٨) كذا في الأصل و«م» ولعل المناسب للأسلوب (تكفير). والله أعلم.

والتطبيق بين الكلامين بالاجتهاد، وعدمه كما وقع لبعض معاصرينا شطط[(١)]، وفتح لباب الضلالة والكفر، بل التطبيق إنما هو على الوجه الذي/ سبق آنفا[(٢)] من التقييد بالأمور المتشابهة، أو حمل أهل القبلة على من يمتثل[(٣)] لضروريات شريعة أهل القبلة، إذ لا خلاف في كفر ساجد الصنم مثلاً، وإن كان من أهل القبلة، على أن الاجتهاد إذا خالف الإجماع القطعي الذي حكموا بكفر جاحده وهو إجماع الصحابة رضي الله عنهم، النازل منزلة القرآن، والخبر المتواتر، كفر المجتهد المعتقد به، على ما حقق في محله[(٤)]. ٩٢/ب

وأما ما ذكره المولى الخيالي[(٥)] من أن الإكفار بالأمور المذكورة قول من لم يوافق الشيخ الأشعري في تلك القاعدة، وأكفر المعتزلة، والشيعة فلا إشكال لعدم اتحاد القائل[(٦)]. فليس/ بشيء، لأن تلك القاعدة مما[(٧)] اتفق عليها الجمهور من الفقهاء، والمتكلمين. على ما أشرنا إليه[(٨)]، وصرح به صاحب المواقف[(٩)]، وكذا الإكفار بالأمور المذكورة. ٩٣/أ

---

(١) الشَّطَطُ: مجاوزة الحد في الأمر، وعدم التوفيق فيه. انظر: مختار الصحاح ص٣٣٧.

(٢) انظر: ص٣١٦.

(٣) في «م» (يمثل) بإسقاط التاء.

(٤) انظر: روضة الناظر ٢/ ٤٠١، وحاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر المنتهى ٢/ ٢٨٩.

(٥) في «م» (خيالي) وهو: أحمد بن موسى، شمس الدين الخيالي من علماء الدولة العثمانية كان مدرسًا بالمدرسة السلطانية في بروسة، ثم في أزنيق بتركيا، كانت ولادته سنة ٨٢٩هـ، ووفاته سنة ٨٦٢هـ وقيل غير ذلك. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده دار الكتاب العربي ١٩٧٥م ص٨٥، والفوائد البهية ص٤٣، والبدر الطالع ١/ ١٢١، والأعلام للزركلي ١/ ٢٤٧.

(٦) انظر: حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية ١/ ٢٠٥.

(٧) (مما) ساقطة من «م».

(٨) انظر: ص٣١٦.

(٩) قال الإيجي: (جمهور المتكلمين، والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة، والمعتزلة الذين قبل أبي الحسين تحامقوا فكفروا الأصحاب) المواقف ص٣٩٢.

ثم إن محققي المتأخرين منا لما رأوا متأخري هؤلاء الضالين مجتمعين على ما ذكرنا من العقائد القبيحة، والأفعال الشنيعة، غيروا اعتذارًا لقوم في حقهم، وردهم على من أكفرهم، كما هو مبسوط في الكتب الكلامية. ألا يرى أن الشيخ ابن حجر رحمه الله أكفرهم بما رده أصحابنا في حق متقدميهم، وذلك لإمكان التوجيه في الرد في حق متقدميهم، بخلاف/ ٩٤/أ متأخريهم الضالين، كالطائفة الشاهية[١]، وغيرهم من الذين هم أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى، كما سبق[٢].

وممن صرح بإكفارهم، وأفتى به فيما بلغنا: العالم، الزاهد، المحقق، المدقق، مفتي الثقلين[٣]، أستاذ الفريقين، المولى أبوالسعود[٤]، قدس الله سره[٥].

ومنهم: العالم الفاضل، والمدقق، الحافل، المولى جلال الدين[٦] الدَّوَاني[٧]، مع كمال خبرته بحال هؤلاء الضالين[٨].

---

(١) سبق التعريف بها. انظر: ص٢٩٨.

(٢) انظر: ص٢٩٦، و(كما سبق) ساقط من «م».

(٣) هذا الإطراء في حق هذا العالم غير جائز، لأن الثقلين المقصود بهما الإنس والجن، وليس يستساغ عقلاً أن يكون هذا العالم مفتيًا للجن!!

(٤) تقدمت ترجمته. انظر: ص٢٣٤.

(٥) في «م» (قدس سره) بإسقاط لفظ الجلالة.

(٦) في الأصل (جلا الدين) بإسقاط اللام، والتصحيح من «م».

(٧) هو: محمد بن أسعد، جلال الدين، الصديقي، الدواني الشافعي ولد في (دَوَان) من بلاد كَازَرُون سنة ٨٣٠هـ، وسكن شيراز، اشتغل بالفلسفة حتى عد من الفلاسفة، وولي قضاء فارس حتى توفي بها سنة ٩١٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الضوء اللامع ٧/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٨/ ١٦٠، والبدر الطالع ٢/ ١٣٠، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧.

(٨) انظر: رده على الرافضة في كتابه «الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة»، فقد عقد فصلاً في أواخر الكتاب سرد فيه الشناعات، والمعتقدات الفاسدة التي أخذ منها العلماء القول بتكفيرهم ومن ذلك قوله: (لا يلومون في ذلك إلا أنفسهم إذا كفرناهم، ونجسناهم من وجوه قطعية، ثابتة في القرآن لأنهم هم الذين جنوا على أنفسهم هذه الجناية، وجروا على أنفسهم هذه الجريرة) ٥٢/أ، والكتاب مخطوط، يقوم زميلنا عبدالله حاج علي بتحقيقه لنيل شهادة الماجستير.

ومنهم: الفاضل، الكامل، المولى عصام الدين الأسفرائيني(١) مع كثرة ممارسته لهم، وطول موانسته بهم.

٩٤/أ / ومنهم: العالم، الزاهد المولى، الشيخ، الصالح، العكاري(٢).

ومنهم: المحقق، الكامل، المولى محمد البرقلعي(٣).

ومنهم: الفقيه، الكامل، المولى يوسف البرسفي(٤)، مصنف كتاب «المسائل والدلائل».

ومنهم: البارع، الوارع(٥)، المولى حسين الشيفكي(٦)، صاحب الفضائل الجلية، والمقامات السنية، وغيرهم ممن عاصرهم، وممن بعدهم من العلماء المتبحرين.

٩٤/ب وإن منهم من بلغ الدرجة الوسطى الكافية/ في الاجتهاد.

---

(١) في «م» (الأسفراني)، وقد تقدمت ترجمته. انظر: ص١٣٠.

(٢) هو: «الشيخ الصالح رمضان بن عبدالحق العكاري، فقيه حنفي، من أهل دمشق قال عنه المحبي: كان عالمًا بالفقه والعربية، وبرع فيهما، ثم تولى خطابة جامع سنان باشا، وكان يفتي بدمشق في حياة العمادي المفتي. ولد العكاري سنة ٩٨٤هـ، وتوفي سنة ١٠٥٦ هـ، له حاشية على شرح العقائد للسنوسي. انظر: خلاصة الأثر للمحبي ٢/ ١٦٧، وهدية العارفين ٥/ ٣٧٠، والأعلام للزركلي ٣/ ٦٠.

(٣) لم أعثر ـ بعد البحث في المظان ـ على ترجمته.

(٤) هو يوسف الأصم الصغراني الكردي البرسفي، قيل إنه كان يطالع بعض كتبه فمر عليه عسكر كثير وتلوثت ثيابه بالطين، ولم يشعر بهم فلقب بالأصم، قال المحبي: كان من أفاضل المحققين، قرأ في بلاده على كثير من الشيوخ وكانت وفاته بعد الألف بقليل. من مؤلفاته: «تفسير القرآن» سماه «منقول التفاسير» وهو مشهور ببلاد الأكراد، و«المسائل والدلائل» في الفقه، وحواشي كثيرة. انظر: خلاصة الأثر ٤/ ٥٠٩، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٦٣١.

(٥) كذا في الأصل و«م» ولعل الوصف الصحيح من «الْوَرَع» أن يقال (البارع الوَرِعُ) قال الرازي: يقال للرجل وَرِعٌ: إذا كان تقياً. انظر مختار الصحاح ص٧١٧.

(٦) لم أهتد ـ رغم البحث ـ إلى ترجمته.

وأيضـ(١) أفتوا بأن دارهم دار كفر: أي دارهم المخـصوصة بهم، بخلاف الديار التي يداري أهاليها مع هؤلاء الضالين، مع كونهم على السنة السنية، وإقامتهم للجماعة، والجمعة، ومدحهم للصحابة رضي الله عنهم، ودعائهم لسلطان الإسلام، خادم الحرمين(٢)، أيده الله تعالى.

وأفتى بـذلك العالـم الزاهد الربـاني: جدي، المحقـق، المولى أبوبـكر الكوراني(٣)، صاحب التصانيف المشهورة «كالوضوح»(٤)، و«الطبقات»(٥)، و«سراج الطريق»(٦)، و«رياض الخلود»(٧)، وغيـر ذلك. وقال: إن رفـضة زماننا مرتدون، وإن(٨) ذبيحتهم مَيتة.

وأيضاً(٩)/ أفتى بذلـك رئيس المفسرين خـالي العزيز: المولى عـبدالكريم الكوراني(١٠)، (ابن المولى المذكور)(١١)، مصنف: «التفسير الواضح»(١٢)، وغيره من التصانيف المعتبرة مع تبحره في العلم، وكمال خبرته بحال هؤلاء الـضالـين، حتـى إنـه غزاهـم مع الأمـيـر المرحـوم، الـعادل هـلوخـان الأردلاني(١٣)، وقتـل هو بنفـسه منهـم جماعة، ولـكونه رحمـه الله رجلاً ٩٥/أ

(١) هكذا في الأصل و«م» وهو اختصار لكلمة (أيضًا) كما سبقت الإشارة إليه، والتنبيه عليه.
(٢) يقصد المصنف بذلك سلطان زمانه: السلطان محمد خان الرابع العثماني.
(٣) سبقت ترجمته. انظر: ص٤٠.
(٤، ٥، ٦، ٧) انظر: موضوعـات تلك الكتب وصفاتـها في هدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وعـلماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٥٦.
(٨) (إن) ساقطة من «م».
(٩) في «م» رسمت الكلمة هكذا (أيضـ) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ.
(١٠) تقدمت ترجمته. انظر: ص٤١.
(١١) ما بين القوسين ساقط من «م»، ويقصد بالمولى المذكور: جده أبا بكر الكوراني المذكور قبله.
(١٢) وذكر عبدالكريم المدرس أنه وصل في هذا التفسير إلى سورة النحل، وأنه في ثلاثة مجلدات. انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٣١٨.
(١٣) تقدمت تـرجمته، وأن اسمه في كـتاب «علماؤنا في خـدمة العلم والدين» ص٣١٩ (هُـهلُوخان) بهائين. انظر: ص٣١٢ من هذه الرسالة.

جسيماً، مهيبًا، قد لبس أنفس ما يلبس من الألبسة الخضر، حكي أن هؤلاء كانوا يقولون في المحاربة: نظن أن هذا الفارس علي رضي الله عنه، أغاظه(١) أعمالنا، فصالح أهل السنة فيعيننهم علينا.

٩٥/ب وأما من/ قال بمنع مقاتلتهم من علماء الإسلام فلعله أراد منع مقاتلة أهالي البلاد التي وقعت في حوطة هؤلاء الضالين، مع استسلامهم لجماعة الإسلام بأدنى فرصة، وكون معاملتهم مع هؤلاء الضالين، مداراة(٢).

كيف لا وقد اتفق العلماء على وجوب مقاتلة البغاة(٣) المسلمين إذا كان لهم منعة؟

قال فخر الإسلام في(٤) بغاة المسلمين: إذا كان لهم شوكة، ومنعة وجبت المجاهدة لمحاربتهم، ووجب قتل أسرائهم، والتدفيف(٥) على جريحهم، ولم نضمن نحن أموالهم، ودماءهم، ولم نحرم نحن عن الميراث/ ٩٦/أ بقتلهم، لأن الإسلام جامع، والقتل حق.(٦)

فإذا كان هذا قول العلماء في الباغين المسلمين، فكيف في هؤلاء الضالين، الكافرين؟.

ووقع في كتاب «المتفق والمختلف»(٧): أن مذهب الإمام مالك أن أمارات

(١) في «م» (غاظه) بإسقاط الهمزة.
(٢) في «م» (مدارة) بإسقاط الألف الثانية. والمداراة: ملاينة القوم لاتقاء شرهم.
انظر: مختار الصحاح ص٢٠١.
(٣) البغاة: جمع باغ، والبغي في اللغة: التعدي، ومن معانيه: الطلب، ثم اشتهر في العرف، في طلب ما لا يحل من الجور والظلم. انظر: مختار الصحاح ص٥٩، وفي اصطلاح الفقهاء: هو الخروج عن طاعة إمام الحق. انظر: شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٩٧٠م ٦/ ٩٩، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ط دار الكتب العلمية، القسم الثاني ١/ ٣٠.
(٤) (في) ساقطة من «م».
(٥) التدفيف على الجريح: الإجهاز عليه، والإسراع في قتله. انظر مختار الصحاح ص٢٠٧، والقاموس المحيط ٣/ ١٤٥.
(٦) انظر: الكلام عن البغاة في شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي ٦/ ٩٩، وهذا رأي الحنفية، أما الجمهور فلا يرون قتل أسراهم ولا الإجهاز على جرحاهم.
(٧) ذكره حاجي خليفة ومحمد رياضي زادة، ومؤلفه محمد بن عبدالله الجوزفي النيسابوري الحنفي.
انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٨٥، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٢٧٥.

الكفر إذا ظهرت في بلاد يصير حكمها حكم دار حرب[١].

وفي كتب أصحابنا «كالفصول العمادية»[٢]، و«الدرر والغرر»[٣]، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة. وقد سبق أن هؤلاء الكفرة جعلوا أمارات الكفر شعاراً فيما بينهم، ونحن تنزلنا إلى أنهم في دارهم كالكفرة الأصلية حكماً بلا خلاف،/ ومن خرج من بلادهم إلى بلادنا فلابد من بيان حاله، فإن صدر ما يكفر به أجرينا عليه مقتضى كفره أو لا، فلا. فإن قلت: يحتمل أن يكون بينهم من المسلمين رجال، أو يكون في أيديهم من أموالهم شيء.

٩٦/ب

قلت: لا فرق بينهم، وبين سائر الحربيين في ذلك الاحتمال.

فإن قلت: إنهم يتلفظون بالشهادتين.

قلت: لابد مع ذلك من استبرائهم عما كفروا به، كما قرره جمهور الفقهاء[٤]، والحال أنهم لايستبرئون[٥] عما كفروا به، ولو قطعوا إرباً

---

(١) قال صاحب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: والظاهر من مذهب الإمام مالك أن أحكام الكفر إذا ظهرت في بلدة تصير دار حرب، وهو مذهب الشافعي وأحمد، وأما أبوحنيفة فيشترط اجتماع ثلاث علامات:

الأولى: أن تظهر في تلك البلدة أحكام الكفر.

الثانية: أن لايبقى فيها مسلم ولا ذمي.

الثالثة: أن تكون متاخمة لدار الحرب.

انظر: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبدالرحمن الدمشقي عني بنشره عبدالله الأنصاري ١٩٨١م ص٣٥٢.

(٢) وهو كتاب في فروع الحنفية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي، رتبها على أربعين فصلا في المعاملات فقط. انظر كشف الظنون ٢/ ١٢٧٠، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٢٤٤.

(٣) للمولى المعروف «بملا خسرو» محمد بن فرامرز، كان قاضيًا لعسكر السلطان محمد بن مرادخان. انظر أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص١٦٢.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢٠٦ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله.

(٥) في «م» (يتبرؤن).

إربًا[١]، على أنهم كالزنادقة كما سبق نقلاً عن أبي زرعة[٢] الرازي[٣].

١/٩٧أ وتوبة الزنديق لاتقبل، قال النووي[٤]:/ قال الروياني[٥] في «الحلية»[٦]: والعمل على هذا[٧]، وعليه الإمام الأعظم، أبوحنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل[٨] في [إحدى[٩] روايتيه][١٠].

(١) الإرب بكسر أوله: العضو، وجمعه (آراب)، و(أرآب). انظر: مختار الصحاح ص١٣.

(٢) في الأصل و«م» (ذرعة) بالذال، وهو تصحيف.

(٣) انظر: ص٢٩٨.

(٤) هو أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن، محي الدين الحزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، علامة في الفقه، والحديث، ولد في (نوا) من قرى (حوران) بالشام سنة ٦٣١هـ، وتفرغ للعلم، ومدارسة العلماء في دمشق، وألف تصانيفه المشهورة، ثم توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي تحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت ص٢٨٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٣/ ٢٠٢.

(٥) هو أبوالمحاسن عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد، فخر الإسلام الروياني، فقيه شافعي من أهل (رويان) قرية بنواحي طبرستان، ولد سنة ٤١٥هـ، واشتغل بالفقه، وبلغ من تمكنه فيه أنه قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري، قيل إن الإسماعيلية قتلوه وهو بجامع آمل سنة ٥٠٢هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

(٦) في «م» (الجلية) بالجيم، واسمه: «حلية المؤمن». انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٦/ ٢٠٦.

(٧) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي ١٠/ ٧٦.

(٨) هو إمام أهل السنة أبوعبدالله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المروزي، البغدادي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ، نشأ منكباً على طلب العلم وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، وسجن بسبب ثباته في وجه المعتزلة أيام الخليفة المأمون عندما قسروا الناس على بدعة القول بخلق القرآن. توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥.

(٩) في الأصل و«م» (أحد) على التذكير، و(روايته) على الإفراد، والصحيح المثبت، لأن (رواية) مؤنثة، والأصح في الأسلوب: (في إحدى روايتيه) على تثنية الروايتين.

(١٠) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان: هذا زندقة، وقال في رواية المروزي: من شتم أبابكر، وعمر، وعائشة ما أراه على الإسلام.
فيتلخص في سب الصحابة رضي الله عنهم روايتان: الأولى: أن سابهم رضي الله عنهم يكفر، والثانية: يفسق، وعلى هاتين الروايتين استقر قول القاضي، وغيره. انظر: الصارم المسلول ص٥٧١.

الخاتمة

خاتمة: في التكلم إجمالا فيما سبق، وبيان ما حصل منه: اعلم أنا قد بينا في هذه الرسالة معظم عقائد الشيعة، والرافضة، بالنقل عن الكتب المعتبرة، والعلماء المهرة، وبينا ما أثبت الأئمة، والعلماء به كفرهم من الآيات، والأحاديث، وذكرنا ما كفروا به من الأفعال، والعقائد[١]، ومن أفتى بكفرهم من العلماء، سيما علماء المذاهب الثلاثة[٢]: مذهب الإمام الأعظم[٣] أبي حنيفة، ومذهب[٤] الإمام الشافعي، ومذهب[٥] الإمام مالك رضي الله/ تعالى عنهم، مع التحقيق في ذلك كله، وأثبتنا كون دار ٩٧/ب متأخريهم المخصوصة بهم دار كفر بلاشبهة، وأوضحنا أن إفتاء العلماء المتأخرين في حق هؤلاء الضالين إنما كان مع علم، وورع، واختبار، ومن يقدح فيهم، ويخطئهم في فتواهم كبعض معاصرينا * القاصرين[٦] فهو مخطىء لابن أخت خالته[٧]، مضر للدين في مقالته، ولعمري إنه يستحق

---

(١) في «م» (من العقائد والأفعال) بتقديم العقائد.

(٢) لعله يقصد إجماع هذه المذاهب الثلاثة على ذلك، وإلا فإن مذهب الإمام أحمد بن حنبل استقر على روايتين: إحداهما: التكفير، والأخرى التفسيق. انظر: ص٣٢٨.

(٣) في الأصل (أعظم) والتصحيح من «م».

(٤) (مذهب) ساقطة من «م».

(٥) (مذهب) ساقطة من «م».

* في «م» ٣٩/أ تعليق يقول: (تعريض لمحي الدين الجزري) ولم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد من يقدح في حكم تكفير الرافضة من علماء القرن الحادي عشر الهجري سوى الملا علي القاري الهروي في رسالته التي يرد بها على الرافضة حيث يقول: (ولهذا لم يذكر الفقهاء كفر الرافضي في كلمات الكفر، ولا في باب الارتداد، فإن كان عند أحد نقل قابل للاعتماد فعليه بالبيان في معرض ميدان الاعتقاد). شم العوارض في ذم الروافض ١٥/ب، فلعل الكوراني يقصده وأمثاله.

(٧) هذا اللغز أتى به المصنف على سبيل التهكم، ويقصد به أن الذي يقدح في هذا الحكم فهو مخطىء لنفسه من حيث لايدري!

أن يُظَنَّ ببعض الظن، ويقعقع بالشَّنِّ(١)، فإن هذا ليس منكرًا شديداً يسعى لرفعه أو ضررًا واقعاً فـي الإسلام يهتم بدفعه، وهو ليس بمنـفرد بالعلم بأن الأئمة عـدوا المتقدمين مـن هؤلاء الضالين مسـلمين في الجمـلة،/ وجوزوا إمامتهم، وقبلـوا شهادتهم، وبأن العلماء ردوا على مـن أكفرهم، واعتذروا عنهم، وبأنـهم أصحاب تأويل، وبأنهم يـتكلمون بالشهادتـين، وبأنهم من أهل القبلـة، إلى غير ذلك، بل الأئمة والعـلماء الذين أفتوا بكـفرهم أعلم بذلك، وبغيره من أحوالهم، وأن متأخريهم الضالين لم يبقوا على شيء من عقائد متقدميـهم الغير الغالين(٢)، وإن كثـيراً من عوامـهم الذين هـم أهل الخيام لا يعلمون شهادة، ولا صلاة، ولا قـبلة، كحيوانات عجماء(٣)، بلا وازع ديني، ولا ضـابط شرعي، كمـا شاهدناهـم، وأخبرنا من شـاهدهم مراراً، حتى/ حكى بـعض من أثق به: أنه وقع أسيراً بين أيـديهم في بعض الغزوات فـسأل عنهم القـبلة وقت الصـلاة فقالوا: ما ندري أنـت على أي دين؟ ومن أي ملة؟ وعن أي شيء تسأل؟ ونحن لانعرف غير(٤) أن علياً في

٩٨/ب

١/٩٩

---

(١) يقعقع بالشَّنِّ: القعقعة: أصوات السلاح، والجلود اليابسة. والشَّنُّ، والشنان: الجلد اليابس ويقال في المثل: (فلان لايقعقع له بالشنان) أي: لا يخدع، ولا يروعه ما لاحقيقة له، قال النابغة:

كأنك من جمال بني أُقيشٍ يُقعقع خلف رجليه بشنِّ

انظر: لسان العرب ١١/ ٢٤٦، وديوان النابغة الذبياني طبعة دار صادر ص١٢٣.

فمعنى كلام المصنف: أن الذي يقدح في حكم هؤلاء الـعلماء الفخام يستحق أن يظن به كل شيء، وقد خدع بذلك نفسه..

(٢) وافق الكوراني عليَ بن أحمد الهيتي في تعليل إجـماع المتأخرين من العلماء على كفر الرافضة دون المتقدمين حيث يرى الهيتي أن السبب هو أن المتقدمين من العلماء لم يطلعوا على كفريات الرافضة، ولم يشاهدوا مخالفاتهم، كما اطلع على كثير من ذلك العلماء المتأخرون، لاسيما الذين عاشوا بين ظهرانيهم، أو الذين خالطوهم على سبيل الجيرة، ولأن الرافضة لم يتظاهروا بأباطيلهم، وشنائعهم في زمان العـلماء المتقدمين، كمـا هو حالهم الذي شاهده الـعلماء المتأخرون، وخصـوصاً في بلاد العجم التي هي مستنقع الرفض، ووكر التشيع. انظر: السيف الباتر ص٣٣٠.

(٣) يقال للبهيمة عجماء، وإنما سميت عجماء لأنها لاتتكلم. انظر. مختار الصحاح ص٤١٥.

(٤) في «م» مكان غير (إلا).

السماء، وسيفه في الأرض. وأيضاً: هؤلاء النحارير[١]، الفضلاء، كانوا أعلم بقوانين الشرع، وبعقائد هؤلاء الضالين من غيرهم، كما سبق[٢]، والحكم الفاسد برد فتواهم، وبانحطاطهم عن درجة الفتوى لايخلو إما أن يكون مع الحكم بكفرهم، لإكفارهم المسلمين بزعم الزاعم، أو لايكون كذلك، وعلى الأول: فحاشا لجلالة هؤلاء الذين/ كان كل واحد منهم ٩٩/أ أفضل أقرانه، ووحيد زمانه، أن يكونوا كافرين، وحال من يكفرهم لا يخفى في قانون الشرع، وعلى الثاني: لا يبقى فرق بين الغواية، والرشاد، ولا رسم[٧] للكفر والارتداد. ومن هنا صح أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء، وحق قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عين صحيحةٌ فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر[٣]

هذا[٤] آخر ما أردنا إيراده من الآيات والأخبار، والمباحث والأنظار، في بيان حكم الطائفة الخذلة الطَّغَام[٥]، الرافضين لجماعة الإسلام، وما يتعلق بذلك من المدارك والنقول،/ ومسائل الفروع والأصول. ٩٩/ب

والحمد لله الذي وفقنا للصدق والصواب، ويسر لنا الاعتصام بالسنة والكتاب، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث بفصل الخطاب والسنن والآداب، وعلى آله خير الآل، وأصحابه خير الأصحاب[٦].

---

(١) النحارير: جمع نِحْرير بكسر أوله: وهو العالم المتقن. انظر: مختار الصحاح ص٦٤٩.

(٢) انظر: ص٣٣٢.

(٣) من الطويل وقريب من معناه قول المتنبي:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

انظر: أمثال المتنبي للصاحب بن عباد شرح زهدي يكن ط ثانية ص١٥١.

(٤) في «م» (وهذا).

(٥) سبق شرحها. انظر: ص١٠١.

(٦) في «م» زيادة (بدور السعادة والاهتداء، ونجوم الهداية والاقتداء).

(٧) أي: علامة. انظر المصباح المنير ١/٢٢٧.

قد(١) وقع الفراغ من ترقيم(٢) الكتاب المسمى

«باليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة»

في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهور سنة سبعين وألف هجرية، والحمد لله وحده، والصلاة على من لانبي بعده.

*****

***

(١) هذا من كلام ناسخ الأصل، وفي ختام نسخة «م» يقول الناسخ: (قد وقع الفراغ من تنميق الكتاب المسمى «باليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» عن يد الفقير الحقير السيد محمد بن عبدالله السيواسي، الشهير بكوسة حاج محمد زاده، أكرمهم الله تعالى بالحسنى والزيادة، في يوم الحادي والعشرين من شهر الله الأصم لسنة إحدى وستين ومائة وألف). لوحة ٤٠/ب من «م» ومعنى تنميق الكتاب: أي تزيينه بالكتابة. انظر: مختار الصحاح ص٦٨٠. وشهر الله الأصم هو رجب.

(٢) الترقيم: الكتابة. انظر: مختار الصحاح ص٢٥٣.

الفهارس

الفهارس العامة

الصفحة

أ- فهرس الآيات القرآنية

ب- فهرس الأحاديث النبوية

جـ - فهرس الأبيات الشعرية

د ـ فهرس الفرق والطوائف والأديان

الفرقة أو الطائفة	الصفحة
المهاجرون	٢٤٩
الموسويّة	٢٠٥
الميميّة	١٧٩

ن

الناجيّة	١٤٠
النّاوسيّة	٢٠٦
النجاريّة	١٤٨
النصارى	١٦٣
النصيريّة	١٨٩
النعمانيّة	١٨٤

هـ

الهاشمية	١٨٢
الهشاميّة	١٨٠

و

الوعيديّة	٢٠٢

ي

اليزيديّة	١٢٥
اليهود	١٦٣
اليونسيّة	١٨٣

هـ - فهرس المواضع والبلدان

و- فهرس الأعلام

(١) فرقت بين أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكر العلم، ورقم الصفحة التي ترجمت له فيها، بوضع الأخير بين قوسين. فليلاحظ.

الاسم **الصفحة**

الاسم		الصفحة
على بن إسماعيل	أبو الحسن الأشعري	٣١٥
علي بن إسماعيل	ابن ميثم التمار	٢٠٥
علي بن الحسن	ابن عساكر	٢٨٥
علي بن الحسين	زين العابدين	٢٨٥
علي بن الحسين الشريف	المرتضى	٢٤٥
علي بن عمر	الدارقطني	٢٧٩
علي بن محمد	البزدوي	١١٩
علي بن محمد الشريف	الجرجاني	١٥٨
علي المكتفي بالله		٢١٤
عمار بن ياسر رضي الله عنه		٢٨٤
عمر بن الخطاب رضي الله عنه		٢٧٣
عمرو بن أبي عفيف		١٧٠
عمرو بن العاص رضي الله عنه		٢٩٢
عمير بن البيان	العجلي	١٧٦
عياض بن موسى اليحصبي	القاضي	٢٩١
عيسى بن مريم عليه السلام		١٩٢
	ف	
فاطمة الزهراء رضي الله عنها		٢٨٠
فُدائي الملحد		١٩٥
الفَرَج بن عثمان	القاشاني	٢١٠
فرعون		٣٠٩
الفضل بن جعفر	المطيع لله	٢١٧
الفضل بن الحسن	الطبرسي	٢٤٦

الصفحة

فهرس المصادر والمراجع

أولاً - مصادر ومراجع أهل السنة

القرآن الكريم

أ ـ الكتب المطبوعة:

* الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني مكتبة المثنى بغداد.
* آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي شركة المدينة للطباعة والنشر جدة ١٣٨٨ هـ.
* الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة العكبري تحقيق رضا بن نعسان معطي دار الراية بالرياض ١٤٠٩ هـ.
* ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي مطبعة أسعد بغداد.
* أبويوسف حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب نشرته جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢ م.
* إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي تحقيق د/ جمال الدين الشيال طبعة القاهرة ١٩٦٧ م:
* الاجتهاد وأدواره لعبدالرحيم الأفغاني رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.
* الاجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية لمحمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ.
* اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم مكتبة ابن تيمية ١٩٨٨ م.
* الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤ م.
* الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ط أولى ١٩٧٣ م.

* الإحكام في أصول الأحكام للآمدي مطبعة علي صبيح ١٣٨٧ هـ.
* أحكام القرآن للجصاص دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
* أحوال أهل السنة في إيران لعبدالله الغريب ط أولى ١٩٩٠ م (وجاء دور المجوس).
* الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري تحقيق عبدالمنعم عامر وآخر وزارة الثقافة بمصر ط أولى ١٩٦٠ م.
* أخبار القرامطة د/ سهيل زكار طبعة دار الكوثر.
* أخبار القضاة لوكيع بن حيان تحقيق عبدالعزيز المراغي، عالم الكتب بيروت ١٣٤٩ هـ.
* الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ.
* أدب القضاء لابن أبي الدم الشافعي تحقيق د/ محمد الزميلي.
* أربع رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشاف بسورية ١٩٥٢ م.
* إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود تحقيق عبدالقادر عطا مكتبة الرياض الحديثة.
* إرشاد الفحول إلى معرفة الحق من علم الأصول للشوكاني، مكتبة محمد علي صبح.
* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد المقري تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٩ م.
* استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس تعريب د/ سيد رضوان الدار السعودية للنشر ط ثانية ١٩٨٢ م.
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر.
* أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخرين طبعة دار الشعب.

* أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبداللطيف رياضي زادة تحقيق التونجي مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٥ هـ.
* الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨ هـ.
* أصول أهل السنة والجماعة المسماة رسالة الثغر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د/ محمد الجليند دار اللواء بالرياض ط ثانية ١٩٨٩ م.
* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الجنكي الشنقيطي مطبعة المدني بالقاهرة.
* الاعتصام للشاطبي تحقيق سليم بن عيد الهلالي دار ابن عفان بالخبر ١٤١٢ هـ.
* اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي ومعه المرشد المعين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لطه عبدالرؤوف وآخر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ م.
* الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد موسى ١٩٦١ م.
* الأعلام للزركلي طبعة ثانية ١٩٦٩ م ونسخ أخرى.
* أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة العربية بيروت ١٩٦٤ م.
* إعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري دار القبلة للثقافة الإسلامية ط أولى ١٩٨٥ م.
* الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز للنشر.
* الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي تحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت.
* أعلام التراث الإسلامي د/ عبدالفتاح الحلو مكتبات عكاظ ط أولى ١٩٨١ م.

* أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم تعليق طه عبدالرؤوف دار الجيل للطباعة والنشر.
* إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ المطبعة العلمية ١٣٤٥ هـ.
* إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم تحقيق محمد حامد الفقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩ م.
* الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م.
* الإفصاح في فقه اللغة لعبدالفتاح الصعيدي وحسين موسى دار الفكر العربي ط ثانية.
* أفعال العباد بين أهل السنة ومخالفيهم لعبدالعزيز الحميدي رسالة ماجستير غير منشورة.
* الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤ هـ.
* الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م.
* إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ١٩٨٩ م.
* الإمام زيد المفترى عليه لشريف أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م.
* الإمام الصادق لأبي زهرة دار الفكر العربي.
* الإمام محمد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٤٠٤ هـ.
* إمتاع العقول بروضة الأصول لعبدالقادر شيبة الحمد ط أولى ١٣٨١ هـ.
* أمثال المتنبي للصاحب بن عباد شرح زهدي يكن ط ثانية.
* الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبدالرحيم الخياط المعتزلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥ م.

* الإنصاف في التنبيه على المسائل التى أوجبت الخلاف للبطليوسي تحقيق محمد الداية دار الفكر دمشق ١٣٨٥ هـ.
* أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بيروت ط أولى ١٩٦٨ م.
* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي دار المنصور للطباعة ١٩٧٩ م.

ب

* الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي تحقيق عثمان أحمد عنبر دار الهدى للنشر بالقاهرة ١٣٩٨ هـ.
* البحر المحيط تفسير أبي حيان الأندلسي طبعة دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ م.
* بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ـ ط ٤ ـ ١٣٧٤ هـ.
* البدء والتاريخ للبلخي وينسب للمقدسي مكتبة المثنى بغداد.
* البداية والنهاية لابن كثير تحقيق د/ أحمد أبوملحم وآخرين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥ م.
* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
* البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي تحقيق محمد وهمان دار البصائر ط ثانية ١٤٠٠ هـ.
* البرهان في أصول الفقه للجوينى تحقيق د/ عبدالعظيم الديب دار الأنصار بالقاهرة ط ثانية ١٤٠٠ هـ.
* البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي تحقيق بسام العموش مكتبة المنار بالأردن ١٤٠٨ هـ.
* البرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢ م.

* بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق محمد النجار وآخر طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية١٣٩٣ هـ.
* بطلان عقائد الشيعة وبيان حقيقتها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية لمحمد عبدالستار التونسوي.
* البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبدالغفور دار الفرقان عمان ١٤٠٢ هـ.
* بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكاتب العربى ١٩٦٧ م.
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم دار الفكر ط ثانية ١٩٧٩ م.
* بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ط أولى للملك فيصل ١٣٩١ هـ.
* بيان مذهب الباطنية وبطلانه منقول من كتاب «قواعد عقائد آل محمد» للديلمي تصحيح ر ـ شدو طمان مكتبة المعارف بالرياض ط ثانية ١٩٨٢ م.
* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي تحقيق برفنسال دار الثقافة بيروت.
* بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال لإبراهيم السويحي النجدي. المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٩ هـ.
* البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجى بالقاهرة ط خامسة ١٩٨٥ م.
* بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخليل الموصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ت

* تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلو بغا مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢ م.

* تاج العروس للزبيدي تحقيق عبدالكريم العزباوي طبعة حكومة الكويت.
* تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تصحيح خليل شحادة وآخر دار الفكر ط أولى ١٩٨١ م.
* تاريخ ابن الوردي المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨٩ هـ.
* تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان تحقيق سهيل زكار مؤسسة الرسالة ١٣٩١ هـ.
* تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان عرّبه عبدالحليم النجار دار المعارف ١٩٦٣ م.
* التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧ م.
* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط أولى ١٩٨٢ م.
* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبوالفضل إبراهيم دار السويدان بيروت.
* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبوالفضل إبراهيم دار السويدان بيروت طبعة أخرى.
* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبوالفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م.
* تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي دار الكتاب بيروت.
* تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د/ محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م.
* تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي تحقيق محمد كرد علي مطبعة الترقي بدمشق طبعة ثانية ١٣٦٥ هـ.
* تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي مطبعة المنار ١٣٣١ هـ.

* تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط أولى ١٩٥٢ م.
* تاريخ دمشق لابن عساكر مصور بالأوفست من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
* تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق إحسان عباس دار النفائس ط خامسة ١٩٨٦ م.
* تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر دار العلم للملايين ط خامسة ١٩٦٨ م.
* تاريخ الشعوب الإسلامية لعبدالعزيز نوار دار الفكر العربي.
* تاريخ العلم العثماني لأحمد تيمور المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ.
* تاريخ الفرقة الزيدية د/ فضيلة الشامي طبعة النجف ١٩٧٢ م.
* تاريخ الفكر الإسلامي فى اليمن الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية، لأحمد حسين شرف الدين ط ثانية ١٩٨٠ م.
* التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تحقيق محمد غوث الندوي الدار السلفية.
* التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لأبي المظفر الأسفرائيني تعليق محمد زاهد الكوثري مطبعة الأنوار ط أولى ١٩٤٠ م.
* تبيين كذب المفتري فيما نسب لأبي الحسن الأشعري لابن عساكر مكتبة جسام الدين المقدسي.
* تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د/ زاهد علي طبعة المغارف بمصر ١٣٥٢ هـ.
* تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار الهمداني تحقيق الدكتور عبدالكريم عثمان. دار العرب بيروت ١٣٨٦ هـ.
* التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولى ١٩٠٥ م.

* تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب للأنصاري تحقيق محمد العروسي المكتبة العتيقة ١٣٦٠ هـ.
* التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح آل مهدي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط ثانية ١٤٠٦ هـ.
* التحقيق التام في علم الكلام لمحمد الحسيني الظواهري.
* تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني. حيدر أباد ١٣٧٧ هـ.
* تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي طبعة الهند ط سابعة.
* التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠ م.
* تراث الإنسانية (سلسلة الحضارة الإنسانية) وضع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر ـ القاهرة.
* تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني تحقيق د/ صلاح الدين المنجد طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ م.
* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض تحقيق د/ أحمد بكير محمود مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٨ م.
* التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري تحقيق محمد الجنباز عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦ م.
* التعريفات للشريف الجرجاني دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣ م.
* التعريف بأمير المؤمنين في الحديث إعداد لجنة إحياء كتب السنة.
* التعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية د/ عبدالعزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦ م.
* تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا مطبعة سي باستنبول ١٣٠٨ هـ.
* تفسير القرآن الجليل للنسفي طبعة المكتبة الأموية بدمشق.
* تفسير القرآن العظيم لابن كثير طبعة جديدة مصححة دار المعرفة بيروت ط أولى ١٩٨٧ م.

* التفسير الكبير للفخر الرازي دار إحياء التراث العربي بيروت.
* التفسير والمفسرون للدكتور محمد الذهبي ط ثانية ١٩٧٦ م.
* تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصبهاني تحقيق عبدالمجيد النجار دار الغرب الإسلامى ط أولى ١٩٨٨ م.
* تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي تحقيق محمد عمار المراد بحث ليسانس غير منشور.
* تقرير عن مظالم الشيعة في باكستان لمنظمة أهل السنة والجماعة في باكستان تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمية فيصل آباد ١٤٠٣ هـ.
* تلبيس إبليس لابن الجوزي تحقيق لجنة من كبار العلماء مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
* التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للتفتازاني مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٧٧ هـ.
* تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية لطلال جزي وشركائه.
* التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية لعبدالعزيز بن ناصر الرشيد ط ثانية.
* تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتويجري دار اللواء ط أولى ١٩٨٣ م.
* تهذيب الأسماء واللغات للنووي طبعة دار الكتب العلمية.
* تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران الحنبلي طبع بمعرفة أحمد عبيد مطبعة الترقي بدمشق ط أولى.
* تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبعة دار صادر بيروت.
* تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق عبدالسلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ م.

* توضيح الكافية الشافية للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٧ هـ.
* تيسير التحرير في أصول الفقه لمحمد أمين شاه تحقيق محيى الدين عبدالحميد وآخرين مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة ١٣٥٢ هـ.
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي طبعة مؤسسة مكة للطباعة توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٨ هـ.

ث

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥ م.

ج

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبدالبر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ م.
* جامع البيان في تأويل القرآن تفسير الطبري دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٩٢ م.
* الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية. ١٩٦٨ م.
* جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي طبعة الحلبي بمصر.
* الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي مكتبة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.
* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٣ هـ.
* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م.
* جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الآلوسي مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١ هـ.

* الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣ هـ.
* جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وآخر المؤسسة العربية الحديثة للطبع ط أولى ١٩٦٤ م.
* جنكيز خان وجحافل المغول لهارلد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢ م.
* الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم تحقيق سعد اللحام دار إحياء العلوم بيروت ط ثالثة ١٤١١ هـ.
* الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي دار الشروق بجدة ط سادسة ١٩٨١ م.
* الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبدالفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨ م.

ح

* حاشية البناني على شرح المحلي لمتن جمع الجوامع للسبكي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
* حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب مراجعة شعبان محمد مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م.
* حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٣ هـ.
* حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثروب ستودارد بتعليق الأمير شكيب أرسلان دار الفكر العربي.

* حديث الإفك للحافظ عبدالغني المقدسي تحقيق هشام السقا مراجعة محمود الحداد دار عالم الكتب الرياض ١٩٨٥ م.
* حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القفطي تحقيق عبدالله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥ م.
* الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول لمحمد بن عمر بحرق اليماني تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧ م.
* الحسن البصري آدابه وحكمه، نشأته، حياته لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي.
* الحسن بن الصباح في قلعة آلموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠ م.
* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية.
* حقيقة البدعة وأحكامها لسعيد ناصر الغامدي مكتبة الرشد بالرياض ط أولى ١٩٩٢ م.
* الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور/ محمد ربيع مدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م.
* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي بيروت ط ثالثة ١٩٨٠ م.
* الحوادث والبدع للطرطوشي تحقيق علي بن حسن الأثري دار الأصفهاني بجدة.
* الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ط ثانية ١٩٦٥ م.

خ

* خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجوائب ١٢٩٦ هـ.

* خزانة الأدب للبغدادي. طبعة دار صادر بيروت.
* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٣٨٤ هـ.
* خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي العراقي تعريب محمد علي عوني مطبعة السعادة ١٩٣٦ م.
* خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل للإمام البخاري مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٩٨٤ م.
* الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم د/ مصطفى حلمي دار الأنصاري بالقاهرة ط أولى ١٩٧٧ م.

د

* دائرة المعارف الإسلامية لهيوار تعريب محمد الفتدي وآخرين طبعة دار المعرفة.
* دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة للدكتور/ أحمد علي جلي طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ط أولى ١٩٨٦ م.
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد جاد الحق دار الكتب الحديثة بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م.
* الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان لعلي الإشبيلي تحقيق هانس أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢ م.
* الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد دمج بمصر.
* الدولة الحمدانية في الموصل وحلب د/ فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣ م.
* الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها للدكتور/ عبدالعزيز الشناوي مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠ م.

* الديباج المذهب في ذكر أعيان المذهب لابن فرحون المالكي دار الكتب العلمية بيروت.
* ديوان الإمام الشافعي جمع وتعليق محمد عفيف الزغبي دار المطبوعات الحديثة جدة ط خامسة ١٩٨٨ م.
* ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د/ نعمان دار المعارف بمصر.
* ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة.
* ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ.
* ديوان طرفة بن العبد طبعة دار صادر طبعة أخرى.
* ديوان النابغة الذُّبياني طبعة دار صادر.

ذ

* ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحاق بن حنبل تحقيق الدكتور/ محمد نغش ط ثانية.
* ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لعبدالله اليافعي تحقيق د/ موسى الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠ هـ.
* ذم الكلام للهروي تحقيق عبدالرحمن الشبل رسالة جامعية غير منشورة.

ر

* رجال الشيعة في الميزان لعبدالرحمن الزرعي ط أولى ١٩٨٣ م.
* رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبدالرحمن الدمشقي نشره عبدالله الأنصاري ١٩٨١ م.
* الرحلة العياشية (ماء الموائد) لأبي سالم العياشي وضع فهارسها محمد حجي دار المغرب للتأليف والترجمة الرباط ط ثانية ١٩٧٧ م.
* الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي تحقيق زهير الشاويش تخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب الإسلامي ط أولى ١٩٨٢ م.

* الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن الدار السلفية بالهند ط أولى ١٩٨٣ م.
* رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية.
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي دار إحياء التراث العربي.
* روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي.
* روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي دار الندوة الجديدة بيروت.

ز

* الزمخشري للدكتور/ أحمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولى ١٩٦٦ م.

س

* سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٧٨ هـ.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٨٣ هـ.
* سلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان تقديم د/ مصطفى مسلم مطابع الشريف توزيع مؤسسة الجريسي ط أولى ١٤١٢ هـ.
* سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير البكري الأوني تحقيق عبدالعزيز الميمني دار الحديث للطباعة بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م.
* سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي المكي المطبعة السلفية.
* سنن أبي داود تحقيق مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١ هـ.
* سنن ابن ماجة طبعة دار إحياء الكتب العربية.
* السنة لابن أبي عاصم تحقيق الشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط أولى ١٤٠٠ هـ.

* السنة للإمام أحمد بن حنبل ـ عشر رسائل تحقيق محمد حامد الفقي، المطبعة المحمدية ١٣٨٠ هـ.
* السنة للخلال تحقيق د/ عطية عتيق الزهراني. دار الراية للنشر والتوزيع ط أولى ١٩٨٩ م.
* سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط أولى ١٩٨٢ م.
* السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٥ م.
* السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر لعلي بن أحمد الهيتي تحقيق محمد السويطي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ش

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي دار الآفاق الجديدة بيروت.
* شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار تعليق أحمد بن الحسين تحقيق د/ عبدالكريم عثمان مكتبة وهبة بمصر ط أولى ١٩٦٥ م.
* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي تحقيق د/ أحمد سعد حمدان الغامدي دار طيبة بالرياض ١٤٠٢ هـ.
* شرح ديوان امرىء القيس للأعلم الشنتمري تصحيح ابن أبي شنب الشركة الوطنية ١٩٧٤ م.
* شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة
* شرح عضد الملة والدين الإيجي لمختصر ابن الحاجب مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م.
* شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ.

* شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء تخريج الألباني دار الفكر العربي.
* شرح العمد لابن الطيب تحقيق د/ عبدالمجيد أبو زنيد مكتبة العلوم والحكم ط أولى ١٤١٠ هـ.
* شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٩٧٠ م.
* شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ثانية ١٩٦٤ م.
* شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٥ هـ.
* شرح الكوكب المنير لمحمد الفتوحي تحقيق محمد حامد الفقي مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ.
* شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي تحقيق بابا بن آده رسالة دكتوراة غير منشورة.
* شرح منهاج البيضاوي لشمس الدين الأصفهاني. تحقيق عبدالكريم النملة مكتبة الرشيد ١٤١٠ هـ.
* الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العكبري تحقيق رضا ابن نعسان معطي ط ثانية ١٤١١ هـ.
* الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م.
* الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض طبعة دار الفكر مطبعة علي صبيح بالقاهرة ١٣٧٦ هـ.
* شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم تحرير الحساني حسن عبدالله مكتبة التراث بالقاهرة.
* شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ط أولى ١٩٥٢ م.

* الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زادة دار الكتاب العربي ١٩٧٥ م.
* الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي تحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣ م.
* الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط سابعة ١٤٠٤ هـ.
* الشيعة والتشيع فرق وتاريخ لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط ثانية ١٤٠٤ هـ.

ص

* الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية طبعة عالم الكتب.
* صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي تحقيق الألباني ط ثالثة ١٤٠٨ هـ.
* صحيح سنن الترمذي باختصار السند للألبانى مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
* صحيح سنن ابن ماجة للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ثالثة ١٤٠٨ هـ.
* صحيح مسلم بشرح النووي دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى ١٣٤٧ هـ.
* الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه للدكتور/ محمد أمان الجامي طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٨هـ.

* صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري تخريج محمد قلعجي دار الوعي بحلب ١٣٩٣ هـ.
* صفة الغرباء (الفرقة الناجية ـ الطائفة المنصورة) لسلمان بن فهد العودة دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٢ هـ.
* الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بشكوال تصحيح عزت العطار مكتبة المثنى بغداد ١٩٥٥ م.
* الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي تعليق عبدالوهاب عبداللطيف مكتبة القاهرة ١٣٧٥ هـ.
* الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة لابن القيم تحقيق د/ أحمد عطية الغامدي ود/ علي بن ناصر الفقيهي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٧ هـ.

ض

* الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط أولى ١٤٠٤ هـ.
* ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني المكتب الإسلامي ط ثانية ١٤٠٨ هـ.
* ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة تحقيق د/ أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥ م.
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي مكتبة الحياة بيروت.
* ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبدالرحمن حبنكة الميداني دار القلم دمشق ١٣٩٥ هـ.

ط

* طبقات الحنابلة للقاضي لأبي يعلى طبعة دار المعرفة بيروت.

* طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلو وآخر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٨ هـ.
* طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج دار المعرفة ط ثانية.
* طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس دار الرائد العربي ١٩٧٨ م.
* الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت.
* طبقات المفسرين للداوودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ١٣٩٢ هـ.
* طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ١٣٩٦ هـ.

ع

* العبر في خبر من غبر للذهبي تحقيق محمد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٥ م.
* العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي تحقيق أحمد المبارك مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هـ.
* عصر الخليفة المقتدر بالله للكبيسي مطبعة النعمان النجف ١٣٩٤ هـ.
* عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي. مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ١٣٩٤ هـ.
* عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي رسالة ماجستير غير منشورة.
* عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي للدكتور صالح العبود طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث بالجامعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
* عقيدة الفرقة الناجية للشيخ محمد بن عبدالوهاب المكتب الإسلامي ١٣٩٧ هـ.
* العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ طبعة الأمير خالد.
* العقيدة والشريعة في الإسلام لأجناس جولد تسيهر تعريب محمد يوسف موسى وآخرين دار الكتب الحديثة ط ثانية ١٣٧٨ هـ.

* علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعسان معطي ـ مطبعة التراث ـ الطبعة الثالثة.
* العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم باكستان ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
* علماؤنا في خدمة العلم والدين لعبدالكريم المدرس ـ طبع بمعرفة محمد القره داغي ـ دار الحرية للطباعة بغداد ـ ط أول ١٩٨٣ م.
* العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ لصالح المقبلي مكتبة دار البيان.
* العواصم من القواصم لابن العربي ـ تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م.
* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس طبعة دار المعارف.
* عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري مطبعة دار الكتب المصرية.
* عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ـ طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦ م.

غ

* غاية السول في علم الأصول لابن عبدالهادي تحقيق ضيف الله العمري.
* الغاية القصوى في علم دراية الفتوى للبيضاوي تحقيق على القره داغي دار النصر بالقاهرة.
* غاية المرام في علم الكلام للآمدي ـ تحقيق حسن محمود عبداللطيف لجنة احياء التراث الإسلامي بمصر ١٩٧١ م.
* الغنية لطالبي طريق الحق لعبدالقادر الجيلاني مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥هـ.

ف

* الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز للكردري مطبوعة بهامش الفتاوى الهندية ـ طبعة المكتبة الإسلامية بتركيا.
* فتح الباري ـ شرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق عبدالعزيز بن باز ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي.
* الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي ـ تحقيق أحمد مجتبى دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٤ م.
* الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي مطبعة محمد أمين دمج وشركاه بيروت ط ثانية ١٣٩٤هـ.
* الفتوح لابن أعثم الكوفي طبعة دار الكتب العلمية.
* فجر الإسلام لأحمد أمين لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ط ثالثة ١٣٥٤هـ.
* فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق فواز الزمر لي وآخر- دار الريان للتراث الطبعة الأولى ١٩٧٨م.
* الفرق الإسلامية لمحمود البشبيشى المطبعة الرحمانية ـ القاهرة ١٣٥٠هـ.
* الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار المعرفة للطباعة والنشر.
* الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر وآخر- دار الجيل ١٩٨٥م.
* فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبدالرحمن بدوي مؤسسة دار الكتب الثقافية.
* فضائح الصوفية/ عبدالرحمن عبدالخالق مكتبة ابن تيمية بالكويت ١٤٠٤هـ.

* فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل تحقيق وصيّ الله بن محمد مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.
* فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي والقاضي عبدالجبار والحاكم الجشمي- تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤م.
* فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل لسالم عبدالرزاق أحمد ١٩٧٥م.
* فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.
* فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
* الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة اللكنوي، تعليق النعساني دار المعرفة ١٣٢٤هـ.
* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني ط ثانية بيروت المكتب الإسلامي ١٣٩٢هـ.
* فواتح الرحموت-شرح مسلم الثبوت مطبوع مع المستصفى للغزالي المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٢هـ.
* فوات الوفيات والتذييل عليها لمحمد شاكر كتبي تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٧٤م.
* فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار المعرفة طبعة ثانية ١٩٧٢م.

ق

* القاموس المحيط للفيروز آبادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٢م.
* القرامطة لابن الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي.
* القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخ حروبهم-لعارف تامر مكتبة الحياة ببيروت.

* قواعد عقائد آل محمد للديلمي تصحيح السيد عزت العطار الحسيني مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٩هـ.

ك

* الكامل في التاريخ لابن الأثير علق عليه نخبة من العلماء دار الكتاب العربي بيروت ط رابعة ١٩٨٣م.
* الكامل في اللغة والأدب للمبرد مؤسسة المعارف- بيروت.
* كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد ناصر الدين الألباني- طبعة المكتب الإسلامي- طبعة ثانية ١٩٨٣م.
* كتاب الكبائر للشيخ محمد بن عبدالوهاب بتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري مكتبة المعارف بالرياض توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
* الكتاب المقدس وهو المعبربه عن التوراة والإنجيل المحرفتين.
* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري دار المعرفة بيروت.
*كشف الأسرار عن أصول البزدوي لعلاء الدين البخاري دار الكتاب العربي بيروت طبعة جديدة بالأوفست ١٩٧٤م.
* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني- تصحيح أحمد القلاش- مكتبة التراث الإسلامي بحلب.
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون-لحاجي خليفة دار السعادة تركيا مطبعة العالم ١٣١٠هـ.
* الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي- مراجعة عبدالحليم محمد وآخرين مطبعة السعادة- الطبعة الأولى.
* الكليات للكفوي تحقيق-د/ عدنان درويش وآخر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٧٦م.

* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي تصحيح بكري حياني وآخرين مكتبة التراث الإسلامي بحلب ١٩٦٩م.
* الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي- تحقيق جبرائيل جبور- مطبعة محمد أمين دمج وشركاه- بيروت ١٩٤٥م.

ل

* لباب التأويل في معاني التنزيل تفسير الخازن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٥م.
* اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري طبعة دار صادر بيروت.
* لسان العرب لابن منظور نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
* لسان العرب لابن منظور طبعة دار صادر- بيروت ط الأولى ١٩٨٨م.
* لسان الميزان لابن حجر العسقلاني- مكتبة العلوم والحكم.
* لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيّة في عقيدة الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني بتعليقات الشيخ عبدالرحمن أبا بطين والشيخ سليمان بن سحمان طبعة المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٥م.

م

* المذاهب الإسلامية لمحمد أبي زهرة مطبعة ومكتبة الآداب بالقاهرة.
* مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي دار العلم للملايين بيروت ط ثالثة ١٩٨٧م.
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان لليافعي ط ثانية بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٠هـ.
* مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبدالحق الحنبلي تحقيق علي البجاوي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.

* مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار من سيرة المصطفى المختارلغالي الشنقيطي تحقيق محمد أحمد سالم.
* مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي شرح د/ مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦م.
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر دار الكتاب بيروت ط ثانية ١٩٦٧م.
* مجموع الفتاوى لابن تيمية ط الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ط أولى ١٣٩٨هـ.
* محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ٩٨-١٣٩٩هـ.
* المحصول في علم الأصول للرازي دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٨م.
* مختار الصحاح للرازي المكتبة الأموية طبعة جديدة.
*مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزغبي وآخر دار النفائس بيروت ط ثانية ١٩٧٩م.
* مختصر المنتهى لابن الحاجب المالكي مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣م.
*مختصر منهاج السنة للشيخ عبدالله الغنيمان ط ١٤١٠هـ.
*مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
* المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم طبعة دار الفكر ١٩٧٨م.
*المستصفى للغزالي مطبوع مع فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت طبعة بولاق.
* المسند للإمام أحمد بن حنبل وضع فهرسته الشيخ الألباني مؤسسة قرطبة.

* المسودة في أصول الفقه لآل تيمية حققه محمد محيي الدين عبدالحميد مطبعة المدني.
*مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوق المطبوع في آخر اللكشاف.
*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف أحمد بن محمود الفيومي دار الكتب العلمية بيروت.
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المطبعة العصرية بالكويت ١٣٩٣هـ.
* معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت ١٠٧١هـ تحقيق الدكتور عبدالله الغزالي.
* المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٦٩م.
* معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للحكمي المطبعة السلفية.
* معالم التنزيل- تفسير البغوي تحقيق خالد العك وآخر طبعة دار المعرفة.
*المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها لعواد بن عبدالله المعتق دار العاصمة بالرياض ١٤٠٩هـ.
* المعتمد في أصول الفقه لابن الطيب البصري تحقيق محمد حميد الله دمشق- المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ١٣٨٤هـ.
* المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي- دراسة تحليلية- د/ عبدالكريم حتاملة ط أولى ١٩٨٥م.
* معجم الأعلام لبسام الجابي، الجفّان والجوابي للطباعة والنشر ط أولى ١٩٧٨م.
* معجم الأدباء لياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي بيروت.

* المعجم الأوسط للطبراني تحقيق د/ محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ط أولى ١٩٨٦م.
*معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر ١٩٧٧م.
* المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي الدار العربية للطباعة بغداد.
* معجم لغة الفقهاء/ محمد قلعه جي وآخر دار النفائس طبعة ثانية ١٩٨٨م.
* معجم مصطلحات الصوفية د/ عبدالمنعم الحفنى دار المسيرة بيروت ١٩٨٠م.
*معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي دار مكة ط أولى ١٩٨٢م.
* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- مكتبة المثنى بغداد.
* المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي تحقيق أحمد شاكر ط طهران ١٩٦٦م.
* المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي تحقيق / أكرم ضياء العمري.
* المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبدالجبار تحقيق مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة.
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك وآخر دار الفكر بيروت ط خامسة ١٩٧٩.
* مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم- دار الكتب العلمية.
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة- تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة.
* المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة وضعه د/ صلاح الدين المنجد ط دار الكتاب الجديد ١٩٧٨م.

* مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد-مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ١٩٦٩م.
* مقاييس اللغة لابن فارس- تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- الطبعة الثانية ١٩٧٠م.
* مقتطفات من رحلة العياشي(ماء الموائد) لحمد الجاسر دار الرفاعي ط أولى ١٩٨٤م.
* المقدمة لابن خلدون الدار التونسية ١٩٨٤م.
* مقدمة شرح الفريد لعصام الدين الأسفرائيني- تحقيق نوري حسين المكتبة الفيصلية ط أولى ١٩٨٥م.
*المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح تحقيق الدكتور عبدالرحمن المنتهى مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠م.
* ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم لمحمد شريف سليم دار التقدم بالقاهرة ١٣٤٢هـ.
* الملل والنحل للشهرستاني- تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت ١٩٨٠م.
* الملل والنحل للشهرستاني تصحيح أحمد فهمي محمد دار الكتب العلمية بيروت ط ثانية ١٩٩٢م.
* المنار المنيف لابن القيم دار الشروق جدة الطبعة السادسة ١٩٨١م.
* المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخر دارالكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م.
* منظومة الكواكبي في أصول الفقه لمحمد بن حسن الكواكبي المطبعة العلمية ١٣١٧هـ.
* منهاج الوصول إلى معرفة الأصول للبيضاوي طبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٥هـ.

* منهاج الوصول مع شرحه نهاية السول للأسنوي ط/ محمد علي صبح ومعه البدخشي.

* منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب د. أحمد الخراط. دار القلم بدمشق ١٤٠٨ هـ.

*موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد- تحقيق د/ أكرم ضياء العمري دار طيبة الرياض ط ثانية ١٩٨٥م.

*المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي مطبعة العلوم ١٣٥٧هـ.

* موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين دار اللواء بالرياض ١٣٩٩هـ.

ن

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

* نشأة الأشعرية وتطورها د/ جلال موسى دار الكتاب اللبناني بيروت ط أولى ١٩٧٥م.

* نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٩هـ.

*النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ دار الكتب العلمية.

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري تحقيق إحسان عباس دارصادر ١٩٦٨م.

* نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي بمطبعة أحمد زكي بك المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١م.

* النكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبدالمقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م.

* نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبد الله بن يوسف العجلان ط أولى.
* نهاية السول في شرح منهاج الوصول للبيضاوي تأليف الأسنوي طبعة عالم الكتب.
* النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٨٥هـ.
*النوافض للروافض للبرزنجي تحقيق نور هداية وحيد رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية غير منشورة.

هـ

* هجر المبتدع لبكر أبي زيد دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٠هـ.
* هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران ١٣٨٧هـ.

و

* الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي باعتناء إحسان عباس النشرات الإسلامية لصاحبها هلموت ريتر ١٩٦٩م.
* الوصول إلى علم الأصول لابن برهان البغدادي تحقيق د/ عبدالحميد أبوزنيد مكتبة المعارف ١٩٨٣م.
*وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٦٩م.

ي

* اليزيدية ونشأتهم لأحمد تيمور باشا ط ثانية ١٣٥٢م.

ب- الكتب المخطوطة:

* الإقماع المحيط في معنى الكسب لإبراهيم بن حسن الكوراني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٢٦/ ٨٠.

* تفسير سورة الكوثر بالحروف المهملة لزين العابدين الكوراني مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧١١/خ.

* تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر تفسير الكواشي مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور عن الفيلم رقم(١٣٢١).

*تهذيب حاشية التهذيب لزين العابدين الكوراني في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦ وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

* الحجج الداحضة على إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة للدواني يقوم زميلنا عبدالله حاج علي بتحقيقه ودراسته لنيل شهادة الماجستير.

*حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٢/ ٢٣١.

* الرد على المبتدعة لابن البناء مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية.

*رسالة في بيان الفرق الضالة للشريف الجرجاني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٣/ ٢٢مجاميع.

* شم العوارض في ذم الروافض لملا علي القاري مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوزة برقم ١٣/أ.

* النور السافر بأخبار القرن العاشر للعيد روسي مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٦٣/ ٩٠٠.

ثانياً: مصادر الشيعة:

أ

* الأئمة الاثنا عشر لابن طولون. تحقيق/ صلاح الدين المنجد ادر صادر ١٩٥٨م.

* أربع رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشاف بيروت ١٣٧٢هـ.

* الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لأبي جعفر الطوسي تحقيق حسن الموسوي الخرسان دار الكتب الإسلامية طهران ط ثالثة.

* أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسيني الكاشف الغطاء مكتبة النجاح بالقاهرة ط عاشرة ١٣٧٧هـ.

* أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب، دار اليقظة العربية- بيروت ١٩٦٤م.

*أعيان الشيعة لمحمد الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت.

* الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط رابعة ١٩٨٤م.

*أوائل المقالات في المذاهب المختارات للمفيد مكتبة الدوادي قم بإيران.

ت

* تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعةد/ عبدالله فياض مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ثانية ١٩٧٥م.

* تاريخ الدعوة الإسماعيلية د/ مصطفى غالب دار الأندلس بيروت ط ثانية ١٩٦٥م.

ح

* الحركات الباطنية في الإسلام د/ مصطفى غالب دار الكتاب العربي بيروت.

* الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية محمد حسن الأعظمي طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف.

د

* دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد مادثر للأعلمي طبعة دار المعارف.

ر

* روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري دار المعرفة بيروت.

ش

* الشيعة في التاريخ محمد بن حسين الزين العاملي طبعة دار الآثار بيروت.
* الشيعة في الميزان محمد جواد مغنية دار التعارف بيروت ط رابعة ١٣٩٩هـ.

ع

* عقائد الإمامية لمحمد بن رضا المظفر مطبعة النجاح بالقاهرة ١٣٩١هـ.
* عقيدة الشيعة الإمامية محمد باقر الشريعتي الأصفهاني المطبعة العلمية بقم.

غ

* الغيبة لمحمد إبراهيم النعماني مؤسسة الأعلمي بيروت ط أولى ١٩٨٣م.
* الغيبة لأبي جعفر الطوسي منشورات مكتبة بصيرتي قم بإيران.

ف

* فرق الشيعة للحسين بن موسى النوبختي دار الأضواء بيروت ط ثانية ١٩٨٤م.
* الفروع من الكافي للكليني صححه علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية طهران ط أولى ١٣٨٨هـ.

* الفصول المهمة في أحـوال الأئمة للحر العاملي منشورات مكـتبة بصيرتي قم بإيران ط ثالثة.
* الفهرست للنصير الطوسي محمـد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٣٨٠هـ.

ك

* كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي دار الأضواء بيروت.
* كشف المراد فـي شرح تجريد الاعتقاد للـطوسـي شرح ابن المطـهر الحلي مؤسسة الأعلمي بيروت ط أولى ١٩٧٩م.
* الكنى والألقاب لعباس القمي المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٩م.

م

*مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي مطبعة العفان بسوريا ١٩٣٧م.
* المراجعات للموسوي دار الأندلس لبنان ط خامسة.
* مروج الذهب للمسعودي دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦م.
*مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
* معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية.
*مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية.
* المقالات والفرق لسعد الأشعري القمي مطبعة حيدري طهران بإيران.
* من لايحضره الفقيه للصدوق دار الأضواء بيروت.

ن

* نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد دار المعرفة بيروت.
* نهـج البلاغة بـشرح الشيـخ محمد عـبده تحقـيق محمـد محيى الـدين عبدالحميد طبعة دارالفكر.

حـ - فهرس الموضوعات

الموضــــوع | الصفحة

القسم الثاني: نص الكتاب المحقق